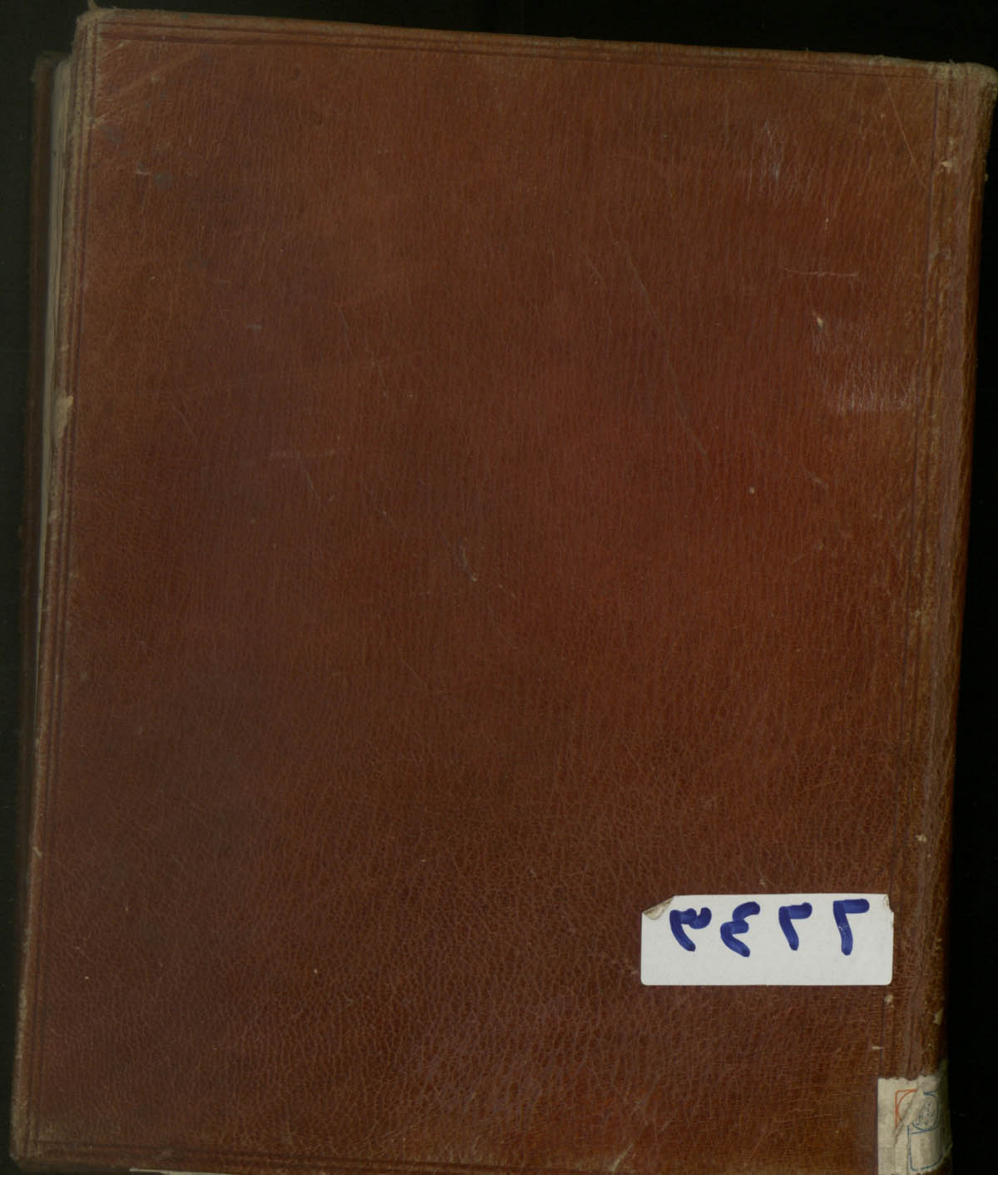
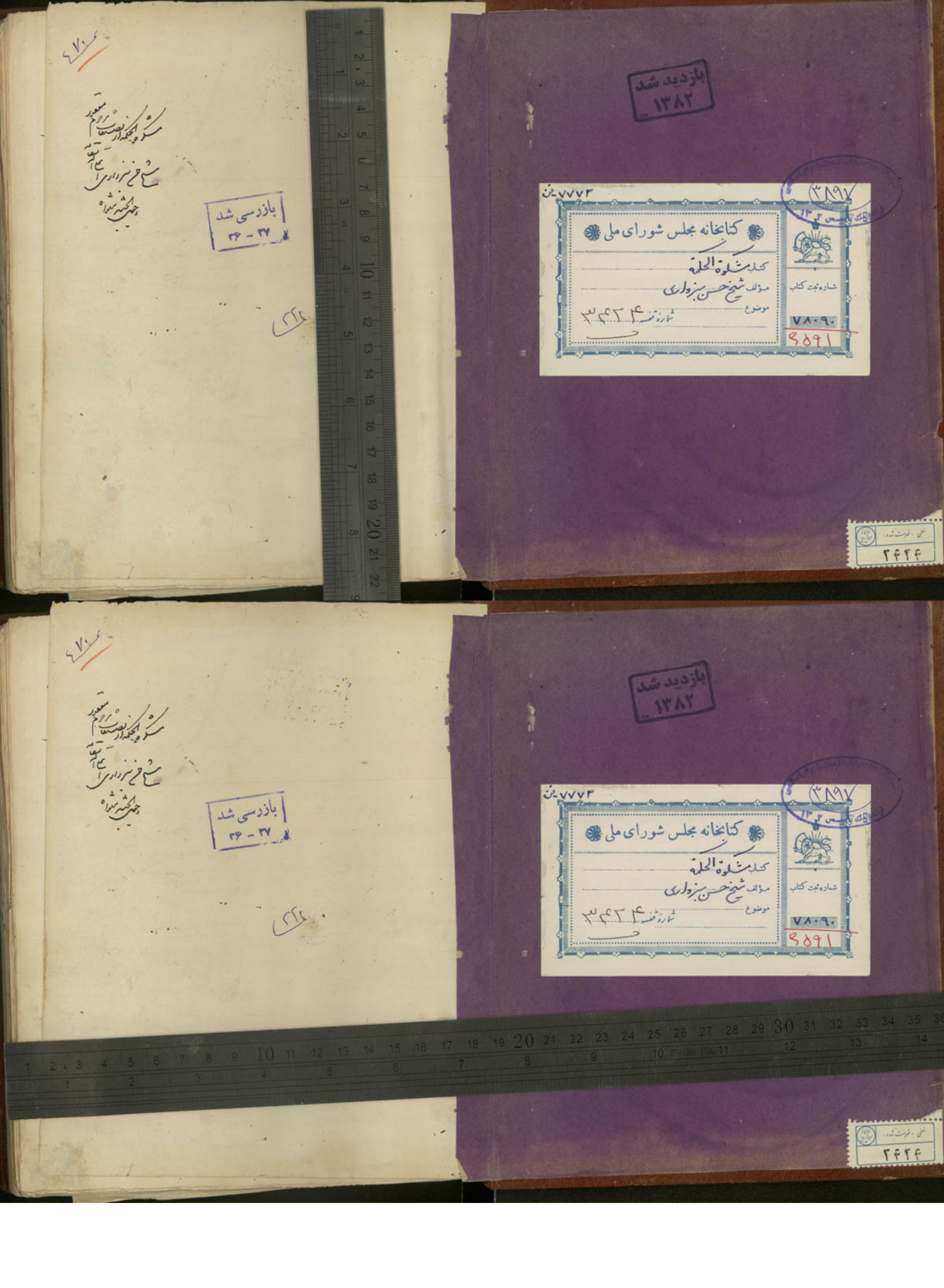




بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مشکوة الحکمة
مؤلف شیخ حسن سبزواری
موضوع
شماره قفسه ۳۴۲۴
شماره ثبت کتاب
۷۸۰۹۰

جناب غفران مآب شیخ حسن مصنف این کتاب مستطاب مشکوة [illegible]

[illegible]

بسمله

کتاب المشکوة

مرحوم مغفور رضوان مآب جناب شیخ حسن سبزواری

علیه الرحمه که بدواً در حضرت حکیم مرتاض و فاضل فیاض حاجی

ملا هادی سبزواری قدس الله روحه تحصیل حکم و معارف نمود

و بعد خود یکی از علمای متبحر شمار میرفت و در دار الخلافه طهران

برحمت ایزدی پیوست مؤلفات و مصنفات عدیده دارد از الجمله

منظومه در حکمت مشتمل بر فنون ثلاثه آن که امور عامه و جواهر و اعراض

و الهیات باشد موسوم بمشکوة ثانیاً خود متصدی شرح آن منظومه

شده این نسخه اصل مسوده آن شرح است بخط محرر جناب شیخ اعلی الله مقامه

و دارای سعه و عمق تمام است که پایه و مایه و استیلای آن بزرگوار را در حکمت و معارف [illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد [illegible]

[illegible]

طرادوعكس بالوجوب الذاتي دالكم وبعضهم بانها يعم اكثر الموجبات وبعضهم بانها مايعم جميع الموجودات او اكثرها والاعراض المذكورة [illegible]

وبعضهم بانها ما يشمل الجميع الموجودات لا على الاطلاق او على سبيل التقابل ورد على بعضهم [illegible] بكلام [illegible]

لتقييد الاحتراز عن الاحوال الخاصة واورد المحقق الدوام عليه بان الامكان والوجوب لا يتعلق [illegible]

[illegible] من تعريف الامر العامة والحق ما ذكرنا

حوت لعدة من المصباح يذكر فيها مسائل الامور العامة و [illegible] ذكر الوجود في افتتاح ان يذكر في افتتاح [illegible]

المصباح الاول في [illegible] الوجود [illegible]

العيني [illegible] المتكلمين [illegible] الثابت [illegible] بخلاف الموجود فانه ثابت [illegible]

ونفس الموجود والمركب منهما [illegible] على الاول حقيقة [illegible] مجاز مشهور [illegible] عند اهل الحقيقة [illegible]

[illegible]

فقد قسمها [illegible] والذي على عند الخبر [illegible] القديم [illegible]

والحديث [illegible] يشتمل [illegible]

[illegible] فكذا ان التعريف [illegible]

المذكورة تعريف لفظي يفيد التصديق [illegible]

[illegible]

[illegible] مطلوب الكتاب [illegible]

ويمكن ان يقال [illegible] تحقيقا مطلق البسيط والاحقية [illegible]

من [illegible] التعريف [illegible] الرسم والاول المراد بالعقل [illegible]

على الذي المقسم [illegible] تقسيمه [illegible]

[illegible] نقيضه وهو العدم كالعين [illegible]

التعريف [illegible] تعريفات حقيقية [illegible] تعريف الوجود [illegible]

التنبيه على المعنى [illegible] لفظ العدم [illegible]

غير معلوم [illegible]

ثم [illegible] الامام الرازي [illegible] المحققين [illegible]

والعدم [illegible] مذكورة في المواقف [illegible] الخلاف [illegible]

بقولنا من قام بالدليل [illegible] فانه لم يخل عن سفاهة [illegible]

فيكشف عن اشتراكه معنى [illegible] المحققون [illegible] مشترك بين جميع الموجودات [illegible]

[illegible] متعدد وانما اللفظ منه واحد [illegible]

الوجوه مع تعدد معانيه [illegible] اللفظ والمفهوم

منها واحد والمحققون [illegible] نقولها توارد الذهن مع التعيين [illegible]

في التعيين متعلق بالتردد ووحدة النقيض في الادراك [illegible]

بخلاف الوجود [illegible] كالانقسام [illegible] الوجود الانقسام [illegible] الجهات [illegible]

[illegible] على انه [illegible]

[illegible] علته [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويمكن ان يقال [illegible] معدوم [illegible]

[illegible] مفهوم العدم [illegible] متعدد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القول بالتماثل [illegible]

المجاعل [illegible] ثم ينكشف به زيادة الوجود على الماهية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم ينكشف به اصالته في التحقق قد ذهب [illegible]

[illegible]

[illegible] فكذا كان

بالكون [illegible]

[illegible]

وهو موجود بالاتمام حيث يقيده [illegible] في الكلمات [illegible] ثم اشار الى ادلة المنكرين لاصالة الوجود [illegible] قبل الوجود [illegible]

وتحقق بالذات عينا في الخارج [illegible] لو كان موجودا كان له وجود [illegible] الى غير النهاية [illegible]

انه [illegible] حمل الوجود عليه [illegible] وكان موجود [illegible] على تقدير اصالته [illegible]

مع التعين او كان موجودا بعده وعلى كل واحد من التقديرين فليس الوجود [illegible]

لان [illegible] الوجود [illegible] على تقدير [illegible] ولا يجوز ان يكون الوجود ثابتا

قبلا [illegible] ولا لا يكون [illegible]

[illegible]

لا دليل ... على الاول النفي ... الظهور حتى يكون المظهر ... وهو يعلم ... [illegible]

هو الاول والآخر والظاهر والباطن ... [illegible]

... اقطار السموات العلى والارض السفلى ... الغيب المطلق ... [illegible]

فان قلت ... الوجود ... [illegible]

يقتضي الوجوب ... [illegible]

[illegible]

لا واحدة والماهية ذكر الطبيعة المنحصرة حيث حذف عنها ما عداها وجرد عن اعتبارها واحدة وعن التالف لكن هذا الاعتراض انما يرد لو جعلنا
الحكم في القضايا كما افرده المتاخرون ولا اذا اخذنا عامة الحكوم عليه فيها هو الطبيعة لكن بحيث يسرى الى الافراد فعلى هذا يلزم ان
وجه هذه الطبيعة ولا محذور فيه لكن قلت الوجود الذهني على تقدير ثبوته امر متعين متشخص كالوجود الخارجي اذ الوجود متشخص منشا وقال
وانما يصح جعله آلة الملاحظة الافراد اذا قطع النظر عن تعينه العقلي ولوحظ مهيته من حيث منشا للتكثر فعلى هذا الجواز لا يكفي
هذا المتعين كما هو كلي غير موجود في الذهن بل في الخارج وقطع النظر عن تعينه الخارجي وجعل عنوانا للافراد لكثيرة حتى يسرى الحكم
منه اليها فحينئذ الموجودات الذهنية لها ذوات ادراكية مثالية العقل للارتباط بغيرها ولم يكن حكايات وعنوانات لافراد كما
الموجودات الخارجية فهذا مناط الفرق في عدم صيرورة الموجود الذهني كليا كالخارجي وارد بان هذا العقل جوا لكن لو كان الفرد الحيا
انهم كليا لانها انها ذات مثالية وحينئذ بان التعين العقلي لا يمنع الحمل بل يؤكده اذ الموجود العقلي له استواء نسبة الى الكثيرين
بخلاف غيره وعليه لكن يجاب عنه ما ذكرنا على طريقة المتاخرين بان يقال وجود الشيء يتصور على وجهين احدهما وجه على الافراد
بان يكون هذا الوجود مختصا به بعبارة اخرى محدودا وثانيهما وجه لا على الافراد بل لا يكون الوجود مختصا به محدودا بل وجودا جمعيا محيطا
يسع ادراك سواد الكثير لو جود الشيء لو وجود نوعها على طريقة الاشراقيين اذ اعرفت هذا فنقول الافراد التي محكوم عليها
في القضايا وان لم يكن موجودة بوجودات متشتتة في ظرف العقل لكنها موجودة بوجود جمعي وسيع هو بعينه وجود طبيعتها ما كما واحد فجعل
عنوانا لها وهذا على طريقة ذكرنا نحو العلم الاجمالي والتفصيلي فتلطف تعرف ثم اشار رد على القول بالوجود الذهني بقوله لا احد بالذي
الذهن اذ التصور جوهرية من الماهيات الجوهرية النوعية او الجنسية حصلت بكلية في الذهن حال فيه وهو مستغن عنها فحصول الماهية فيه لعدم لها
عرض وهو في الحالة التي هي بعينه فتكون عرضا لكونها في الذهن وهي ايضا جوهر فالعلم هو المتلبس من صور الموجودات مجردة عن موادها
لو كانت صور الجواهر جواهر كما ان صور الاعراض اعراض فتكون شيئا واحدا جوهرا وعرضا وهو ممتنع لاستحالة الذي يكون شيء واحد
مستغنيا عن الموضوع وهو بعينه محتاجا اليه والجواب عنه لكن الجوهر بالمعنى الذي صيروه جنسا للانواع المحصلة المندرجة تحته ذاتيا لها باقيا

معها محفوظا فيه اذا لوجود الذي هو الموجود بما هو موجود مع قيد سلب الموضوع لا المفهوم منه من المعقولات الثانية التي لا يصلح الا يكون
جنسا للحقائق المحصلة العينية كقيد سلب الحاجة الى الموضوع وحقيقته نفس الجوهر والتحقق بالفعل لا الاحتياج في الحصول بوجوده بالفعل والا
لكان معدوما لا مقسما بها اختلف واليه على هذا التقدير يمكن ان تكون وحيثيات الوجود هف واليه يلزم امتناع تعقل الماهية الجوهرية
بالكنه بحث اليه يلزم من العدام جوهر من الجواهر الفلاك حقيقة وما كان من الجواهر ما هو معدوم كالعنقاء مثلا بعد ولسن اليه
الماهية الموجودة بالفعل لا في الموضوع ولا على بعض الحالات المذكورة بل الذي يصلح لان يقع جنسا بالحقيقة لجنسية الجوهر لما يثبت
به الماهية اذا وجدت ماهيته في الاعيان كانت لا في موضوع وان لم يلزم وجوده في غير الاعيان بهذه الصفة بل في الموضوع فانهما ليسا
بمتنافيين فان الموضوع في السلب والاثبات بالحقيقة مختلف لان موضوع السلب هو الوجود العيني موضوع الاثبات هو الوجود الذهني
فعلى هذا التفسير اي تفسير الماهية الجوهرية للموضوع اي الموضوع الذي هو الذهن في الاذهان فعله التي ذكرنا ما في تقرير الاشكال
حاصل الاستغناء اي استغناء الماهية الجوهرية عنه في الاعيان ثم جمع الصورة الجوهرية حال حصولها في الذهن اليه يصدق عليها انها
ماهية اذا وجدت في الخارج كانت لا وجودها فيه لا في الموضوع بل على احد الوجهين الاخيرين الذين يجوز ان على الجوهر وحاصل الجواب
لكن العرض الذهني [illegible] الخارجي لا ينافي الجوهر الذهني وانما المنافاة بين العرض الخارجي والجوهر الخارجي وبين العرض الذهني
والجوهر الذهني بان يكون شيء معقول لاعراض امر واحد في الخارج في موضوع ولا في موضوع ونتابعها انا اذا اتصورنا مهية من الماهيات الجوهرية
او الكمية او الكيفية ما سوى الكيف النفساني اذ ان تندرج تحت احدى المقولات الاخر وحصلت في الذهن تصدق عليها انها عرض لافتقر
شيء ولا شيء لذاته محض هذه الانفس من بين الاجسام فتكون كيفية نفسانية والمقولة التي حين هي محفوظة معها بنا على عدم تخلف
الذاتيات عن الشيء فيندرج الشيء الواحد تحت مقولتي الكيف ومقولة اخرى من المقولات او جنسين كالكيف النفساني والكيف
المحسوس او الكم عند ادراك المحسوس بالكميات وستبين استحالة ذلك في مباحث الماهية والجواب على ان الموجود الذهني الذي هو الجوهر مثلا لعرضه
لا يكون تحت كما انه ما اخذ بالموجود الخارجي الذي هو العلم الذي هو المعنى الذي يعد بالذات فان العلم والتي اتحد بالمعلوم حيث الوجود الذي يوجد من

للمعلوم وجهان وجه هو الوجه المذكور للمعلوم الذي فيه القبض المعلوم ووجه خارجي للعلم المتحدة فيه الماهية لكنه مخالف له حيث الماهية
والحاصل معهم بين مخالفين بالماهية واما ان فيه شيئا واتحاد فيه حلول الشيء الذي هو بالذات تحت جنس غير الكيفية النفسانية
فيها انما يليق بالعرض والاتحاد فيه الحال بل الحمل كل بالذات ولا بد من علم المعلوم التي هي مندرجة تحت اعتبار بهما
تحت مقولة لها على ما حققه صدر المتاخرين وحاصل ما قال ان الانسان المعقول مثلا ولو كان جوهرا بما هو فرد لكنه لا يوجد صدقه
عليه من حيث لا يكون الاثر ولا يكون تجرده فلم يترتب عليه ان الجوهر اذ معنى حمل الشيء على مفهوم فردا هو الحمل والفرد يتحصل
والعلم يترتب الاثار المخصوصة مترتبة على ذلك المفهوم على الشيء الذي عد فرد اله والانسان الذهني لا يترتب عليه اثار الجوهر يعم اذا ما عم جميع
وجه الشيء في النفس والوجه باعتبار كونه شيئا فيها بل فرد المفهوم المتولد في ترتب اثاره عليه بهذه الجهة لكنه الامر الايدع
الاتكال اذا المعلوم المتقوم بالجوهر مثلا وان لم يكن مندرجا تحته بسادقا هو عليه يتقوم بالكيف الذي لكونه حقا لماهيته والمعلوم
الذي هو نفس الجوهر مثلا لم يترتب من الكيف وشيء اخر وكلاهما محال فالوجه في دفع الاشكال هو ان يضم خلاف الحنفي فيه
حيث ذات ذلك المتصور من حيث ما وجد من كونها حالا في النفس من جهة اتحاده والاعتراض عليه هذا الجواب ان الكيفية المحمولات
بالضميمة لا من الامور الاعتبارية وليس لذلك المعلوم الموجود في النفس ضميمة يكون بها الكيف بالذات والوجه الذي ليس جوهرا والاعراض
لكنه فكيف يكون كيفا ثم الوجه بل الحق ان هذا الموجود الذهني لعل الجوهر له وجود اخر حال لماهيته غير وجه في نفسه وهو
وجه للذهن وبهذه الماهية الموجودة بهذا الوجود الخارجي هي الكيفية النفسانية بالذات فكلاهما معرا عن التحقيق لا الاول فلان الكيف
وكذا سائر المقولات الغرضية المتأصلة في الخارج ولا يلزم بدخول المحدود ضميمة لا يلزم ذلك بالنسبة الى كل ما نقاربها فان
البياض مثلا ليس ضميمة المعنى له والاضافة والاسائر الامور الاعتبارية التي تصدق عليه او المتأصلة التي تجد معه واما الثاني
له ذلك بل هو كل للموضوع والموضوع للكيف النفساني الذي هو العلم ليس هو الماهية المعلومة حتى يكون ضميمة لها بل الذهن
وهو كيف بالنسبة اليه واما الثاني فلانه يلزم على ذلك ان لا يكون المعلومات الحاصلة في الذهن حالا فيه بل قائمة بذواتها

وهو ظاهر

بعضها عقولا فعالة شاعرة بذاتها اذ قد عرف حلول الجوهر وحلول الشيء في نفسه عين وجه المحل والصور الذهنية على التقدير لا يكون له
وجود الظل للذهن عين وجوده في نفسها الا بالحمل كلاهما وهذا اجتماع مسالك عديدة في دفع الاشكالات الواردة على القول بالوجود الذهني
منها القول المنع قيام الصور الحالية بالنفس قياما صدوريا لا حلوليا فلا لمقتد اعراضا والكيفيات حاصلة في الروح البخاري من الدماغ
على ما تقول الاطباء [illegible] انطباع العظيم في الصغير الموجود في شأن النفس انما هو او غيرها بان ينشا ايامها واجزاءها
كتقسيم المعقول مشاهدة ارباب الانوار العقلية الموجودة في عالم الابداع القائم بذواتها على ما يراه الافلاطون عن بعد او ادراك الخيال
الفذ على الشيء كرؤية شيء من بعيد فانه يشك الناظر في انه هو زيد او عمرو او بكر او غير ذلك ومنها ما حاصله ان العلم حقيقته جنسية
مبهمة لا يحصل الا بان يتحد مع معلوم من المعلومات الحقائق المبهمة الجنسية التي لا يتحصل الا بالفصول فالعلم باعتبار جزئه البعيد
مندرجة تحت مقولة الكيف وباعتبار جزئه القريب مندرج تحت العلم وباعتبار الحصول وتعينه بالمعلوم من مقولة المعلوم
كما ان زيدا مثلا باعتبار ذاته من مقولة الجوهر وباعتبار جسميته من مقولة الكم وباعتبار اضافة او كونه او غير ذلك
من مقولة الكيف والمقولة الاول بالذات والثواني بالعرض وذلك لا يدفع اندراج الشيء الواحد تحت مقولتين بل يولد حيث ان العلم
الكامل يتقوم بمقولة الكيف لانه جنسه وبمقولة المعلوم لانه فصله الا ان يراد بالجنس معناه المتعين وبالفصل مطلق المميز
فلا اشكال ومنها التفرقة بين الحملين الاول الذاتي والثاني الشائع الصناعي فيجوز ان يكون شيء واحد باحد الحملين مصداقا لشيء وبالاخر
فعلى هذا يكون الجوهر العقلي جوهرا بالاول وعرضا وكيفا بالثاني وكذلك غيره ولا استحالة في اجتماع المتقابلين لاشتراط
الاختلاف لان الوحدة للحمل شرط في تحقق التناقض والى هذا اشار بقولنا ليس ابدا لي التسبيح كالجوهر مثلا في المقابل
والمراد بالمتقابل مطلق المنافي او المقابل العرضي والكم وغيره والمعدوم المطلق والجزء والان مثلا وجميع المتقابلات
وغير ذلك في المقابل المراد به مطلق المنافي او المتقابل العرضي وهو الا العرض والكيف والموجود المطلق والكم والعلم وجميع المتقابلين

للعلمية

لا من جهة اختلاف محلها حتى يلزم ذلك التقابل مع المحل الذي به الصدق الشيء على انقسامها طولا وعرضا ومنها انه يلزم عند تصورنا الحرارة
والبرودة والاستقامة والانحناء مثلا او عند تصورنا المتناقضين وعند تصورنا المعدومات في الخارج والممتنعات فيه وعند تصورنا
للجبال الشامخة والارض الواسعة والسموات العظام بما فيها من الكواكب بناء على حصول الاشياء بانفسها في الذهن ان يصير الذهن
حارة باردة مستقيمة منحنية متصفة بالنقيضين وان يصير المعدوم في الخارج موجودا في الذهن والموجود في الخارج [illegible]
موجودا فيه وان ينطبع هذه الاشياء العظيمة في حامل صغير بقدر بندقة او اقل بل اعظم من قليل لان الحال ما قام به الحرارة ولان
الموجود في الموجود في شيء موجود في ذلك الشيء وان الذهن يميز بين المقدار العظيم والصغير وبيانها انا لابد ان يوجد في الخارج
لنا الموجود في الذهن انما هو نفس الماهيات مجردة عن الوجود العيني والهوية الخارجية ولوازم الوجود العيني مثل التحيز في الوضع من لوازم الوجود الخارجي
والتحقق للمباينة ومنشأ الاتصاف ليس انما هو قيامه بالموصوف بالوجود الخارجي لا غير وكذا الموجود في الموجود في الشيء [illegible] فيه
اذا كان الوجود له خارجيا وكذا انطباع العظيم في الصغير انما يكون محالا اذا كان ذلك بهوية عينية وموجودا خارجيا فلا يلزم شيء
من المحالات المذكورة لان ما هو موجود في الذهن من الذوات الخارجية سواء كانت جواهر او اعراضا انما هي الماهيات
الكلية الصفات [illegible] الخارجية اللوازم للظهور العيني ولذا لم يحاله في اللوازم التي تعين الماهيات كالزوجية للاربعة مثلا
ولا ينتقض هذا الجواب بلوازم الماهيات بان يقال ليس لها وجود خارجي حتى يقتضي منشأ الاتصاف بها هو قيامها بالموصوف
باعتبار وجوده الخارجي لانه لا فرق في ذلك بين القسمين من اللوازم ومعنى قيامها بالوجود الخارجي هو انه يكون الحامل لها
بحيث انتزاع هذه اللوازم التي للماهيات [illegible] مع قطع النظر عن كون الوجود عنه وحملها عليه وهي ليست في الذهن
بهذه الصفة بالنسبة اليه اذ لا يصح انتزاع الزوجية مثلا عنه وحملها عليه بل كل بالنسبة الى الاربعة الموجودة فيه فهي موجودة فيه
بالقياس الى الذهن موجود خارجي بالقياس الى الاربعة التي فيه [illegible] وحدة النفس الناطقة ليست من قبيل
الوحدات الوضعية الجسمانية العددية التي ليست لها كثرة اطوار وشئون ولذلك يمتنع اجتماع المتقابلين فيها بل وحدتها

وحدة

[illegible] في الشيء المركوز فيه

وحدة جمعية عمومية لا تنافي كثرة المراتب والدرجات في الوجود فان النفس الناطقة ليست هي القوة العقلية فقط متعلقة بالبدن فيكون
ساير القوى الادراكية والتحريكية والحيوانية والطبيعية خوادم لها وآلات تفعل بها افعالها وتكون الصور الادراكية عقلية او حسية او خيالية
امورا مباينة مغايرة لها في الوجود حالة فيها او صادرة عنها على ما سلك فيه [illegible] قبلا ممن قال بل النفس
هي الهوية المحفوظة بين جميع النشآت الادراكية وغيرها من القوى والصور الادراكية في انحاء ظهورات وشئون وفنون من القوى والصور
حتى ان البدن الجرماني [illegible] مرتبة من وجود النفس فتعقل بذاتها وتتوهم وتتخيل وتحس وتروح وتتغذى وتنمو بذاتها اذ هو في مقام
العقل عقل وفي مقام الوهم وهم وفي الخيال خيال الى غير ذلك ووجود المدرك في انحاء ظهوراته وبهذا يتبين ان هوية المدرك
والمدرك [illegible] ذلك وبعد ذلك نقول الواحد بالعموم سواء كان عمومه عموما مفهوميا كالماهيات الكلية الطبيعية
او عموما وجوديا بالعموم كالنفس الناطقة يجوز ان يكون موضوعا للمتقابلات ومجمعا للاضداد والى ذلك اشير بقولنا والذهن
ليس واحدا بالعدد اي واحدا بالخصوص لما عرفت فيجوز اجتماع المتقابلين فيه حيالنا كالعقل اي كالقوة العاقلة في تجرد
عن المادة لكن بين هذين التجردين فرقا فان العاقلة كما انها مجردة عن المادة كذلك مجردة عن لواحق المادة مطلقا من المقدار والشكل
والوضع وغير ذلك والقوة الخيالية وان كانت مجردة عن المادة لكنها غير مجردة عن لواحقها كثير من الاعراض التي تلحق المادة من المقدار
والشكل والبرهان على تلازم المقدار والشكل وغيره للمادة الهيولانية غير تام على ما بيّن [illegible] في موضع يليق به والغرض من هذا
المصراع الاشارة الى الجواب عن لزوم انطباع الكبير في الصغير عند تخيل الاجرام العظام عن الجواب المذكور المشهور بين اصحاب المشائين
فانه ليس بتام اذ صورة العظيم [illegible] عظيما في مقداره فيلزم ان لا نطلع على مقادير الاشياء الا القدر الذي ينطبع منها في الجليدية
او مقدم الرأس وما قيل ان علمنا بذلك بان نستدل بهذه الصور على مقادير الاشياء فاسد لانا ندرك ذلك بالمشاهدة
لا بالعلوم الكلية المستنبطة بالاستدلال والنظر لا فرق في ذلك الادراك بين الانسان وبين الحيوانات التي لا شعور لها بالاستدلال

ولذا كان عظيما طول المجال ظاهر غير مندفع فالمصير الى ان القوة الخيالية ليست منطبعة في شيء من اجزاء البدن بل هي مجردة تجردا برزخيا
متوسطا بين النشأة العقلية والبدن الحسي وانها فسحة عظيمة اعظم من هذا العالم الحسي المحدود يبقى النفس فيها صورا برزخية
ومقادير واشكالا معلقة لا في مادة على حد عالم المثال [illegible] الكبير وليس ذلك بعينه اذ النفس تتخيل كثيرا ما صورا خيالية
لا يليق بحكمة الله ان يكون في المثال المطلق [illegible] اعلم انه لما قام البرهان على ان للاشياء غير الوجود الخارجي
ضربا آخر من الكون مخالفا له بالكمال والنقص بحيث لا يترتب عليه ما يترتب على الوجود العيني مع ان الموجود بهما واحد في نفسه هو الوجود الذهني
ثم ورد عليه اشكالات من لزوم كون شيء واحد جوهرا وعرضا وكيفا ومقولة اخرى وجزئيا وكليا وموجودا ذهنيا وخارجيا وموجودا ومعدوما
الى غير ذلك فقصد الحكماء للذب عنه فسلك كل مسلكا فذهب قوم الى ان الحاصل في الذهن من الاشياء انما هو اشباحها ومثالها
موافقة لها في بعض الصفات لا ماهياتها وحقايقها وذهب بعض الى ان الحاصل منها فيه وان كان ماهياتها لكنها تنقلب فتصير كيفا
وبعض آخر الى ان الحاصل فيه منها هو حقايقها لا غير واطلاق الكيف عليه انما هو بضرب من المسامحة وبعض آخر الى ان الحاصل فيه
منها هو كيفية غير قائمة به والقائم انما هو مثال له نقل تفصيلي قد ذهب جمع من المتأخرين الى القول بان عند تصورنا الاشياء
يحصل فينا اثر مطابق لها في بعض الاعراض اما كالشكل والمقدار مثلا يجعله ملاحظتها وحكاية عنها كما ان نقش الفرس
على الجدار حكاية عنه ولذا لم يلزم [illegible] بالحقيقة بل عرضا مطابقا لها في التخطيط والتشكيل فعلى هذا الاثر ايضا لا يندفع الاشكال
لان المتقابلين قد يرد كل منهما على شيء فانقلاب الذهنية عرض في ذلك كيف موجود خارجي والمعلوم الخارجي جوهر اذا هو موجود
ذهني باعتبار نحو ظهوره عند الذهن ولذا لم يلزم موجودا ذهنيا في نفسه لكن يلزم كون شيء واحد كليا وجزئيا فان الكلية
ليس الا للصور العقلية المتجردة اذ الوجود [illegible] التشخص ويرد عليه انه ان اريد بكون الصور الذهنية شبحا ومثالا للموجود الخارجي
انها كذلك بالقياس الى نفس الوجود الخارجي حيث لا مهية له حتى يتحد بمهية في الذهن فذلك على تقدير صحته لا يدفع الاشكال

اذ مراده

اذ مراده ليس الا اتحاد ماهيات الاشياء بانفسها في الذهن وان كانت مفارقة عن وجودها الخارجي وان اريد انها كذلك بالقياس الى الماهيات الخارجية فيرد
عليه انه على ذلك التقدير يلزم ان لا نكون متمكنين من استعلام الماهيات بكنهها وذلك [illegible] وذهب سيد المحققين
الى ان الاشياء وان كانت تحصل بانفسها في الذهن لكن ينقلب موجودها الجوهر او الكمية او غير ذلك الى مهية كيفية اذ الماهية متأخرة عن الوجود تابعة
له [illegible] كمال شيء موجودا اولا واحدا يكون انسانا او فرسا او غير ذلك ولم يكن موجودا الا بكونه شيئا اخر
[illegible] فاذا تبدل الوجود الخارجي بالوجود الذهني لا استحالة في ان ينقلب [illegible] اخرى اذ ليس للشيء
في نفسه تعين ما لم [illegible] فان الجوهر الخارجي مثلا اذا تبدل [illegible] صار موجودا في الذهن [illegible] وهو من مقولة الكيف
الذهني اذا حصلت في الخارج كانت جوهرا خارجيا [illegible] هذه الانقلاب [illegible] مادة مشتركة
بخلاف [illegible] الانقلاب [illegible] باقية في الاحوال كلها [illegible] الانقلاب [illegible]
العقل بين الموجود الخارجي والموجود الذهني امر مبهم [illegible] الابهام كالامر [illegible]
ويرد عليه ان نسبة الكيف والعلم الى جميع المقولات الخارجية سواء [illegible]
يصح [illegible]
وعلى تقدير صحة الانقلاب [illegible]
لا يصح [illegible]
بالطريق الاولى [illegible] على تقدير الانقلاب لا يصح اطلاق الكيفية الذهنية [illegible]
الموجود الخارجي فيها الا ان يراد [illegible]
في الخارج كان [illegible] الكيف [illegible]

مع وجود [illegible] الرابط

علا انه ماهية ... لا تقتضي القسمة والنسبة لم يكن حمله على الباقي الاجناس العوالي بل عرضا عاما للاقسام الكيف كمفهوم العرض والمقولة
كيف كانت فعند حصول الماهيات الخارجية في الذهن يصدق عليها مقولاتها على التحقيق بمعنى انها لو وجدت في الخارج لصدق عليها انها ماهيات ... كانت
كذا الماهيات الكمية يصدق عليها انها اذا وجدت في الاعيان كانت ماهيات كمية تقتضي القسمة وكذا ساير المقولات والا فمفهوم الكيف
فان اخذ على الوجه الاول لا يصدق على شيء منها غير الكيف المعقول ولا استحالة فيه ولو اخذ على الوجه الثاني فمسلم انه يصدق عليها
لكنه بهذا المعنى عرض كالعرض فلا يتجنس الى الواحد بجنسين ويرد عليه انا اذا اعتبرنا مفهوم الموجود بالفعل لا في موضوع ومفهوم المنقسم
وغير القار ووجه [illegible] ... يلزم ان [illegible] هذه الماهيات يصدق على انفسها بالحقيقة فيلزم القيام بالذات
في الاول وتقدر الوجود في الثاني وتجدده في الثالث وتعدد الآلة في الاخير وذلك باطل ولو قال انها كلها بالحمل الاولي لا مجاز
هكذا يقول في الماهيات المعقولة من المقولات فنكتفي بالتباع غير مندرجة تحت انفسها اي تحت تلك المقولات ولو قال ان عدم اندراجها
في تلك المقولات لا يوجب اندراجها في الكيف المقولات ولا يجب ان يكون شيء ما باعتبار اخذ مندرجا تحت مقولة قلنا
فالكيف ماهية اذا وجدت في الخارج كان [illegible] ان ماهية اذا وجدت بالوجود العيني الذي يكون منشأ الآثار المطلوبة من الشيء
فالصورة العلمية موجودة خارجية بهذا المعنى فان هذا الوجود انما هو وجود ذهني للمعلوم الخارجي حيث لا يترتب عليه آثاره لا للنفس
العلم اذ الآثار المطلوبة من العلم من الانكشاف وغيره تترتب عليه بلا اشتباه فيكون كيفا فيصدق الكيف المقولي عليها
ولو اراد به انه ماهية اذا وجدت [illegible] غير حال في النفس كانت [illegible] من المقولات [illegible] الكيفيات النفسانية من الارادة
والكراهة وغير ذلك جوهرا كما في الذهن كيف وليس معنى المقولات هو الموجود خارج الذهن بهذا المعنى [illegible]
تصور الذهن لا يتأتى فيه امران احدهما [illegible] فيه فقط من غير [illegible] وحلول لحصول الشيء في الزمان والمكان وهو موجود ذهني [illegible]
او غير ذلك كلاهما معلوم وثانيهما ما هو قائم بالذهن حال فيه [illegible] مطابق للماهية [illegible] وهو موجود خارجي وكيف فقط
وجزئي وعلم [illegible] هذه المقالات [illegible] واحد وهو غير لازم [illegible] ان ذلك مخالف للوجدان ومع ذلك يلزم

ثم قال

وحدوث المفارق القديم

منها محالات اخرى من لزوم صيرورة الاعراض والجواهر الجسمانية عقولا فعالة او ليصدق على الامر الحاصل في الذهن انه جوهر اذ هو موجود في الخارج
باعتبار لا في موضوع مجرد ذاتا وفعلا اذ لا استعداد على بدن واحد لنفوس كثيرة ولو سلم جوازه فيلزم لزوم المحال [illegible]
ومن لزوم عدم التشكك على تقدير مخالفة ذلك الامر القائم للامر الحاصل [illegible] اجتماع الجوهرية والعرضية في شيئين على تقدير
موافقته له في الماهية على ان هذا التحقيق لا يغني بدفع محذور لزوم كون بدن واحد كليا وجزئيا لان ذلك الحاصل جزئي [illegible]
تجرده ممتنع فيها الاشتراك فالمصير الى ما قدمناه [illegible] فقد سلك بعض المتأخرين من الحكماء العظام [illegible] العلم عين [illegible] مندرج في ذاته
تحت مقولة من المقولات اذ العلم ليس سوى وجود الماهيات وظهورها لدى النفس والوجود ليس جوهرا ولا عرضا ولكن المعلوم من كل شيء هو ذلك الشيء
ولكن بالحمل الاولي حيث قال وجود تلك الصور في نفسها ووجودها لدى النفس واحد وليس ذلك الظهور للنفس ضميمة زائدة على وجودها بالمعنى
من كيفا في النفس [illegible] في الخارج لم يبق [illegible] في نفسها [illegible] مقولة [illegible] باعتبار وجودها [illegible]
وظهورها لدى النفس ليس سوى تلك الماهية وذلك الوجود اذ الظهور ليس امرا [illegible] ظهور [illegible] وليس فيها امر آخر
والكيف من المحمولات بالضميمة والوجود والظهور للنفس لو كان [illegible] مقولة في ماهية العلم اضافة [illegible] وان كان اضافة [illegible]
في النفس كان وجودها فالعلم نور وظهور وهما وجود والوجود ليس بماهية فالحق ان يكون العلم [illegible] بالذات كيفيات
انما هو على سبيل التشبيه انتهى عبارته [illegible] ما اوردناه من عباراته الشريفة تيمنا وتبركا ولنا فيها ابحاث الاول ان [illegible]
اليه سابقا من ان الكيف ضميمة ليس على اطلاقه بل هو ضميمة للموضوع والعلم بالنسبة الى موضوعه الذي هو النفس كذلك وثانيها ان قوله
فالعلم وجود ان اراد به ان الامر المتحقق بالذات منه وجود وهو ليس جوهرا ولا عرضا فهذا لا يختص بالعلم بل المعلوم ايضا كذلك
وحاصله يرجع الى ان الوجود [illegible] وحقيقته والماهية انما تنتزع منه ولا نزاع فيه ولو اراد به انه ليس هناك ماهية تصدق على
ذلك الوجود فهو غير مسلم اذ يصدق على ذلك الوجود الخاص انه هيئة في الذهن لقيامه به قارة لا تقتضي قسمة [illegible] ولا نسبة

وثالثها انه قد تحقق ان الوجود [illegible] لم يكن له ماهية لعدم محدوديته [illegible] والوجودات الخاصة انما تتحدد بالماهيات لنقصها
والماهية هي المفهوم الحاكي عن حد الوجود ونقصه فهذا الوجود المحدود لدى النفس لا بد ان يكون له ماهية وليست [illegible] من الماهية المعلومة اذ هي
لا يصدق عليه حملا شايعا فاذن هو [illegible] يصدر عنه آثار المطلوبة منها وهي [illegible] كيفية نفسانية ينكشف بها الاشياء
فوائد ينكشف به حقيقة الحركة [illegible] في وجودها قد عرف الحركة بانها خروج الشيء من القوة الى الفعل تدريجا او لا دفعة او يسيرا واورد
عليه بان معنى التدريج او اليسير ان يقع الشيء في آن ومعنى الدفعة ان يقع في آن والآن طرف الزمان والزمان عرف بانه مقدار الحركة
فهذا التعريف يشتمل على الدور [illegible] وجوابه ان التدريج والدفعة [illegible]
كالمساواة والاستواء المذكورين في تعريف الكم مع [illegible] الاتفاق في الكمية [illegible]
هذه الامور من الاطلاق على امر غير قار متجدد وهو الزمان [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] المسافة [illegible]
بالكون على المساواة [illegible]
لان [illegible]
[illegible] بالقوة من حيث انه بالقوة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الموضوع
[illegible]
[illegible] ولا
[illegible]
[illegible]

حاصله

حاصله [illegible] الحركة [illegible] القوة [illegible]
[illegible] التعريف [illegible] الحركة [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] الانفعال [illegible] مقولة
[illegible] الامر [illegible] القوة [illegible]
ويمكن الجواب عنه [illegible] فانه [illegible] كمال [illegible] بالقوة من حيث انه بالقوة [illegible]
[illegible] فالتقييد [illegible] بالاول [illegible] التعريف [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] التعريف [illegible] الحركة التوسطية او القطعية وكلاهما [illegible] الاول فلان
الحركة التوسطية عبارة عن توسط المتحرك بين المبدأ والمنتهى بحيث [illegible]
[illegible] فيه [illegible] والمكان [illegible] الحركة [illegible] باعتبار ذاته
[illegible] لا يصدق على المتحرك في كل آن [illegible] بالقوة [illegible] بالفعل فقط
في كل آن فلا يصدق عليه هذا التعريف واما الثاني فلان الحركة القطعية عبارة عن الامر الممتد [illegible]
او الممتد التدريجي الذات [illegible] في الخارج [illegible]
[illegible] المطلوب [illegible] الحركة [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] الزمان
[illegible] الحركة
[illegible] بالقوة [illegible] الزمان [illegible] قوة
[illegible] القوة [illegible] العدم [illegible] الملكة [illegible]

فان قيل يكونها بالفعل في مجموع الزمان وبالقوة في اجزاء ذلك الزمان وتلك الفعلية تقوم لكونها بالقوة في الاجزاء فتختلف الزمان فيكون كثير
من الاشياء كما انك حادث من امور توقف حاصل لو حدث في غيره لم يكن ذلك الحادث في ماهيته [illegible] كما تقول الحكماء الزمان من
جملة المستحيلات فليس حادث متقوما بان يكون قبل زمان وجوده بالقوة اي يكون وجهه [illegible] موقتا توقف حاصل الا الذي [illegible]
القوة قوة ما الية الحركة فقط لا الاسم منها ومن قوة نفس الحركة والثالث لان الموقف المذكور يعرف بالحس اذ كل عاقل يسال الحركة ويجد
بالبديهة ولا يكون موجودا هذا الموقف الا من [illegible] الاثبات والجواب ان التحيز الفردي من الحركة هو المصدري لوجود الا الفرد مهيتها وهو
الفردي في تصور مهيتها هو تصورها لا على نعت الاتصال الممتد الحاد عندهم يجوز ان لم يكن الحركة من الاكوان المتعاقبة المتفردة ولا التصور ممتد
مهية الحركة المتصلة المتجددة فهو ليس [illegible] وعلم ان الحركة لابد لها من مقولة تقع فيه ومن موضوع يتصف بها وليس معنى وقوع الحركة في مقولة انه ليس
المقولة جنسا للحركة ومن نوعا لها فان الحركة في السواد مثلا ليس نوعا من الكيف والحركة في السواد كذلك [illegible] السواد الذي ليس السواد بل هو امر عرضي
له بعد مهية تام من انه وليس ايضا معناه ان يكون المقولة موضوعا للحركة فان السواد الذي يشتد ليس ان يكون سوادا واحدا بعينه قد اشتد في سواديته
لان السواد الاول الذي يكون باقيا في زمان الحركة ولم يشتد فان كان الثاني فلم يكن موضوعا لعدم بقائه ووجوب بقاء الموضوع ولو كان
الاول فالذي يحصل فيه عند اشتداده شيء هو غير السواد او شيء هو ايضا سواد فان كان الاول فلم يشتد السواد ولم يتغير بل حصل فيه امر
ولو كان الثاني فالذي يبقى السواد الاول مغايرا للثاني او يتحد به فان كان الاول فيلزم اجتماع المثلين في محل واحد في زمان
واحد ولو كان الثاني فالذي ينعدم احدهما او يبقى الاخر او كانا قد انعدما معا وحصل ثالث او لم ينعدم شيء منهما وهو
التقاء [illegible] ولم يكن هناك اتحاد كما يظهر بالتأمل وليس ايضا معناه ان يكون الحركة المقولة واسطة في عروضها لموضوعها الجسم مثلا لان الحركة لا انها
لو كانت واسطة في العروض فهذا ذلك هو الحق الاحتمال الثاني بعينه وقد ابطلناه ولو كانت واسطة في الثبوت فيرجع
الى ما هو الحق في معنى وقوع الحركة في المقولة وهو انها عبارة عن انتقال الموضوع من فرد من تلك المقولة الى فرد اخر من نوع او صنف
او جنس انتقالا على التدريج الا ان الحركة اذا عرفت هذه الاشياء اوردنا ما يهمنا على سبيل الكناية والمبدئية في علم الطبيعي

[illegible]

لان الحركة انما تعرض للموضوع بعد ان يصير جسما طبيعيا فلا [illegible] سواء كانت الحركة [illegible] في وجوده [illegible] الا كان الحركة في الصور الجوهرية [illegible]
لتحقق الهيولى [illegible] فلم تكن من عوارض الجسم الطبيعي من حيث هو فيكون [illegible] من مسائل العلم الالهي على ما قيل لان الحركة انما تقع في خصوصيات
الصور الجوهرية في [illegible] الباقي بالمادة الموضوعة لها [illegible] وموضوع الطبيعي ليس الجسم بما هو مشتمل على طبيعة خاصة بل الجسم بما هو مشتمل على صورة ما
اي سواء كانت الخصوصيات من عوارض المطلق [illegible] ان تقسيم الجسم الى العنصري والفلكي وغير ذلك في مسائل الطبيعي على ان [illegible]
الا [illegible] من الطبيعي [illegible] الدليل [illegible] كما ظهر عرفت انه لم يكن الوجود ذا اشتداد فيه ويخرج من الوجه الضعيف الى الشديد
وعكسه التضعيف كما [illegible] ازدياد فيه [illegible] من الوجه الناقص الى الوجه الزائد وعكسه التنقص [illegible]
الشديد والاشد [illegible] الا [illegible] الوجود اشد [illegible] وضعف وكماله [illegible]
منه [illegible] والدليل على الاطلاق [illegible] لو كان يجوز ان يقع الحركة في الوجود [illegible] التشكيك [illegible]
تحركه [illegible] بيان الملازمة بقولنا ان الوجود ليس ذا هوية تغاير هوية المهية [illegible] المهية فقط [illegible] قول [illegible]
فقط [illegible] الحق [illegible] لابد في كل حركة من امور ستة [illegible] ما منه وما اليه وما فيه وما به وما عنه [illegible]
جميع الافراد [illegible] بالقوة [illegible] بلا مرجح [illegible] الاثبات والايتان [illegible] فلو كان المهية
[illegible] المهية [illegible] بالقوة [illegible] الاعتراض [illegible]
[illegible] او دفع بالقوة [illegible] والقول بان القدر
الفردي [illegible] الموضوع [illegible] المتوسط بين [illegible]
[illegible] الافراد الانية [illegible] بالقوة [illegible] المتصل المتجدد [illegible] القطع [illegible]
فلم [illegible] المهية [illegible] في خصوصيات [illegible] الموضوع [illegible] قلنا [illegible]
[illegible] المهية [illegible] الخصوصيات [illegible] الافراد [illegible] على وجه الانطباق [illegible] الزمان [illegible]
لا القطع [illegible] الخط [illegible] الانية [illegible] الآنات [illegible] المشتركة

لئلا اشتداد في الوجود [illegible]
[illegible] لا عليهما [illegible]

بين قطعات الزمان المفروضة ونسبة [illegible] والنقطة المذكورة [illegible] العظيمة النقاط التي في الخط المرسوم واستبان من ذلك انه لا يمكن
الاستدلال بالوجه الاخير على امتناع حركة الجوهر [illegible] لو لم ينكشف به ان الوجود الحقيقي [illegible] وكذا [illegible] يطلق
على الحقيقي الذاتي وهو ما يكون [illegible] باعتبار ذاته ويطلق على المجازي [illegible]
وهو ما يكون [illegible] باعتبار ذاته بل باعتبار [illegible] بالذات [illegible] ومطلق العدم [illegible]
الاول [illegible] الثاني [illegible] محض [illegible]
الاعلى [illegible] الخيرات [illegible]
[illegible] الشر بالحقيقة الا العدم الذي [illegible] عدم ذات او عدم كمال لذات [illegible]
حجة على هذه المسألة [illegible] ليس [illegible] عليها [illegible]
كما في الافلاك [illegible]
من الخيرات [illegible]
ما هو [illegible] الشر [illegible] الموصوف [illegible]
[illegible] الحصول [illegible]
فهو [illegible] الاول الذي هو جامع لجميع الكمالات
وواجد [illegible] العقلية [illegible]
خيرية [illegible] الكمالات [illegible]
[illegible] الكون [illegible] العالم [illegible]
[illegible] بنفسه [illegible]

نور

بكونه [illegible]

[illegible] ما يمتنع
ثم ينكشف به [illegible] ما عدم بعد الوجود اعادة المعدوم [illegible] من المحال [illegible]
قال الشيخ [illegible] ان [illegible] اعادة المعدوم ممتنع [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] حق بالتحقيق والبحث [illegible]
الوجود [illegible]
تعدد [illegible] الوجود [illegible]
الزمان الاول [illegible]
بالذات [illegible]
او يكون [illegible] الوجود [illegible] وجود [illegible]
هذا [illegible]
موجود [illegible]
المستأنف [illegible] جميع الوجوه [illegible]
العدم [illegible] الزمان الاول [illegible]
المعدوم في الزمان الثاني [illegible] المعدوم [illegible]
ولو لم يكن [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] لان ذا المذكور [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] في العود [illegible] الاستناد [illegible] الانتهاء
في المعاد [illegible] الزمان [illegible] الحوادث [illegible] وبالجملة

[illegible] الكل [illegible]
[illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible] وجودان [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
من جميع الوجوه [illegible]
[illegible]

ممتنع في السلسلة الزمانية وبطلانه واضح وكذا يجي في الزمان الاول اذ لا يكون لم يعلم تقدم بنفس ذاته على الزمان الثالث والاول [illegible]
عنه فلم يعد هو ولم يعد الشي في الزمان الثاني بل يكون لو فرض في زمان مقدم عليه وهو موجود في زمنين وكذا زمان الزمان بعينه زمانه وبهذا
لا الى نهاية فيلزم [illegible] الازمنة الغير المتناهية وهو باطل [illegible] جمع للصفات المتقابلين وبطل المبتدأ والمعاد في موضوع واحد
لم كان ذلك الشي بعينه زمانه مبتدأ ومعادا او مع ابتداء المبتدأ المادي [illegible] للموجود في الزمان الاول الا ان
لا بالنسبة الى [illegible] لم كان معادا فقط او ان كان خلفا لما فرضنا الصواب لم كان مبتدأ فقط [illegible] المستلزم
لبطلان المقدم ثم ان بعض المتكلمين توهموا ان القول بامتناع اعادة المعدوم قول بانكار حشر الاموات اذ عند جمع لم يكن
في عليها فان فاذا امتنعت امتنع ان يحييها الذي انشأها اول مرة فقبله واعي [illegible] حقيقة الحال فرعا [illegible]
المعاد الى جواز ما [illegible] عند بعضهم بان الاجسام لا تنعدم والفناء منع [illegible] ولذا كان [illegible] عن حشر الانتفاع
وتتفرق في اطراف لم يبق الا الاجزاء التي لا تتجزى وعند البعض بجميع اجزاء البدن المختار [illegible] [illegible]
يليها التأليف مثل الذي كان لها قبل ولا ضير فيه لعدم تقوم التشخص بخطه بل بنوعه كلما [illegible]
الطبيعي لا بعينه [illegible] وحيث انتفى بعدم فساد النفس الناطقة تجردها ولا مبالاة بانتفاء البدن
اذ المطيع والعاصي هو النفس لا غير وحيث انقض بالانتظام العالي بالمبدء والمعيد منه والتحقق في الجواب [illegible]
في موضعه [illegible] ومجمله عدم الكار فساد الواقع في العقل [illegible] الحركة في الوجود [illegible]
وبرزخ بين التجريد وعالم بين العالمين وهو العالم المثالي المشتمل على الصور الجسمانية المجردة عن الهيولى [illegible]
والاستعداد والارتفاع المقدار [illegible] وساير الاعراض [illegible] حسنة يتنعم بها السعداء [illegible]
والمحجاب [illegible] ومنها سود زرق [illegible] مظلمة [illegible] بها الاشقياء والكاملين للسمال والبدن الذي
يحشر به الاموات [illegible] مجردة [illegible] الذي [illegible] ويتعيش في النوم وهذا البدن

الكثيف

الكثيف العنصري [illegible] الحي ولا يترك وهو [illegible] البدن المدنوي [illegible] والحي هو البدن الكثيف المتشخص
بالنفس كما يدل عليه [illegible] البدن وذوبانه متفانيا في كل حال لا لاسباب المحللة وورود البدل عن المحلل مع
بقائه [illegible] من اول الطفولية الى اخر الشيخوخة فشخصية النفس الناطقة لما كانت محفوظة لكونها مجردة فكذا ما ينوط بها
ولذا لم يكن [illegible] بغيره بوجه ولا منافاة لان البدن المتشخص [illegible] طوارا منها ان بعضها في بعض [illegible] وآخرة فما ينعدم
من الشخص بالموت ليس هو هذا البدن بل المنعدم هو اللحم والشحم وغيرهما مما يتحلل [illegible] [illegible]
الذي مات فاذا عرفت لم انتفاء الاجزاء العنصرية وعدم [illegible] لا يستلزم نفي [illegible] الاجسام الانسانية وغيرها
عرفت ان ذا ليس لو الوعد والوعيد في باب الجنة والنار الجسمانيتين فلا [illegible] هم المدعون كلا هم
من مكان بعيد ثم احتجوا على الجواز بان العقل [illegible] امتناع العود لا لعارض مفارق للماهية [illegible] او لازم واذا كان
لازما فاما للماهية المطلقة او للمقيدة بالعدم فعلى الاول يزول الامتناع وعلى الثاني [illegible] اصلا [illegible]
اذ الماهية قبل الوجود الابتدائي مقيدة بالعدم ايضا فاذا امتنع عليها الوجود كان يجب ان لا يوجد ابتداء والجواز عندهم وجوه الاول
الاول انا نختار الشق الاول ونقول ان الامتناع [illegible] مفارق عن الماهية المطلقة وابتداء كان في حال الوجود الابتدائي
لانه عرض بعد الوجود وكونه مفارقا لا يستلزم صحة معروض له في كل حال [illegible] المستدل لم لا يستلزم زواله في زمن
الازمنة سواء كان قبل الوجود او بعده او معه ففي حال الوجود امتنع على الوجود وانما يمتنع عليه الوجود بسبب عدم علة الوجود وبعد
بسبب ما يذكره بعيد هذا والثاني [illegible] باختيار الشق الثاني ونقول لم لا يجوز ان الامتناع لازم للماهية المطلقة لكن [illegible]
لكن الامتناع ليس مطلق الوجود حتى لا يوجد ابتداء بل الوجود الخاص وهو الوجود الذي يكون بعد العدم الطاري على الوجود
الابتدائي فلا يكون في جواز الوجود الاول الذي هو الابتدائي ولا جواز الوجود المطلق الغير المقيد بكونه بعد العدم او غيره

اي بعد الوجود الابتدائي

وجوده موجود ونقول الثالث لم لا يجب الوجود لو كان الماهية يلزمها الوجود والوجوب فيما ذهبنا اليه يكون الوجوب حقيقة
عينية فانه ان لا يكون له علة [illegible] بنفسه [illegible] حمل الموجود بلا حيثية تعليلية ولا تقييدية [illegible]
شرع اسم واجب الوجود [illegible] للماهية لا دخل لها في حقيقة واجب الوجود وليست بواجبة الوجود بل [illegible]
[illegible] ومع ذلك [illegible] للماهية [illegible] واجبة الوجود [illegible] فيكون [illegible] واجب الوجود [illegible]
احدهما الوجود والاخر الماهية وقد قلنا انه وجود ليس في ذاته موجودا بلا علة فعلية [illegible] الماهية [illegible] الوجود
[illegible] [illegible] مولفة [illegible] الوجود [illegible] تقيد وجودا ومعنى العدم الى الوجود
السابق الذي [illegible] تقدم عليه والعدم فيه كالعدم في الدول [illegible] واحد في الوجهات [illegible]
وهو معلول الماهية بوجه السابق لا كان هو احد الوجهات معلول لغيرها [illegible] الاول [illegible]
نفي الاول يكون وجود الوجود [illegible] الوجود لا غيره وهو مطلوب وعلى [illegible] تسلسل [illegible]
وعلى الثالث لا يكون للماهية لا الوجود حيث الوجود بالذات [illegible] وقد فرضنا انها واجبة الوجود [illegible]
الوجود هو الوجه لا غير وبوجه اخر قد علمت سابقا ان التشخص [illegible] هو الوجود الحقيقي [illegible]
وان كل ماهية [illegible] كلية فنقول ان ماهية واجب الوجود كانت يكون كلية [illegible]
وان الكثير [illegible] لعلة اذا [illegible] ومعلوم ان الافراد المتماثلة حكمها فيما يجوز وما لا يجوز واحد
[illegible] المواد [illegible] في الافراد [illegible] واحد فان كان الفرد الموجود منها واجب الوجود بذاته كان
الفرد المعروف [illegible] معدوم وان كان الفرد المعروض ممتنع الوجود كان الموجود [illegible]
وان لم [illegible] الوجود ولا العدم [illegible] ممكنان فلا ماهية لواجب الوجود بل هو عين الوجود [illegible]
الوجود [illegible] الشركة [illegible] ممتنع الصدق على الكثيرين [illegible] الانية ولا [illegible]
المعهود هو انه على ذاته وهو المعلوم [illegible] وهو المحتاج حملا عليه الى وسط ولما كان غرضنا لا فراده
المخالفة بالكمال [illegible] حقيقة [illegible] لا يلزم [illegible] الوجود فكل مرتبة لها حكم غيرها [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] واذا علمت انه صرف الوجود والوجود مطلق بسيط علمت انه بسيط [illegible]
وان شئت استيناف البرهان على نفي كل قسم من الاجزاء عنه على حدة فاستمع حيثما [illegible]

كما هو حال كثير من الممكنات من جواز الوجود الخاص او الغير المقيد وامتناع قسم خاص من الوجود فلا يخرج عن كونه ممكنا والثالث باختيار
الشق الاخير وهو ان هنا الامتناع للماهية المقيدة وهو الماهية الموجودة المعدومة بعد الوجود الابتدائي لا المطلق المعدومة مطلقا
ونقول يمتنع عليها مطلق الوجود [illegible] المقيد ايضا ولا يلزم امتناع وجود الماهية مطلقا او التي هو قبل هذا العدم الطاري
فالتحقيق ما قلنا ان الامتناع اي امتناع الوجود على الماهية بعد وجود الشي للماهية المقيدة بكونها معدومة
بعد الوجود ذلك الامر اللازم الذي [illegible] لزوم امتناع الوجود على الشي الملزوم هو العدم الطاري بعد الوجود
فلا يزول عنها ولا يعود وتمسك بعضهم في اثبات امكان الاعادة بقول الشيخ والحكماء كلما قرع سمعك من العجايب والغرايب
فذره في بقعة الامكان ما لم يذدك عنه قائم البرهان وقال ان اعادة المعدوم بعينه من العجايب التي لا برهان على امتناعها
فلعدم مخلصا وهذا فاسد لانا قد اقمنا البراهين القوية على امتناعها وبعد التنزل فالامكان الذي في كلام الحكماء ليس هو الامكان
الذاتي الذي هو سلب ضرورة الوجود والعدم بل بمعنى الاحتمال العقلي ومرادهم ان الانسان في قوله هو منع ما لا يعلم حجته الا بعده برد
عليه المنع فان شيئا من المواد الثلث الثابتة للاشياء في ذواتها [illegible] لا يتغير ولا يختلف عنها لعلمنا او جهلنا وبالجملة
اللازمة لها ليس بهذه المثابة ولعله قاس الاحكام [illegible] الموضوعات العقلية بالموضوعات الفقهية حيث
يقولون الاصل فيما لا دليل على وجوبه او حرمته هو الاباحة والجواز [illegible] والى هذا الكلام والجواب عنه
[illegible] بقولنا ومعنى الامكان احتمال العقل [illegible] الوجود والعدم لا عدم
[illegible] فيما [illegible] بالنقل عنهم [illegible]
ما لم يقف بالبرهان فذاك ذره في بقعة الامكان نور ما كشف عن كيفية حشر المعدوم
المطيعين واجتماع [illegible] علم [illegible] المشتبهين العلم [illegible] الحمد [illegible] تعرف
الاعتبارات واعلموا [illegible] وقعوا في مفاسد عظيمة ومزال مهلكة حتى ملع [illegible] الوجه [illegible]

اهل فيما لا دليل على وجوبه
وامتناعه هو الامكان

معنى ما ورد بقيف بالبرهان
في بقعة الامكان ذره
احتمله [illegible]
مع قيام البرهان
[illegible] لنقيضين

وعلى الذي

وزعم ان [illegible]
عينية [illegible]
ولذا [illegible]
فلذا [illegible]
واد [illegible]

وزعم انه المجهول المطلق مقابل لما الیه الذین هم شاهده فی جمیع الاشیاء وسعایتو فی جمیع المظاهر بل الاحروف الجمیع عندهم الامر

عمیقین لا تراک ولا تزال علیها رسا بحق موضع الی مرکز بند مما یوضع جلیه کان الشان الا انه لا فی الدعات و قال ان شریک الباری لا یتصور

ولان المعدوم المطلق تعقله ولان اجتماع النقیضین تحصیل الادراک و مالیس بثابت فی نحو من العقل لا یوجد فیه فلا یتصور لان کلما یتصور

فله وجود عند العقل و کل موجود عند العقل المحلول آه والصدر عنه فهو ممکن اللهو فوجب ان ما لا یوجد عنده فلا یدرک بل هو المجهول المطلق

وایضا اذا کان المدرک موجودا فی الذهن فلا یکون معدوما مطلقا من وجه وایضا لو ادرک شیئا کان موجودا فی الذهن مع انها کانت

هو وایضا الموجود فی الذهن لا یکون لا ثابتا فیه فیلزم اجتماع المتقابلین واذا اورد علیه بانه لم یکن لما انه یتصور وجب ان یکون

حکمت علیه بانه المجهول المطلق او لا یتصور اصلا فانت فی هذا القول قد اقررت لفساد زعمک لانک قد تصورته بوجه ولما لم یکن ثابتا

ثم قلت انه کذا وکذا اجاب بان المجهول المطلق لیس الخبر عنه ولان المحکوم علیه یجب ان یتصور ولا ولان التصدیق لا یتوقف

علی التصور الوجه فهذه ما اورد علیه لیلا وهو ان الحکم علی شیء ما لا یستدعی التصور بوجه فلزم الحکم علی الشیء ان لا یتصور اصلا

یمتنع الحکم علیه فهذا کاذب فی قول مناقض لان الموضوع فی هذه القضیة ان کان متصورا فیلزم ان یکون الشیء الواحد متصورا وما لا یتصور

اذا کان متصورا کان الحکم علیه بالضرورة فکیف سوقک ولما لم یکن متصورا فقد حکمت علیه ما لا یتصور اصلا بامتناع الحکم وهو ایضا

حکم فقد صار المجهول المطلق محکوما علیه فثبت ما ادعیناه ونحن قد حققنا عقدة هذه الاشکالات بما لا مزید علیه واورد ما

قد اورده الحکیم المتاله صدر المتالهین بتلخیص تحقیقه فقلنا اعلم ان للعقل ان یتصور المتناقضین ویتصور بهما غیر ان یحکم بینهما

کما اذا تصور الوجود المطلق والعدم المطلق الغیر المقید بشیء او وجد السابق فی نفسه وعدمه کما او وجد السابق لعدمه عن الجنس المخصوص

وللعقل ایضا قسمة الشیء المطلق الی قسمین احدهما ما هو ثابت بعینه صادق فی العقل والاخر ما لیس بثابت فیه بان یقول الشیء

لا موجود فی العقل والا لیس بموجود فیه من غیر ان یعتبر تحققها بحقیقة علی نحو الاتصاف المستلزم للتحقق وایضا فرض ان نفسه

قد علم هنا ان التصور عدم نفسه من غیر ان یعتبر معدوما وله ایضا التصور عدم جمیع الاشیاء حتی عدم العدم من غیر ان یعتبر الاشیاء

معدوما کما یوضح کل ذلک بعید هذا الان وکذلک له ان یحکم بالممتنع ای بمفهوم الشیء علی شریک الباری المعادی له تعالی

والجلال ویمکنه تصور الحکم الذهنی علیه

ای انه یحکم علی ما لیس بمتصور ولا هو معدوم فی الذهن بامتناع الحکم علیه بالضرورة لکن الشیء الواحد بها جاءت النقیضین

وانما یمکنه هذه التصورات لان للعقل اقتدار علی استحضار حقائق الاشیاء فی ذاته والتجوال فی میادین الهیاة اذ النفس

خلقت علی صورة الروح مثلا مرآة لتجلی صفاته ومثالا لذاته ولذا تنزه عن المثال وطلبها ملکا فی صنع ذاتها شبیهة مملکة بارئها

تفعل فیها ما تشاء وتختار بارادتها فلکل نفس فی باطنها مقام کن فیخترع شیئا لا وجود لها فی الخارج ویحکم علیها احکاما

بیانه علی قسمین احدهما الحمل الاولی الذاتی الذی مفاده الاتحاد فی المفهوم والماهیة ولا یخرج الکثرة لا بایانه وذلک کالتخالف

بالاجمال والتفصیل او بملاحظة الشیء الواحد بانه یجوز تصادقه بحیث یمکن ان یسلب عن نفسه لا کذلک او غیر ذلک من وجوه التخالف

والغیریة الاعتباریین وثانیهما الحمل الشائع المعروف الذی مفاده الاتحاد فی الوجود بمجتمع مع التغایر فی مفهومی الموضوع والمحمول

وان الموضوع الواحد یجوز ان یتصف بالنقیضین

استجمع سایر شرائط التناقض الا شرطا واحدا اعرفت هذا فنقول المجهول المطلق فی قولنا المجهول المطلق یمتنع الحکم علیه

معلوم فیصح الحکم علیه وهو بعینه مجهول مطلق غیر متصور اصلا

وقد عرفت ان کان امتناع اتصاف الشیء بالنقیضین فی العقد الثانیة فیلاحظ بوجه الکون

ان کونه مجهولا مطلقا ذکر فعلا فالحکم علیه حاصل وهو امتناع الحکم وکذلک تقول الحاصل شریک الباری لا یکون

لمفهوم الممکن ومخلوق الاله وایضا مالیس بثابت

ان معدوم

الموجود الخارجی عدم کاینا وعدم العدم وعدم نقیض العقد والمعدوم المطلق علیه ای علی ما لا یخبر عنه المجهول فی صدق النقیضین لم یبق

العقد التی البین ویرتفع الاشکال بهذا ایضا ان ما هو مجهول مطلق بالحمل الاولی لیس مجهولا مطلقا بالحمل الشائع

علیه بل هو معلوم حقیقة والعدم حقیقة علم علیه یمتنع الحکم علیه وکذا شریک الباری الذی هو شریک بالحمل الاولی لیس بممتنع الوجود مطلقا و وجب الوجه

المعروف لیس هو حقیقة واجب الوجود فلا یمکن تصور حقیقة الواجب والتنزه فیها یلحق ما حکم علیه فانه خلاق الموجودات

وقائم بذاته وغیر ذلک من الاحکام وکذا الکلام فی غیر هذه العنوانات فنقول نعم لکن العقل بعد ان تصور مفهوم المجهول المطلق

والمعدوم المطلق واجتماع النقیضین وشریک الباری وواجب الوجود وغیر ذلک جعلها عنوانات لامور خارجة عنه بحقیقتها الا بالطلبه

الحقائق کالذوات ولا مناسبة لحقیقة ما له الخارج عن الاشیاء ایا وعند ذلک یحکم علی هذه المفاهیم التی

هی عنوانات لغیرها باحکام مناسبة للمعنونات مع امتناعها فی الاول والثانی بامتناع الخبر وثالث وفی الرابع

بامتناع الوجود وفی الخامس بانه عین الوجود والعلم والارادة وغیرها بحیث تسری تلک الاحکام من العنوانات التی هی مرایا لملاحظة

اعتبارها وافرادها الفرضیة او المحققة المسماة فی المعنونات الیها الموجودة عند العقل بعین هذه العنوانات ولما لم یکن

بحقایقها بل بوجوه تلک الاحکام الی تلک المعنونات فتدبر فی المقام حتی لا تزل منک الاقدام فی فهم الکلام

تعقيب انيشا‌ئي انك اذا احكمت الكلام بهذا البيان ودفعت التناقض بين القولين القائلين بامتناع الحكم
على المجهول المطلق والمعدوم البحت وصحة الحكم عليهما بابداء الفرق بين الحمل الذاتي الاولي الذي به يتعين الموضوع في الاول
مجهولا مطلقا مثلا وعنوانا لحقيقة باطلة الصورة في نفس الامر ومصححا للاجراء بهذا الحكم الخاص من امتناع الحكم عليها
ومعينا لمن يجري الاحكام الجارية عليه لا من حيث حكاية وعنوانية وبين الحمل الشائع الصناعي الذي به
يكون الموضوع مندرجا تحت نقيضه من المعلوم مطلقا وثبت صحة الحكم فدع عنك الاطنابات التي تمتاح
الاعتراض الظواهر بما يفيده المنطقيات من القول بعدم التناقض بين المطلقة العامة اللازمة من الحكم على
المجهول المطلق وبين العرفية او المشروطة العامة القائلة بامتناع الحكم عليه ما دام مجهولا المطلق اللازمة
من مقتضى القول بان كلما هو محكوم عليه فهو معلوم ما دام كونه محكوما عليه بالدوام او بالضرورة اللازم
من القول بتوقف التصديق على التصور ومن ابداء الفرق بين اتصاف ذات المجهول بوصف
المجهولية من حيث انها [illegible] انها الى المجهولية معلومة المصحح للحكم عليها وبين اتصافها به لا من حيثية
المعلومية للذهن المقتضي لامتناعه ومن تحويل مفهوم القضية الى قضية اخرى موضوعها الحكم المتعين بكونه
على المجهول المطلق ومحمولها امتناع الحكم على المجهول المطلق فان شيئا منها لا يحسم مادة الاشكال فان للقائل ان يقول الحكم على
ليس المشروط بالعلم به بشيء ينتفي حكمه من جهة انتفاء شرطه دائما اذ هو العلم فتصير القضية المنافية من موضوع
هو المجهول المطلق الذي من جهة وصف مجهوليته التي هي انتفاء الشرط والمحمول هو امتناع الحكم الثابت له
والانفكاك عنه وصف دائمة فيسقط الاجوبة الثلثة فتلطف تعرف دفع الجواب بانه معلوم
بالذات

دائما هو

الا الحكم

بالذات مجهول بالفرض فاما هو في الواقع احد النقيضين لا غير او بان القضية حقيقية لا خارجية فيكون الحكم على المعلوم
بالفعل المجهول بحسب التقدير كما هو مفاد الحقيقية الغير الموجود موضوعها فهو لمحض فرض كون الشيء مجهولا مطلقا [illegible]
لكي يتحقق امتناع الحكم الا الذي يجعل الفرض عنوانا للواقع فيكون الموضوع هو المجهول الواقعي او مفهوم المجهول بحيث يسري اليه
وهو معلوم ايضا بمقتضى هذا الحكم فيكون الشيء الواحد معلوما ومجهولا في الواقع فيتناقض والحقيقية ليس حكمها
الا على الافراد بنفس الامرية من الموجودة في الخارج لذواتها والمقدر وجودها فيه لا المثبت والموجود
في الذهن لنا امتنعت ومعنى التقدير فيها تقدير الوجود لا تقدير صدق العنوان عليها فانه لا بد ولن يكون
صدق العنوان عليه في الواقع نور ينكشف به ملازمة الوجود للشيئية لن كثيرا من المعتزلة
المعتزلي بما زين لهم ابليس الوهم الظلماني ومن فيهم من الخاطر الشريف قد تقولوا بعض الاقاويل وتقرروا ابتداء الا باطيل
تغنما مع العلماء الراسخين وتفلسفا على الفلاسفة الالهيين وزعموا انه مما وردت به الشريعة المصطفوية وهو فرية
وانه تنوير لسراج الملة وهو اطفاء فمن جملة اكاذيبهم ان الاشياء الامكانية الحادثة قبل حدوثها ووجودها
كانت ثابتة في العدم ومتقررة ومتذوتة في الظلم ولم يكن ثبوتها بتقررها في ذهن او لوجودها بتبعية وجود الغير
بل لبقوتها بل كانت مستقلة الذوات في الخارج فبحسب ذلك الثبوت والتقرر امتاز بعضها عن بعض فيصح الحكم بها
المتوقف على امتيازها قبل الوجود ثم خصصوا ذلك ببعض الممكنات وجعلوا البعض الاخر والممتنعات منفية ذلك
مبلغهم من العلم وارتباط ذلك بان الوجود موجود بالحقيقة والماهية الامكانية مفهوم منتزع عنه حاكي عن تحديد كماله
فمن فرعه في التحقق فما لم يصدر وجود عن الجاعل الحق لم يكن للماهية [illegible] ذلك النحو من التحقق الطفيلي
التطفلي غير تام فان الماهية لو تعالى ان يقول ان ذلك الثبوت الذي لها قبل الوجود ليس لها بذاتها بناء
على انها امر اعتباري لا استقلال لها في التحقق الخارج والذهن بل بتبعية ذلك الثبوت الذي هو ثابت

بالذات والماهية ثابتة به كما تقولون في موجودية الماهية ووجودها على ان تقرر الماهية غير تقرر الوجود فمعنى اعتبارية الماهية على
تقدير التسليم لها والاعتراف بها انها من لوازم الوجود ليست موجودة لا انها ليست لها التقرر والتجوهر لذاتها وليس تقول الامر
فاكثر في الجوهر التي تقرر الماهية في ذاتها وتجوهرها بمفهومها ومعناها والذي كان من مراتب نفس الامر الذي تقررها في خارج
او ذهن وثبوتها في عين او علم امر زائد على ذاتها عارض عليها والمعنى للوجود الا هذا الثبوت العارض
الذي به يثبت الماهية في الخارج او الذهن بعدما كانت في ذاتها ثابتة متذوتة بعدية ليست من انحاء البعدية
المتعارفة فاذا كانت في الخارج كان كونها في الخارج هو امر زائد على تجوهرها الذاتي هو وجودها وقد قلتم
قالوا انها معدومة بهذا المعنى والتصور بمقتضى ان كل ما هو عارض للشيء لا بد له من علة تقتضي عروضه فيكون ذلك الثبوت
في الخارج معللا لا بذاتها فيكون لها ثبوت قبل ذلك الثبوت لا نفسه فيلزم الاستعداد وغيره فيلزم الثبت
دلالة بغيرها ولا يتسم لعلل الا غير النهاية فيكون في هناك ثابت يجب ثبوته لذاته كافي الموجودات
وقد قالوا القدم بهذا العدم عندهم مناط الفرع من علة الفاعلية وايضا هناك لا يمكن الا ذوات
جوهرية متقررة لا عقول المجردة لامتناع سبق العدم الزماني على المجرد البحت فيتكثر افراد النوع
الجسماني فيكون هناك مادة مستعدة لحدوث الافراد المندرجة تحت نوع وحركات وارتفاع
فلكية وجهات ومؤثرات ووسائل وازمنة وسائر ما في هذا العالم الموجود فيترتب على كل منها
الاثار المترتبة منها فيكون موجودات خارجية ويتكثر نوع الانسان الكبير والصغير والكبير من الحي
الاخر منه ولا ما تمسكوا به في اثبات هذا الرأي السخيف من انا نحكم بتصور المعدومات ونحكم عليها
بالاحكام الجائية فظاهر من الاعتبار واذ ليست موجودة فتكون ثابتة ولان الشيء الموجود بحيث حقيقته
فلو لم يكن الشيء الممكن ثابتة في حال العدم لم يتصف بالامكان ولان الواجب تعالى شانه يعلم
الاشياء قبل وجودها فلو لم يكن متميزة قبل الوجود لم يكن معلومة فقد علمتاه من المغالطة فيها
حللناه فكتم

عليهم

سبقه على نفسه

[illegible]

لا الاول فبان تميز المعدوم المتصور المحكوم عليه بالحكم الايجابي ليس بثبوته في الخارج منحازا عن الوجود
بل بوجوده في الاذهان ~~وبطلان الثاني فبطل~~ والثاني بانه كذلك الاتصاف بالامكان
فهو ايضا بوجود الشيء الممكن في الذهن وتحليته الذهن اياه عن الوجود والعدم نحو عدم الاعتبار لهما واتصافه بهما
فيعرض لنسبته اليهما او نسبتهما اليه اللاضرورة فاتصافه في الخارج والكون وجوبا الآن الواقع خبر منحصر في ظرف
الخارج فهو حكمي بحسب تلك المرتبة من الواقع التي اشرنا ثم انه يمكن ان يعارض بهذا الدليل بعينه بان نقول
المعدوم في العدم له ضرورة العدم فهو مناف للامكان والامكان ازلي فلو لم يكن موجودا ازلا لم يكن
فليس معدوما وثانيا باطل مع ما فيه وسيأتي ما هو الحق في كيفية اتصاف الماهية بالامكان ولا الثالث بان
قدم علم الواجب القيوم تعالى شانه بالحادث لا يقتضي تسرمد المعلوم الحادث لان علم العلم
عين علم المعلوم فرب قديم يكون العلم به حادثا وكذلك العكس فالاشياء والكائنات قبل وجودها معدومة عن ثابتة
فالعلم بها اجمالا وتفصيلا موجود ثابت وايضا ان قضي العلم بالشيء ثبوت المعلوم في الخارج يلزم الممتنعات
ايضا ثابتة والملازمة كبطلان التالي وايضا لو اقتضى علم الواجب اوغيره ثبوت المعلوم في الخارج لكان وجودات
الثابتات لكونها معلومة قبل صدورها عن الجاعل ثابتة في العدم وصحة تفريض التالي لوضع معدومتها
يستلزم بطلان المقدم وتحقيق مسئلة العلم سيجيء ان شاء الله ثم لا يذهب عنك ان المعتزلة عدلوا عن سلوك الوسط بين طرفي
الافراط والتفريط فوقعوا في ورطة الضلالة والتغليط فقالوا بالواسطة بين الموجود والمعدوم مع تسليمهم ان نفيه
اذا عبر عنهما بلفظ الثابت والمنفي بطلانه لان الثابت كان كما لا الذي نفي ان المنفي معدوم وان ذا ترادف
الموجود ذا ترادف اذ لا معنى للموجود الا الذي له ثبوت وتحقق في خارج او ذهن وهذا ابداء
ومن في الاخيرين المذكورين في الثبت وهما الموجود والمعدوم يقول ويعتقد بالوسط

المعنى عندهم بالحال

بتغيير المقال

مع نفيه الربط فى الاولين وبهما لهاتب والذى عن فقد غلط فى قياسه الذى اداه الى ذلك وهو من وجوه الاول لان الوجود ليس بموجود ولا لكان له وجود زائد عليه لاقتضاء مفهوم الموجود ذلك والقول بكون مفهومه ذلك فى الماهية والا فيه فهو انه نفس الوجود قول باختلاف معنى الموجود والوجود لا يلزم فيلزم التسلسل فى الوجودات وجماع الامثال وكون كل شخص اشخاص غير متناهية والحصار الغير المتناهى بين كل شئ وعلته وكل ذلك الاكاذيب وليس ايضا بمعدوم والا لاتصف الشئ بنقيضه وكون القول وجود الشئ لغلا فى تهافتا اذ وجوده معدوم على ذلك التقدير فليس له وجود فهو معدوم والجواب انه ليس فى كون الوجود حاصلا فى الاعيان وموجودا بذاته لا بوجود زائد عليه ان يكون ذا وجود المتسلسل فنحن لا نقول بان مفهوم الموجود يختلف فى حمله على الوجود وحمله على الماهية لان هذا الاختلاف ناش من قبل المصداق ولا المفهوم فهو امر بسيط هو الوجود لا بشرط الذى يجتمع مع الوجود بشرط لا ويحمل عليه كما ادعينا ومع الوجود بشرط الماهية معا او مع نفس الماهية ايضا كما هو الحال فى جميع صيغ المشتقات كالمتصل والواحد والعالم والواجب وغير ذلك ولنا ايضا ان نختار انه معدوم اى ليس له وجود زائد عليه والمعدوم ليس نقيضا للوجود بل للموجود وسلب وجود زائد عليه عنه ليس هو سلبه عن موضوعه فلا يناقض ثبوته له والثانى لان الكليات الطبيعية مقومات للاشخاص العينية فان الشخص هو الطبيعة محفوفة بعوارض مميزة مشخصة فهى جزء له وجزء الشخص الموجود لا يكون معدوما والا لانعدم الكل بانعدام الجزء وليس ايضا موجودا لان الشئ لا يوجد ما لم يتشخص فيكون الطبيعة الكلية جزئيا حقيقيا وهذا تناقض وايضا فالطبيعة المطلقة يكون جزء لهذا الشخص الذى هو جزء للشخص الاول فلو كان موجودا لكان له تشخص ثالث وهكذا الى لا نهاية فنقول ان الطبيعة

الطبيعة واسطة بين الموجود والمعدوم فيكون حالا والجواب ان الكلية فى الذهن وما ثبت التشخص فلا يكون الطبيعة بالفعل الموصوف بوصف الكلية والاشتراك متشخصا لكنه ليس جزءا من قوام الشخص فان الشخص ليس هو الطبيعة مع وصف محفوفة بعوارض بل هو نفس الطبيعة من غير اعتبار وصف الكلية وهو المسمى بالكلى الطبيعى الذى هو معروض الكلية فى ظرف الذهن فقط وتشخص عارض لها متحد بها بحسب الخارج ممتاز عنها بحسب الذهن كما هو حال عروض الفصل للطبيعة الجنسية فى كون الطبيعى الذى هو جزء ماهية الشخص لا جزء وجوده موجودا فى الخارج لا يلزم التناقض ولا التسلسل ثم الكلى لما ثبت بالاصول السابقة ان الهويات الشخصية وجودات بسيطة والماهية المسماة بالكلى الطبيعى مفهوم يحاكى كمالات الوجود العينى وفعلياته فقد اخترنا الشق الاول من شقى الكلام المغالطى القائل بالحال فلنطلق تعرف الثالث ان جنس البسيط كاللون للبياض مثلا كاللون للبياض مثلا ليس بمعدوم والا لم يكن البياض لونا موجودا ولا بموجود والا لقام بفصله او قام الفصل به ضرورة ان التركيب الخارجى يقتضى التغاير والتمايز بين الاجزاء فيلزم قيام عرض بعرض وهو محال لان الحلول هو التابعية فى التحيز والمتحيز هو الجسم لا غير فهو حال والجواب عنه انه ان يقوم عرض باخر مجوز عند الحكماء المحققين اولى البصائر كقيام السرعة والبطوء بالحركة والعدد لجميع الاعراض والخط للسطح وهو للجسم التعليمى وغير ذلك وليس معنى الحلول ما ذكر من لا تشاحه لحلول العلم والقدرة والارادة بالمجردات او العقل بل معناه كون وجود الشئ فى نفسه لا اخر كما يتحقق فى عرض بالقياس الى عرض اخر وايضا ليس حصول الارتباط بين الاجزاء منحصرا فى صورة الحلول بينها وايضا ليس الجنس جزءا خارجيا للماهية النوعية حتى يلزم على تقدير وجوده

فى الخارج تركبه مع الفصل وانضمامه به فيلزم ما ذكروا بل هو جزء حدى له متحد فى الخارج بالنوع والفصل وايضا لو تم ذلك لدل على ان الفصل ايضا حال والنوع ليس الا الجنس والفصل فهو ايضا حال والمشخصات للاعراض او جواهر او جهات والوجود عندهم والطبايع الجوهرية والعرضية كلها حالات فيكون العالم كله حالا والمبدأ ايضا من الوجود على التحقيق او من هذه كلية طبيعية موصوفة بالوجود فيكون هو ايضا حالا ولما لم يكن فى نفس الامر شئ موجود فلم يكن حال ايضا لان الحال عندهم صفة الموجود ومن هنا ينكشف به بساطة مطلق الوجود اصل اصناف التركيب اربعة وذلك ان الاجزاء اما متغايرة فى الكل الحسية او لا والاول هى الاجزاء المقدارية اولا والثانى اما ان يتغاير فى الوجود الخارجى وهى الاجزاء الجسمية من المادة والصورة الخارجيتين اولا والثانى اما ان يتغاير فى الوجود الذهنى وهى الاجزاء العقلية من المادة والصورة العقليتين اولا وهى الاجزاء الحدية والحملية المتغايرة والممتازة بحسب المفهوم فى نحو تحليل العقل الماهية النوعية الى ما به يشارك غيره وهو الجنس وما به يمتاز عن غيره وهو الفصل وهما اذا اخذا بشرط لا اى كل منهما منفردا عن صاحبه بالوجود كانا مادة وصورة عقليتين وفى الجسم النوعى مطلقا اذا اخذا كل بحسب الوجود الخارجى كانا مادة وصورة خارجيتين والاجزاء المقدارية فهى ليست للمقدار المطلق للكم المطلق لعدم تعينه بل للانواع الموجودة المركبة بحسب الذهن من الجنس فالتركيب من الجنس والفصل سار فى جميع المركبات وبنفيه ينتفى الجميع حيث ان الطبيعة الجنسية ولذا كانت مركبة فهى بحسب مفهومها وماهيتها غير معنى تام لا ابهام فيه ولا يحتاج فى تحصيل قوامه الى مداخلة الفصل المقسم لها اذ ابهامها انما هو باعتبار وجوده المردد بين وجودات

الانواع فحاجته الى الفصل انما هو لان يتعين بانضمامه له الوجود الخاص والتحصيل النوعى المعانى فهو عرض خاص بالقياس الى الجنس لا انه مقوم ذاتى له وهكذا حكم النوع بالقياس الى التشخص العارض له اصل اخر الوجود الحقيقى الشخصى ليس كساير الطبايع المتصفة بالوجود الكلى منها فى حد ذاتها تعين خاص غير كونها موجودة حقيقة او غير حقيقية الحصول والموجودية اذ لا شأن للوجود الا ان يكون موجودا وحيثيته ذاته حيثية الموجودية والاباء عن العدم اذا تقرر هذه الاصول فاعلم انه لا يكون الوجود اجزاء تكون بها يتألف على نحو من الانحاء الاربعة للتركيب مما بان لا انه هو الحدى لكونه واقعا فى الحد والعقلى لكونه جزءا للشئ فى الوجود العقلى وهو الذهنى ايضا والخارجى الجسمى لكونه جزءا له فى الوجود الخارجى والمقدارى لكونه محصورة فيه بسبب كونه مقدارا او ذا مقدار والبرهان العام على نفى التركيب عنه بانحائه قولنا لانه فى كل تركيب من هذه الاقسام الاربعة يحوى الوجود على تقدير كونه مركبا على جنس وفصل جامعة ممنوع لحكم الاصل الاول فان بوجود ذلك الجنس [illegible] الفصل الذى ضم اليه وجعله هذا النوع من الوجود وافاده هذا التحصيل النوعى هو الوجود وهو نفس المعنى الجنسى فرضنا هذا منقلب الى الذى هو فصل لانه افاده ذاته وقوامه فلم يكن يستغنى عنه فى ماهيته حقيقة وهذا مع حكم الاصل الثانى وان يكن ذلك الجنس غير الوجود بان يكون طبيعة العدم او كماهية من الماهيات والعدم حاله واضح والماهية حيثيتها ذاتها حيثية عدم الاباء عن العدم وتعينها الذاتى غير الموجودية فيكون قد قوما للكون والوجود الذى فرض تركيبه بما لم يك باقى العلاها فى حد ذاته فيكون الوجود المفروض تركيبه فى حد ذاته غير نفس الموجودية والتحقق وهو مخالف لحكم الاصل الثالث ثم برهان اخر ذلك الفصل ان كان وجودا والجنس خارج عنه فيكون بسيطا يعرف والا فليس المركب منهما ايضا وجودا وهو ظاهر سواء عرض للمجموع ما وجود هو بسيط او لا برهان اخر الجنس والفصل والنوع متغايرة بحسب الماهية

والمفهوم متحدة بحسب الوجود والمصداق وهو مقتضى الحمل الشائع الذي بينهما فاذا كان النوع وجودا حقيقيا
فالجنس والفصل لا وجودان او احدهما وجود والاخر غير الوجود وعلى التقادير لم يكن النوع في مقام ذاته التي هو وجوده
ممتازا عنهما ولم يغاير جهة وحدته جهة تكثره ~~جهة تكثره~~ والحال انه قد بدا في محل ان
المغايرة بين المتحدين معتبر بل نقول من راى ان الوجود الحقيقي لو كان مولفا من شيئين او اشيا يكون
اجزائه كذاته امورا حقيقية لا اعتبارية ذهنية اذ ماهيته على كونه في الخارج فيكون لكل من اجزائه
هوية بحسب الخارج ووحدة غير وحدة الاخر والمجموع منها ليس واحدا بوحدة على حدة ومتفردا بهذية
مخصوصة فليس مركبا حقيقيا بل بحسب اعتبار العقل له وحدة ولو فرض هناك وحدة وهذية وهوية
غير هويات الاجزاء فيكون امرا عارضا لها لا مركبا منها والكلام فيه كالكلام في الاول وسيظهر
وجه ذلك انشاء الله فرع اذا تعينت هذا المقام علمت ان اشتراك مفهوم الوجود بين الوجودات الخاصة
ليس من قبيل اشتراك الجنس بين الانواع بل اشتراكه عرضي وليس تمايزها بالفصول الذاتية او بالمشخصات
العارضة يعني بهذا البيان فيتعين ان يكون تمايزها الا بذواتها البسيطة المختلفة كامتياز الاجناس العالية
والانواع المندرجة تحت المقولات المختلفة بعضها عن بعض على ما هو راي بعض الحكماء او يكون بعضها تاما
كاملا واحدا لما هو مقتضى طبيعة الوجود وبعضها ناقصا ضعيفا فاقد المرتبة من الكمال او مراتب على ما هو
راي المتالهين من حكماء الاسلام ومن قبلهم اذ الامتياز منحصر في الاقسام الاربعة كما سيأتي عن قريب
والظاهر الصحة بيانها بان يلاحظ حمل الوجودات في قبال طبيعة العدم البحت الذي لا امتياز فيه والفيا
لو لم يكن حقيقة الوجود حقيقة واحدة في الكل لم يكن العدم نقيضا له لجواز انتفائهما انتفاء موجود بان
يوجد الموضوع بنحو اخر من الوجود في الواقع والبطلان لهما لا يستلزم المطلوب برهان اخر
فافهم

في حمل الاجزاء للمجموع حينئذ التوحيد لم يفترق عن جهة التعدد مع انه لازم في الحمل

خاص بنفس الاجزاء المقدارية عين الوجود بما هو وجود لا باعتبار ذاته لا باعتبار اتحاد الماهية المقدارية بنحو
من مراتبه الاجزاء المقدارية الممكنة الانفراض ليست موجودة في المقدار بالفعل والا لزم وجود ما لا يتناهى
في الوضعيات المتحيزة بالذات والا يتناهى ابعاد الاجسام هف والاعظمها ايضا لبطلان الترجيح
بلا مرجح فهي بالقوة كلها وهي مشاركة للكل في الطبيعة والاسم فاذا كان الشيء المفروض انقسامه بهذه
حقيقة نفس الوجود والموجودية بالفعل كانت الاجزاء ايضا نفس الوجود والموجودية بالفعل فلم يكن
بالقوة هف نور يكشف به بعض نعوته السلبية اصل ان الحكماء قسموا المفهوم
الى الواجب والممكن والممتنع ثم قسموا الماهية الامكانية الى ما يستغني في الوجود بغيره عن محل تقومه وسموه
الجوهر وما لا يستغني عنه وسموه العرض فعلى هذا المرتفع ان ما يكون ذاته عين نفس الماهية وهو الوجود الحقيقي
لا ماهية له اذ هو الذي من الاعراض في العقل تحت العرض ولا تحت مفهوم الجوهر ~~تحت بالذات~~
بل لا يقع وجود العرض تحت مفهوم العرض ووجود الجوهر تحت مفهوم الجوهر بالعرض وبالتبع فلذا كان
ان يصدق الجوهر والعرض عليه بتبعية الماهية مقتضى الاتحاد ~~ذاتية~~ وبينهما كاتحاد العكس بالعاكس والحكاية
بما هي حكاية عنها بالمحكي عنه لان حكم احد المتحدين يكون للاخر والا اذا لم يتقيد بالجوهر بالعرض با واحد
بل معنى اخر يجوز اندراجه تحتهما بالذات حكم اخر وليس ~~للكون~~ ~~الاضداد~~ لان الضدين
امران وجوديان لا يجتمعان في موضوع او محل واحد في زمان واحد من جهة واحدة ويتعاقبان عليه
ويستحيلان هذا في المشهور وفي اصطلاح الالهيين هو هذا زيادة قيد وهو ان يكون بينهما غاية التباعد
ويندرجان تحت جنس قريب والمراد بالامرين هما الشيئان المختلفان في الماهية الحقيقية والوجود
قد علمت ان كله حقيقة واحدة وما هو وجود ثابت على حالة واحدة وبين مراتبه كمال السنخية الا كل له

غير مباين لنقايص ~~لا~~ لا يا له

حكم اخر ان كلي ~~مثل الخير~~ من وجوه اجراء الماهية في الماهيات ايضا ~~نقيضا له~~ لان السلب اهما المتخالفين
في الماهية النوعية ولوازمها والوجود لا نوع له حكم اخر الوجود ~~خالفها~~ لان له طبيعة حقيقية طرد
~~العدم ويمنع البطلان ولكل من الماهيات طبيعة مغايرة للاخرى ولا ايضا وكل لم يكن الوجود~~
~~مما~~ هنا فيا ~~لمرتبة~~ او يتحد كل مرتبة منه بماهية مخصوصة ~~هنا~~ فليس النسبة بينه وبينها نسبة التناقض والايضا
ولا العدم والملكة ايضاح فان اختلج ببالك من سورة الوهم لطائف وتغليط ~~المتغير المختلف~~
وتغليطه حيث يرى ان الوجود من الاصنام والتكلم والتحدد والتركب فاقلع اصل هذه الشجرة
الخبيثة عن ارض قلبك لان الوجود الحقيقي بحسب اصل حقيقته منزه عن جميع التعينات الكونية الامكانية
فضلا عن هذه المتفرقات المتقدرات المتضادات فان الوجود الحقيقي في ذاته موجود بجميع
الحيثيات واحد لجميع ما هو من سنخه ليس في حد ذاته نقص ولا احد ولا ثنوية فقد ان له مرتبة الا
ما هو من باب الكمالات الراجعة الى اصل حقيقة الوجود من العلم والنورية والحضور والحيوة وغير ذلك
من الصفات التي لا يستلزم صدقها على الشيء حيثية زائدة على الحقيقة الوجودية وانما يلزمه
هذه النقائص بحسب تنزلاته في المراتب الطولية والعرضية وبروز اته بصور الماهيات الامكانية
فكلما بعد عن منبع الوجود تضاعف عليه ظلمات العدم والشر والضيق والمحدودية لا حيث
يكون الموجود من عين القوة والاستعداد او جهات اخر فعروض التضاد والتصادم انما هو
لاجل ان الوجود الجسماني متقوم بحيثية وجودية وحيثيات اخر عدمية بها يمتنع الاجتماع مع
وجود اخر هو ايضا ملزوم لتلك النقائص من وجوه اخرى فالتمانع بالحقيقة بين الوجود
والعدم الخاص لا بين الوجودين لا تحادهما في المقام الشامخ الذي لم يشبه تلك القصورات
ولذا

الوجود لا ند له بالذات

وله ند آخر انه ~~لمكان الاتحاد~~ بالانداد

وكذا الانقسام حيث ان الاجزاء المقدارية غير واجد بعضها لبعض ولا عكس ان يكون الواحد من
المقادير للاخر فذلك كثنائية في ان الوجود مع الاعدام والحدود فاذا لوحظ الوجود بما هو
وجود من غير ملاحظة ما يعرضه من الحدود والنقائص التي هي جهات اعدام الفعليات وحدود ات
الكمالات لم يتصور فيه الانقسام والتركيب فتلطف فانه دقيق جدا نور ينكشف به
تقسيم الوجود على بعض الاعتبارات ان الحكماء المتالهين قد وضعوا ان يطلقوا الوجود المطلق على الوجود
المنزه عن مقالة الامكان المجرد عن شوب الحد والوجود المقيد على المتعين بماهية خاصة المتقومة بعوارض
ومحدودية معينة ولهم معنى اخر عكس في اصطلاح الفلسفة الالهية فان الشيء له وجود يوجد به نفسه فقط
من غير ان يصير به على صفة خاصة وله وجود اخر يصير به على صفة مخصوصة لكونه ابيض مثلا والاول
هو الوجود المطلق والثاني هو الوجود المقيد وهو ~~الوجود الرابط~~ ولا الاول اشير بقولنا الكون قد
يوجد بالاطلاق كالعدم الذي له قد كان في شقاق ومن مقابله فيقال العدم المطلق ويعنى
به عدم الشيء في نفسه لا عدم كونه على هيئته ولا الثاني ومقابله اشير بقولنا وقد يكونان مقيدين
وهما كون الشيء شيئا اخر وعدمه وهما كانا لدى الفحول من الحكماء الالهيين واطلقن المحمول لا الموضوع
وتسمية العدم بالرابط في باب المشاكلة ثم الوجود المحمول وهو المحمول في الهلية البسيطة التي يجاب به عن السؤال
عن وجود الشيء بان يقال بل الانسان مثلا موجود فقد يكون ثابتا للنفس التي من غير حلول ذلك في شيء اخر
وهو الوجود النفسي والوجود في نفسه بمعنى اخر غير ما يراد به المحمول او لا يكون الا ثابتا لغيره والاول
قد يكون بلا سبب وجاعل وقد يكون له فاعل والامثلة ظاهرة نور ينكشف به انحاء التميز
بين الاشياء المميز بين كل الاشياء مطلقا في تلك اقسام محصور وذا القول حصره في ثلثة

لكون الحمل هو الوجود المحمول

وسمي بالرابط

عن مشاربهم مشهور فمنه ما كان بكل الذات كامتياز الاجناس العالية والفصول البسيطة والانواع
المندرجة تحت جنس عال عن الانواع المندرجة تحت آخر ومنه ما كان ببعض الذات كامتياز [illegible]
كامتياز الانواع المندرجة تحت جنس بعضها عن بعض وذلك بالفصل [illegible] واحد او اكثر ومنه ما [illegible]
حصل بالتوابع والعوارض بعد الاتفاق في تمام الماهية النوعية كامتياز الاصناف والاشخاص المندرجة تحت نوع
بعضها عن بعض ومناط هذا القول ان الواحد لا يمكن ان يتميز مع قطع النظر عن الامور الخارجة عنه مراتب
مختلفة في الظهور وقال الحكيم الاشراقي قسم رابع للامتياز وهو الذي يكون في طبائع الماهيات في
الماهيات الجوهرية والعرضية بنفسها فيكون مع قطع النظر عن الامور اللاحقة له متكثرة في عين وحدتها
فذات [illegible] لا يكون مرهونا بالحد عن الحد والذاتية له فلا يقصر ذاته عن الشمول الكاملة
مثل تلك الطبيعة وناقصة لها وواسطة بينهما وواحد من تلك المراتب لا يكون مشتركا في حقيقة النور
الحسي حيث ان لها مراتب مختلفة بالكمال والنقص مع قطع النظر عن الموضوعات والامكنة والازمنة وغيرها
والكمال لها ايضا بتوسط الاختلاط بهذه الامور لكثرة فان هذه الكثرة لها نحو آخر ليس على سياق
الكثرة الحاصلة بعد تعينها فانه ليس من المحال ان يكون شيء واحد [illegible] من التميز فوق واحد والاصل كل طبيعة
توجد في الخارج على نحو من القوة في تلك الطبيعة يصدر عنها الآثار المترتبة عليها وتوجد في الذهن على نحو لا يصدر
عنها آثارها وليس في ذلك الا الضعف لها باعتبار ظهورها الذهني والكمال لها باعتبار ظهورها العيني ولو قيل باعتبارية
الماهية واصالة الوجود حتى يكون ذلك الاختلاف راجعا الى نحوي الوجود لكن لا الا نفسه فيجاب بعد اثبات
التحقيق في المقام الوجه بانه ترد على ما ذكر وهذا هو التشكيك الخاص والضرب الآخر منه وهو ان [illegible]
يكون لمفهوم واحد افراد كثيرة ذاتية او عرضية ويكون صدق هذا المفهوم على تلك الافراد بالتفاوت
فيكون حمله على بعضها اولى او اقدم على حمله على البعض الآخر منها والقسم الاول الذي يتحقق في الحقائق

بعضها عن بعض م

التميز م

فهي واسعة كلية بذاتها لها مراتب وافراد

من المفاهيم كما فهمه كثير من اتباع المشائين وصار ذلك شبهة لهم فانكروه مع انه حق عند الاشراقيين وكذا
عند كثير من العرفاء الالهيين الا ان مورده مختلف فيه بينهم والقسم الثاني يتحقق في الذاتيات والعرضيات
عند الاشراقيين وفي العرضيات عند المشائين والتصوير ما قاله الشيخ ان طبيعة السواد مثلا في نفسها
لا امتياز فيها وهو انه كيف محسوس بالبصر يجمع نوره وجميع افراده المختلفة مشتركة في هذا المعنى لكن
الموضوعات لما كانت مختلفة الاستعداد لقبوله فيقبل منه موضوع ما لا يقبل الموضوع الآخر فيكون [illegible] منه
فالتفاوت بالسوادية الاضافية التي هي في حد الفردية حاصلة باعداد الامور الخارجة وذلك الاختلاف
يوجب اختلاف حمل مفهوم المشتق وهو الاسود على الموضوعات المتصفة بتلك الافراد المختلفة بحسب هوياتها المتفقة
في حمل السواد الحق وفي حمله عليها واثبت تعلم ان السواد الشخصي في الخارج ليس مركبا من اصل السواد ومن ضميمة بها
صار اشد من الآخر فما به التفاضل نفس ما به الاتفاق بحسب الخارج وهذا هو التشكيك الخاصي والا في التحليل العقلي
فالحق معهم اذ المعاني الذهنية والمفاهيم التحليلية التي تحصل في العقل من ملاحظة الشيء منفردا او منضافا الى ما تركه
او يخالفه متمايزة بعضها عن بعض كالجنس من الفصل والنوع من الصنف والشخص وقولهم الذي شبهة بحسب الظاهر
على نفي التشكيك في الذاتي كلا القسمين وهو ان ليس يحوي الكامل صفة بها يمتاز عن الناقص والمتوسط
لعدمها فيهما فلم يكن تفاضل بينهما وان حوى الكامل عليها فان تكن تلك الصفة معتبرة في اصل [illegible]
المطلق او في حمله على افراده ليس منها ذلك المطلق الفرد الآخر الناقص او المتوسط اذ قد اعتبر في
الطبيعة او حملها بالنسبة فيهما هف وان لم تكن تلك الصفة معتبرة في [illegible] لم يختلف
تلك الطبيعة فيها والا حملها عليها فيكون متواطئة لا مشككا يشتمل المصادرة على المطلوب حيث انهم
ارادوا من تلك الصفة في قياسهم امرا زائدا على الطبيعة المشتركة فيختار الشق الاول فالحكم بنفي التمايز

البرهان

في ذاته اي ذات الطباع المشتركة

في ذاتها اي ذات الطباع المشترك بينهم في حملها

على ذلك التقدير الذي هو مدعاهم مصادرة في قياسهم وايضا منقوض بالعارض المسلم تشكيكه عندهم ثم انه
قد اختلف بينهم في ان الاختلاف بين الكيفين بالشدة والضعف وبين العددين بالكثرة والقلة وبين المقدارين
بالزيادة والنقصان اي هل له مفهوم محصل نوعي يختلف اساميه لاختلاف موارده وموضوعاته اختلافا مستفادا
من العرف واللغة او ليس كذلك بل كل من الاقسام الثلاثة انواع مختلفة ومفهومات متكثرة واليه ذهب المتأخر
والحق الاول اذ لا يفهم من شدة البياض مثلا الا الكمالية فيه ولا من الضعف الا النقصان الذاتي فيه ولا من الزيادة والكثرة
في الخط والعدد الا الكمال لهما ولا من النقصان والقلة الا الضعف والانحطاط فيهما وما يكون روح الاختلافات الثلاثة هو
تمامية الحقيقة ونقصها او عدمها الا انها باعتبار الانتساب الى الموضوعات مختلفين لذاتيهما والاختلاف يكون
الزائد عليه انه شيء زيادة الى مثل وزيادة بخلاف الشديد فانه شيء من خصوصية الموضوع لا غير فعلم ان زيادة
وشدة صنفان لمطلق الكمال لا انهما نوعان وكذا الضعف [illegible] وكذا مقابلاتها [illegible] اذا عرفت
ذلك فلك رخصة في ان تستعمل هذين الاختلافين بل الاختلافات في كل ما يكون فيه كمال بحسب اصل حقيقته
ونقص بحسبها وان لم يوافق اطلاقك مقتضى اللغة فالكامل في الوجود قوي وزائد فيه وكذا الجوهر العقلي عند من
يقول باصالة الماهية اشد جوهرية وازيد جوهرية من الجوهر المعلول فعلم ان الكمالية المسماة بالشدة
والزيادة كالنقصية لم تنحصر في الكم والكيفية بل موجود في غيرهما من الجوهر والوجود والاسم تابع للمعنى
والمخالف في ذلك المشاؤون وتعويلهم على عدم اطلاق العرف وحيث علمت جواز كون الحقيقة الواحدة بذاتها
كاملة في ذاتها كاملة وناقصة علمت ان [illegible] ما اقتضى تخالفا نوعيا في شيء هنا فان
الكمالية والنقصية بل اقتضتا تشككا خاصيا نوع على نوع امتياز بين الوجودات عند المتكلمين
باضافة الوجود لمطلق المفهوم الى الماهيات المتكثرة فيكون افرادا مندرجة تحت مفهوم نوعي وعند المشائين
بنفس حقايقها البسيطة بعد اشتراكها الا في ذلك المفهوم وفي مفاهيم اخر فيكون حقائق متباينة وعند طائفة
من المتأخرين لا امتياز في الوجود بذاته اصلا بل هو شخص واحد قائم بذاته هو الوجود الحق وما سواه لا

الوهم م

سرابات وخيالات لا ذات لها في العين والكمال لها الا الاثر والحكم في انتزاع العقل [illegible] وهذا عند [illegible]
والا باطلة بذواتها موجودة بالنسبة الى النفس اللاحقة الى حضرة الوجود الحقيقي وهذا عند بعض الاجلة من منسوبين الى [illegible]
وعند العرفاء المتألهين فكما في الوجود كثرة [illegible] للماهيات المتخالفة
الذوات بحكم الاتحاد ويمكن ارجاع ما قاله المشاؤون من اختلاف بالذات والتباين [illegible] الى هذا [illegible]
بالتبع للماهيات كما قال الشيخ ان الوجود في ذوات الماهيات لا يختلف بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتأكد
والضعف وانما يختلف بالنوع ماهية الانسان والفرس لا وجوداتهما [illegible] الذاتية للوجود فان
العلية والمعلولية في الحقائق بعد اثبات اعتبارية الماهية يكونان في نفس الوجود بذاته فلو لم يكن فيه بذاته كثرة
لزم توارد المتقابلين بل المتقابلات على موضوع واحد من حيثية واحدة وهو محال لكن لما كان التمايز
والتكثر بتمام الحقيقة من جهة سنخية واشتراك في اصل واحد باطلا فيكون تلك الكثرة الذاتية في الوجود الحقيقي
بالقوة والضعف [illegible] بالوجوب والامكان والغنى والفقر ونحوه ينكشف به معنى
المعقول الثاني المعقول الثاني ليس في الدرجة الاولى من المعقولية [illegible]
بحكمي [illegible] منطقية [illegible] وعند المنطقي من الحكمة النظرية باعتبار الاخذ عدم اخذ قيد الاعيان في تعريف
مطلق لشمولها تحرير المفاهيم العامة المبحوث عنها في علم تقسيم الوجود اذ هي الموضوعات فيه لا انها احوال
الموضوعات كما قيل من كما قال من اراد التحفظ بهذا التقييد فيه فيعرف بالعلم باحوال الموجودات على ما هي عليه
بقدر الطاقة البشرية او باستكمال النفس الانسانية بمعرفة حقائق الاشياء والعلم بوجودها من البرهان لا اخذا بالظن بقدر الطاقة
او بانها صيرورة الانسان عالما عقليا مضاهيا للعالم العيني في صورته ونقشه لا في مادته وثقله او غير ذلك مما ينطبق على المحدود
وهو ثم ان اعتبر في تقسيم الحكمة المطلقة الى قسميها النظرية والعملية حال الموضوعات دخل المنطق في النظرية
وان اعتبر فيه حال الغاية دخل في العملية والاعتبار الاول هو الذي يقسم الحكمة المطلقة عند تحصيل اقسام

فنقول قسم

التقسيم في صدر الكتب الحكمية الاصولية ولتقدم مقدمة لتحصيل مفهوم مصطلحين بين اهل العوارض على ثلثة قسم يكون موجودا في الخارج عارضا لشيء المعروض ولا محالة يكون المعروض متصفا به في الخارج كالكيفيات والكميات وقسم لا يكون موجودا في الخارج ولكن يكون نفسه في الخارج بذا ما الحقق الشريف وان شئت فقل لا يكون عروضه في الخارج ولكن يكون الاتصاف المعروض به فيه ولو شئت فقل لا يحاذي به امر في الخارج ولكن له منشأ انتزاع فيه ولو شئت فقل لا يكون له فيه وجود بنفسه بحوله ولكن له فيه وجود رابط وقسم اخر لا يكون له شيء منهما في الخارج بل كلاهما في العقل كالعلية بالمعنى المصطلح عليه عند المنطقيين ولعل كان مراد المعنى الاخير القسم الثاني ولعلك ستطلع عليهما فيما ياتي والقول بان القسم الثاني هو الذي ينعقد به القضية الحقيقية والاول ينعقد به القضية الخارجية سهو لان جل المحمولات التي تثبت للموضوعات في العلوم النظرية بل في غيرها من هذا القسم الثاني مع ان قضاياها المؤلفة منها هي الحقيقيات بلا خلاف ثم اتا ادا [illegible] العارض العقلي الذي لا يحاذي به امر في الخارج مفهومه يشمل القسمين الثاني والثالث فنقول القسم الاول من المعقولات الاول والوصف بالعارض كالعروض امكان في العقول والاذهان للمعروض حينئذ فيكون من الثالث من هذه الاقسام فهو معقول ثان في اصطلاح حكمة القسطاس الميزان وهو المنطق وذلك كمثل الكلية والفصل والجنس [illegible] العكس الى غير ذلك من المفهومات التي هي موضوعات فيه على ما هو الحق في تعيين موضوع المنطق ومنها [illegible] ذهني كل ما يعرض له يكون كذلك كذا الاتصاف بذلك العارض فيكون ذهنيا او يكون الاتصاف به عينيا وخارجيا وهذا عبارة [illegible] الذي قلنا انه يعم القسمين جميعا فهو معقول ثان في اصطلاح الحكمة الكلية والعلم الكلي الذي هو احد اقسام علم ما بعد الطبيعة وهو هذا الذي نحن في سبيل تبيين مسائله وجهه مثاله مفهوم الوجود ومفهوم الماهية انه يقال في جواب ما هو بالاتفاق ومصداق هذا المفهوم في

عند

كالعودية مثلا

الاولى

لان هذا اللفظ غير

مما عقوا فيها كان في الاذهان الاتصاف به واذا كان

لكالعروض الكلية فيها

انتهى حتى لا يختلط الجنس والفصل المنطقي بالطبيعي اذا كان في الاذهان يعرض لصفة [illegible] الاتصاف فيه فافي معقول ثاني الفلسفي

عند القائلين بان الموجود حقيقة هو الوجود الحقيقي الذي حيثية ذاته حيثية الاباء عن العدم لا كالماهية التي لا تاتي في ذاتها عن العدم وانما صارت موجودة بوجه باستناده الى الجاعل لا بها من المحمولات على الوجود التي تعرض له نحو من انحاء التحليل فيكون من العوارض العقلية التي لا يحاذي بها امر في الخارج والا الوجود العيني فيبين انه ليس مصداقه الا نفس هويته كل وجود خاص فانه لا يعتبر في حمله عليه ملاحظة حيثية تقييدية فيه ولهذا قال بعض المحققين ان نسبة الوجود العيني الى الوجود الحقيقي نسبة الذاتي الممتنع عن حاق ذات الشيء الا ذلك الشيء وجعل ذلك دليلا على وحدة حقيقة الوجود في نفس الامر اذ الماهية الواحدة في لحاظ العقل اذا صارت في الاعيان لا تقبل بذلك حقائق منفصلة ولو جاز ان يصير اشخاصا او مراتب متفوقة في عين واحدة ومع ذلك فليس ذلك بالحقيقة على الحقيقة العينية لان حصول الحقيقة في الذهن ليس الا بان يحصل فيه مقوماته الذاتية من الجنس والفصل والعلل والغاية والوجود لا جنس له ولا فصل فلا يحصل فيه اصل الحقيقة الوجودية التي لا سبب لها بوجه من الوجوه ولا يحصل فيه مراتبها المتقومة بها ايضا وهذا المفهوم حاصل فيه فيكون من العوارض العقلية المنتزعة وهو المطلوب وكذا مفهوم الشيء لما المنتزع من الاشياء الخاصة اذ ليس له تاصل عينا والا يلزم التسلسل اذ على تقدير شيئية هذا الشيء الخاص الموجود في الخارج ذات هوية عليحدة يكون لشيئيته شيئا خارجا من الاشياء ويحمل عليه الشيء لكونه والمعروض لشيئية الشيء امرا زائدا عليه فيكون هناك هوية ثالثة ورابعة هلم جرا ولكن لا يجري هذا البيان في اعتبار مفهوم الوجود اذ هو ايضا يلزم من تحققه تكرره وكذا مفهوم الجوهرية بمعنى الموجود بالفعل او المهية الموجود بالفعل لا في موضوع لا بمعنى المهية التي اذا في الوجود الخارجي لا تكون في الموضوع الذي جعله المحقق الطوسي رحمه الله وغيره لجوهريتها مع تصريحه بعرضية المعنى الاول وكذا الوحدة والذاتية والعرضية والحدوث والقدم الى غير ذلك مما هو موضوع من تقاسيم الوجود فان كلها من القسم الثاني من العارض المندرج في المعقول الثاني

لعرضيه

والشيء والامكان والعلية والمعلولية

بالاصطلاح الثاني واذ قد دريت ان الاذا القسم قد طاح الوجه الضعيف ولذا لم يذكر كون الوجود الاعراض الزائدة فيسهل عليك الجمع بين قول اصحاب المعلم الاول بوجود هذه الامور وما يضاهيها وبين قول اتباع الرواقيين بكونها من الاعتبارات العقلية التي لا هوية لها في الاعيان فان هذا النفي ذلك الاثبات لا يرجعان الى جهة واحدة من الوجود

المصباح الثاني في تحصيل المواد الثلث واحكامها لا للكون والوجود في مطلبي الهليتين البسيطة والمركبة حيث يحمل الاول او يربط المحمول الثاني امكان او احدى الضرورتين وهما ضرورة الثبوت وضرورة السلب الراجعة الى امتناع الثبوت لان كل محمول وجوديا كان او غيره اذا نسب الى موضوع كان بالثبوت الا بالسلب اذ لا حقيقة له فلا كيفية له وهذا هو التحقيق والنعت لا لذات ذلك الموضوع مع قطع النظر عن ما يغايره الا ما هو من المقومات له فاما ان يجب له او يمتنع له او لا يجب ولا يمتنع له والاحتمال الرابع لا مصداق له ضرورة وثلثة المسماة بالمواد لكل منها مورد في مطالب الهلية المركبة ولا في المطالب الهلية البسيطة فكذلك ايضا الا اخذ الموضوع اعم مما هو من قبيل المفاهيم والتي اخذ منها كما في قولهم كل مفهوم اذا انتقت لا لذاته فهو اما واجب الوجود او ممتنع الوجود او ممكن الوجود فالاحتمال الاول منها كالرابع لا مصداق له لكن بالبرهان وسنذكره ان شاء الله وكيف كان فلا يخلو نسبة محمول في الواقع عن احد الثلثة ولا يجتمع اثنين منها ايضا بادني تامل فالمنفصلة حقيقية ويعلم ايضا بادنى تامل ان مفهوم الوجوب والامتناع والامكان واحد في القضيتين وانما الاختلاف فيهما بالمحمول فيكون من التي يبحث عنها في هذا العلم من المواد التي هي حالات الوجود المحمول هي التي تذكر في علم القسطاس ويبحث عنها في مباحث الموجهات وقد يعبر عنها بالعنصر في لسان اليونانيين باسم بادير منياس كما قال صاحب المواقف من انه لو كان من هذه بعينها لكانت الاربعة مثلا واجبة الوجود لا حاصل له اذ التقييد بالوجود خارج عن نفس مفهوم الوجوب فيلزم من الاتفاق وجوب الزوجية لا وجوب الوجود ولو جعل لفظ الوجوب مثلا موضوعا للضرورة المقيدة بالوجود المحمول حتى يخالف مفهومه مفهوم الضرورة مطلقا او المقيدة بالوجود الرابط المدلول عليه بلفظ الوجوب بوضعه فلا يصطلح على ما ثبت ولكن لا لفائدة فمفهوم معاني عقلنا جلي واضح لا حاجة الى تحليل اولا ينبغي لنا ان نعرف منها ما ثم يتعرف بهذه للذهن

موالي

بعينها الجهة مطلقات

بتوسطها كما هو الحال في المعاني النظرية اذ لا اعرف من هذه الامور عند العقل وما يضاهيها من الوجود والوحدة والكثرة في التصورات نظير قولنا النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والكل اعظم من الجزء والمتساويان ما لم يترجح احدهما منفصل عن بيانه لتقع وغيرها من الاوليات البديهية للاذهان لذا لم تمتاز في باب التصديقات وان عرف شيء من ذلك بشيء كقول القائل الوجوب ضرورة الوجود والامتناع ضرورة العدم والامكان لا ضرورتهما وكقول القائل الوجوب امتناع الانفكاك والامتناع استحالة الثبوت او وجوب العدم والامكان عدم استحالتهما اعلم انه تعريف لفظي يراد به التنبيه على المعنى المراد من اللفظ بين المعاني المركوزة في الذهن فلا يقع اشتباه وغلط في فهم ما اراده المتكلم وليس ذلك تعريفا حقيقيا يراد به تحصيل معنى ليس في الغريزة حتى يلزم تعريف الشيء بنفسه كما في الاول او بما لا يعلم الا به وهذه المواد باعتبار تحققها في الخارج في نفس الامر اذ المعتبر بالجهات باعتبار حصولها في العقل والتصريح الذهني بها قد كانت مستعملة فالوجوب الذي عرض للنسبة بين الاربعة والزوجية في القضية المعقولة جهة فيها واللفظ الدال عليه في الملفوظة جهة في الملفوظة وهو باعتبار ذلك لتلك النسبة مع قطع النظر عن فرضنا اياه مادة ثم حتى تعلق في انه هل يكون بازاء كل جهة في القضية مادة في الواقع فيكون مناط الصدق في القضية مطابقة الجهة للمادة او ليس كل المواد منحصرة في الثلثة وما يجعل جهات فليس جميعها مطابقا للواقع مثل الكثرة بتصنع الذهن فكثير الصدق القضية مع عدم جهة فيها لطابق المادة فيكون المناط في الصدق امرا اخر وهذا قول احد من المنطقيين ولم يطلع الى الان على ما هو المناط في الصدق عندهم والمادة والجهة في هذا الموضع لا يعني بهما ما يعني في علم الشعر او في موضع اخر ما بالقياس الى الغير قد دري اولو الحجى من الحكماء المتبحرين كلا من الوجوب والامتناع والامكان ومعنى الوجوب بالقياس الى الموجود وجوب الشيء مع وضع وجود ذلك الغير وبالنظر اليه وذلك لوجود التلازم بينهما لا لعلية احدهما للآخر او بكونهما معلولي شيء ثالث ومنه يعلم معنى الامتناع بالقياس الى الغير والامكان بالقياس الى الغير هو ان لا يكون الشيء مقيسا الى ذلك الغير واجبا ان يكون موجودا ولا ممتنعا وجهه

المعاني شرح

اذا ظهرت لفظا في القضية الملفوظة جهات عندهم

ذو جهة لا عدم العلاقة بينهما لوجود جهتين متعارضتين كما سيأتي انشاء الله تعالى وبالغير ايضا ما سوى الامكان من الوجوب والامتناع

جا، بان لا يكون الشيء واجبا وجوده ولا عدمه بالنظر الى ذاته ويصير شيء آخر سببا لان يكون واجبا وجوده او ممتنعا

وجوده فانا سنبطل كون الشيء موجبا بادلة يستفاد من الغير فلم يثبت عنده ذلك الوجوب والامتناع الغيريان ولا

الامكان فلا عليك ان يستفاد من الغير اذ لو كان الشيء ممكنا وجوده وعدمه بسبب الغير فاذا لوحظ ذاته بلا قيد فلا يخلو [illegible]

لا يقتضي ذاته الوجود ولا العدم فيكون ممكنا بذاته [illegible] لم يكن ذلك الغير [illegible] فيه ولم يحمله على حال لم يكن له في ذاته [illegible]

ما حصل له الا ضرورة [illegible] بذاته مقتضيا لوجوده او لعدمه ولا يخلو ان لا يكون ذلك الوجوب او الامتناع ثابتا له عند

اوليس ثابتا له عند ذلك فيكون مقتضى الذات قد زال فذلك انقلاب الذات [illegible]

آخر اذ ليس يجوز تقدم الشيء بعينه مع زوال ما اقتضاه من هذه المواد الثلاث والكل باطل وبطلان التوالي يستلزم بطلان

المقدم ونقيضه هو المطلوب ولا معروض ما بالغير منهما ممكنا حصل [illegible] وليس من المحال الذي لا يكون

الشيء بذاته واجبا وجوده ولا ممتنعا وجوده ويجب احدهما حينئذ بسبب الغير لو قلت كما يجوز كون الشيء في ذاته غير مقتضي

لضرورة وجود ويكون غيره مقتضيا لوجوده يجوز ايضا العكس بان يكون الشيء في ذاته مقتضيا لوجوده ويكون غيره مقتضيا لوجوده او

مقتضيا للعدم ضرورة وجوده قلنا في الاول الذات لا يقتضي الوجوب والغير يقتضي ذلك او نقول الذات يقتضي سلب الضرورة

الذاتية بناء على كون الامكان من لوازم الماهية واللازم انما يكون له باقتضائه والغير يقتضي الضرورة لا الذاتية بل المطلق

او نقول الوجود واجب بسبب الغير وغير واجب بسبب الذات ولا منافاة في شيء من هذه العبارات بخلاف المعروض

في الاول والمحمول في الثانية والاضافة في الثالثة وفي الثاني الذات يقتضي الوجود والوجوب فالذي يقتضيه الغير

وجود ذلك الشيء ووجوبه او يقتضي ان لا يكون ذلك الوجود ضروريا بالنظر اليه فذلك يرجع الى الامكان بالقياس اليه

والممتنعة والذي يقتضي ان لا يكون ذلك الوجود ضروريا في نفسه او يقتضي ان لا يقتضي الذات ذلك الوجود والوجوب

فيلزم

جائز بالذات [illegible] ما جعله جائزا [illegible] تناقض

والذي يمتنع [illegible] الجواز

والثالثة

فيكون الذات غير واجبة الوجود في نفسها وذلك مقتضى الغير بالفرض وقد وضعناها واجبة بمقتضى ذاتها فذلك اجتماع

المتناقضين اذ قد اجتمع الضرورة الذاتية التي هي الوجوب الذاتي وسلب الضرورة الذاتية الذي هو معنى الامكان المعروض للوجود

بسبب الغير فان عنى بالامكان سلب الضرورة الا المستفادة من الغير او بالنظر الى الغير لا المطلقة ولا الذاتية كان يجوز

ان يكون بسبب الغير ولم يكن في الخارج برهان على كون المعنى الاول ايضا بسبب الذات لا غير لكن المعنى الثاني هو الامكان

بالقياس الى الغير الخارج عن موضع كلامنا والمعنى الاول آخر ما لم يطلع عليه لفظ الامكان ومع ذلك سببه نفس ذات

الواجب حيث لا يكون الواجب بذاته واجبا بغيره مقتضيا وجوبه الذاتي وليس ايضا ما كنا بصدده امتناع استفادة

الى الغير بينهما لمعة ينكشف معنى الامكان لئلا يوقع الامكان في اغلاط اشتباه المعنى المختلفة للفظ واحد فيوخذ بعضها

موضع بعض فيجب عليك في هذا المقام التنبه على معنى الامكان فنقول قد كان الامكان موضوعا في الاصطلاح الخاص

لمفهومات ثمانية الاول المفهوم المعلوم العام وهو سلب الضرورة الذاتية عن جانب مقابل الحكم ويسمى عاما لعمومه

بالنسبة الى سائر المعاني ويندرج تحته الواجب والممكن اي جميع اقسام المعتبرة اذ التعلق بطرف الوجود والامتناع

والممتنع والممكن اذ التعلق بطرف العدم والثاني المفهوم الخاص وهو سلب الضرورتين وهو احد الاقسام الثلاثة

الخارج عن القسمة وهو اخص من الاول والثالث هو الذات والاضافة بيانيه لما سيأتي ان معنى المحمول بالذات

المفتقر الى الفاعل اي بالحقيقة هو الوجود الامكاني والمعلول بالذات حيثية ذاته يعني جهة الانتساب والافتقار الى الفاعل

فالوجودات المعلولة هي اشراف الذوات الى الله فهذا هو معنى الامكان في الوجود اذ الامكان الخاص انما هو صفة

الماهية التي لا اباء لها عن الوجود والعدم لا صفة الوجود الذي حيثية ذاته على حيثية الوجوب واللاباء عن العدم ثم الرابع

منها المفهوم الاخص وهو سلب الضرورات الذاتية والوصفية والوقتية وهو اقرب الى الحاق الوراح لمعنيين

الاولين وتحقيقه الممكن الاخص في الممكن الخاص والعام قريب من الضروريات ولا الامكان الاخص [illegible]

الخاص والعام كلما هو مركب من الامكانين الخاص والعام فلا يكون اخص منهما بحسب الحمل ولذا قال الشيخ وكانه

اخص والذي كان اخص بحسب التحقق وما يقال انه اذا كان في اطلاق اسم اللفظ الموضوع لمعنى عام على بعض

الذاتيين هو

افراد ذلك المعنى بالاشتراك اللفظي كما اذا سمي واحد من السودان بالاكحل فلا يكون ذلك الفرد اخص بالحقيقة فذلك

سهو اذ قبل وضع هذا اللفظ لذلك الفرد كان اخص حيث فرض فردا له فذلك الوضع الثاني كيف يخرجه عن الكون

والمناسب ان يمثل لذلك بما اذا وضع لفظ الاكحل لشخص ابيض فيصح ان يقال ليس هذا الاكحل اخص من المعنى الكلي

الاول والثاني فيما نحن فيه بعد عرفت الكلام فيه والخامس هو انتهاء الكمال في معنى سلب الضرورة وهو سلب

الوجوبين المتعلقين بطرف الوجود والعدم بحسب الذات والوصف والوقت جميعا اذا اعتبر ذلك في المحمول الذي هو

في الاستقبال حتى لا يكون ضروريا بشرط المحمول ايضا ولا المحمولات الماضوية والحالية يجب وقوعها فيكون لها ضرورة ما

وهذا هو الامكان الصرف وقد اعتبره قوم من المنطقيين والوضع الحكمي يأباه اذ المحمول الاستقبالي والذي لم يقع في الحال

للنسبة في الحد الذي هو وعاء ما يستند الى اسباب ضرورية سابقة عليه في السلسلتين والاشياء في انفسها متغيرات

بالنسبة الى عللها ثابتات بحسب وقوع احد طرفيه له ضرورة ما ايضا [illegible] ولذي حصل ممكنة في علمنا اذ لا نجزم لنا

ومرجعه عدم جزم الذهن بوجود الشيء او امتناع العدم عثوره على برهان على احد الطرفين والسابع [illegible] وهو الامكان الذهني

في المواد المستعدة لوجود شيء اذا انتسب الى الشيء المستعد له وقد يتمثل له بعض [illegible] العوض الذي هو استعداد العوض لوجد

قدر من الماء وان انتسب ذلك الى الفضاء الى ذلك القدر من الماء كان امكانا استعداديا له وقد يكون هذا المعنى امرا سلبيا

او اضافة او كيفا موجودا او اعتباريا ذهنيا في اعتبار انهم قد يستدل على وجوده في الخارج بانه ثابت للنطفة مثلا بالقياس

لا الصورة الانسانية وكلما هو ثابت للشيء فهو موجود ثابت والكبرى ممنوعة لو اريد بها الوجود العيني في الخارج ولو

اريد بها مرتبة الوجود الاعم من الراد الوجود الخاص فمسلم لكن لا يفيد ما هو مراد وبان الصورة الانسانية ممكنة قبل وجودها في

الخارج لم يكن امكانها معنى موجودا في الخارج لم يكن لها امكان والملازمة ممنوعة اذ نفي وجود الشيء في الخارج

لا يستلزم نفيه عن شيء آخر كزيد او الواجب مثلا والجواب بان هذا الامكان غير الامكان الذاتي الذي ادعاه بعض المتكلمين

ثم الاستعدادي [illegible] هذا هو الامكان [illegible] الوضع مع استعداده

كونه تقسيما في الامور العينية اذ هذا هو الحالة للمستعد له وهو امر موجود في الخارج فمن نفي وجوده الخارجي يلزم نفي الاتصاف به لانه

اذ مناط الاتصاف بالصفات العينية كالسواد مثلا هو قيام تلك الصفات بالموصوف ووجودها فيه لا كالانتزاعيات

التي مناط الاتصاف بها وصحة الحكم بها هو كون الموضوع بحيث يصح انتزاعها منه وحملها عليه كالزوجية مثلا ليس يسدد

لانه تخريب للدليل الذي اقاموه على كون كل حادث مسبوقا بمادة حاملة للامكان اذ على تقدير كون هذا الامكان الذي

اوردوه في برهانهم هو غير الامكان الذاتي يتطرق المنع في حصرهم حالة الشيء الحادث في الوجوب والامتناع

والامكان لجواز كونه ممكنا ذاتيا لا استعداديا ولا واجبا ولا ممتنعا ومصادرة على المطلوب ايضا حيث انهم ارادوا

بهذا الكلام اثبات وجوده في الخارج اذ لم يبين وجهه بغير هذا البيان فلو لم يصح هذا الكلام على كونه موجودا

خارجيا لزم بطلانه من المصادرة فالامكان الاستعدادي هو حيثية الامكان الذاتي مقرونا بوجود بعض الشرائط ورفع

بعض الموانع ثم الذي في هذه المسئلة كما لعلنا نشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى والثامن من معنى الممكن ما لم يكن في كونه

ووقوعه استحالة وهذا هو الامكان الوقوعي الذي بازائه في تقسيمه معنى بيانيه وهو غير الامكان الذاتي اذ الشيء ربما

كان الوجود والعدم بالنظر الى ذاته متساويين لكن وقوع احدهما يستلزم او عدمه يستلزم محالا لعدم العقل الاول فانه

يستلزم عدم الواجب وربما كان الشيء مما لا يستلزم وقوع احدهما محالا لكن ذلك الوجود يجب له بالنظر الى ذاته كواجب الوجود

والذي قالوه المحققون من ان الممكن لا يستلزم المحال ولذا يستلزم المحال المحال بالذات وبنوا عليه ما لزم في الاقيسة الاستثنائية

في استحالة المعدوم بالذات بواسطة استلزامه ما اليا هو محال بالذات فرض وجود بعض المقدم الذي هو المطلوب

فالامكان والامتناع فيهما على هذا الاصل لا المعنى الذي يستعمل في مباحث المواد الثلث من تقسيم الوجود

ثم ينكشف به بعض خواص الواجب وجوده بالذات منها ان ما ذاته بذاته ولذاته قد وجب

فذاته في حصول الاوصاف الكمالية له كفت فلا يحتاج في حصول شيء من صفاته الى امر خارج عن ذاته

وكمالاته واجب الوجود بذاته كله واجب علمه بذاته ووجب قدرته وارادته وسائر كمالاته لذاته ودليله انه لو كان

صفة من صفاته بسبب الغير لكان فاذا قطع النظر عن ذلك الغير كان ثبوت تلك الصفة ممكنا له اذ الواجب بالغير

ومما علم منه ان الواجب [illegible] في الخارج ليس بل يكون ذاتا او لعدم

[illegible]

ذو

ممكن بالذات وهو واجب الوجود بالغرض فهنا اجتمع الوجوب والامكان في شيء واحد فاما الذي يتصف بهما الموضوع من حيثية وحدة
وهو ممتنع او من حيثيتين فيلزم التركيب في حقيقة الواجب وستوضح فساده بعيد هذا فان قلت الضرورة واللاضرورة انما
يستحيل اجتماعهما في شيء واحد اذا كانا من حيثية واحدة وبالنظر الى محمول واحد ولا اذا كانت الضرورة بالنسبة
الى الوجود واللاضرورة بالنسبة الى صفة اخرى فليس من المحال في شيء بل كلما هو يجب له بالنظر ثبوت صفة له فهو
لا محالة مما يمكن او يمتنع بالنظر الى ذاته ثبوت صفة اخرى له وايضا لو تم هذا الدليل لدل على وجوب اتصاف
الواجب بصفات النقص ايضا قلت لما كان حقيقة الوجوب بعينه حقيقة الظهور والنورية والكشف والعلم والمحبة
والفعالية وغير ذلك من الكمالات والتغاير بين هذه الاشياء انما هو بمجرد المفهوم فامكان حقيقة العلم او القدرة
بالنظر الى الحقيقة الوجوبية عين امكان الوجود له فلا اختلاف في المحمول ولا صفات النقص هي بالحقيقة اعدام
وفقدانات وهي لا ترجع الى الحقيقة الوجودية فامكانها وامتناعها لا ترجع الى الاشياء اصل الوجود بل وجوب
حقيقة الوجود له بالنظر الى ذاته يقتضي امتناع طبيعة العدم بجميع شعبه التي تتعلق حقيقة عليه فوجوب ذلك
وامتناع هذه للعرض تكثر في الموضوع تنبيه ان هذا القول لا يثبت بمجرده عينية الصفات الكمالية مع الذات
الوجوبية اذ على تقدير ... يجري فيها هذا الدليل تكميل لعلك ان تنبهت بكنه هذا المقال وتوصلت الى اللب
هذا البرهان من قشور هذه البيانات يمكنك ان تثبت به وجوب جميع الجهات والحيثيات الانفعالية بالنظر الى محض حقيقة الواجب
بالذات ولذا اكثر كثير من الحكماء منهم الشيخ الرئيس حيث قال انا لا نعني الذي يكون واجب الوجود بالذات من حيث اضافة ما ممكنة
فانه من حيث اضافته الى زيد ممكن الوجود والذي كان في نفسه واجب الوجود فانك قد علمت من القول الاول ان الوجود
الحقيقي في نفسه حقيقة واحدة بسيطة والاشياء بين مراتبها ليس الا بالمهيات السرابية المنتزعة منها وتعددها انما هو الاحقه لها
لاجل تنزلاتها واتحاداتها فكل وجود من حيث هو وجود سنخ للوجود الحقيقي الذي هو الاصل الكل ففي كل ما يوصف بالوجود
كل وجود وجوبه فكل وجود امكاني لا يجب له بالنظر الى ذاته باعتبار اصل حقيقة ذلك الوجود هذا اعلى خط جمع الكثرات في الوحدة
الذاتية ويجب له الاتصاف بمرتبة ظهور ذلك الوجود فانه علة الكل والكل منبعث عنه ومنشأ منه لا محالة اظهاره له من الايجاد
الاشياء والترتيب والتعاقب الذي يرى في بعض مراتب الوجود انما هو عند الشاعر الضعيفة والقوابل بعضها الى البعض

لا بالقياس الى الوجود الحقيقي فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة والمتعاقبات في سلسلة الزمان مجتمعات في وعاء الدهر
فالكل بالقياس الى الوجود الحق موجود دفعة واحدة احاط بكل شيء قدرة وعلما فالوجود شره وجب لحوله اهلا و فرعا
ومنها ان ~~كونه مركبا محال~~ التركيب كان لان كل مركب فهو محتاج الى الجزء الا في وجوده الخارجي وذلك اذا كان التركيب
من الاجزاء العينية او في قوام حقيقته التي هي ايضا الوجود كما سنبينه اوشي آخر من سنخ المهيات على ما علية جمهور المتكلمين وكل محتاج
في الوجود الى الغير فهو واجب بالغير ممكن بالذات والمحتاج الى الغير في قوام حقيقته التي هي غير الوجود مع انه نقص لحقيقته محتاج في
الوجود ايضا لان موجوديته على هذا القول متوقفة على قوام حقيقته في نفسه المحتاجة الى الجزء فهذا ومنها انه لا يمكن
جزء من غيره لان الكون ~~جزء الغير~~ لانفعال لان المركب الحقيقي لا بد وان يتأثر اجزائه بعضها عن البعض
ويحتاج بعضها الى بعض ... والالم يتحقق التركيب بل كان هناك مجرد انضمام اعتباري كالحجر الموضوع بجنب الانسان
فيتأثر الواجب عن الغير ويحمل ذلك الغير على صفة لم يكن هو عليها في نفسه فلم يكن ذاته كافية فيما له من الصفات
والضا الجزء لا جزء خارج عن بقية اجزاء المركب موجودا بالقوة او بالفعل حسبما في او غيره وان قوة ذهني يتقوم به مهية المركب لا وجود
فعلى تقدير كون الواجب جزءا ماديا يتقوم وجوده في نفسه او دوجوده على صفة كمالية من الصورة وعلى تقدير كونه جزءا صوريا يحتاج
في صفاته الى الكمالية او استكمالاته لنفسه الى المادة المستعدة اياها من مفيض خارجي وعلى تقدير كونه جزءا تحليليا جنسيا
يحتاج في اصل وجوده الى انضمام الفصول المحصلة وعلى تقدير كونه جزءا فصليا منطقيا المتحد مهيته بما قبله لا يوجد بانفراده
فلم يكن الى الوسط ذاته في نفسها وحقيقة الوجود بل بعد انضمام المعنى الجنسي ولا الفصل الاشتقاقي الذي هو نحو من الوجود متى منه
كثيرة مخصوصة مناسبة له مختلفة حسب اختلاف كماله ذلك النحو من الوجود وحدانه لفعلياته الكمالية التي هي
فيه لكن الضا واجب حده وحيره وقد بينا ان الواجب الوجود واجب من جميع جهاته ومنها انه موجود في جميع مراتب الوجود
لا حد له من حده فقد عده ومنها انه هو كل الواجب الى الافراد لا ينقسم انقسام المعنى الجنسي الى الانواع ولا المعنى
النوعي الى الاشخاص لانه الاشتراك في وجوب الوجود تركيبه الواجب يستلزم لا باعتبار اصل المهية او
في حد التشخيص وقد ابطلنا التركيب فيه وايضا لو كان وجوب الوجود اشتراكه بين الافراد كاشتراك الجنس لاحتاج
في ذاته الى الفصل فانقلب المقسم مقوما وايضا فما لم يكن حقيقة الوجود والوجوب الذاتي مع منفصلا في ذاته
مع قطع النظر عن ذلك الفصل لولا فان لم يكن كان الوجود لها فقط الذي هو غير اصل الحقيقة الوجوبية او مهية من المهيات

مقوما للحقيقة الوجوبية ومفيدا لها هذا مع والكلام فيكون ذلك المعنى الفصلي الذي به متاز هذا الواجب عن ذلك الواجب شيئا
عرضيا لحقيقة الوجوب والوجود فيستند وجوده الى امر خارج عنه فيكون حقيقة هذا الواجب مستفادة من الخارج ولو لم يكن هذا الخارج
لم يكن هذا الواجب هذا مع ان نفسه هو حقيقة واحدة واقتضاؤها واحد فالمعنى الفصلي الذي قد اقتضاه يكون معه اينما
تحقق فلم يحصل امتياز وتثنية وهذا البيان بعينه جار فيما اذا كان الوجوب مشتركا بين امور اشتراك النوع
بين الاشخاص المتعددة الحقيقة المختلفة الهوية والهذية ولا احتمال لكون لفظ الوجوب واحدا او معناه كثيرا فانحراف
عن الفطرة الانسانية ولا احتمال لكون مفهومه واحدا ومعنونه الخارجي متعددا على ما نسب الى الابهري لكونه فذلك
قد ابطلناه ببيان ان للوجود ليس حقائق متباينة منفصل الذات بعضها عن بعض ولا احتمال لكون حقيقته
ايضا واحدة ولكن وجوب الوجود امرا عرضيا للواجب حتى يكون اشتراكه اذا اشترك من قبيل اشتراك العرض
بين المعروضات فذلك مما سنبطله ببيان ان الواجب لا يزيد وجوده عليه وجه لا يتوقف تمامه
على هذه الخاصة فلا يدور ومنها انه ليس شيء ضده المنافي له اذ كل ماله ضد لا يجتمع معه في موضوع او محل في زمان واحد
من جهة واحدة فهو لا محالة محتاج وله موضوع او محل فيكون عرضا او صورة كما له المادة والحلول ينافي وجوب الوجود لغيره
او عينيا كما بين البيوت والصور والكلام له لا ملازمة في وجوب الوجود تلازما عقليا كما بين المتضايفين
هو المحال بنفسه وبين معلوله الاول الذي هو من لوازم ذاته الوجوب غير لكن فيه معية بل مع تقدم له وتأخر لذلك الملازم كما
تلازم فهو نسبة علية وعلاقة ذاتية وقد يلزمها لوجه من الوجوه لان كل شيئين ليس بينهما ... لا يتحقق بينهما
لجواز انفكاك احدهما عن الاخر ولا المتباينين المنفصلين فليس بينهما تلازم بل مجرد معية في الوضع وتلك المعاني الاعلية
المعروض للاخر كالابوة والبنوة مثلا لتوقف الابوة على ذات الابن ولتوقف البنوة على ذات الاب
واعلاليهما معا لانفكاكهما من منسبه او بان يعلق ذات احدهما الى ذات الاخر وصفه اللازمة للاخر الى ذات
الاول كما هو الحال بين الهيولى والصورة فان وجود الهيولى متوقف على ذات الصورة المطلقة وتشكل الصورة و
مقدارها المخصوصة متوقفان على وجود الهيولى فنقول لو كان لوجوب الوجود ... فهما لا معلولان لثالث

ايدي الارتباط الذاتي بينهما فيكونان معا واجبين بالغير معا او يكون احدهما معلولا للاخر فيكون علية الاول فلم يكن
هناك تكافؤ ومعية ذاتية في مرتبة الوجود او مع علية الاخر له فالاخر لعلة الاولى يكون سببا لوجوده وبعده وهو في حد الامكان
او لعيده وهو في حد الوجود والوجوب فعلى الاول يكون ما بالقوة مفيدا لما هو بالفعل مع وعلى الثاني فذلك
الوجوب والوجود ليس استقلالا من الخارج على ما هو المفروض الان بل ولا من نفسه ايضا بل من الاول المفيد له لا باعتبار
حالته التي هو بها بالامكان بعد ولا لزوم ما قلناه بل باعتبار صفة الوجوب والوجود فيكون شيء مفيد لما هو
مفيد به فقد بين من هذا كله انه اذا اثبت بالبرهان وجود ما يجب وجوده لذاته كان لم يكن له كفوا احد
ومنها ان حقيقة الوجود لا مفهومه باعتبار ذات الاول تعالى شانه فلا مهية له غير الانية فليس ذاته من سنخ الكلي
بل هو نور محض اذ العروض اي عروض الوجود لذاته يقتضي التعلل بسبب لان الوجود العارض لذاته اذ كلما ليس
في مرتبة ذات شيء ويتصف به بعد مرتبة ذاته فلا محالة ذلك الاتصاف يكون باقتضاء من غيرها ... اقتضاء
من قبل غيره او نفسه فعلى تقدير عروض الوجود لذات الواجب يكون لا معللا بغيره فذاك الاحتمال خلف اذ يكون
وجبا بغيره لا بذاته وهو مع باطل او يكون علته نفسه ومعلوم ان ما هو سبب لوجود ما فلا محالة له وجود اولا به يفيده اذا اثر
في حد العدم للاثر من بعد الوجود فذات الواجب قبل تحقق وجوده والوجوب اي لا بعين اللاحق فيلزم ان اثر علة لنفسه
او غيره ويتقل الكلام اليه وهو الضا لا كان عرضيا وعلته نفس ذات الواجب يكون موجودا بوجود اخر هو عين الوجود الاول
فذلك او هو غيره وهكذا الى غير النهاية فهو تسلسل ثم ان الامام الرازي اورد على هذا الدليل شكوكا منها المعارضة
بقوله الوجود معلوم وحقيقة الواجب غير معلوم فالوجود غير حقيقة الواجب والجواب انه كان المراد من الوجود المفهوم العام الوجود
لعنوانه فهذا من باب وضع ما ليس بعلة علة لانه يثبت زيادة خارجة وما هو المعلوم للعقول من الوجود العام زاد على
الكل وجبا كان او ممكنا لدى الجمهور من الحكماء وما قالوا عينيته فهو الوجود الحقيقي الذي هو معنون هذا المفهوم البديهي وان كان
المراد من الوجود فالمغالطة من باب سوء اعتبار الحمل والعقد حيث اخذها كلية واراد بالمعلوم المعلوم بالكنه او بالعلم الحصولي
والذي اراد المطلق الاعم من ما هو بالكنه وما هو بالوجه فالكبرى ممنوعة لان الواجب ايضا معلوم ولو بالوجه والعقل موجود ولو بالعلم الحضوري
فان كل وجود فهو ظهوره تعالى وتجليه على تعين من التعينات الامكانية وفي كلمات بعض الراسخين في العلم ان عرفت الكل علم

وما هو بالعلم الحضوري

فما هو ملك ... ولما لم يمكن ... بحقيقته من حيث حيلولة سبحات الجلال لم يمكن معرفته بكنه ذاته ولا التحلي في نعت الاسماء والصفات
فهو حاصل لكل موجود ومنها ايضا المعارضة بان الوجود ... كل الوجود طبيعة نوعية وكل طبيعة نوعية فاقتضاؤها واحد
فالوجود اقتضائه واحد فهو ان اقتضى العينية فيكون في الممكن ايضا لا مهية له وان اقتضى العروض فيكون في الواجب معروضا للوجود
والذي لم يقتض شيئا منهما لكون عينية الوجود او عروضه في الواجب معلولا للغير والجواب بمنع ان الطبيعة الواحدة النوعية لا تختلف
مقتضاها لجواز التشكيك في الذات والذاتي في الماهيات ايضا ولو سلم فما هو طبيعة ... نوعية بل مفهومه والذي
مقتضاه واحد او هو لعروض في الكل عرض عام وحقيقته ليست واحدة على راي المشائين حتى يلزم اقتضاؤه واحدا بل
هي حقائق مختلفة لكل منها اقتضاء وعندنا وان كانت واحدة لكن لها حوت مراتب عينية متفاضلة
بعرض التشكيك الخاصي كما عرفت سابقا فلم تكن طبيعة نوعية تتحد مقتضاها ومفهومها من المفهومات الذهنية
التي ليس لها الا شان واحد بل له مقامات في الظهور بعضها في غاية الكمال والجامعية بحيث لا يشذ عنه وجود فلا يشرع
منه مفهوم يدل على حصر كمالاته وفعلياته وبعضها محدود قاصر عن الاحاطة التامة ينتزع منه بحسب حده وقصوره مفاهيم
دالة على قطع من الفعلية والكمال وبحسب نزول الوجود عن مقام مرتبة الوجود القيومي وانحطاطه عن مقام السوء والاحاطة
يختلف تلك المفاهيم المنتزعة عنه المسماة بالمهيات والاعيان والتعينات تكثيرة لذي الحقائق العينية كلها
وجودات متبوعة لمفاهيم منتزعة منها تدل على الكمال في ... منه او النقص فيه حتى الوجود القيومي الذي ... وليس فرده
... وتجلياته فانه ايضا ملزوم لنعوت واوصاف وعنوانات تحصل عنه في مرات القلب الانساني بحكم كماله وفعليته
وتلك المفاهيم ليست في مقام ذاتها موجودة بل حكايات عما هو الموجود حقيقة فلا يليق شيء منها ان يكون واجب الوجود
ثم لما كانت الحقائق الوجودية الامكانية ... النور الحقيقي ولمعات وجه الحقيقة الغير المتناهية كمالا وظهورات
الوجود الوجودي وكانت اليه معادها في القيمة الكبرى وهو مفيضها بالتجلي الاعظم كان ما تقرر للممكن الذي هو ... الى
نفس هذه المفاهيم سراية والمهيات الاعتبارية وكان نفي الوجود عارضا عنده عارضا عليه من خارج
فهذا الحكم الوجود عينيا في الواجب وزائدا في الممكن فتلطف تعرف ومنها منع المقدمة القائلة بان
الواجب لو كان ذاته علة لوجوده كان ذاته مقدمة بالوجود على وجوده لجواز ان يكون تقدم للذات على وجوده

بالمهية

بالمهية فان كل مهية علة لما هي اللازم مع انها متحدة في الوجود ولم لا يجوز ان يكون الوجود في المهية الواجبة من اللوازم لها بل نقول
لا محيص عن هذا القول فان واجب الوجود على ما خرج من القسمة هو ما يقتضي ذاته الوجود ومعلوم ان المقتضي غير المقتضى والجواب
عن المنع ان ... تقدم العلة على معلولها بالوجود بالوجود امكان هذا ... علة الموجود من حيث هو موجود
لا علة المهية فانها لا متقدم بالوجود ... علة الوجود لدى العقول واضح منكشف بل هو من
البديهيات ولولاه لما امكن لنا اثبات ... المبدا للعالم لوجود جواز ان يكون مهية في حد العدم تفيد الوجود للعالم ولا الصفات
التي هي غير صفة الوجود فكيف فيها ... تقدم مرتبة التجوهر والتقرر للعلة لها على ما هو سياق تقدم المعنى الجنسي والفصلي على المعنى النوعي المتحد معهما
ولا حديث تغاير المعروض والعارض فالجواب عنه ان هذه ... بادي الراي بعد التفتيش يظهر انه ليس ... لا يجوز ان يعرض وجود
بل المفهوم دائما اما ممتنع الوجود او ممكن الوجود ولا القسمة ... لواجب الوجود فهي لا يقال الموجود اذا لوحظ ذاته وقطع النظر عن
جميع الحيثيات التقييدية والتعليلية فالذي يستحق حمل الموجود عليه او لا يستحق بل احتاج الى ملاحظة الحيثية التعليلية فقط كالوجود الامكاني
لذا ليها والى التقييدية كالمهية الامكانية والاول هو واجب الوجود والثاني كيف كان ممكن الوجود والفارق منع الامكان
فيهما مختلف كما عرفت سابقا فان سمعت من الاكابر ... او واجب الوجود ما ... وجوده فاعلم انه مسامحة القول لارادة
به المدلول المطابقي بل الالتزامي ومنها النقض بالمهية الامكانية القابلة للوجود ... خلاصة الدليل فيها ايضا ...
ان النقض بالقابل ... المنع المقدم ... فان الفاعل ... للكمال الوجودي مفيدة والقابل مستفيدة
والمفيد للكمال واحد ... ولا المستفيد للكمال فلا بد له ... عنه في ذاته ولا ... عن الغير ... تمسك بان القابل
معروض والمعروض مقدم على العارض فالجواب عنه قدم سابقا فلا نعيده اثارة سراج لا ازالة اعوجاج
ان ... الطريق الذي سلكه الشيخ الرئيس في المباحثات من انه لو كانت مهية سببا للوجود لانها مهية لكان يجوز ان ... يلزم مها
مع العدم لان ما يلزم للمهية من حيث هي هي يلزمها كيف فرضت ولا يتوقف الى حال وجودها ... لا بد للمهية
لا اولا فلان لوازم الشيء اذا حمل عليه كان المعقود ... القضايا ... المطلقة التي يحكم فيها بالضرورة بثبوت المحمول للموضوع ما دام
ذات الموضوع موجودا فان ما لا وجود له لا يعلم بثبوت نفسه له فضلا عن ثبوت غيره له فالوجود معتبر في ثبوت لوازم الشيء له او اقتضائه
لها ولو على طريق الظرفية البحتة لا على نعت الشرط ولا ثانيا فلانا لا نسلم محالية اجتماع الوجود والعدم في المهية الملزومة للوجود

التي فرض عدمها فان عدمها ممتنع والمحال جاز ان يستلزم محالا اخر ولا ثالثا فلان لوازم الشيء انما تلزم مع التقادير التي يمكن اجتماعه معها
الا ترى المنطقيين يخصصون الاوضاع في ... الكلية بالاوضاع الممكنة الاجتماع مع المقدم فانه لو لم يخصص لما صدق
كلية اصلا فان من الاوضاع وضع اجتماع المقدم مع عدم اتيانه اللازم له ومعلوم ان الشيء مع وضع لا يستلزم نقيض ذلك الوضع
فان اللزوم نقيض الاجتماع بين اللازم والملزوم والتناقض نقيض عدم الاجتماع بين النقيضين فلو كان الشيء مع نقيض شيء اخر ملزوما
لذلك الاخر لكان ... فالاربعة على تقدير كونه فردا لا يستلزم الزوجية والذي ... على تقدير
لا يمكن نقيضا للزوجية مثل ان تفرض معدوما فان العدم رافع للوجود لا رافع الزوجية فكذا القول ههنا ان المهية التي فرضت
ملزومة للوجود الوجوب لا يمكن على تقدير رفع اللازم عنها ... على تقدير عدمها ايضا موجودة ملزومة للوجود فان هذا التقدير مما لا يمكن
اجتماعه مع تلك المهية ونسبته الى الوجود نسبة الفردية الى الزوجية مثلا ...
... بيان سليم عن الاشكال وبعضها ... المعقول ... في هذا المقام ...
[illegible]
ان الكون ... هو التشخص ...
بنفسها كلية ... هذه المقدمة في مباحث المهية ... فلو كان للواجب مهية ...
الخارجة عنها ان لوحظت ... الامور
الاخفاء ... الثلث جميع الافراد ... اذ لا تخلو من المواد الثلث وفي جميع هذه
ولوازم المهية لا يتخلف عنها اينما تحققت وهذا البرهان ليس مبتنيا على التوحيد ... لان المواد الثلث انما هي من لوازم المهيات
... فالافراد التي تفرض لتلك المهية تكون ايضا واجبة الوجود ... والتي كانت الافراد الفرضية
لها ممتنعة الوجود ... ممكنة الوجود ...
ان كل ذي مهية فهو ممكن الوجود وبحكم عكس النقيض ما هو واجب الوجود فلا مهية له بل هو وجود بحت ... برهان اخر
لو كان للواجب مهية لاندرج تلك المهية تحت مقولة الجوهر بالمعنى الذي ... وكل ماله جنس فله فصل فيتركب وكل مركب محتاج

دفعا لما يقال لا يضاح اعتلال الذي ... في هذا المقام فنطق الكلام ظاهره حكمي وباطنه
... الحقائق العينية ليست الا المهيات
المختلفة الذوات والوجود انما هو مفهوم ... باعتبار ينتزعه العقل من المهيات الخارجية لا باعتبار ذواتها من حيث استنادها
الى جاعل ... يستحق حمله عليها ... مصحح لانتزاعه منها او باعتبار استنادها اليه وصدورها عنه فليس لها حقيقة
... المهية مستحقة لحمل الوجود عليها فالفارق بين المهية الواجبة والمهية الامكانية
ليس الا باعتبار الحيثية التعليلية وعدمها فالمهية الامكانية ... بمعنى ان ما به يصح انتزاعه عنها هو حيثية استنادها
الى ... وصدورها عنه والمهية الواجبة وجودها عين ذاتها بمعنى انها بحيثيتها الاطلاقية مستحقة لحمله عليها ... لانتزاعه عنها
[illegible]
... المفهوم الموجود ...
... الحقيقة ...
... المفاهيم ...
... المهية والمفهوم ...
... القبيل ...
... ثم انه يرد على هذا الكلام ...
المفاهيم والمهيات التي ...
مفهوم الموجود بحسب الصدق ...
العيني ...
السؤال عن الواجب ...
... فلا يحمل ...

فيتركب وليس كان شيئا آخر غير هذا المفهوم وغير المعنى الذي من شأنه ان يجاب به عن السؤال بما هو الذي يعبر عنه بالمهية ومع ذلك هذا به مصداق مفهوم

الموجود فهو اذن وجود حقيقي وليس سماه مهية فلنا ان لا نزاع في الاسم نعم ينكشف به اعتبارية هذه المواد ادعاء اثنينيتها

[illegible]

اللتين تحققان بعد النسبة الحكمية ... لان النسب في الامور الاعتبارية فهي اولى بالاعتبارية [illegible]

هذا الامكان ممكن موجود ... وهكذا الوجوب والامتناع ... لا انهما الضا ... على هذا واهدم الجهات والمواد ولا

لكن هذه المعاني ايضا اعتبارية ... منوط باعتبار الذهن ... المواد وما اعتبر العقل واحدا منها عرض له وجوده الى نسبة

سلسلة غير متناهية ... ولا كان للاذهان السلسلة الى نهاية ... للانتزاع ... وبين المعنيين فرق بين وكذا ما نعرض

الامكان لعلية الافراد وايضا لو كانت من الصفات العينية لكان مناط حملها على شيء قيامها به في الخارج فان المعدوم

بل المجعول الموضوعي ... العوارض الذهنية مناط حملها ... الوجود الذهني والعوارض ... مناط حملها

[illegible]

الموصوف والتالي باطل لان بعضها مثل الممكن والتسع ... وجب المغايرة ...

للسطحيين قد اشتبه عليهم الامر ولم يفرقوا بين الوجود الرابط والوجود ... في عوالم الوجوب والامكان من العوارض الخارجية

لم يكن الممكن ممكنا لانه لا يعني ... الا ان تلك الصفة معدومة والتالي باطل فكذا المقدم ... وهو متوقف بالامر

العدمية

العدمية التي تقع صفات للاشياء كالعمى والامية والجهل فيكمل انه ليس قولنا من امكان خلق الاعيان معناه ان ليس ... للممكن

فان الاول نفي وجود الامكان في نفسه والثاني نفي وجود ... الممكن ولا تلازم بينهما ومنها ان الوجوب لو كان معدوما لم يكن الواجب

واجبا لان الواجب ما قام به الوجوب ... الوجوب والجواب بعد النقض بما قلنا انه لم يكن الحمل لدى العقول

من العلماء ملزوما كون مبدء المحمول موجودا في الموضوع كلا كان لوازم المهيات المنتزعة عنها المحمولة عليها ... قيام ومنها ان

الوجوب والامكان معدومين ... فلو كان الوجوب والامكان ايضا معدومين لزم ارتفاع النقيضين واللازم باطل فكذا الملزوم

ونقيضه ... المطلوب ... رفع النقيضين في المركبات معناه ...

[illegible]

في تتبعه لم يصح ان يقال ان زيدا ساكن في الخارج ويصح ان يقال انه متحرك في الخارج فكذا العقل المجرد وان كان مسلوب ضرورة الوجود بالنظر

الى المهية لم يصح القول بانه ممكن في الواقع لان ظلمة امكانه الذاتي محتف تحت سطوع نور الازل ونقيصة قوته الفطرية محبورة بفعلية

الحاصلة من تجلي الوجود الالهي فيرد عليه ان الامكان ليس سلب مطلق الضرورة حتى يقال ان مطلق الضرورة ثابت له في الواقع بل هو

سلب الضرورة الذاتية ... الضرورة الذاتية مسلوبة عنه في الواقع اذ لا اثر علة التي علة لان يكون التي ضروري الوجود

بالنظر الى ذاته ... الى الملائكة ... ممكنة في الواقع ...

ولان الحوادث وان لم ... لكن وجودها في بعض الازمنة ... في بعض مراتب الواقع ...

[illegible]

للطرف الراجح حيث انها فرضت ذاتية وذاتي الشيء لا يختلف عنه ملزومة ضرورة ووجوبا للقابل في الطرف الراجح لان

الطرف المرجوح لو وقع لزم ترجح المرجوح او ترجيح المرجوح على الراجح وهو يستلزم المحال محال بالذات والاستحالة الذاتية تقتضي

الوجوب الذاتي في الطرف الراجح فيرجع الى الاولوية الوجود او العدم عن حد الامكان الى الوجوب او الامتناع الذاتيين هف

[illegible]

الحيثية التعليلية ... التقييدية الانضمامية ...

[illegible]

يقتضي لميته ولا انتاج فلان جعل المهية تلك المهية من الضروريات المستغنية عن الجعل وكونها موجودة هو اتصافها بالوجود فقد رجع الامر
الى انه يلزم من اثر الفاعل هو اتصافها به وهو ايضا محال لانه امر اعتباري لا تحقق له في الخارج حتى يكون اثر الشيء فالجواب عنه انه
تاثيرها في الممكن من شأن المعقول وليس امرا موجودا خارجيا حتى يحتاج الى مؤثر اخر او مؤثرية اخرى بل عند فقدان
المانع عن العلية ينتزع العقل من العلة صفة المؤثرية ومن المعلول صفة المتاثرية ولا وجود له في الذهن فكيف [illegible] الامور الذهنية المعلولة
والجواب هناك في تحقق تاثير اوله كالجواب في الموجودات الخارجية ولم يشتغل عن المؤثرية الحقيقية والعلية التي عليها يترتب الاثر فهي حيثية
ذات العلة التامة فان كانت مركبة فينتهي بالاخرة الى العلة التامة البسيطة التي حيثيتها ذاتها عين حيثية العلية والاقتضاء لهذا الاثر
الخاص ولكن اثرها ليس سوى نفس الوجود والحصول وقد حققنا انه امر حقيقي موجود متحقق الفائض اثر الجاعل ليس الا الوجود
الفائض عنه بالجعل البسيط لا بالجعل التركيبي المتخلل بين الوجود ونفسه ولا بينه وبين وجود اخر له فالجاعل يجعل الوجود فقط بالذات لا انه
يجعل الوجود وجودا او موجودا ولا انه يجعل المهية [illegible] او يجعل المهية مهية او موجودة ثم لكن جعل المهية ليس منحصرا في ان يجعلها تلك المهية كما قاله
المستشكل فللمجيب ان يقول الجاعل جعل نفس المهية بالجعل البسيط بالذات ثم لزم ذلك كونها موجودة او جعلها موجودة بالذات
لا بان يجعل الاتصاف بما هو معنى اسمي حتى يقال انه اعتباري غير مجعول بل بما هو معنى حرفي فان جعلها في جعل المهية موجودة هو
الجعل التركيبي بين المهية والوجود الا ان هذا يرجع بالحقيقة الى جعل الوجود فانه ليس هناك مهية ووجود منفرد كل منهما عن الاخر ثم يجعل
الارتباط والانضمام بينهما بجعل الجاعل بل الجاعل جعل امرا بسيطا هو الوجود فانتزع العقل منه كون المهية موجودة فقيل انه اثر الجاعل
فمن هنا ينكشف سر ان علة حاجة الممكن ماذا اذ فرق تام المتكلمين زعموا ان مناط حاجته الى المسبب هو الحدوث اما بالاستقلال
وهذا مذهب بعضهم او بالانضمام شرطا او شطرا بمجموع الامكان وهذا مذهب بعض اخر منهم فحكموا بان الشيء ولو كان ممكنا ما لم يكن حادثا فلا حاجة
له في حصوله الى الغير والحكماء فعندهم قد كان الامكان على التحقيق مناط الاحتياج فما كان الشيء ممكنا كان محتاجا
سواء كان حادثا او قديما لا لكنه علة في التصديق بثبوت الحاجة للمهية فهو واسطة في الاثبات ولا في الثبوت الخارجي فما هو المحتاج
حقيقة الا الجاعل الفائض عنه وهو الوجود المعلول فان ذاته عين الحاجة والفقر الى العلة وحقيقته الاستناد والارتباط بها والتعلق
ولا تكون بملاحظة منفكا عن الوجود الصوري حتى يقال ماذا الحاجة صار مفتقرا الى الغير فثبوت الحاجة له لثبوت الشيء لنفسه
الذي لا يكون بعلة والمهية الخالصة فهي ليست مجعولة ولا محتاجة حقيقة حتى يكون لحاجتها الذاتية علة وكانه يحتاج الى فعلك

علة فقر الشيء الممكن [illegible] الى الجاعل

الخ

احتياجه ضرورية معلومة على ما هو المحتاج بالذات اعني الوجود الى جاعلها وكونها موجودة ايضا تابع لجعل وجودها كما قلنا فهو ايضا محتاج بالعرض
فليس له علة بالذات فعلة الحاجة في الواقع هي الامكان بمعنى الفقر والامكان بمعنى سلب الضرورتين فعليته وتقدمه
على الحاجة المتقدمة على الوجوب المتقدم على الوجود المتقدم على الحدوث انما هو باعتبار الذهن والتصديق العقلي
والمنشئية فحاصل المراد في علية الامكان كونه حدا اوسط في البرهان على ثبوت الحاجة فعندنا لاهم عليه بكفاية ملاحظة
الامكان في الحكم بالحاجة كما اشرنا الى ذلك الاستدلال بقولنا اذ حكم العقل بالافتقار العلم مع غفلة معه
عن الحدوث ان الممكن لمطلق ثبوته للمهية عين الاعتبار عن الحدوث وساير ما يحتمل [illegible] يكون شريكا في علة الحاجة
كما هو لائق كل سليم الفطرة اذ التصور الشيء على صفة التساوي لا يوجب حكم بان وقوع احدهما دون الاخر لابد له من سبب منفصل
كذا احتياج الصوم [illegible] عن المؤثر الخالية عن القوة [illegible] مجالا للتنوير القيومي ومحال اشراقاته وهو بالذات
الى الفاعل الحقيقي يكشف في الانفس الزكية ولو كان للحدوث مدخل في كون الشيء محتاجا لما احتاجت تلك الصور
الى الشيء لخلوها عنه والتالي كاذب لما تبين في العلم الربوبي فكذا المقدم ونقيضه هو المطلوب ثم لان هذا الحكم اي
المبدأ في البرهان على كون الممكن محتاجا الا انه في حالة البقاء كما هو كذلك في حالة الحدوث لانه اذا ثبت هذا الحكم وقد
يتبين ان الامكان من لوازم المهية فلا يتخلف عنها في الحدوث والبقاء فاذا كان علة الحاجة باقية في البقاء فالحاجة ايضا
تكون باقية فيه والمنع الذي اورد في هذا المقام من ان القضية الضرورية الصغرى مع الكبرى الضرورية في الشكل ولذا انتجت الضرورية
لكن للمسلم الكبرى الضرورية بل قولكم كل ممكن محتاج مادام ذات الموضوع موجودا بل المسلم صدقها مطلقة
منتجة للحاجة في الجملة وهي وقت الحدوث مندفع بان ثبت ذلك يوجب الاحتياج مادام موجودا فتكون الكبرى مشروطة
عامة فتقتصر النتيجة ضرورية مطلقة لكنا سلكنا بالعكس ذلك وجعلنا الفقر في حالة البقاء دليلا على كون الامكان
مناط الحاجة لا مباركة الحدوث معللا وايضا يدل على المقصود ان الامكان فقط علة حاجة الممكن لا
الفقر الى العلة الفاعلية المفيدة لوجوده على السواء ولا تفاوت باق له في حالة البقاء وهو الوجود بعد الوجود
الاول كما كان في حالة الحدوث فان الحدوث الذي هو مناط الحاجة عندهم معناه خروج الشيء من العدم الزماني الى
الوجود لا مطلق كون الوجود بعد العدم فانه يتحقق عندهم في حالة البقاء الحادث غير مناف له فان الحدوث بهذا المعنى

مجرده ص
والاستعداد لوهم

تقابل العدم تقابل السلب والايجاب والبقاء يقابل الزوال والماهية الحادث غير محتاج الا عندهم وتمسكوا في ذلك بامثلة
جزئية في بقاء البناء بعد فوات البناء والنتيجة بعد المقدمات والولد بعد الوالد ونحو ذلك من العوامل ليس علا الهما
مفيد الوجود مقوما له بل فاعل طبيعي معد لحركة المادة الى صورة مخصوصة ولهذا لا يلزم من زوال المثال فليتمسك في ذلك
بالشمس وشعاعها الذي معها اينما دارت الملازم لها وجودا وعدما والحكم فالحدوث الذي جعلوه علة الاحتياج الى
متغير في زمان بقاء الممكن مع كون الحاجة باقية فيعلم ان علتها امر لازم للشيء في الحدوث والبقاء وهو الامكان
ولا اثبات هذا الحكم على وجه لا يلزم الدور فان الوجود الذي لو كان مستغنيا عن الفاعل لكان واجب الوجود لذاته ومستحقا
لحمل مفهومه عليه لان واجب الوجود هو الذي لا يحتاج في حمل الوجود عليه ملاحظة الحيثية التقييدية والتعليلية والفرض انه
كل ذلك في جانب الاخر والجواب عنه بان الواجب هو ما لا يكون حاملا ايضا غير صحيح لان القدم انما هو من لوازم الوجوب
الذاتي غاية الامر انه تخلف ههنا فهذا محذور اخر سوى الانقلاب [illegible] ثم الحادث وجها مستغنيا عن الغير
بل نقول الممكن بالذات والمجعول بالحقيقة لابد ان يكون حيثية ذاته عين حيثية المعلولية والمجعولية اذ لو لم يكن
كذلك وكان في استحقاق حمل مفهوم المعلولية محتاجا الى انضمام امر اخر وملاحظة حيثية اخرى تقييدية غير ذاته كان
المعلول والمجعول بالحقيقة هو ذلك الامر وتلك الحيثية مثلا فاذا كان حيثية ذات المعلول عين المعلولية والمجعولية
كانت ذاته عين الفقر والارتباط والانتساب الى الفاعل فيكون كالمعنى الحرفي في المفاهيم الغير المستقلة في اللحاظ
فهذا القسم غير مستقل في الوجود فالموجودات الامكانية كلا ارواحها انما هي الى الوجود القيوم وتقومها به
فهو الاصل وهذه فروعه وهو الموجود وهذه وجوهه وهو المعنى وهذه حروف دالة على اسمائه من صورها ثم الحدوث
بان المعنيين اخذ للوجود كما حق اذ العقل يلتفت اولا الى النفس المهية الشيء ثم نسبه الى الوجود والعدم فتتصف بالامكان
ثم بالحاجة الى العلة ثم نسبه الى العلة فتتصف بالوجوب من قبلها ثم تتصف بالوجود فتتصف بالكون بعد العدم
ومابه خارج منه الى الوجود فلم يقدم ما عن الحاجة لا الاحتياج الذي عليه ان يجعل الوجود ساري في التصديق
والا التقدم الشيء على نفسه بمراتب ولئن كان مرادهم بعليته كونه واسطة في الثبوت فهو افحش لذلك بعينه
ولان الحدوث من لوازم هذا الوجه التي لا الحتياج الى جعل [illegible] جاعل وجعل غير جاعل المستلزم

علة [illegible]

وجعله فاذا لم يكن محتاجا بالذات لم يكن علة الحاجة بالذات لما قلنا من ان علة الحاجة من المحتاج حقيقة لا علة له غير نفسه
ومن هنا ينكشف سر حال نسبة الممكن الى علته ان قوما من المتكلمين زعموا ان الممكن لا يجب وجوده عن السبب في علته
التامة ووجب الوجود بل يترجح وجوده بسبب ترجحا غير بالغ الى حد الوجوب فيقع من غير وجوب وهذا الرجحان كاف في الوقوع و
في عدم لزوم وقوع احد المتساويين من غير رجحان وعرضهم من ذلك تصحيح الاختيار في جانب الفاعل فان المختار عندهم
ما يتمكن من الفعل فلو كان وجود الشيء واجبا منه لم يمكنه تركه فلم يكن مختارا وهذا مع قطع النظر عن تحقق معنى الاختيار
وانه ليس الامر فيه كما قالوه كما سنبينه انشاء الله تعالى نقول ان الاختيار الفاعل اذا كان من اسباب الفعل وجب بتعلقه به
الوجوب به فهو واجب باختياره ولان الفاعل هو متمكن عن الترك لكنه لم يتركه لعلمه بوقوع المصلحة والمفسدة او لغيره
فالجاره فقد بطل منشأ وهمهم ولا الحق في المسئلة التي نحن فيه هو ان ترجح الشيء وجوده او عدمه بغير سببه ما كفى
في وقوع احدهما الا اذا كان الضرورة انتهى ولا يمكن عند الوجوب فهو باق على التساوي اذ فرض ان رجحان
ذلك الترجيح الاولوي لا يجعل الطرف المقابل ممتنعا لانه كما يمكن وقوع هذا الطرف الذي فرض اولى كذلك يمكن
وقوع الطرف الاخر باولوية اخرى تتحقق من قبل الفاعل اذ الفرض ان الفاعل ليس له علاقة ذاتية مع هذا الطرف فيمكن
ان يجعل الطرف المقابل ايضا اولى الوقوع فيقع فهذا الطرف في ان صار اولى ويقع ليس باولى من الطرف الاخر الطرف المقابل
بنسبة الى كنه ساير الامور الخارجة التي لا علاقة لها معه ولئن قيل ان صيرورة هذا الطرف اولى من الطرف الاخر اولى
فهذا اولوية ثانية فننقل الكلام اليها فاستلزم التسلسل في الاولويات المترتبة الغير المتناهية ومع كون
تلك الاولويات لا تحد لها ايضا دون ان يلزم الترجيح بلا مرجح في احد المتساويين على الاخر من غير مرجح له بالخصوص فان هذا الذي فرض مرجحا
بازاء تلك الاولويات الغير المتناهية اولويات غير متناهية بالطرف المقابل فالتساوي باق بحاله فلا محيص
عن ذلك الا ان يلزم انه حينئذ وقوعه بسبب تلك العلة فوقه وانسد جميع انحاء عدمه او وجوده فهو ضروري وهي
الى هذه الضرورة هي التي على الوجود تسبق ويعبر عنها بالوجوب السابق واذا وجد الشيء كانت له ضرورة اخرى
ووجوب اخر بعد يستلحق وهو الوجوب بشرط المحمول فان كل محمول فهو واجب الثبوت للموضوع بشرط ثبوته له

عن سبب

في طرف الوجود

المصباح الثالث في السبق ومقابليه وما يتعلق بها الذي لما كان يعرض للموجود بما هو موجود معنى التقدم والتأخر
والمعية فلابد ان يبحث عنها في هذا العلم وفي هذا الفن ايضا لكونها من النعوت والاوصاف الانتزاعية التي لا ايجاد لها
في الخارج فنقول قد اختلف كلمات ارباب الانظار في ان التقدم هل له مفهوم واحد كالمشترك فيه جميع الاقسام التي سنذكرها
اشتراكا بالتواطؤ او بالتشكيك او ليس له ذلك بل له في كل مورد معنى غير ما في الآخر فيكون له معان كثيرة متفقة في هذا
الاسم لمجرد المناسبة المصححة للنقل من واحد منها الى الآخر فقال قوم ان الجميع متفق في معنى واحد هو بالحقيقة معنى القبلية
وما يختلف به الاقسام فليس له مدخل في تحقق مفهوم القبلية بل في تحقق هذا القسم الخاص فان التقدم حقيقة هو ان
يحصل شيء ما للذي يقال انه مقدم ولم يحصل للمؤخر بعد وليس يحصل للمؤخر الا وقد حصل للمقدم وليس غرضنا الآن
تعريف معنى التقدم حتى يقال ان هذا التعريف ينتقض بل الغرض التنبيه على تحقق المعنى المشترك فهذا المعنى محفوظ
في جميع الاقسام وانما الخلف في تعيين ذلك الشيء المشترك بينهما والايراد عليه بان هذا المعنى لا يصدق في الزمان
فان الزمان الخاص الذي للمؤخر ليس بثابت للمقدم والمطلق منه لا تفاوت فيه [illegible] وبانه يثبت
للمؤخر كثير من الصفات التي ليست حاصلة للمقدم مندفع بان المطلق من الزمان ذاتية التقضي والتصرم والتجدد
والقبلية والبعدية فهو ليس مستفادا له من المقدم والمؤخر فهو مما فيه التقدم الحاصل للمقدم قبل حصوله للمؤخر
افرادا في الزمان او في غيره وبان ليس المراد انه يجب كلما هو ثابت للمؤخر ثابتا للمقدم بل المعنى الذي يقال
لهما باعتباره مقدم ومؤخر ولا ارجاع الزماني في الزمانيات الا ما في نفس الزمان وارجاع الجميع الى قسم واحد هو التقدم بالذات بجعل الملاقة على ما يترتب
بعضها على بعض بالطبع الذي هو مع التقدم بالعلية يرجع الى تقدم نفس الذات ليس بسديد لاستحقاق باشتراك
حمل التقدم بالحقيقة والتحقق في المقابليات مع قطع النظر عن الزمان ولامتناع اجتماعهما في الزمان مع
جوازه فيما بالطبع ولا اشتراك بين القسمين مع ما بالماهية معنى واحد هو التقدم بالذات فليس
بعادم في كونها اقساما متعددة لظهور الفرق فيما يقال لهما باعتباره المقدم والمؤخر كما ستحققه

وفيه انوار نورية في تحصيل معاني السبق م

ولا التشكيك فهو القياس بعض فيه الى البعض او غير مشكوك فيه وان كان في تعيين ما هو الاولى والاحق بهذا الاسم اختلاف
فان احق ما يقال له المقدم عند العرف هو المقدم بالزمان ثم ما بالرتبة الحسية ثم ما بالشرف ثم ما بالطبع وما بالعلية
وعند الحكماء المحققين الاولى والاحق به هو المقدم بالعلية لامتناع صيرورة المقدم موجودا وبالعكس لذاتيهما ثم ما بالطبع
القريب له ثم ما بالزمان فانه عرض في الذات تابع له للامور خارجة عنه ثم ما بالشرف ثم ما هو بحسب الجعل وليس
تحقيق هذا المعنى امرا مهما فلنعرض عنه ولنشتغل بتعيين الاقسام فنقول قد حمل السبق بالتواطؤ هذا في
عند القدماء اقسام خمسة الاول والمنا... فتتوافق وحده الا ما اخر منها السبق بالزمان وهو الذي يكون المقدم
سابقا باعتبار زمانه سواء كان امرا زمانيا وذلك كتقدم نوح على بعثة نبينا او نفس الزمان وهذا
هو التقدم الزماني بالحقيقة وانما يتصف الحوادث به بسببه والمتكلمون حملوا تقدم القديم بالماهية الا بالزمان زعما منهم
انه يعتبر تقدم الزمان موجودا في زمان آخر ولا دلالة في معنى السبق الزماني على ذلك وحدها والاشكال عليه بان كون
في ظرف الانضاف بها يوجب اجتماع اجزاء الزمان في الوجود وهذا مندفع لا بان عروض التقدم والتأخر انما
انما هو في ظرف العقل بعد استحضاره لهما ونسبة احدهما الى الآخر فالمعية في العقل وعدمها في الخارج
انما الحكم بتقدم احدهما على الآخر باعتبار وجودهما الخارجي لا باعتبار حضورهما في الذهن فانهما فيه معان بل لما قاله
صدر المتألهين من ان التقدم والتأخر في اجزاء الزمان لا ينافيان معيتهما في الجعل بما على معيتهما فيه فالمتضايفان
يجب ان يكونا معين في نحو وجودهما بما هما متضايفان ونحو وجود العاقل الزمان هو اتصاله التجددي ولا يتصور غيره
لضعف هذا الوجود ومنها السبق الرتبي فمنه ما يجري في الحسيات بان يجعل مبدأ محدود منسوبا اليه وكلما هو اقرب اليه
فهو اقدم مكانا ويختلف بحيل الجاعل ومنه ما يجري في العقليات بان يجعل الجنس الاعلى مثلا منسوبا اليه او النوع
مما حصل للآخر كتقدم العالم على المتعلم ومنها السبق بالشرف وهو ما حصل له كمال وفضيلة للشرف والكمال
ومنها السبق الطبعي وهو تقدم العلة الناقصة المحتاج اليها في وجود المعلول

سبق زماني م

كتقدم الواحد على الاثنين ولا يشترط فيه التقدم الزماني ولا عدمه واذا تقدم بالزمان فلا ينافي كونه مقدما باعتبار الوجود على
التقدم الزماني ومنها السبق العلي وهو تقدم العلة التامة المجاعل للمعلول زمانا ووجودا عليه باعتبار مرتبتها العقلية فان
حركة القلم وحركة اليد ولذا كانتا معا في الزمان والوجود لكن اذا تصورنا حكمنا بانه وجد حركة اليد فوجد حركة القلم والفرق بينه
وبين ما بالطبع ليس بان عدم الاجتماع الزماني معتبر فيما بالطبع والاجتماع الزماني معتبر فيها بل بان وجود العلة التامة مقدم
على وجود المعلول مع قطع النظر عن الزمان ولا العلة التامة فلا يمكن المعلول الناقص يجب ان يكون العقل يحكم بان الوجود قد وجب لذاته
العلة اولا ولذات المعلول ثانيا وقد يقال التقدم بالطبع على العدم الذي حسبتهما وقد يقال التقدم بالذات على القدر المشترك
بينهما وبين ما بالتجوهر فان في جميع ذلك ذات العلة مقدمة على ذات المعلول لكن في الاول باعتبار الوجود وفي الثاني باعتبار
الوجوب وفي الثالث باعتبار نفس تقوم الماهية وتجوهرها ومنها السبق بالاحقية وهو ان يكون نسبة امر مشترك احق الى احد
الامرين من نسبته الى الآخر وقد قرره سيد المحققين وقال ان الوجود مقدم على الماهية بالاحقية وهذا منه غريب
فانه قائل باصالة الماهية في التحقق والجواب بان مراده بالماهية المطلقة الملحوظة باعتبار نفسها من حيث هي ولا الوجود والماهية المتحققة
في العين التي بذاتها او بجعل الجاعل ومنها السبق بالتجوهر والماهية وهو ان يكون تقرر ماهية وتقررها في لحاظ العقل اذ في الخارج
مع قطع النظر عن اعتبار الوجود متقدما على تقرر ماهية اخرى وتجوهرها كالتقدم بمعنى الجنس والفصل على المعنى النوعي وكل مزدوج على
لازمه لكن كان من الماهيات فان الجنس والنوع متحدان في الوجود والزمان والوجوب ومع ذلك مقدم عليه وكتقدم كل علة
على معلولها عند القائلين باصالة الماهية ومنها السبق بالحق وهو مما تفرد عليه صدر المتألهين وهو تقدم الحق باعتبار
شئونات الذاتية وتجلياته الاسمائية بعضها على بعض وهو غير ما بالطبع وما بالعلية وما بالتجوهر لكون العلة المقدم
والمؤخر في كل منها امرين متباينين وفي هذا المقدم هو نفس المؤخر لكن باعتبار نحو الظهور له فمراتب الوجود
مع قطع النظر عن الماهيات التي هي المرتبة العقلية للاشياء مقدم بعضها على بعض بحق لا زمني [illegible]
وهو تقدم موجود على موجود آخر منفك الذات عنه ومنحط الهوية منها... اللاانية عنه في حاق الواقع دون الاعيان وهو
اذا انسب بعضها الى بعض فهو يميز بينها بهذا الاعتبار والدهر فهو وعاء لنهاية الثابتات الى الثابتات وعاء للموجودات المتغيرة المتجددة
البحتة من العقول المفارقات وما فوقها المتقررة قبل وعاء الزمان وفوقه فكما ان كل زمان او زماني متقدم

الذي هو طهورات بعض واحد م

على زمان آخر او زماني آخر بتجدده وبعدد ومتأخر عنه تأخرا انفكاكيا بحسب مراتب الزمان وحدوده كذلك كل موجود في متن الواقع
وحاق الدهر متقدم على موجود آخر متقرر الذات في مرتبة اخرى من الواقع متأخر الهوية عنه تأخرا انفكاكيا انفكاكيا
بحسب مراتب الواقع وحدود الدهر وهو غير الطبع ايضا لتحققه بين موجودات متكافئة الذوات بحسب وعاء الدهر وغير
العلي ايضا لان السبق فيه للمرتبة العقلية التي للعلة على المرتبة العقلية للمعلول لا بحسب الواقع فقد اعتبر اجتماعهما ومعيتهما
وههنا التقدم للمرتبة الخارجية للوجود الدهري وقد اوضح ذلك السيد الداماد على ابلغ بيانه بما حاصله ان المرتبة العقلية
في الوجود الذي يكون اذ لا ماهية له غير الانية فالحكم الذي له باعتبار كونه علة تامة لوجود العالم الاكبر الثابت
لماهية من حيث ذاته على العالم يرجع الى تقدمه وجوده في حاق الواقع على وجود العالم فيكون تأخر العالم عنه تأخرا
بالمعلولية هو بعينه التأخر الانسلاخي الانفكاكي في حاق الاعيان ومتن الواقع ومن ههنا يثبت الحدوث الدهري
لكلية العالم الاكبر كما ستنقله عنه انشاء الله وقسم عاشر من السبق كتا من الاقسام ابداه المحقق صدر الحكماء العظام
وجعل سبقه بالسبق بالحقيقة لذلك قادر وايا اولى السليقة المستقيمة وهو ان يتصف شيئان بصفة احدهما
بالذات والآخر بالعرض دون توسط الاول بواسطة العروض فالاول مقدم على الثاني بغير سائر اقسام السبق كالسفينة
المتقدمة على جالسها في الحركة وتقدم الوجود على الماهية في الموجودية هو هذا التقدم عنده ومن ينكشف به الملاك
في كل قسم لان هذا المعنى المشترك بين المقدم والمؤخر الذي باعتبار اشتمال احدهما عليه قبل اشتمال الآخر صار مستحقا
لاسم السبق او حصل استحقاق اسم السابق له واسم اللاحق للآخر يسمى ملاك التقدم وما فيه التقدم ومن مباحث
التشكيك بانه اشتراك وبالحقيقة المقدم في ذلك على فرد آخر منه وهو في كل قسم من الاقسام خاص به كما بهذا القسم ممتازا
عن غيره فلنعين ذلك في كل قسم فنقول ملاك في القسمين الاولين وهما الزماني والرتبي الزمن ونسبته
لمبدأ هو معين محدود حسيا او عقليا والفضل من ملاك في السبق بالشرف وفي الرابع وهو السبق بالطبع
الملاك هو الوجود فليلطف الامر فيه لذلك فان بعضهم جعل الملاك فيه الوجوب التقدم الزماني للمقدم وجعل نفس الوجوب ملاكا
للتقدم بالعلية ونحوهم من ليتحقق فيما السبق المؤخر بالزمان لماهية الفلك وصورة كل شيء وغير ذلك فاعرض هذا ووجوبه
او وجوب الوجود ما فيه خذ في القسم الخامس وهو العلي فان وجود العلة التامة مع وجود المعلول لكن العقل اذا التفت

من التقدم م

وهو السبق بالحق كما ذكرناه م وتعينيان اي مهمان من اولا م

حسب فاعرف د

ان زمنا ما يسبق على الحوادث بحيث ... زمانيات

[illegible]

ثبوت ذلك السلب لانفصاح العوارض بل سلب ثبوت العوارض من الوجود والعدم وغيرهما عنه [illegible] ذلك السلب [illegible]
بعضه [illegible] حكم العوارض وبعبارة اخرى [illegible] المعقولة [illegible] بسيطة لا موجبة معدولة فهي بذاتها [illegible] عنها
هذا السلب ويصح اعتباره ولا يحتاج فيه الى اعتبار [illegible] فهو معقول لها قبل [illegible]
قبلية بالتجوهر في لحاظ الذهن ثم اذا استند الى [illegible] عرض لها الوجود والوجوب [illegible]
[illegible]
سلب الوجود المرادف للعدم حتى يقال انها بذاتها كما لا تستحق الوجود كذا لا تستحق العدم كما علمت [illegible]
على كلام الرئيس حيث قال الممكن من ذاته ان يكون ليس ومن علته ان يكون ايس [illegible] ليس من ذاته [illegible] ليس
[illegible]

[illegible]

في المراتب الخارجية الطولية التي بالمعنى هذا العالم الجسماني وكون العدم المعتبر في مفهوم الحادث الزماني في المراتب الخارجية العرضية الزمانية التي وجود الحادث في درجة واحدة مع الدهر ووعاء واحد من الواقع يفترق ويمتاز فتنبيه ان
ذلك العظيم لما كان الموجود الاول الذي هو مهيات تماما التي الف الذوات المتباينة الحقائق ليس شيء منها في مرتبة ذات الاخر والوجود
الذي هو ملاك الوحدة والمتخذ منها امرا اعتباريا انتزاعيا ثبت الاشياء الى الاعيان او الاذهان الا في الواجب لكونه عنده
وجودا حقيقيا مخالفا للمهيات فاطبة [illegible] حكم بعد مية العالم الجسماني في مرتبة مهيات العقول وحقائق المبدعات
وتاخر ذواتها عنها تاخرا واقعيا ليس بمجرد اعتبار العقل فقط ونفي الحقائق الابداعية في مرتبة وجود الحق صحيحا على رايه
مناسبا لما اعتقده ولا على الطريقة التي سلكناها من كون الوجود امرا حقيقيا في موجود وكون المهيات العاليه
امورا سابية اعتبارية انتزاعية من مراتب حقيقة الوجود لا حظ لها من الوجود الا كونها حكايات عنها وعكوس لها في
مرات العقل الانساني وكون الوجودات امرا له درجات ومنازل الحقيقة واحدة بسيطة نورية لا اختلاف فيها
الا بالكمال والنقص وكون الكامل منها هو بعينه الوجود الناقص مع كماليته وما لذلك هو الذي راجع الى اصل الوجود فالحال كما اشرنا
اليه في متين حال ما ذهب اليه في الاصل من كون وجود الممكن معدوما في مرتبة وجود الواجب حيث بينا ان الوجود
القيومي واحد لسنخ الوجود ونفي الحكم بنفي الوجود الاعلى من حيث هو موجود عن مرتبة الوجود الواجبي وكذا كل وجود
عقلي بالنسبة الى ما تحته الا انه يتعلق بالنقائص والاعدام والقوة والفقدانات وكثير من الذي يجري ايضا اعدام خاصة
لكمالات خاصة والمهيات التي هي معنى معقول غير الوجود المحدود والمقهور كما ان ذاته على الحد فعليته على حد فيها
وهي ليست ذواتا متقررة في الخارج ثابتة في الاعيان حتى يكون تاخرها عن الوجود القيومي تاخرا واقعيا اصليا
بحسب وعاء الدهر فتكون حادثة حدوثا دهريا بل امور انتزاعية بعد مرتبة الغيب المطلق عن المراتب المتاخرة
للوجود الحقيقي فيرجع حدوثها الى الحدوث الذاتي الذي قلنا انه مما اصطلح عليه الاكابر ادام الله مجده تعقيب
ومن المباحث التي نورده الحكماء الالهيون في هذا الموضع ان كل حادث زماني فهو مسبوق بمادة ومدة لا الثاني
هو فلان كل حادث كان بعد ما لم يكن بعدية لا تجامع القبلية مع عروض القبلية والبعدية ليس هو الفاعل ولا الحادث لانه يكون موجودا
ولا نفس عدم الحادث وجوده لا تقابل التي بل العدم بعد الفناء ومعدوم في مرتبة اخرى من مراتب نفس الامر المجتمع مع وجود الحادث
بحسب الجزء بهذا النحو من الاجتماع المقابل لهذا النحو من القبلية فيكون امرا اجزاؤه بعضها قبل وبعضها بعد متصلة
المكان الذي يفرض الحادث من باب الحركات المتجددة المتصلة بعضها ببعض وهو منطبق على هذا الامر الذي يحدد اثباته فيكون كما
لقبول القسمة لذاته وغير قار الذات لكونه قبلا وبعدا بنفس ذاته ولا نعني بالزمان الا ذلك الكم المتصل الغير القار بالذات
ويرد عليه النقض بالمكانيات المتشابهة على الاقتران الى السطح المحدد من الاكثر فان المقدار التعليمي الذي هو حادث في فلك
المحدد من المكان او الحيز بعد ان لم يكن فان هذا المقدار لا وجود له فوق هذا الحد لعدمه لا يجامع القبلية في حد واحد من حدود
المكان او الحيز فانه كما لا يمكن اجتماع امرين زمانيين في حد واحد من الزمان بالعرض ولا يمكن اجتماع زمانيين في حد واحد
بالذات فكذلك لا يمكن اجتماع امرين مكانيين في مكان او حيز واحد بالعرض ومقدار واحد كذلك في حد واحد
من الحدود المكانية بالذات ولا يتصور القبلية والبعدية الزمانيتين بنفس الزمان بالذات فكذلك معروض
القبلية والبعدية المكانيتين بنفس المقدار كالتعليمي المانع من التداخل في حيز واحد بالذات فيكون فوق الفلك مقدار
هو وعاء عدم مقدار الفلك هف والحل انه ليس معنى الحادث الزماني ما اخذ مفهومه من كون وجوده مسبوقا بالعدم
ثم ان فرض التقدم على الهوية الزمانية على تقدير القول بتناهيه لفرض الفوقية على الهويات المكانية
المتناهية الاقدار ولم يحث لا واقعية له ولا الاول فلان كل حادث فهو قبل وجوده لا وجب الوجود او ممتنع
الوجود او ممكن الوجود لا سبيل الى الاول والثاني لسبق العدم ولحوق الوجود فتعين الثالث ولا يخلو اما ان يكون
امكانه وحده امرا موجودا في الخارج قبل وجوده او لا ونحو وجود الاضافات والاستعدادات واعدام الملكات التي
خطها من الكون انه يمكن له منشأ انتزاع يحمل عليه حملا اشتقاقيا او لا وعلى الثاني لم يكن الممكن ممكنا سابقا
اذ ليس له [illegible] وعلى الاول نقول ذلك الامكان ليس امرا مستقلا الوجود من الحلول والتعلق بموضوع لانه معنى
اضافي والموجود المستقل جوهر فيكون له موضوع وذلك الموضوع هو الحادث المادة علاقة ما والا لكان قيام امكانه به
بغيره ترجيحا من غير مرجح فيكون له موضوعا للامكان عرضا ومادة له كان صورة جوهرية وبدنا له ان كان نفسا
وكيف كان فهو مادة له بمعنى حامل استعداده وهو المطلوب ومن فروعه ان ما لا مادة له كالنفس الملائكية
وكالعقول المجردة لا يكون حادثا حدوثا زمانيا بل الكائن موجودا كونه دائم الوجود بدوام علته الفياضة

ويرد عليه ان الحكم على الشيء بنحو وجوده بنحو القضية الخارجية ممنوع ولا يلزم من ثبوت شيء من المواد الثلث في نفس الامر كون المتصف بها موجودا
في الخارج من قبيل اتصاف الشيء بالاستعداد ان الحكم الايجابي بثبوت المحمول في ظرف ثبوت الموضوع لا يلزم اخذ الحدود الثلث ذهنيات
فيجوز ان يكون الحادث قبل وجوده ممكنا لكن الامكان ليس معنى موجودا خارجيا اصلا ومن نفيه في الخارج لا يلزم نفيه في الذهن فلا يلزم
التخلف ولا الاعتراض عليه بان معنى قولنا امكانه معدوم في الخارج ان وجوده في نفسه ومعنى قولنا الحادث لا امكان له
ان وجوده الرابطي له وبعبارة اخرى نفي القضية ومعلوم ان الاول لا يستلزم الثاني وذلك لجميع الحدود الاعتبارية
ليس ثبوت اوصافا للاشياء الخارجية مندفع بان المراد من الوجود للامكان ليس هو الوجود النفسي المحمولي بل الثبوتي نفسه
بل المراد المطلق الشامل لوجود ما يشترط هو منه وهو بعينه وجود الاتصاف به فالمصير في الاعتراض الى ما قلناه فتدبر
ولا الاستدلال على المطلب باحتياج الحدوث حيث يلتفت وجود الذي باصل الامكان الذاتي الى مخصص له بوقته معين له الا قبول العقل
وكون المقرب ذا علاقة بالمادة بما سبق لان الحادث بما تعلق مصحح لارتباط ذلك المقرب بذلك الحادث المعدوم وصورة
فعليه الا من حصر الارتباط بينهما في تلك العلاقة لم يقم عليه دليل فيرد المنع في عدم البقاء وهو الحادث في الانواع
العلمية المتمازية عن غيره فتدبر

المصباح الرابع من الزجاجة الاولى في المهية واحكامها واقسامها ولواحقها وفيه انوار ولمعات

لمعة تكشف عن مفهوم لفظها ومغايرتها للعوارض الشيء مهيته ما يحمل عليه اذ ما هو يسئل فهي غير الهوية المتشخصة للوجود الحقيقي الذي هو المتشخص الحقيقي والمشتبه الا ما هو كجواب عنه سميت
مهيته المنسوب الى ما هو فهي كل مفهوم غير الوجود وقد تخص الممتنع باسم المفهوم والممكن لا مع اعتبار الوجود بالمهية ومع اعتباره
بالحقيقة والذات وهذا اطلاق المهية فهي اوصافها [illegible] لازمه كانت الاوصاف او مفارقة اذ لا شيء اذا
صار معروضا لم يعتبر عينيته بحسب المعنى والمفهوم ولم يكن عينا [illegible] الوجود والهوية بعض الاحيان وذلك بان
يكون من عوارض نفس المهية لا من عوارض الوجود عن ذاتها [illegible] فمعنى هذا
لو سلبت المهية بسلب عارض من العوارض او الحاقة ذلك العارض بان يقال الانسان مثلا من حيث
هو انسان كانت اوليس بكاتب مثلا فالحق سلب الكل من السلب والايجاب في الجواب بان يقال
ليس الانسان من حيث هو انسان موجودا ولا معدوما كاتبا ولا لا كاتبا لان كل محمول لا نفس الموضوع او ذاتي له او عارض
للازم او مفارق والمهية وان اتحدت بحيثيتها الاطلاقية حمل العرضيات الاولى لكن حمل الاخير يحتاج الى ملاحظة
حيثية تقييدية ثبوتية او سلبية مع تفاوت فيهما بالاحتياج الى التعليلية ايضا وعدمه فهي اذا اخذت بحيثيتها الاطلاقية

لم تستحق حمل شيء منها ومن سلبها ايضا لانه الا يناسب العوارض ذا السلب الكلي من الايجاب والسلب ليس سلب المتناقضين
اذ كان هذان المسلوبان عن مرتبة ذات الشيء مقيدين بكونهما في مرتبة ذات الشيء لان الوجود المسلوب هو الذي يكون عين
معنى الانسانية مثلا وكذا العدم المسلوب هو رفع الوجود حال كون ذلك الرفع عين مفهوم الانسانية ومعلوم ان ذلك العدم
ليس نقيض ذلك الوجود لان نقيض كل شيء رفعه لا رفع ذلك الرفع بصفة اذ ربما يكون بل الابدان يرسل ويطلق
من كل تقييد [illegible] ونقيض الوجود المسلوب لم يرتفع وما ارتفع ليس نقيضا له والمبنية على ان الوجود والعدم المسلوبان هما المقيدان
بكونهما عين نفس الموضوع ان السائل حيث اورد في السؤال ثبوتهما له بحيثية الاطلاقية بكون الثابت له نفسه لا عارضا له فيجب
رفع ذلك الذي اعتقد السائل ثبوته كذلك فيكون رفع الوجود هو نفس الموضوع وعدم كذلك وايضا ليس بالمسلوب عنه
الواقع ونفس الامر وذلك هو المنع بل سلبا عن المرتبة ذات الشيء وهو الواقع ونفس الامر اوسع منها لان
المراتب الكلية للواقع ثلث وعاء الخارج ووعاء الذهن ومرتبة المهية وثبوت الشيء في مرتبة من مراتب الواقع يستلزم ثبوته
فيه ولا السلب عن بعض المراتب ذلك يستلزم السلب عنه كما ان هذا الحجر ليس موجودا في مرتبة ذات المجردات ولا في مرتبة ذات
الخياليات ولا في عالم الافلاك ولا في امكنة ساير الاجسام لكنه موجود في الواقع وان كان معدوما في كثير من مراتبه
فيجوز رفعنا الوجود والعدم عن نفس مرتبة ذات الشيء ولم يرفع عن المرتبة المتاخرة عن مرتبة ذاته فهو متصف باحدهما بعد مرتبة
ذاته فيكون لا موجودا في الواقع او معدوما فيه لكن المهية سلب عنها العوارض كلها في الجواب عارضها الذي يسلب عنها
لا مطلق لان عوارض الوجود الخارجي او الذهني ولكن هاهنا سلبها عن المهية اذا اخذت بحيثيتها الا من الوجود الخارجي والذهني اذ
ليست هي بانفرادها موضوعة لها اولا الوجود الذي هو الحقيقة موضوعها لم يؤخذ معها فلا باس بسلبها عنها مطلقا للعوارض المهية
من الوجود والوحدة والامكان وغير ذلك فلا تخلو المهية عنها كيف اخذت فلا يصح سلبها مطلقة عنها فلا يصح حيثية اطلاقية
تورد في الجواب [illegible] حتى لا يسلب مطلقا وذلك بان يكون سلب ذلك المحمول عليها مركبا على الحيثية الاطلاقية
بتسبيق بان يقال ليس الانسان من حيث هو انسان موجودا او واحدا فيكون السلب متوجها الى الحيثية الذي هو عين
حيثية الانسانية لا المطلق وما قيل في بيان فائدة تقديم السلب على الحيثية من انه اذا جعل الحيثية مقدمة عليه يصير القضية
معدولة فليست له الا المحمولة وهو خلاف المقصود ليس بشيء لان المفرق بين العدول والتحصيل في القضية الثلاثية ان لم يذكر
الرابطة فيها كما قيل انما هو بالنية بان يعتبر الرابطة من حول السلب او داخلا عليها لا بغير فالنكتة فيه ما قلناه

ثم ينكشف به اعتبارات الماهية مع ما يغايرها للعقل اقتدار ان يعتبر الماهية اذا كانت مخلوطة بالغير
من العوارض التي تعرضها باعتبار نفسها كالوجود والوحدة والامكان ونحو ذلك او باعتبار وجودها كالضحك والكتابة للانسان مثلا كلا
او بعضها فاذا اعتبرت كذلك فهي حينئذ عين النوع اذا كانت جنسا وكان ما خلط بها الفصل والتشخص اذا كانت نوعا وما خلط بها
التشخص ومن ثم كانت من الماهيات التي لها مصداق في الخارج يكون موجودة فيه بهذا الاعتبار او ان يعتبرها عارية عن العوارض
كلها حتى الوجود المطلق الاعم من الذهني والخارجي فلم يكن موجودة في الخارج [illegible]
اعتبر عراها وتجردها عنها فهي فيه بوصف الاختلاط والاتحاد بغيرها لا بوصف التجرد عنه وفي الذهن ايضا حيث يكون مجردة
فيه بحسب الواقع ويتحقق حمل التجرد عليه في الوجود في نفس الامر بل انما هي في الفرض العقلي الغير المطابق لنفس الامر مع قطع النظر عن فرض
العقل وهو من ذلك الفرض واذا كانت مخلوطة بالوجود الذهني حيث لا فرض هو الوجود الذهني لكنها مجردة بحسب المفهوم
وبالحمل الاولي [illegible] واختلاطها به انما هو بالحمل الشائع الصناعي كما مر في مسئلة [illegible]
اختلاطها ببعض آخر فيكون في بعض المواضع من الماهيات التي لها افراد خارجية [illegible]

[illegible]

او تفاعل فلم يكن هناك تركيب حقيقي او كان حلول بينهما فيكون احدهما عرضا والاخر جوهرا او المركب منهما اعتباري لان المجرد
موجود بالفعل واحد من اهل الفطرة كل ما هو كمال له ممكن ولا حالة منتظرة له ولا الهيولى الجسمانية بحيث لم يحصل له في حد الفطرة
كمالاته الجوهرية والعرضية او دعي فيه قوتها فهي مما يحتاج في تحصل النوع الى صورة من الصور النوعية ولم يكن منهما تفاعل فان
لم يفض عليها من صور مختلفة ... فيكون حالا فيهما فعلى الخلف
ولا النفس فان لها درجات في الوجود ليس شيء من قبيل الاجزاء لها بل ... ذاتها موجودة في كل منها وليس في
شرط البسيط ان يكون واحدا بالعدد ولا الهيولى الاولى فانها قوة صرفة ...

[illegible]

... بما جنس مادة والفصل بين الفصل والصورة المعنى الذي ...

ه الجنس كالحيوان مثلا في الحصول الخارجي والذهني حتى يعبر بما صد الوصفين مادة خارجية وبالاجزاء ذهنية ان يعتبر غيرا
مع وجود الفصول المقسمة له كالناطق مثلا بان يعتبر الحيوان مقرونا بشرط وحده وبشرط لا بحيث يمتنع من تركيبه
ومنفردا في الوجود عما يقارنه من الفصول ويمنع ما يقارنه امرا منضافا اليه لا منضما فيه متحدا به في الوجود بحيث
من تركيبه ما يحصل ما يا متعلق بالتركيب مع الفصول عليه اي على المركب الحاصل منه ومن ذلك الفصل
المقارن له ليس بحمل ذلك الحيوان الملحوظ كذلك مادة لا اقترن به وان يلاحظ الحيوان مرسلا ومطلقا
مع سوغ ان يتحد اي هو مع ما يقارنه ... فان المفاهيم لا تتحد اصلا الا باعتبار اخذت ومع جواز ان
ينفرد هو بنفسه ولم يشترط فيه واحد من هو من الاعتبارين ... لا بشرط شيء من ذلك فالجنس الحاصل فهو الجنس بذلك
للاعتبار وان يحمل ويعتبر بشرط لا الفصول التي هي فصول باعتبار ملاحظتها لا بشرط مع الاجناس
بحيث يحمل عليها تتحد بها ... صور منوعة للمواد التي هي نفس ذوات الاجناس ملحوظ بشرط لا امتناع
لها الحصول والوجود في وجود المواد لا عينا او ذهنا فقط اذا كان النوع بسيطا في الخارج كانواع الاعراض
فلا وجود لجنسها وفصولها الا باعتبار الاثر التي تحللها المركب العقل لان الجنس فصلها في انواع التي في الخارج مركب
موجودا بنحوين وتعقلا الا باعتبارين تحليل فالحيوان مثلا له وجود متمايز في وجود النفس الناطقة وهو البدن
بصورة القوى الحساسة والمحركة وله وجود هو عين وجود النفس الناطقة اذا اخذ اجمالا من حيث تفصيل بالمهيات
المقدار المطلق فانه لا وجود له في الخارج الا وجودات انواع الترابيع وجودات الفصول القسمة لبعضها وبهذين الاعتبارين
بحريان في النوع البسيط بالقياس الى العوارض تنويع باحد هما او متخصصات وعوارض له وموضوع بالاجزاء
اعراض فيه نور ينكشف به بعض خواص اجزاء المهية ان المهية التي كان لها تركيب في بنيتها
تقدم الاجزاء لها عليها فاحسب ذهنيا كان تركيبها او خارجيا اذا كان التركيب خارجيا
او ذهنيا وقلنا باصالة المهية وتقدمها عليها في الذهن تقدم بالتجوهر وفي الخارج تقدم بالطبع لان كان التركيب
خارجيا والا فبالتجوهر ايضا ولذا اعتبرت الاجزاء بشرط لا في الوجود الذهني كانت متقدمة فيه بالطبع ايضا

مفهوم جنس

الاول

وهذه المخاصة خاصة مطلوبة للاجزاء لان الفاعل والغاية ولذا تقدما في الوجود تقدما بالطبع او بالعلية او نحو الا انهما لا يتقدمان
عليه تقدما بها في لحاظ العقل والتصور الذهني لعدم ارتباط المهيات المعلولة بها بهذا الاعتبار بالاتفاق لامكان تصورها
مع قطع النظر عنهما والقائل باصالة المهية يحمل ولذا لزومهم التزام التقدم بالتجوهر لها عليها لكنه ليس بهذا الاعتبار بل هو
على المهية المنتسبة والقائل باصالة الوجود في الحمل نفي مندوحة عن ذلك لعدم ارتباط المهية بالفاعل بنفسها الا بالعرض
والمجاز بخلاف الخاصتين الاخريين لتحقق الثانية في مطلق اللوازم وتحقق الثالثة في البينة منها الثانية انه لو كان
المركب والفرد ... مناط الغناء عن السبب ولا ثبوت الاجزاء في انفسها في الخارج عينا وخارجا عقلية ... لان ثبوت شيء للعقل ضروري نظرا الى ذات
الحاجتين او تعقليين يحتاج للحد الى فاعل وسبب لانها ممكنة الوجود في انفسها وكذلك وجود المركب في نفسه وفي ... المادة والصورة
بعلم عدم الفرق بين المركب والبسيط في الحاجة الى الفاعل وتخصيص بعض المتعلقين اياها بالمركبات مما لا وجه له بل الحق
خلاف الصورة الثالثة انها في الذهن وفي التقدير العقل ... الاجزاء بلبنية الثبوت
المركب الحقيقي لا بد في طبيعة الازدواج وتحقق التركيب ... لا في التركيب الاعتباري فانه لا لزوم فيه الاحتياج من
احتياج لبعض الاجزاء او ... بعض ...
بان يحتاج احد الجزئين مثلا الاخر ...
بل الاحتياج لكل منها الى صاحبه من جهة غير الجهة التي يحتاج اليها صاحبه فان العام يحتاج الى ... بان الكل مؤثر والمتأثر شيئا واحدا
يحتاج الى صاحبه في ... لتعينه المتوقف عليه حصول الصورة النوعية التركيبية ومؤثرة للصورة النوعية بتوسط
عن ذات الصورة المطلقة ومن الصورة مصحح لحصول الاشكال والمقادير وغيرها ولانه لم يحصل بين شيئا عديدة تاثير ما من جهة
ولا ينفعل بعضها من بعض فذلك لا يوجب الا تركيب حقيقي يكون المجموع وهو اخر غير الاجزاء ووحدة طبيعية في الواقع مع
قطع النظر عن اعتبار العقل اياها واحدة بالفردة كالحجر الموضوع بجنب الانسان ونور ينكشف به كيفية
نسبة الاجزاء بعضها الى البعض وكل اجزاء المهية ... تصدق بعضها على بعض صدقا كليا او جزئيا

فيه اشكال بسيط ثبوتها بالوسط

... ...

ومن الاجزاء المحمولة من الجنس والفصل او لم تكن متداخلات بل متباينات ... يحمل بعضها على بعض سواء كانت متفقة المهية كالاجزاء العشرة
او مختلفة في الجنس كالسطوح للبياض للبلقة والسقف والجدران للبيت ... في المزج كالعنصر والصورة للجسم والحلية والتعفف والشجاعة
للعدالة والمتصادقة غير الجنس والفصل بان يكون متا ... او اعم ... من وجه ... نور ينكشف مركبية
التركيب من الاجزاء الحدية ... بانه ما جعل العقول حيارى للجنس قد عاب في تحليل العقل
والتصور الذهني لفصله المقسم عند ذوي التحصيل لامكان تصور كل منهما بدون الاخر ولا يحتاج الى متغاير
بالاعتبارين ... لكن في العين والخارج هل لهما وحدة ... في الذات والمهية
او الوجود جميعا او لهما تكثر ... ذاتا فقط ولا يحتاج الوجود لها متحد ان فيها ثلثة اقوال احدها ان
الجنس والاجزاء المحمولة التي تذكر في حدود المهيات النوعية متحدة في الخارج مهية ووجودا وانما يتميز من المهية البسيطة الخارجية
باعتبار التحليل لمشاركات الاقل او الاكثر معاهم ... ويرد عليه ... ان الاجزاء اذا كانت ذواتها ومعانيها
في الخارج كما هو مقتضى القول باصالة المهية فاستحال ان تكون متحدة ذاتا ومهية لان ذواتها الاختلاف والمباينة
ولذا لم يبلغ في الخارج ... هو المتحقق فيه مهية بسيطة لم يكن ... اجزاء لها والكلام فيها ولذلك ... المهية فرجح
الى القول الرابع الذي تحققه بعيد ... متكثرة في الخارج مهية ووجودا الامتناع قيام العرض الواحد
بالكثير ... للمهية في التكثر ويدفعه تحقق الحمل بينها المستدعية لاتحاد الوجود ... متحدة
وجودا متكثرة مهية ... بعض المحققين والاعتبار عليه الاخر حيث انه قول بثبوت المهية في الخارج
غير ثبوت وجودها ولهذا ذهب ... المتالهين الى قول رابع وقد اشرنا اليه ... ورابع الثلث قول
متقسط ... ان نقول ان هنا نحو من الوجود لبسيط الذات وعنه هذا النحو الوجود ليس
بالوجود فلا ذات للاجزاء في الخارج حتى يقال انها متكثرة او متحدة لكن ... متحققات محققة بالفعل
والتقدم متفاوتة في ... الفعلية لبعضها ... صدقا ... الفعلية فكان للعقل ان ينتزع
عن ذاته ... مفهوما خاصا ومفهوما عاما واسعا بحسب ما يتميز من المتباينات مشاركا له اقل او اكثر
فيلاحظ ... الوجود فوق واحد ... لزيد مثلا في وحدانية ... الفعلية فينتزع منه معنى الجوهر ثم يلاحظ ...

يحسب المفهوم مطلقا

الاقوال

اخرى ثالثة في حقيقة اخرى من الكمال مع اشتراكه في الاول لمن شاركه فيها غير هذه الجهات فينتزع مع ما هو منتزع قبل الاعتبار
م بلا خلاف مع جهات الثبات فينتزع مفهوم الكل وبهذا فالمفاهيم كلها خارجة عن هذا النحو من الوجود وتسميته
بعضها بالذاتيات وبعضها بالعرضيات انما هو بمجرد اصطلاح او غيره ما هو المراد في باب ايساغوجي وذلك لانه ما ينتزع عن نفس
الوجود بلا ملاحظة وجهة اخرى معه يسمى ذاتيا وما ينتزع منه بملاحظة كمال ثان يسمى عرضيا وتسميتها بالاجزاء انما هي لانها

[illegible]

١٥

بنفس ذات الشيء المخرج به الى فرتيم لعدم الاقتضاء الوجود والجعل التركيبي بينهما بمعنى جعل الناطق حيوانا مثلا او بالعكس فلو اقتضاه
ليس جعلا للمجرد بل الجعل البسيط متعلق بمذه الضرورة بالعرض ولا بالذات فاتصاف الناطق بالحيوانية من لوازم ذاته فلا
يحتاج الى موثر واتصاف الحيوانية بالناطق تابع لاقتضاء الناطق له ايضا ومنها ان قريب فصل الشيء ما تكثر او الفصل
الحقيقي الاشتقاق المحصل الطبيعة الجنس المقوم الذي هو بالحقيقة نفس حقيقة النوع بحسب الخارج تكثره يستلزم تكثر النوع بل
هو هو بالحقيقة والفصل المنطقي الذي يوخذ في حد مهية النوع وشرح حقيقته فيمكن ان يتعدد ولكنه بالحقيقة ليس داخلا في حقيقة
النوع بل هو من لوازم الفصل الحقيقي واما احتيج اليه في الحد لتعذر اكتناه الفصل الحقيقي في الحقائق الخارجية او لعدم الاسم او
الجهل بخصوصيته فربما يوجد لفصل واحد حقيقي لازمان متكافئان ليس احدهما متوسطا للاخر كتعقيد العقل الرجحان في ذات الحد بحسب
خصوصه فيذكر بهما معا ويتوسل بهما الى معرفة حقيقة النوع فكان تكثر الفصل القريب في حد نوع لما ذهب اللوهي [illegible]
فليس تعدد الفصل بالحقيقة كذلك في مرتبة واحدة لا بالترتب والعموم والخصوص لو يوجد جنسان كقوان في الرتبة
ليس احدهما جزء للاخر لنوع واحد سواء كانا متساويين في الصدق او كان احدهما اعم من الاخر مطلقا ولكن لا يكون
احدهما جنسا للاخر حتى لا يلزم التركيب جنسا واحدا او كان احدهما اعم من الاخر مطلقا مع شرط المذكور الا انه
او من وجه [illegible] ودليله لان كل واحد من الجنسين لابهامه يحتاج الى الفصل فيحصل من كل واحد مع فصل ماهية نوعية معينة
في لحاظ العقل غير محتاجة في تعينه العقلي الى انضمام الجنس الاخر فيكون هناك نوعان لا نوع واحد فان لم يكن بينهما منافاة
جاز ان يتركب عام الجهر واحد والافلا نوريكشف من الحجا وجودات الجواهر الجسمانية الصورية قد كانت الجواهر الصورية
النوعية ثلاثة اطوار في الوجود الكلية وتشابهها الحكمية والاعراض وجود في الطبايع الظاهر وكذا وجود في المثال والعقل في المثال
المنفصل والمتصل وفي القوى العالية المجردة والاعلى الاستقلال في عالم العقل عند القول به في الجواهر مستحيل وان كان لها اشرف عن هذه الطريقة
الضيم نحو من الوجود في عالم العقل المحض مرتبطا وجود العقول المفارقة فعالم الاسماء الالهية عن نحو تعقل الراسخون في الحكمة واحدها
وجودها الحسي وكونها الطبيعي المادي بالحلول في المادة الجسمية لضعف هويتها الوجودية واختلاطها بعوارضها الطبيعية عن القيام بذواتها
والتفرد بالتقرر فوعاء بحاجة من الاتقاء الى المحل او غير الاستعداد لقويها من قوة الاشتمال اجسم من الفعل والتشخص من تلك
الطبايع النوعية بحسب هذا الوجود الذي لها في عالم المواد والاستعدادات في قيوده وسلاسل من العوارض المكتنفة به والهيئات المحتجبة
من التباعد المكاني والسيلان الزماني والعلق الهيولاني محبوس ومسجون ويجب البرهان على هذا النحو من الوجود لها ان يتنافى
الكثرات الشخصية فانيها وجودها المثالي ولكم يجرد هذا الوجود الذي لها في عالم الملكوت بعد عن اغلال وعلائق من
العوارض المادية من الكم والكيف وغيرهما لكنه عن القوى والاستعدادات التي منبعها الهيولى وعن نفس الهيولى مجرد
لقوة الخيال والاتة نحو الباطن هذا النحو من الوجود استند اليه قال المعلم من الحكماء فالمراد وجود مقدار
قائما بذاته لا في مادة متمسكا بان المقدار المجرد عن المادة فالمراد غير منقسم ونوع اوليس منقسما مقدارا منقسما مشكل وذلك

العقل [illegible] (margin, right): ومنه يظهر حال اجتماع الجنسين والفصلين [illegible] — في الوجود

المقدار الغير المنقسم فيكون نفس الجسمية فليكون التكثر [illegible] بلا وجود اعلام او لا بطريقة طبيعة حالة فيها متعلقة بها فيكون الجسمية قابلة للفصل بذاتها [illegible] حال
فامتنع تجرده والقسم طبيعة البعد لا يقتضي الحلول في المادة فيمتنع تجرده ولا لا يقتضي يستحيل حلوله لان الحال وجوده في نفسه
عين وجوده لمحله بذاته فلا حاجة الذاتية الى المحل فلا يمكن مستغنيا وهذه الصور المقدارية المجردة عن الهيولى عند الحكيم
الاشراقي ذوات انفصال وتجزي الخيالات وقائم بذاته لا بالروح الدماغي منا ولا بالنفس المنطبعة الفلكية بل في صقع من عالم الغيب
مستور عن هذه الحواس الدنيوية وانما يظهر لاصحاب المعارج واهل الكشف من اهل السعادة والاولياء يشاهدون ذلك العالم
وجميع النفوس يشاهدون ذلك بعد الموت الطبيعي عند كشف الغطاء حيثما يصير العين حديدا والبصيرة لها طبيعة مجلوة وفي عالم
المثال المنفصل لكون محشر النفوس الخيالية من اصحاب اليمين واصحاب الشمال باعتبار الحشر [illegible] ضعيف جدا وما تمسك به
المشاؤن في هذا المقام ضعيف جدا لان لنا ان نختار الشق الاخير من الترديد الثاني في الشق الثاني من الترديد الاول من شبهه
الاول ونقول الذي استحق هو كل الجسمية المتصلة الموجودة على نعت الانفصال والوحدة الشخصية قابلا للانفصال الطارئ على اتصالها الحوال هويتها
الى هويتين والانفصال حسب عدم حسب اخر نفسها لا خلقا فطر بالمعنى انه اذ خلق خلق منفصلا عن الاخر فليس بمحال ونقض الكل
في الابعاد المجردة ليس من باب الانفعال التجددي الحادث بعد ما لم يكن في المنفعل حتى يستلزم وجود الهيولى والشبهة الثانية
فمبناها عدم الاطلاع على التشكيك في الطبيعة الواحدة المختلف بذاتها بالكمال المقتضي للتفرد والاستقلال والنقص المقتضي
للحلول في المادة ويستقيم البرهان على تجرد القوة الخيالية عن المادة تجردا ما بمعنى انها لا تقوم بذاتها بعد خراب البدن الطبيعي وبوار النشاة
الجسمية المادية بحسب نحو وجودها الخاص المثالي لها هوية عقلية مغايرة للذات عن الابعاد والاشكال والالوان صعودا وانما يكون في عالم
فيها او يقوم بها قيام الفعل بالفاعل المقوم الحافظ له معان كلية وعنوانات مرسلة منها تحت الموجودات المتسجة
المثالية الغائبة عن هذه الحواس المستورة عن هذه الابصار والصور الجزئية الموجودة بها باحد الوجهين عنها منها او الافات بما دامت
القوة الخيالية غير محلاة ونفسها لا تجد بها او لا تجد بها النفس مستعملة لها في الاحكام الصور المحسوسة الموجودة في المادة مما ليس له
هوية عينية ووجود خارجي بل يلزم ضعف الوجود ظل الحصول لكنها بعد قطع العلاقة واسترجاع الالتفات اليها بانقطاع
العلاقة الطبيعية بينها وبين البدن بالموت الطبيعي او بانسلاخ النفس عن النشأة الجسمية والميل الى الجنبة الباطنة لقوة فيها معه
فيها العلاقة بينها وبينه لتغير اقوياء الوجود يحسب ما يترتب عليها ما لم يكن يترتب على وجود الضعيف المادي بل الاثر وارد
فهذا هو المثال في سلسلة الصعود وعليها برهان اخر بما قدمناه من الاحسن الفاضلية لوجوب وجود الطبيعة العالية الى
حد الكمال العقلي والوجود التجردي ومرتبة العقل والمعقول الفعليات المنوطة بالنسبة اليه المتحققة في المراتب النازلة قبل الرتبة
العقلية بهذا الوجود الخيالي والحصول المقداري العرالقائم بالمادة المشروط بين العالمين منها فلا نحرص للحكم المحقق بهذا النحو
من الوجود للهوية النفسية المتحولة من حد النقص الهيولاني الى الكمال العقلي والعقول بتدريجها في اطوار الخلقة الباطنة للصور
الابعاد والاجرام المثالية المجردة عن نفس المادة فليتدبر وتأملها انها الكمالات العلمية للجواهر النوعية وجودها

(margin, left): والملكوت الاعلى — وعالم العقل باعتبار — وعالم الجبروت

(margin, lower left): التابع [illegible]

العقلاني المجرد عن المادة وعلوقها وعلائقها واعراضها المتعلق بذاتها في ذلك النحو من الوجود لا يشوبها ما الهاي الوجود المادي [illegible]
بهر يقوم كونها الجسماني بحوية فهي بحسب ذلك النحو من اللطف والظهور التجردي علم ظهور الخيالي ووجودها المجرد العقلي وبعد
الصور المجردة برات المثلى صور علم الله بالكائنات لسائر علمائها عند الحكماء الا ان يستتم في ذات الواجب المعقول وجود ذلك
النحو من الوجود النوري الفلكي يلزم عن اعراضها الذاتية تعم بترتب على علمه بذاته ادنى العلم بالمعلولات وهي منشوقة له بذاتها وملكه
صدورا عنه ليس معلوميتها له الا لكونها معلومة له بصورها اخرى اذ وجود في نفسها عين وجودها له والوجود العقلي على المعقولية
وحيث لم يوجد بعينه تعين الا بمقتضاه ذاته وعلم بذاته الذي هو نفس حقيقة ذاته بالحقيقة لا يلزم بينهما لحصولها فيه على كونهما
القوابل المكنونة المقتضي للحكم بامتناع انبعاث ما يتعدد لها من ذاتها لخلوه عنه في نفسها فيسبعد على عن ذاتها تعدد
ما يستعده فلا يقتضي قيام تلك الصور به نعم حيثية مكانية وجهة استعدادية يلزم اي غير حيثية منافية لها وغير جهة فاعلية
لها فلا يلزم التركيب فيه من الجهتين او ليس هذا كوجود في حدث الصور بالذات اي بذاتها في عالم الابداع
المقدم على عالم التكوين والانشاء المتعلق بنفس فاعلية نعم من جهة حيثية قابلية الا غير قائمات فلمتى هي قسمة
فيه اذا فرغ من بعض الروحانيات اليها الواح علومه عنده لسابقا فيها احتمالان ففيه ارى ذلك النحو من الوجود للانواع
الجوهرية كان بينهم تنازع لاحد القولين كل نازع وشاق لا ولي الى القول الاول وهو كونها من قسمة فيه
مشايخهم مشائية وذاهب وهو اتباع المعلم الاول كالشيخ والمعلم الثاني صاحب الشفاء من القول الثاني وهو كونها قائمات بذواتها
الحكيم الاشراقي وغيره من تبعه والشيخ المقتول في الدورة الاسلامية فرضاه لم يرضاه وعنته فقال افلاطون الالهي واستاذه
السقراط انه العقل المتعلق بحضرة الاشياء في كل شيء كان انسان في منع الانسانية انسان فانه محسوس وانسان معقول
مفارق ابدي لا يتغير وفي درك ناد تعقلنا الشيء كالانسان مثلا انما يحصل لنا ارتباط وتعلق بهذه الصور المنوارية
ويشاهدها بعد بالبصيرة الباطنية اذ كان المعقول شيئا لا يغيره وكل محسوس من هذه فهو فاسد فالعقل عنده ادراك المعقولات
يشاهد ذواتا نورية وانيات عقلية مجردة لا تخير تجدد ومفترقة لا تفترق مفترقة قائمات بذواتها لا بمحل لوح او قلم
وهذه الصور المجردة الها خزاين الاسرار الهاتف في كتاب الحكيم نعم وان من شيء الا عندنا خزائنه فقال في كونها من
الانواع الطبيعية فقد برزت من تلك الخزائن الى منصة الظهور ومن ينبوع الكمالات الصورية الواحدة لها انواع ولرفع هذه المحسوسات
ولكن ليس وجود الكمالات فيها نحو ما هو في المحسوس من التكثر والتشتت فان هذا الشيء الجوهري ربما كان اجزاء وكمالات ثانية
من الاعراض المغايرة له والجوهر العقلي بسيط في الخارج ولا يعرضه الاهيئات نورية من الاشعة العقلية الواقعة من بعضها على
بعض على الاستغناء والانعكاس فليس للحيوان الابداعي المجرد راس وذنب واعضاء مختلفة بل هو بسيط اذا برز لها
ظل في عالم الحس يكون ظله بحسب خاصية هذه النشاة هو الهيكل المخصوص المركب وهذا اختلاف لعرض للمحققة بحسب اختلاف
نشأت تترد عليها كان الانسان مثلا ليس له بحسب وجوده العقلي ونشاته التجردية اختلاف اعضاء بل هو امر بسيط
وهو الهوية العقلية المجردة المعبر عنها بالنفس الناطقة والذي نعرض من الصورة بحسب وجوده الطبيعي تركب في اعضاء وقوى مختلفة وليس الامر

وليس الصور للاعراض الخارجية مثالات يستقل الوجود حتى يرد عليهم ما اورده المشاؤن من وجود المقادير والتعليميات والاعراب العرضية
والكيفيات الفعلية والانفعالية والتي يتولد من التركيب مما يدرك باحد الحواس كاحمر وغير ذلك من الصناعات التي ذكرها الشيخ
في الشفاء فليس للسطوح والطعوم والروايح اعراض يعرض للمثال النوري من الهيئة النورية الاشراقية والمشاهد به عند بروز المثال النوري
وتجليه في المظاهر الطبيعية والعكاسه في المرائي المحاكية في الاجسام ان يتراوح وعلى الطبيعية الهيولانية بل هي ظل ذلك العارض
النوري عارض ظلماني وهيئة غسقانية من كيف او كم او وضع او غير ذلك وما للمثال النوري والنور القاهر الذي هو في الطبقة
المتكافئة من الانوار العقلية من الصفات الذاتية بالقياس الى غيره من الانوار من حيث يكون له بالقياس الى القوية ووفرة لمه
وذلك دراسة النسبة الذاتية له او قهرية بالقياس الى ما التي في شدة النورية بالغا مبلغة لقهر نور الشمس ساير الانوار الكوكبية
والذي لم يكن معلولا له دون النسبة اليه وغره وعظمته وشرفه بالنسبة اليه يتناسق الى هذا النظم الطبيعي والترصيف الحكمي
عند مد الظل في هذا العالم فيختلف حال الاجسام بعضها بالنسبة الى بعض فيكون بعضها فوق بعض بحسب الرتبة المكانية
وذلك لكون نوعه وغيره ومفيض كماله وهو القاهر العقلي في الطبقة العرضية وذا استعلاء معنوي وفوق بحسب الرتبة
العقلية لما ينبعث من الجهات العالية السابقة في العقول الطولية والانوار القاهرة الاعلون حتى ان ما هو في غاية
الرفعة المكانية او حسه الوضعية في هذا العالم قريب الشبه في غاية الرفعة العقلية او غاية حسة المعنوية والذلة والاستكانة بالنسبة
الى ساير الانوار لما يضعف ضبط النور لكثرة الانعكاسات والتنزلات من لدن بروزه عن النور الاقهر الاظهر
الى الوصول الى درجة هذا القاهر الوضيع المرتبة وما هو في غاية القهر لساير البرازخ كالعنصرية كالنار قريبة الشبه في غاية القهر
بالنسبة الى ارباها وما يستفيض من نوره ساير البرازخ تستفيض من شدة سطوع نورية ساير الارباب ويشرق عليها
بالحس ويضمحل انوارها عنده كما تضمحل الانوار الحسية عند سطوع نور رضيمة وهو الشمس وما له جامعية الكمالات والفعليات
والهوية المشتركة الذي الجامع الالهي في رتبة الضعف وجه جامع لفعليات ساير الانوار العرضية فكل ما في العالم الكياني
من النسب الوضعية والترتيب البديع والتراود والتجنب ظل لما في العالم العقلاني من النسب العقلية والترتيب
المعنوي فالحافظ نوع من الانواع الطبيعية خصوصا النوع المنتشر الافراد الذي لا يبقى له فرد بخصوصه دائما لا جل الحفظ له
وقيومه ومدبره ومكمله وحافظه وهو اسم من اسمائه الحسنى المدعو لواحد من الانواع الطبيعية بلسان حاله فلبس استمرار
نوع البقر مثلا بالحافظ بتعاقب افراده لا لان المادة المنفصلة من فرد من ليس له الا استعداد خلقة البقر وليس له
استعداد صورة الفرس وغيره لان كلا منها في الجهة الفاعلية الحافظة له وليس الفيض بسببه الفاعل بل هو عقل من العقول
الطولية لوحدته وعدم انحصار الانواع الطبيعية يستلزم لعدم انحصار الجهات الفاعلية لها اذ وجود الصور النوعية
باطلاقها مع قطع النظر عن الخصوصيات الشخصية سالفة على المادة واستعدادها وقوام الصفر دون
وجود القوة المولدة المقتضية لوجود فرد نوع محلها لا غيره لان القوة انما تفعل بها الشخص فقط وكلا منهما في حفظ

النوع والصنف من فاعل طبيعي منشأ لتحريك مادة لمهيأ او البدن الى قبول الصورة النوعية وكلاهما في الفاعل الالهي المفيض
للوجود وليس الصنم الا هذا فنقول ان انحفاظ النوع بتولد شخص من شخص مماثل له ليس لسبب الاتفاق لم يتولد من البقر
بقر لان الاتفاقيات التي تحصل بلا سبب في ظاهر النظر ليس لها دوام واستمرار بل يكون حينا ثم ينقرض بسرعة
فلهذه السنن المستمرة سبب فاعل وليس الا الصنم لصورة محفوظة من نسبة في النور القيومي اذ في غيره مما تصوره لمنافيه
من الحج قبل الكثرة لبطلان العلم الا بارى فيه تعم وفي سائر مجاوريه من الانوار القواهر الاعلين ولان الصورة المرتسمة
عرض غير مستقل في الوجود والنوع الذي يحصل معلولها جوهر مستقل الوجود فانه بذاته متاصل الوجود فكيف يكون
مبدا الاثر المفيض له ولكماله الوجودي بضعف جوهر وجودها عن ذلك الاثر ومن ذلك يعلم بطلان تاثير ما هو في
الانوار الاسفهبدية الفلكية من الصور النوعية لحقايق الانواع العنصرية البسيطة والمركبة في وجودها وافاضتها بالاستقلال
بحيث يستغني عن المثال النوري الجوهري الكلي لكل نوع وليس الصنم وجود الانواع من ذوات الانوار الاسفهبدية الفلكية
او بارادتها اذ تأثيرها ما خرج وجود مادة منفعلة عن الصنم متاخرة عن صورة نوعية تقوم بها وكلاهما الان في وجود
الصورة المقومة للمادة فهي وان كان لها تاثير في سائر الاعراض والهيئات والكمالات التابعة العارضة بعد
وجود النوع بوجه لكن ليست مما يكون سببا مفيضا لوجود نفس الانواع وانت لم يثبت الخلق الا راز عليك ان
تفطن من هذا الفصل بان في العالم العقلي قد ابدع كل الانواع الجوهرية وما من شيء في هذا العالم الحسي الا وهناك
حصل له نقاوة تستتبع بقاء النوع في هذا العالم فهذا العالم رشح وفضل من ذلك العالم تابع ذلك العالم تابعا
كاملا مشتملا على جميع الانواع بنظامها ثم اشتاق وجود ما فيه الى الظهور في هذا العالم كاشتياق الشخص الى الظل
والصورة الجوهرية الى العكس لا كاشتياق الحركة الى الغاية والبذر الى الثمرة حتى يكون وجوده لغيره وسيلة الى وجود
اشياء خسيسة دنية ومهندسة لما هو المقصود بالذات من البناء لا كالحائط وصنما وكتبا يتوسل به الى التكميل
صنعه مصنوع منطبق على ذلك الفاعل والصنم بل كمالية وجود له في عالم الابداع ليس امرا يشوق اليه الكثير لغير فقصده
لذاته ويترتب على عنايته على ما يترتب الداعي الى ايجاده المحرك المسمول العوا على الامكانية الى الايجاد وفعل ما يستكمل
هي به ويتوسل به الى حلية ليس لها في ذاتها من الكمال بل ان هو الا محض الجود والافاضة والتكميل اللازم لكماله
المطلق وكماله الحق فينتج علمه بنظام الخير المنطوي في الوجود بنظامه وكماله المنبعث عن علمه بذاته الذي هو عين الرضا
بنظام الكائنات وارادته كما ان علمه بذاته عين محبته الذاتية وعن غيره الذاتي وابتهاجه الذي هو [illegible] لذاته بذاته
باقتضاء جوده الذاتي ورحمته الذاتية بلا خلية داع زائد وتصور امر يشتاق اليه وفي هذه يكون داعيا له
في الايجاد الى وجود الانواع الابداعية في عالم القدس على طبق ما رتب في العلم العناني فكذلك فاعلية

فاعلية الحق للصور المادية بتوسط هذه الجواهر الشريفة او تربيته هذه للمحسوسات وتكميلها اياها فاحبه الكمالات الاول
ولهو اني عليها ليس الا محض الجودية ومن هذه الجواهر المتخلقة في الخلق الاول الابداعية تخلق قومها وجمعوها
فليس للعالي مطلق الالتفات وقصد بالذات واراده بالذات في وجود السافل وتكميله بل ان انحاز النظام
العقلي والنسب العقلية في السموات العلى والارضين لمقتضيا الى النظام الطبيعي الحسي والنسب الوضعية في البرازخ
العلوية والسفلية وما فيهما كالظلال ما كان واستتباعه الا كانحدار المضيء الى ضوئه الساقط منه واستغنا عنه بوجه
ذو الاختلاف التشكيكي بالكمال والنقص في الطبيعة الوجودية مسوغ هذه العلية والمعلولية في الانواع الجوهرية تحقق العقلية
وجودها الحسي ولذلك لم نقل بالتشكيك في المهيات فاندفع بهذا ما اورده المشاؤن على وجود المثل الافلاطونية مما
رضينا اي ايرادهم على وجود التعليميات والمقادير المجردة الجوهرية في عالم المثال المطلق الذي نقلناه عنهم هناك
مع الجواب عنه واستدل الشيخ صاحب حكمة الاشراق على وجود المثل بما حاصله ان قصور المواليد خصوصا الحيوانات
بالصور المختلفة وتشكلها بالاشكال العجيبة التي يتحير منها العقول وكذا تنميتها وتغذيتها وتوليدها الى كمالها في المقدار
والوضع والهيئة والعدد ليس بقوة جرمانية حالة في الاجسام لان القوى مطلق اعراض عند شيخ الاشراق في حلولها
في الاجسام وعند اتباع المشائين ايضا من اعراض لانها تحل في المحل المستغني عنها في الوجود المتقوم بما حل فيها سابقا من صور
العناصر البسيطة ومحلها الارواح او اعضاء مستولية عليها الحرارات الغريزية والحركة والعزيزية والكوكبية فتحلل
دائما فتحلل القوى ايضا لامتناع انتقال الحال خصوصا العرض وتخلف عنها قوى اخرى حادثة في البدل الحادث الوارد
والغاية لا تاثير له في الغذاء الوارد من سبق المزاج والحادثة مشروط بسبق المزاج فلا يبقى وتخلف الوارد فلا تخلف
فليست هي المتصرفة في المحل بالتغذية والانماء والنسيم بما جرى في الجهات المختلفة والقوة البسيطة العديمة الشعور لا تحرك
الى الجهات مختلفة ولا شعور للنباتات ولا للحيوان ايضا شعور بتكميل هذه الاعضاء وساير التخاطيط والاشكال
العجيبة ولا لنا عند كمال بلوغنا الى الكمال العقلي الجار هذه الصور والاشكال فضلا عن ابتداء تكوننا حيث انا
ضعفا، والوجه لا تقدر على اسير فعل فالاولى لا تقدر القوة العديمة الشعور عليها فهذه الافاعيل عند مبادي اشرف
واقوى وجودا من الاجسام وقواها فهناك ملائكة عقلية موكلة من عند الله على تربية الكائنات عناية في حقها وتحننا عليها
فكل عقل مجرد ونور قاهر من الطبقة المتكافئة كان بالامداد والتاييد والتحريك مكملا باذن الله حسبة
الافراد والاصنام الصورية من نوعه فعل ما يرى من الغرائب والعجائب والاحكام والاتقان في خلقة المحسوسات
في عالم العناصر المركبة من المواليد وفي افاعيلها الطبيعية والارادية فمن ثم اثار عناية رب نوعها وهو لا يهملها
حتى تضيع بل يدبرها تدبير الروح للجسد ويكون القدح في هذه الحجة باحتمال ان المدبر هو النفس بتوسط قوة ما مما يتبدل عليها

والخصوصية وان زالت لكن الاصل محفوظ وهو الالة لها في حفظ المزاج والشعور ليس شرطا في صدور الفعل المحكم بل هي محمولة
بخاصية مودعة فيها تقتضيها على هذه التصويرات لكن الالتفات الى وجود القوى لا تغني عن وجود الارباب العقلية والمدبرات
الباطنية فان القوى فواعل طبيعية شانها تحريك المادة واحداث الهيئات والمقادير ووجود الاشكال والتصاوير
فيحتاج الى فواعل الهية اقوى جوهرا واشد فعلية من القوى الضعيفة الوجود القائمة بالهيولى الجرمية واشتراط الشعور
في المبدا الاستقلالي الغير المسخر لهذه الافاعيل ضروري فالقوى العديمة الشعور يكون مسخرة بايدي قدرة الملائكة العقلية
والقول الصحيح على طبق ما قاله الشيخ المقتول ان وجود المثل النورية من مقتضى القاعدة الشريفة التي استفادها
الشيخ من بعض كلمات المعلم الاول اذ بان وظهر من القاعدة الاشراقية ان الممكن الاشرف يجب ان يصدر من العلة الاولى
في سلسلة الصدور قبل الممكن الاخس ما بعدا الله سبحانه ولاحظ المراتب في السلسلة النزولية لان الممكن الاشرف
الملتفت بمحض عناية الله من غير مدخلية استعداد المادة ومضي الحركة والزمان لو لم يصدر قبل الاخس فاما ان لا يصدر اصلا
او يصدر مع الاخس بالطبع او بعده بالطبع فعلى الاول يلزم عدمه لعدم فاعله لان كلا منا في الممكنات الغير الموقوفة
على حدوث شرط او انتفاء مانع وانما الجملة المتفقية بمحض الفاعل التام من غير مدخلية جهة استعداده ولو فاعله المفرد فهي الذي عدمه
علة عدم الممكن الاشرف وجود التقديري اشرف من وجود نور الانوار لان شرف المعلول من شرف علته واستدعاء
الممكن جهة اشرف مما عليه نور الانوار مع انه غير فاقد لشيء من جهات الكمال فكلما تصور فوق ما يتصور من الكمال
فهو واجد له غير مسلوب عنه فعدم صدور الممكن الاشرف ممتنع وعلى ما قررنا اندفع الاشكال بانه جاز ان لا يصدر
لامتناع علته وهي الاشرف من نور الانوار والحق لا احتياج على هذا التقرير الى مؤنة اثبات الامكان الوقوعي او بلا
في الممكن الاشرف في دفع هذا الاشكال بانه يلزم من فرض وقوعه محال وهو وجود ذلك الممتنع المؤدي [illegible] لانه لا يكون
ممكنا وعلى الثاني يلزم الصدور والكثير عن الواحد الحقيقي لكون الاخس صادرا اولا والا لزم [illegible] اذ يكون الواسطة ممكنا اشرف وعلى
الثالث يلزم ان يكون المعلول اشرف وجودا من العلة وهو محال فاذا احكمت القاعدة نقول ان منها وجود العالمين
العقلي الذي فيه النسب العقلية بين الحقائق النوعية المجردة النورية والمثالي الذي فيه النسب الوضعية المقدارية القوية الوجود
الغير المتعلق قوام وجودها بالمادة ينكشف ونعلم لما من العالم المحسوس المشتمل على النسب الحسية بين انواع
المادية المنحطة الوجود الضعيفة القوام الناقصة الجوهر كل من ذينك العالمين اشرف فيجب ان يكون الصور المقدارية
في الافلاك والارضين التي هي اشرف من الصور المادية لها قبل هذه وان يكون الصور المجردة العقلية قبلهما جميعا
والاشكال على القاعدة بان الممكن الاخس جاز ان يصدر عن بعض معلولات نور الانوار فلا يصح الحكم بان الاشرف لو لم يصدر لاقتضى
جهة اشرف مما عليه نور الانوار بل غاية ما يلزم ان يكون جهة اشرف مما عليه ذلك البعض ولا يصح الحكم بانه ان صدر كان لا مع

لا مع الاخس او بعده لجواز ان يكون صدوره عن معلول اخر لنور الانوار مندفع بان نور الانوار مع تلك الواسطة ان لم يف كماله وكمال
واسطته لصدور الاشرف كان ذلك النقص وجهة او النقص الواسطة ونقص الواسطة ايضا يكون لنقصه فيكون كماله الذاتي قاصرا عن
افادة ما يتم به وجود الاشرف فيلزم ما قلنا فهو تلك الحيثية التي توجب وجود الاخس محال ان لا تفي لصدور الاشرف
فيجب ان يصدر الاشرف ايضا من تلك الحيثية الا مع الاخس او بعده فيلزم صدور الكثير عن الواحد من حيث هو واحد او تعليل الاشرف بالاخس المعلول
فعلى الاول بين ان يكون الاخس منع لصدور عدم صدور الاشرف صادرا بلا واسطة او بالواسطة ولذلك لا يكون وجوده مما يتوقف على [illegible]
والاعتراض والقول [illegible] الاختلاف في الغناء عن المحل التي تحل فيها الصورة والعقل الاستغناء عن الحاجة الى المادة في نوع
الواحد من الصورية كما له طبيعة نوعية حتى يلزم منه ان يكون كل طبيعة التجرد فقط وما فيه فوقا وهذا انتفاء ولو لم لافراد
لا يجوز لافراد لنوع واحد بالعلية والتاثير في وجود الافراد في كل الافراد نوع حتى يلزم منه ان لا يكون المثال النوري
الذي هو فرد من نوع صنما مع علة لها [illegible]
في مرتبة خاصة مقتضية للغناء عن المادة وعلة لساير الافراد لما انها قوة وجود وباعتبار حقيقة اخرى مقتضية للحاجة اليها
والمعلولية ولا ذات للطبيعة مجردة عن المراتب حتى يثبت لها مع قطع النظر عن المراتب حكم واحد والمراتب وان
اشتركت في نفس الطبيعة المشتركة لكن يختلف حكمها اذ ليس فرد منها مشاركا للاخر في الضعف والقوة
حتى يشاركه في الحكم اللازم له باعتبار مرتبته بل كل فرد كائن في مرتبة خاصة من القوة والضعف لا يشاركه
الاخر المخالف له في المرتبة فلا يشاركه في الحكم وصاحب الاشراق لم يعتقد كونها مثالا للاصنام فانه قال واذا رايت هرمس
يقول ان ذاتا روحانية القت الي المعارف فقلت لها من انت فقال انا طباعك التام فلا تحمله على انه مثلنا
وبعضهم كالمعلم الثاني في رسالة الجمع بين الرايين ما قال بالمثل الافلاطونية الا انها قائمة بذات الاول تعالى بانه
من صور علمية مرتسمة فيه هي باقية لا تتغير ف المعلولات له قبل وجودها كما ننقل ذلك عنهم في مسئلة العلم
بعض بذات الله قائمات فهي كما قال افلاطون صور الانواع مجردة عن المواد وعقلا فيها في عالم الابداع قائمات
بذاتها وتمام حقيقة ذاتها ذات جاعلها لان فيه مطلب ما هو الذي هو بيان حقيقتها يتحد بمطلب لم الذي هو
علة الشيء اذ العلة الجاعلة من مقومات حقيقة المعلول ولذلك لم يكن مقوم مهيته والحد الحقيقي يجمع جميع مقومات حقيقة الشيء
فيتفق الداخل في الجواب عن ما هو ولم هو فيتشارك الحد والبرهان في الحدود وقال المعلم الاول ان كثيرا
من الاشياء واحد وذلك انما قصد مراد افلاطون في قوله قائمات بذاتها انها قائمات بباطن ذاتها وكمال حقيقتها
وبعضهم بالمثل المعلقة في عالم الاشباح والمقادير المجردة وهي سابقة على الصور المنطبعة في المواد وعلل لها
لكن لكل شخص شخص من المثال والمعلول كالشيخ الرئيس كليا طبيعيا لكل نوع وهو نفس المهية الغير الملحوظ معها غيرها يعني
المثال النوري حيث انه عن الغواشي المادية والاعراض الهيولانية بتعقلنا في ظرف ذهننا عاريا ومجردا فهو واحد

بمعنى انه واحد بالحد والهوية اللتين للكلي في العقل ومجرد للكلي في مرتبة ذاته وهو متمثل في الذهن ولا في الخارج فكلا وهو دائم باق
مع تغير المحسوسات منه ضرورة بقاء النوع بتعاقب الاشخاص ولا بالعدد فغير باق الا في بعض القوى الادراكية واباه
ملقى لعقل [illegible] لان المحسوس بما هو محسوس غير معقول وبعض اهل العلم [illegible]
يأول بما [illegible] وقال بعض كل كلي عقلي [illegible] في العقل فهو بالمثال [illegible] كل شيء واحد ومجرد
ومحفوظ مع تغير الافراد الجسمية بهوية واحدة وقيل ذو النوع الطبيعي [illegible] والوجه المادي عن كل صورة [illegible] المادة [illegible]
عليها حكم التغير والتكثر لما هو مقتيد من التمادي [illegible] الحركة والتساعد المكاني [illegible]
[illegible] المقدارية اذا منتسبا الى المبادي المفارقة الذوات عن المواد [illegible] احد [illegible] لدثبات
لان نسبة المتغير الى الثابت دهر وليس في الدهر تجدد ولا انقضاء [illegible]
زمانه [illegible] الا احاطة علم الله وعلم الوسائط في العقول المفارقة الثابتة [illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] الكائنات الزمانية [illegible]
وتجدد وحدث [illegible]

[illegible]

وصدر المتألهين وتلميذه المحقق اللاهجي فإن قلت إذا كان الوجود الخاص متشخصا لا بالنوعية والطبيعة بذاتها وأخذ في كل نوع
فيكون وجود له واحد فيكون منحصرا في شخص قلت يجوز أن يوجد الطبيعة النوعية بأنحاء مختلفة من الوجود بأن يكون هناك وجودات
ينتزع من كل منها مفهوم نوع واحد فإن قلت يتميز تلك الوجودات التي ليست مترتبة ترتبا عليا ومعلوليا حتى يكون تمايزها
بالكمال والنقص بل بالوجودات العارضة فيؤول الأمر إلى التميز بالعوارض في الحقيقة قلت يتميز كل وجود من الوجودات
أولا وبالذات بنحو كل منها منفردا بوجدان فعلية ما يلزمه من لوازم خاصة وفقدانه سائر الهويات فهي متشخصة
بذواتها بالحقيقة نعم إذا أخذ العوارض لا بشرط بأن لا فرق بينها وبين معروضها في الوجود بل بالاحتراز عن ملاحظة أحوالها
كان وجودها هو وجود المعروض ويصح أن يقال إنها لوجودها متشخصة للشيء ووجودها هو وجود الشخص فيكون المتشخص على هذا التقدير
هو وجود الشخص فإن قلت إذا كان الوجود الخارجي متشخصا للشيء كان هو ممتنع الصدق على الكثيرين لا الصورة فإنه يكون صورة
الشيء جزئيا والمشهور في حد الجزئي أنه ما يمنع نفس تصوره عن الاشتراك قلت ذلك في تشخص الأمور الخارجية وما ذكر في حد الجزئي
فهو في مقام تقسيم المفهوم والحق أن تشخص الأمور الذهنية أيضا بنحو الوجود الذهني للشيء الذي يتعلق بالحس والخيال والوهم بحده بحيث
يأبى عن الاشتراك والحمل على الكثيرين لأن كلا منهما منطبق على واحد من الأشخاص فقط بخلاف التعقل العقلي فإنه
لسعته لا يأبى عن الاشتراك والفهم الحواس ينال الوجود فقط وهو جزئي والعقل يلحظ نفس الماهية من غير التفات إلى
وجودها وإن كان هذه الملاحظة أيضا نحوا من الوجود إلا أنه لا يلتفت إلى هذا النحو من الوجود ويتصور نفس الماهية المجردة
في اللحاظ التحليلي عن التعين ونصفها بالكلية ليس التشخص الحقيقي من الأعيان والمعقولات وليس من الأمور الاعتبارية
كما قيل بمقتضى تأصل الوجود فيكون الموجود بالحقيقة هو المتشخص وهو أيضا المتشخص والطبيعة موجود بالعرض لما أن حمله
عليه والاستدلال على اعتباريته بأنه لو كان موجودا لكان متشخصا فيكون له تشخص فيكون لتشخصه تشخص فيلزم
لتشخص التشخص تشخص ثالث وهكذا فيتسلسل فهو أمر اعتباري يشرع العقل في التشخص بملاحظة أنه ممتنع الاشتراك باطل لا بالاختيار
أنه متشخص بمعنى ذاته لا بتشخص زائد كما قلنا في الوجود وبعضهم يراه بالأعراض المكتنفة بالشيء فقال إن النوع المنتشر لا يتشخص
بذاته ولا بلوازمه وإلا انحصر في شخص فهو يتشخص بآلاته ومن لا يتشخص بعضها بجواز اشتراك أشخاص كثيرة في مادة واحدة بل بتوسط
الأعراض الحاصلة فيه من الزمان والمقدار والكيف وغيرها ويليق هذا القول بالإعراض عنه لأن وجود الصورة مقدم
على المادة وأيضا تلك الأعراض خصوصياتها تفارق مع انحفاظ التشخص وكليتها لا تفيد التشخص وإن جعل التشخص الأصل
المحفوظ في مراتب المقادير الواردة على الشيء من أول وجوده إلى آخره والأصل المحفوظ في الكيفيات والألوان وغيرها مما له
سعة وحدوية لا إبهام مفهومي فهي متأخرة عن وجود المعروض لها وفي المرتبة للتشخص فليس كما قالوه من أنها مشخصات
أو بامتياز فقولهم يؤول بأن يقال مرادهم من التشخص هو الامتياز عن الغير ولا شك أنها علامات [illegible] يمتاز موضوعها
كقول من هذا الشخص بوضع يجعل كما في [illegible] في المقولات يتشخص بذاته سواء كلي وهو يتشخص الشيء

مع وحدة الزمان ومع وحدته يتشخص بالمتى لا غير ومراده التميز عن الغير وجاعله ومن يرى بالفاعل فهو المريد أن له فاعله
المفيد لأن الفاعل يفيد الهوية الوجودية للشيء وهي عين التشخص ولا يريد أن الشيء يتشخص بتشخص فاعله بل يتشخص بنفسه وكونه
هوية عينية كما قال صاحب الإشراق أيضا يصح إذ هي الآنية والوجود الحقيقي لقد أصاب من ربط الشيء إلى الجاعل الحق
كما قال المحقق الدواني إن تشخص الشيء ربطه إلى الجاعل الحق الذي هو مناط تحققه في الخارج وهو أيضا يمكن حمله على ما
اخترناه إذ الوجود الإمكاني عين الربط والتعلق إلى الجاعل ومسرة الماهية الإمكانية ذاتا مستقلة باعتبار نفس شيئيته
يعرضها الاستناد إلى الفاعل في حد وجودها بل الوجود المعلولي معلول بذاته والمتقوم بالذات معلوليته ليست بملاحظة
حيثية تقييدية حتى يلزم استغنائه عنه بحيثية إطلاقية وخروجه عن حد جزم المعلولية إلى الوجوب الذاتي فهو إذن بذاته
مطابق حمل هذا المفهوم فلا ذات له إلا أنه معلول محتاج مرتبط مستند فهو غير مستقل الهوية نظير المعنى الحرفي في علم
النحو حيث إنه غير مستقل بالمفهومية فصح أن تشخص الشيء الذي هو وجوده هو ارتباطه واستناده إلى الجاعل ومن جعل الإحساس
والشهود الحضوري مناط تشخص الشيء لعله يعبر بالوجود الجزئي المحفوف بالعوارض المادية الذي يقع صورته في الحس
أو الخيال أو يطلع عليه بنحو العلم الحضوري والتشخص في المجردات هو كونه بحيث يكون العلم به بالإحساس أو الحضور وهذه الحيثية
هي وجوده في الخارج وجهه المحدود أو مجرد أو الكلية لتشخص معقولا غير مقيد بعوارض خاصة أو نحمل كلامه على الجزئي والكلي
الذين ينقسمان قسمين للمفهوم فإن المفهوم لا يكون كليا إلا إذا كان صورة عقلية ولا يكون جزئيا إلا إذا كان صورة حسية
أو خيالية أو وهمية وإنما حملناه على أحد الوجهين لأن التشخص الذي ليس أمرا يثبت له إذا أدرك بل مع قطع النظر عن المدرك
فالأشياء الخارجية متشخصات بذواتها ممتنعات الاشتراك بين الكثيرين وأيضا لا يصرف عن ظاهره حتى يكون معناه
أن الشيء الذي أحس فهو جزئي وإن يعقل فهو كلي يلزم أن يكون شيء واحد جزئيا وكليا في حال واحد إذ قد يكون محسوسا ومعقولا معا
حاصلا صورة منه في الحس وصورة منه في العقل فليس المراد بيان تشخص الشيء الخارجي أو المراد من اللفظ محسوسا ومعلوما بالحضور
هو مناط العلم الإحساسي والحضوري وهو الوجود الخارجي المادي أو المجرد كما قلنا [illegible] التشخص عن التميز فالتشخص الذي قلنا
صفة نفسية ثابتة للشيء لا بالقياس فهو ممتاز عن الوصف الإضافي المعقول للشيء بالقياس إلى غيره وهو امتياز
الشيء عن غيره غايته الامتياز أصل الشيء عن غيره بالتحقيق فإذا قلنا الامتياز عن الغير مضاف يثبت للشيء بالقياس
إلى الغير فذلك التشخص نعت حقيقي [illegible] ثابت له في نفسه وأيضا الكلي قد يتمايز عن غيره ولا يكونه متشخصا أو
جزئيا حقيقيا فليس جائزا أن يؤخذ في أقسام التشخص تشخص الشيء على شعوب وضروب فمنه التشخص الذي هو
عين الذات المتشخصة فليست لها ماهية كلية يعرضها التشخص في اعتبار العقل كالوجوب الذاتي المتشخص بنفس هويته
الوجودية الوجوبية التي هي نفس ذات الواجب بالذات لما عرفت من عدم اشتماله على ماهية سوى نفس حقيقة الوجود المتأكد الوجوبي

وصفه ما زاد على الماهية وعرض لها في تحليل العقل على وزان عروض الوجود لها وهو إما أن يلازم الماهية فلا يفارقه
ولم يمتنع انفكاكه عنها فمن تحقق بتلك الماهية كان التشخص فيستحيل أن يوجد لنوعه فرد أو أكثر وذلك كالجواهر العقلية المجردة
الذوات عن العوارض المكثرة بالفعل العقل يكتفي بفاعل ذاته ولا يحتاج إلى أمر سوى جهة الفاعل التامة في إبداعه من مادة
أو استعداد أو غيرهما فكالفلك فإن حصل الفلك يكفي فاعله الفاعل بل يحتاج لتقوم جوهر ذاته إلى أن يقوم مادة خاصة له
أو متعلقة بها ولو أن يكون غير قابل بأن لا يكون ممتنع الانفكاك عن الماهية فيصح تحققها منفكة عنه فيتشخص آخر
فيكون من العوارض المفارقة لها وما هذا حاله فيشترك بوجه بين الكثيرين من الأفراد معا وهو النوع الطبيعي
وذلك مثل أنواع العنصريات البسيطة كالأرض والماء والهواء والنار والمركبة الناقصة بأصنافها والتامة كالنبات
والحيوان فإن كل نوع منها منتشر الأفراد وهذا دليل بذاته قابلا للتشخص يحتاج إلى مادة مخصصة الاستعداد لحدوث
شخص مخصوص منه فإن جود الفاعل الجواد في الهيولى الأولى قوة ذاتية تمكن بها من قبول صور الأشخاص الغير المتناهية الممكنة الوجود
لكل نوع حتى ينال كل مستحق منها ما يستحقه ولولا ما لا ينقطع من عدد محصور ولزم ما لا يتناهى عن آخر الوجود فيما انضاف إلى قوتها
الهيولانية الذاتية استعداد خاص لحدوث واحد منها فاض عن العناية الأولى الإلهية فالفاعل جواد لا يبخل والسائل
حريص لا يشبع ولا يمل مشعلة ينكشف بها أحكام الوحدة والكثرة وأقسامهما وخواصهما أولها أن يؤخذ مساوقة الوحدة
للوجود مساوق في الصدق والحمل على الأشياء الوحدة الكون والوجود فكل موجود واحد وقول الشيخ في إثبات
مغايرتهما في الصدق أن الكثير من حيث هو كثير موجود وليس بواحد لعله أراد بالحيثية الحيثية الإطلاقية حتى يكون معنى الكلام أن مفهوم
الكثير من حيث نفسه مع ملاحظة صفة زائدة موجود فيرد عليه أن مفهوم الكثير من حيث هو كثير أيضا ليس بواحد فالأولى [illegible]
السلب لعل الشيخ لأن الوجود عارض له ولا عن العوارض في مرتبة ماهية المعروض وهي نقيضها وأراد بها الحيثية التقييدية حتى يكون معناه
ذات الكثير كعشرة من الناس متلازم حيث وصف العشرية بأن يكون الموضوع مرتبا المعروض والعارض وهو ليس موجود بالذات
فإن الموضوع موجود والعرض بالفرادة يكون لم يوجد أمرا غير الموضوع حتى ينظر في أمره في النظر الدقيق حاله وكذا المجموع ليس موجودا بالذات
ولم أراد ليس الموضوع المقيد بالعشرة موجود وليس بواحد لأنه بهذا الاعتبار كثير فنقول إن مجموع عشرة من الناس ليس موجودا على حدة بحيث يكون له
وجود غير وجودات الآحاد بالكسر إذ لو كان للمجموع وجود على حدة لاحتمل التقسيمات كالعشرة الثنائية أو الثلاثية أو غيرها ولم يحصر
أقسام الشيء في مرتبة فإن المجموع أقسام غير متناهية فإذن الموجود هو الآحاد بالكسر والعشرة من الناس مجموع بمعنى أنها موجودات
كما أن لها وجود بمعنى الوجودات فكذلك لها وحدة بمعنى الوحدات فلا وحدة لها المعارضة للمجموع باعتبار فعلى ذلك تكون بالعارض
للمجموع باعتبار وكل واحد موجود ولو بحسب الاعتبارات الذي يقال له بأنه واحد وكذلك الوحدة تساوي الوجود في الغنى
عن كونه محدودا أو مرسوما حتى يتصور مفهوم كل واحد منهما بل عقلت الوحدة وارتسمت في الذهن بلا حد ولا تجديد
تصوري مفهوما أوليا من حيث مفهومه ولم يتم بل هي مع حيث حقيقتها لأن حقيقتها هو الآنية كالوجود وكذلك الكثرة تتصور
بلا مبدأ تصوري ولو حاول محاول أن يعرف كل واحد منهما بتعريف يفيد اكتساب معنى ليس في آخر منه لم يمكنه إلا ببيان دوري

مثل ما قيل في تعريف الواحد أنه ما لا ينقسم من الجهة التي يقال له إنه واحد وفي تعريف الكثير أنه المجتمع من الوحدات
فأخذ في تعريف الواحد الواحد وعدم الانقسام وهو الكثرة التي لا تعرف إلا بالوحدة وفي تعريف الكثير أخذ
الاجتماع وهو الكثرة والوحدة وهو لفظ الوحدات ومفهوم الجمع كثرة الفرد فاجعل التعريفين من التنبيهات وكذا
ما يقال الواحد ما لا ينقسم من حيث لا ينقسم والتقييد بالحيثية في التعريفين ليس للواحد الغير الحقيقي لم ينقسم
بعض الوجوه ثم إنه ولو كان حقيقة الأمر ما قلت من عدم حصول التصور لوحدة إلا معرف ولذا الكثير لكن يمكننا
أن نعرف الكثرة أنها أمر أعرف عند الخيال والوحدة أمر أعرف عند العقل لأن العقل ينال كل شيء واحدا
ويعينه من الكثير بحيثية الوحدة فيه والخيال ينال الكثرة الأفرادية والأجزائية من كل معنى واحد فالأعرف عند
العقل يعرف بالأعرف ثم ينبه على الواحد تنبيها يتعين به معناه من بين المعاني المذكورة في الذهن
سلب الكثرة الذي هو أعرف عند الخيال عنه فينبه بالمعنى الخيالي الذي هو المراد من لفظ الواحد بأنه ما إذا يلتفت
العقل إليه وكذلك يساوي الوحدة الوجود في الكلية الاشتمال على مراتب مختلفة في الكمال والنقصان
فكل ما وجوده أكمل فوحدته أتم وكل ما وجوده أضعف فوحدته أضعف والوجود الصرف الذي لا أثر به جهة عدمية وهو في غاية
كمال الوجود وتمامه فهو أيضا في غاية الوحدة وليس الأثر به جهة كثرة والوجود الذي حظه من الوجود قوة إلى أن يصير موجودا
وهو في غاية الضعف والخفاء حتى كاد أن يلحق بالعدم فلذلك وحدته قوة الوحدات الصورية وهو في غاية
ضعف الوحدة وحيث إنه واحد وحدة مبهمة تجامع الكثرات وبينهما مراتب شتى وكذلك الوحدة يساوق
الوجود في عدم العروض في الأعيان فكما أن الوجود ليس من العوارض في التحليل فكذلك وحدته ليست صفة زائدة
عليه في الخارج بل هي من عوارض مهية المتحدة معها عينا فإذا كان لها هذه المرافقة والمصاحبة للوجود الذي هو
موضوع هذا العلم فالبحث عنهما يجب أن يكون في هذا العلم وههنا وفي هذا الفن أغراض من الأمور العامة تلحق
لأن يبحث عنها لإتمام التنويت لحقيقة الوجود التي تعرضها من غير تخصص طبيعي أو تعليمي وهكذا البحث [illegible]
شقيق بحسب العنوان عن الكثرة يليق بهذا الموضع لمعة ينكشف بها عدم عروض الوحدة للموضوعات
في الخارج لو عرض الوحدة في الأعيان ولحق معروضها فيها حتى يكون من العوارض الخارجية لسائر
الأعراض التي تعرض بالموضوع في الخارج كان هنا كونان ووجودان أحدهما وجود الموضوع والثاني وجود الوحدة
كما أن للجسم وجودا وللسواد الذي هو عارض له في الخارج وجود ولما لم يجز أن يكون وحدة الشيء كثيرا كان هناك
وحدة ثانية حاصلة وعارضة للكون الوحدة الأولى واحدا ووجودا لأن الوحدة الأولى فرضت ضميمة
للشيء واحدة أيضا والمفروض أن وجودها ليس من العوارض الخارجية وحمل الواحد على شيء باعتبار قيام الوحدة به

في الخارج فيكون هناك سلسلة لا تنتهي الى حد مؤلفة من التحققات التي للوحدات المثلا حقاب

وبذا تم فدل ذلك على ان وحدة الشيء ليست من العوارض الخارجية فبقي ان يكون من الاعتبارات العقلية التي تثبت للاشياء

بعض الملاحظات كالاضافات والاعدام الملكات وسائر المعقولات الثانية كما قاله الشيخ الاشراقي على

وزان الوجود عنده والذي يلوح بذا ان حال مفهوم الوحدة كما هو الحق حال مفهوم الوجود ويكون لهذا المفهوم حقيقة

لا يكون عارضة لوجود الشيء الواحد وهويته في الخارج كما للوجود حقيقة عينية ولا يتصور ذلك الا بان يكون

الهوية الوجودية باعتبار نفس ذاتها بلا ملاحظة امر آخر مصداقا لمفهوم الوحدة والواحد كما هو بذاتها مصداق

لحمل مفهوم الوجود والموجود فيكون الحصة الوجودية بعينها حقيقة الوحدة فلذلك فيكون كل موجود بذاته واحدا بل طابق

لحمل مفهوم ما لا ينقسم بذاته فيكون الوحدة عين الوجود بحسب نفس الامر غيره بحسب المعنى والمفهوم كما هو حال التشخص

بالقياس اليه وهذا هو الذي يقتضيه النظر الصحيح الدقيق ... ثم الواحد على قسمين

حقيقي وغير حقيقي غير الحقيقي من الواحد ما ... العروض ... بالواحد كان كالانسان

والفرس ... واحد بالجنس ... متعلقة ... جنس او غيره

... بالخلاف ... الواحد الحقيقي ... بالواحد ... نفسه

ثم الحقيقي من الواحد على اصناف ... الواحد الحقيقي ... بغيره ... الموصوف

بانه واحد غير نفس الواحد ... هو الواحد من حيث هو واحد ... الموجود ... يوصف بانه موجود

ولا ما يكون ... بغيره ... يوصف ... بانها واحدة ... الموجود ...

وكان ذا القسم الاول عنوانا ومفهوما للواحد كان مفهوم الواحد واحدا ... هو الواحد الحقيقي

[illegible]

مقابلا ... فقد جعله من اقسام ذلك ... في الهوهو ... على احد الوجوه وهو

الواحد الغير الحقيقي ... فيقال ان احدهما هو الآخر في تلك الجهة ... الاتحاد و ...

... حيث يكون ... الاتحاد ... هو هو ... في هذا القسم ... التعارف في المواضعة

اولا ان الحمل هو الهوهو والهوية ... الوجود ... الهوهوية ... كما قيل

... حال ... يليق الحمل بالايراد ... قسمين حمل ... متعارف وحمل ذاتي اولي ... ذلك

هو المعروف في التعارف ومواضعة العلوم المتعارفة ... حقيقية ... في المحمولات على

الموضوعات ... بالاتحاد في الوجود ... معناه ... الموضوع هو مصداق مفهوم المحمول ... يترتب

على ذلك الوجود آثاره المترتبة منه فاعرف ذلك وتامل فيه فانه ... المفهوم ... الموضوع ... وجود ...

واحد فان الوجود ... الذي ... هو بعينه ... نفسه ...

... بالذات ... الموضوع

حمل والمفهوم الذي ... فالحمل ... الانسان ناطق فان الوجود منسوب اليهما بالذات

... الوجود منسوبا بالعرض اليهما او الى واحد منهما ... عرضي ...

... الانسان ... الانسان حيوان ناطق

[illegible]

الموجود ومفهوم الموجود يكون حكاية عن الهوية فرد غليه لان المهية المطلقة اى الكلى الطبيعى عند اتصافه بالوجود وهو الهوية فيكون الموجود ثابتا لها في نفس الامر فيعود الاشكال فلا يجدى الفرار من لفظ الوجود الى لفظ الموجود [illegible] اقاعدة تغير الصفة التى هى الوجود مع ان الاحكام العقلية لا تخصص ضروريا تها ونظرياتها والحق في دفع الاشكال ان الوجود ليس قائما بالمهية في الخارج او في الذهن قيام العرض بالموضوع حتى يستدعى وجود الموضوع قبله بل هما متحدان في الخارج وفي الذهن ايضا ومناط حمله عليها ثبوته لها في نفس الامر ليس ثبوت شىء لشىء فان الوجود ليس [illegible] مغايرة للشىء المهية ثابتة لها حتى يكون ثبوتها لها فرعا على ثبوتها [illegible] على ما هو مناط الحملية المركبة التى يثبت فيها المحمولات [illegible] الموضوع فان قولنا الشىء موجود هو مطلب هل البسيط الذى يطلب به نفس وجود الشىء ولا يقتضى كبسيطة الحملية ان يسبق المهية على المحمول الذى هو الوجود لان تحقق الموضوع في الحملية البسيطة التى يحمل فيها الوجود على المهية محصلة فيه وليس موجودا ومغايرا لثبوت الشىء المغاير له حتى يكون فرعا على ثبوت المثبت له والقيم لا اتصاف للمهية بالوجود في نفس الامر بل هما متحدان ولا صفتية ولا موصوفية الا في ظرف التحليل العقلى حين يلاحظ العقل نفس الشىء ملاحظة وجوده والكان بهذه الملاحظة وجودا ذهنيا له يكفى فرق بين ملاحظة المهية وملاحظة ملاحظة المهية وجودها وبعبارة اخرى المهية المجردة في لحاظ العقل والكان متحدا للمخلوط في نفس المهية الامر للمهية مجردة بالحمل الاولى فهذا الملحوظ موصوف بالعد الاعتبار بين وصفه بالاخر ولما لم يكن الوجود لها الا الذى صفة لها الا بهذا الاعتبار فلا يستدعى الا ثبوتها في حد نفسها وتجوهرها في حد ذاتها وليس هذا الثبوت الذى يستدعاه هذا النحو الاتصاف امرا زائدا على تقرر نفس المهية وتشبثها حتى يقتضى عروض هذا الثبوت ثبوتا اخر ولا الوجود الخارجى حتى يحصل عنوانه في الذهن ويتصف به المهية الوجود بالوجود الذهنى السابق على الوجود الذى جعل صفة لها وايضا على ما قررنا ان المهية مفهوم ينتزع من مرتبة الوجود الحقيقى ويصدق عليه ويحذيه فيكون معنى قولنا الانسان مثلا موجود ان لحاظ الوجود له صلوح ان ينتزع منه مفهوم الانسان فالحقيقة الموضوع هو الوجود والمحمول هو المهية هو الموصوف الحقيقى وهى الصفة الاعتبارية وثبوتها له فرع على ثبوته في نفسه وللوجود في نفسه ثبوت قبل الاتصاف بالمهية ولا يزيد ثبوته على ذاته حتى يدور او يتسلسل ففى الحملية يقول ثبوت شىء هو المهية لشىء هو الوجود الحقيقى فرع على ثبوت المثبت له الذى هو الوجود بنفس ذاته فلا اشكال فليتدبر

ثم انه قد اورد على حمل الوجود على المهية سلبا اعنى حمل العدم عليها اشكال اخر وهو ان الموضوع المتميز عن غيره حين حمل العدم

عليه

[margin:] الفرعية حصص

على لا على غيره موجود او المعدوم المطلق لا يمكن الحكم عليه ان يمتنع اجتماع النقيضان واشتراط الشىء يستلزم الاشكال بهذا الوجود شرط حمل سلب الوجود عن حمل العدم والجواب ان تميز الموضوع في التعقل في حال سلب الكون والتحصل اى الوجود الخارجى او الذهنى او المطلق عنه وعدم الوجود الخارجى ليس نقيضا للوجود الذهنى الذى للتميز وعدم الوجود الذهنى او المطلق وان كان نقيضا للوجود الذهنى الا انه ليس مشروطا به بل الحكم به على المهية مشروط بالوجود في الذهن ولا المقارنة بينهما فلا ضير فيها لاختلاف الزمان او الاذهان او للاذن الحكم لمعة في بيان مناط صدق العقود الحملية وايراده هنا لكونه من احكام الحمل بوجه ومن احكام الوجود التى هى من عوارض الذات لوجه صدق العقد الحقيقى وهو ما يحكم فيه بثبوت المحمول للافراد الخارجية المحققة والمقدرة على رأى المتاخرين والافراد مطلقا على رأى الشيخ كصدق العقد الخارجى المحكوم فيه بثبوت المحمول للافراد المحققة في الخارج او سلبه عنها من العقود الايجابية والسلبية على انطباق الحكم بما يعد صدقه بذلك بسبب انطباق الحكم فيها لما في الاعيان الخارجية المحققة في الثانى او المحققة والمقدرة في الاول وفي العقد الذهنى ومناط الصدق انطباق الحكم وموافقته ذات الشىء وهو نفس المدلول عليها بالعقد الذهنى في الموضوع وذات الشىء هو المعنى نفس الامر وهو ذات الشىء في العقد الذهنى وفي الحقيقى على رأى الشيخ ولهم لم يكن مغايرا لما في الذهن الا ان اعتبارنا كون الانسان كليا مثلا وحكمنا به عليه غير كون الانسان كليا في نفسه واستحقاق حمله عليه في نفسه ولهم لم نفرضه كذلك ضرورة انه فرق بينه وبين فرض كونه حيا فان حيثية ليست الا بمحض الفرض ولا تعتبر او ليست فلسنا بمحض الفرض وقد يقال ان الصدق فيهما مطابقة الحكم للخارج ويراد به خارج ظرف الحكم لا الخارج الذهنى وقد يقال ان الصدق مطابقة لما في نفس الامر اى ذات عالم الكلام وعالم الامر عالم العقل المحض والذى الحكم الذى كصغير وليس فيه مستطرفا ان جميع الاحكام الواقعية ثابتة في الكتاب المبين في الحق في احكاما مبانيها فهو صادق والاول اولى لان كون الامور انها ليس لاجل حكم العقل المفارق عليها به بل هو في نفسه كذلك وحكم العقل المفارق لكونها كذلك في نفسه وفي اجل ذلك كان حكمه صادقا فان في القضية الايجابية ولا الافراد عليه بان الاحكام في اثبات الخزانة للنفس الناطقة من الفرق بين حالتى الذهول والنسيان في الحزئيات يقتضى وجود خزانة للحس المشترك والوهم كذلك يقتضى وجود خزانة للعاقلة للمكان الصور الصورية والتصديقية مرتسمة فيها من حيث انها خزانة لكن العاقلة في حال الذهول وزائلة عنها في حال النسيان فهو بعينه جار في الكواذب فيلزم ان يكون الاحكام الكاذبة الجريان الذهول والنسيان فيها مرتسمة في ذلك الامر القدسى فيكون احكام الصدق مطابقة كلها لنفس الامر بهذا المعنى فلم يكن حكم كاذب فليدفع بان الروح القدسى والعقل المحض لا يكون محلا للكواذب ومقرا للاباطيل والخرافات ومرتكبا للنفوس بالقائها عليها ادعو بالهها

[margin:] او سلبه عنها
[margin:] لكن بعض الصادق

فان شانه افاضة العلوم الحقة والتسديد الى الصواب والهام الصدق والايعاد بالخيرات ولا اغواء النفوس بالقاء الشبهات والاكاذيب فيها فهو شان الشيطان فيها الحمق المحض الذى عادته اضلال النفوس وتحسينه الوسوسة ونفث الاباطيل والايعاد بالشرور وهو دوح الى النفوس الجاهلية التى لم تخرج من القوة الى الفعل في باب العقل والمعقول زخرف القول غرورا والملك الرحمانى ينقلب الى النفوس الزكية الخيرة وسرورا نور منكشف به احكام اقسام الغيرية والتقابل اعلم ان كل الكثرة هو من عوارض الاحكام كل الغيرية ثم الكثرة اذ الكثير لما كان له جهة وحدة من جنس او نوع او غير ذلك يكون من اجل ذلك الكثير واحدا ويعرضه الهوهوية واذا لم يكن للكثير جهة وحدة في تلك الجهة بل كان متمايز الجهة كثيرة لم يكن بحاجة يعرض الكثير بالذات بل يعرض الكثرة للكثرة بالعرض فيقال ان الانسان والبياض مثلا ليسا واحدا بالجنس بل كثير بالجنس وهذا الانسان وهذا الفرس ليسا واحدا بالنوع بل كثير بالنوع وهذا الانسان وذلك ليسا واحدا بالوحدة بل كثير بالوحدة فلا يكون هناك حمل بهو هو بل كان هناك غيرية فيقال ان هذا غير ذاك بالجنس او بالنوع او بالوحدة لا غير ذلك فنقول كل شيئين هما غيران بالوحدة اما هما متحدان في النوع او متخالفان والمتخالفان اما يمتنع اجتماعهما في شىء واحد في زمان واحد من جهة واحدة او لا يمتنع والاول فعلى الاول هما المثلان وعلى الثانى هما المتقابلان وعلى الثالث هما الخلافان فهذه اقسام اربعة اما المثلان او الخلافان او المثلان او كان ما بينهما التقابل بالذات والتقابل المنحصر في اربعة اقسام فالمتقابلان هما الغيران المتخالفان اللذان لا يجتمعان في محل واحد من جهة واحدة في زمان واحد فبتقييد التخالف خرج المتماثلان فالمتضائفان المثلان اما ان كالاخ والاخ ليس بالمتقابلين ولا من المتضائفين اللذين من اقسام المتقابلين وبتقييد عدم الاجتماع في محل خرج الخلافان مثل السواد والحركة المجتمعين في الانوس ودخل مثل السواد والبياض المجتمعين في الجملة في محل ودخل ايضا الصور النوعية للمهيات فان لهما محلا هو المادة لها والمراد بالمحل الواحد هو المحل الواحد الوضعى الواحد بالخصوص فان الواحد بالوحدة الجمعية مثل النفس الواحدة ربما يجتمع فيها المتضادان والمتضائفان وبتقييد اتحاد الجهة دخل الابوة والبنوة المجتمعتين في شخص لا من جهة واحدة وكذا العلية والمعلولية في المتوسط وبتقييد وحدة الزمان دخل مثل السواد والبياض المجتمعين في محل واحد في جهة واحدة في الدهر فلولا وحدة الزمان لخرج عن التعريف وذاك المتقابلان على اربعة اقسام ووجه الحصر انهما اما ان لا يكون وجوديان واما عدميان ولا احدهما وجودى والاخر عدمى والمراد بالعدمى ما يكون العدم والسلب معتبرا في مفهومه والوجودى ما لا يكون كذلك سواء كان له وجود في الخارج ام لا بحسب ظاهر النظر ثم نقول ان العدميان اللذان ليس احدهما رفعا للاخر فليس احدهما منافيا للاخر بالضرورة

واذا كان

[margin:] اقسام صور التقابل

واذا كان احدهما عدما للاخر فالاخر وجودى بالقياس اليه فهو من القسم الثالث اذ المراد من الوجودى فيه اعم مما هو كذلك في الحقيقة ومما هو كذلك بالقياس الى الاخر والقيم عدم العدم متلازم مع الوجود فالتقابل بالذات بين الوجود والعدم فهو ولا التقابل بين الشىء واللازم لنقيضه فهو بالعرض ان لم يعتبر انها قسم اخر من التقابل بالذات مثل الزوجية المقابل للفرد اللازم للازوجية المساوية فان بينهما منافات بالعرض ومنافات بينهما من جهة التقابل بالذات وبهذا يندفع الاشكال في حصر التقابل في الاربع بالتقابل الذى بين الملزوم ونقيض لازمه فانه ليس من التضاد والتضايف لان احدهما عدمى ولا من الباقيين اذ ليس احدهما عدم الاخر ووجه الاندفاع انه لاجل المنافات التى بين النقيضين فيكون بالعرض والكلام في حصر التقابل بالذات ولا يختص بعدم الملكة وفى حيث انهما متقابلان بالسلب والايجاب فلا اعدم ميان فلا يكون لم يندفع بهذا اذ ليس الاخير ملزوما للعدم فيجاب اولا بان العمى مفهوم مشتمل على جهة السلب وهو في هذه الجهة تقابل للبصر تقابل السلب والايجاب فيلزم في هذه الجهة ملزوم البصر فيكون تقابلهما بالعرض وعلى جهة ثانية وهو في هذه الجهة وجودية فيكون تقابلها من قبيل القسم الثالث لان الثانى فيشكل بان مفهوم العمى مركب منهما وسلب المركب غير سلب الاجزاء فالاولى في وجه الحصر ان يقال المتقابلان ان كان احدهما عدما للاخر عما من شانه الاتصاف بالاخر اولا الجنس كما فعلى الاول هما العدم والملكة وعلى الثانى هما السلب والايجاب وعلى الثالث ان كان تعقلهما معا بالطبع فهما المتضائفان والا لم يكن فهما المتضادان او يقال ان الوجودى اعم من ان يكون كذلك بالحقيقة او بالقياس فالحصر في القسمين فيما اذا كانا وجوديين والمراد من تعقلهما بان لا ينفك تعقل احدهما عن تعقل الاخر فهما متضايفان والا فعلى الاخير لا يمنع التلازم في التعقل فهما متضادان وان كان احدهما [illegible] والاخر عدما [illegible] فالعدم عدم شىء عن موضوع قابل للاتصاف بذلك الشىء ولو شانية لذلك بحسب شخصه او نوعه او جنسه وسلطك فيها لعدم والقنية او هو العدم سلب ليس هكذا الذى ذكرنا من كمهار شانية في موضوعه مسلكه بل هو عدم مطلق فالمتقابلان هما السلب والايجاب وهما في المفردات يمتنع اجتماعهما في موضوع ولا يسلبهما فيعطى المعدوم ويسمى في السلب والايجاب تناقضا واذا كانا في القضايا يأتيان تناقضا وهو تنافيا وفاء وصفا اقتضى ان لا يجتمع الصدقان ولا يرتفعان والتقابل بالحقيقة بين نفس السلب والايجاب العارضين للنسبة التى محلها فيتطبق تعريف المتقابلين عليهما الا الشرط في مطلق المتقابلين ان يكون لهما محل فان العرس واللاعرس ليس لهما محل بل الواجب هو عدم اجتماعهما في محل اى موصوف وقد عرف من حيث التخالف في المهية في مفهوم التقابل الذى من اقسامه التضايف لان التضايف الذى هو قسم من التقابل ليس التضايف من حيث الاتصاف المخالفة الاطراف وهو حصر في التقابل ولا منافات بينه وبين صدق مطلق المتضايفين على المتماثلين ونقض وعلى مفهوم التضايف وعلى مفهوم المتقابلين وقد يجاب عنه بان التقابل القسيم للتضايف الاعم في مفهوم التضايف والقسيم له معروض التقابل ومعروض التضاد ولا تنافي ذلك كون مفهومهما اخص منه بما صدر كما قاله ثم ان هذا الذى ذكرنا هو المشهور من هذا العلم ولا في قاطيغورياس المنطق الذى لمناط في حصر اقسام التقابل فيه هو متفاهم العرف فالعدم والملكة وكذا الضد غيرهما

[margin:] فان يكن بلا ارتفاع البين ... وفيهما التقيض اثنان ... وجوديان
[margin:] فالوجدان الشىء ... المعدوم وهذا ... حتما

فان الشخص الذي يتصف بالملكة حين صار موضوعاً للعدم اما قابل للاتصاف بالملكة بنفسه لا في وقت العدم كالكوسج لعدم اللحية
او في غير وقته كالامرد له او ليس الموضوع بشخصه قابلاً بل هو قابل للملكة بالنوع اي بنوعه كالمرأة القابلة للرجولية بنوعه
او قابل للملكة بجنسه القريب كالعقرب القابل للبصر لانه حيوان او قابل بجنسه البعيد كالشجر القابل للبصر لانه جسم نام الى غير ذلك
مما يختلف فيه الجنس من البعيد قلة وكثرة اذا عرفت هذا فنقول يشترط للشخص في وقت العدم خصوصية في علم
القنية شرط ملكة ويسمى في علم الميزان في قاطيغورياس وهو العدم والملكة المشهور فلا يعدون [illegible] منهما
ما سوى هذا القسم من العدم والملكة وفي العلم الالهي يصطلح [illegible] على هذه الاقسام في العدم والملكة [illegible] اختصاص
فاصطلاحه في عدم القنية اعم من اصطلاح المنطق واما العدم الشامل الذي في سائر الاقسام المذكورة سوى القسم
المشهور وهو ما كان القابلية للشخص في الوقت كان من الضد لدى الجمهور فيقال ان السالب [illegible] الضد
للموجب [illegible] وليس من شرط الضد عندهم ان يكون وجودياً اما الحقيقي من الضد وهو ما اصطلح عليه في هذا العلم فهو اخص
من مشهوره وهو ما اصطلح عليه في المنطق فانهم يعنون بالضد [illegible] ان يكون وجوديا وربما لم يتفقوا بذلك وجعلوا
من شرط الضدين ان يكونا داخلين تحت جنس قريب وان يكون بينهما غاية الخلاف فالاوساط التي ليست
بينهما غاية الخلاف ليست من الاضداد [illegible] ضداً باعتبار اشتمالها على طبيعة الطرف فيلزم ان لا يكون
لبسائط [illegible] اشياء [illegible] لا يمنع [illegible] الجنس من الاجتماع في موضوع واحد فان المراد الواحد بجميع قيود
الاولى من الاجناس ولا الجبن والشجاعة المتضادين الداخلين تحت الفضيلة والرذيلة فلينت [illegible] بالجنس بل مما يوعان
في الكيفية النفسانية عرض انما لو كانا لم يكونا فضيلة ورذيلة بالقياس الى النفس فهما وصفان عارضان لانا [illegible] والخير
والشر ليس انواعهما من الاضداد فان الخير الحقيقي وجود والشر الحقيقي عدم شيء والخير والشر الاضافيان فهما لب [illegible]
بالذات بل باعتبار الخيرية والشرية اضافيان اعني الملائمة والمنافرة العارضين للاشياء وهما اضافيان فالضدان
الحقيقيان يكونان نوعين تحت جنس قريب الذي اشترط غاية الخلاف لم يجز التعاقب في الاربع [illegible] الاوساط انواعاً [illegible]
وليس معنى التضاد ان يستوعبا كل شيء بل قد يكون الموضوع فارغاً منهما كثيرا مع [illegible] الوسط اولا معه وليس من شرط المتضادين
ان يكون الموضوع متقلبا بهما على التعاقب بل ربما يلازم احدهما الموضوع وحقيقة التضاد هو التمانع بين الوجودين المتعلق
تساوى كل منهما في الاشتمال على الآخر فيتقوم كل منهما بعدم الآخر فهو يكون في موجودات هذا العالم الذي [illegible] الوجود
الجمعي فلا تضاد بينهما ولا بينهما وبين عللهما بل عللها موجودة معها [illegible] احد المتضادين تعقل احدهما مع الاخر
لانه [illegible] متضادان [illegible] وخصوصيات [illegible] ربما ينفك عنها [illegible] الموجودات والاخر فلا فان
كل موجود الاعلى والامعة لا اقل قد [illegible] العدم والملكة في الموضوع [illegible] كالسلب والايجاب للخلو حلو الموضوع

عنهما

نكن هنا لقسم [illegible] وسمى العدم والملكة [illegible]

وان [illegible] موضوع وجد [illegible] بل [illegible] من التقابل وهو كالمعاند

[illegible] علو [illegible] عليه [illegible]

عنهما او جمعهما فيه ولا في غيره فيجوز رفعهما معا لا جمعهما لعدم الشيء الذي هو شر بالحقيقة حيث انه لصاحب القوة يكون مجهولا
بالمواد وما تعلق بها من بامر التعلق من الحلول او التدبير [illegible] النقيضان اذا كانا مفردين في الموضوع الموجود
لا يجتمعان ولا يرتفعان سواء اخذا بحسب الوجود في نفسه او بحسب ثبوت حال الشيء وعدمه في نفسه كالفرس واللافرس
او بحسب الاثبات للشيء اعني الوجود الرابطي والعدم الرابطي فمجمل الاولين هو الايجاب [illegible] والعدمي [illegible]
هو الايجاب [illegible] والايجاب سلب المحمول والثاني العدم فيرتفعان معا ولا اذا كانا قضيتين فلا يجتمعان ولا يرتفعان
معا وهو من اصل الاصول واول الاوائل ومنكره [illegible] يطلب التقيد [illegible] بحكم صاحب السياسات [illegible] معاند او لا
يعالج بالادوية [illegible] ولا يقدح في هذا الحكم ان سلب السلب ايضا نقيضه فيكون له نقيضان لان سلب السلب
ملازم مساو للثبوت فلا يخلو الواقع من احدهما والقضية سلب السلب سواء كان بحسب المفهوم الافرادي او التركيبي
لا في الواقع شيئاً آخر سوى نفس الثبوت البسيط او المركب والمتناقضان اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان ليسا في
الالفاظ ولا في محض المفاهيم الغير الحاكية عن الواقع بل بما هو وجود في نفس الامر ونحوه بحسب نفس الامر او تحقق له في نفس الامر
وسلبه في نفس الامر ما هو النقيض للعدم الواقعي هو الوجود الواقعي لا غير لعدم بقي شيء من الوجود في الواقع انه عدم العدم فهو من
قبيل الاسامي للنقيض الواحد وكذا سلب السلب حكاية عن الايجاب الواقعي [illegible] ولا يتعدد الشيء بتعدد الاسامي
اللفظية او الذهنية والا فعدم عدم العدم ايضا مفهوم مغاير للعدم فيكون نقيضا آخر للوجود او لعدم العدم وهكذا [illegible]
نقائض غير متناهية للوجود [illegible] من الاعدام ونقائض غير متناهية للعدم [illegible] منهما فهي لكثرة الاعتبارات
ترد على الوجود والعدم الاول اللذين هما النقيضان في الواقع فليتدبر لعله ينكشف ان تقابل الوحدة والكثرة [illegible]
تقابل الوحدة والكثرة لما كان تقابلا بالتضايف لا بالعدم والملكة ولا بالايجاب والسلب فانهما وجوديان لا الكثرة
ظاهر في مفهومها اذ هو اجتماع الوحدات ولا الوحدة فانها وان كان مفهومها عدم الانقسام الا انه من لوازم ذات الوحدة فان
وحدة الشيء هو نحو هويته التي هي الوجود الحقيقي في كل شيء فانه واحد بذاته ولهذا يتفاوت كمالا ونقصا وقوة فالوجود الذي فوق التمام
والكمال فهو حق الواحد الذي لا ينقسم بوجه اصلا لا بالمعنى ولا بالافراد ولا بالصفات ولا بالحيثيات ولا بالافعال ثم الوجود
الجمعي المفارقة اولها بالوحدة من غيرها [illegible] ثم الواحد بالشخص احق بالوحدة من الواحد النوعي [illegible]
وهو اولى من الواحد الجنسي المبهم الذي كامع وحدة الكثرة لنوعه وشخصه والنوع فان الوحدة مقومة للكثرة حيث
انها تحصل بتكرارها والشيء لا يتقوم بعدمه والعدم لا يتألف في الوجهات وليس ايضا تقابلا بالتضايف لان الكثرة
كثرة بسبب الوحدة لا بالقياس الى الوحدة والوحدة ايضا معقولة مع الغفلة عنها وليس ايضا كلما وجد وحدة ما كان
يلزم ان يوجد كثرة بازائه وكما يتضايفها لكونه احدهما علة والاخر معلولة فهو لاجل العارضي وليس ايضا بالتضاد
قيل لان من شرط التضاد تعاقبهما على موضوع واحد وان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يتقوم احدهما بالاخر بالذات

والواحد بالشخص لا يكون كثيراً بالشخص ولا الواحد النوعي كثيرا بحسب النوع وليس ايضا بين الوحدة وبين مرتبة من الكثرة غاية الخلاف
لامكان الزيادة عليها والوحدة اذا اطرئت على الكثير تبطل ولا الوحدات ثم هو شرطهما تبطل الكثرة فليس
تقابلهما من التقابل الذاتي بل التقابل بينهما بالعرض [illegible] كالعلية اللازمة او المكيالية اللازمة للوحدة
لماهيتها للاخرى كالمعلولية او المكيلية اللازمة للكثرة فقابل [illegible] بالذات مقابل بالتضايف فهو ليس التقابل بينهما
لامر عارض [illegible] هذا حاصل ما قالوا وفيه بحث لان العقل يجد المنافات بين الوحدة والكثرة لمقابلة
له كالوحدة الا انها ليست تجامع الكثرة الا انها ليست كل وحدة شخصية مع الكثرة التشخصية [illegible] بين مطلق الوحدة
وبين الكثرة منافات لعروضها لها فيتعين [illegible] واحدة وما يقال في دفع ذلك [illegible] ذلك لا يكون تقابل لعارضي
واسطة في التصديق لم لا يجوز ان يكون واسطة في الثبوت [illegible] بان الواسطة في الثبوت التي في مقابلة الواسطة في الاثبات
على ضربين واسطة في العروض وواسطة في الثبوت بمعنى آخر فلو كان بالعرض كان وصفا لحال متعلقه فلم يكونا مع قطع النظر
عن الامر العارض متنافيين والقوم لم يشترطوا في التعاقب على موضوع واحد [illegible] في اقسام المتقابلين من الاربعة
كالفردية والزوجية والعقل والجهل والصورة العنصرية والصورة الفلكية الى غير ذلك واشتراط غاية الخلاف [illegible] ذلك
منافات الاوساط عن التضاد ولا معنى لابطال الكثرة الا ابطال الوحدات الخاصة وما قيل من ان الوحدة
مقومة للكثرة موجودة معها و[illegible] فرد عليه ان الضدان [illegible] موضوعه والوحدة [illegible] موضوعها
لا تتصف بالكثرة وانما يتصف بها مجموع الموضوعات من حيث المجموع [illegible]
[illegible] فالحق ان يقال ان التقابل [illegible] بين تقابل بحمل [illegible] وتقابل بحمل على والاول هو [illegible] متقابلين
لهما محلان ولا يحملان في محل واحد وهو المستعمل بينهما في مقابلة التماثل والخلاف والثاني هو التصدق اي يمتنعان
على موضوع واحد سواء كان في الامور الحالة كالاطراف المتقابلين بحمل في او الالفاظ المفاهيم المتباينة التي لم تحمل
على شيء معا فالوحدة والكثرة لمقابلة بالقياس الى ما لا يتصف به الا بالعرض يجتمعان فيه كالنوع الواحد الذي يعرضه الوحدة
الشخصية والكثرة الشخصية وهيولى العالم الواحدة التي يتصف بالوحدة [illegible] والكثرة [illegible] والصورة النوعية الواحدة والصور
النوعية الكثيرة على سبيل الاجتماع [illegible] الموضوع [illegible] الاعتبار واحداً بالعموم لا في الذي يجتمع فيه المتنافيات وبالعيار
الموضوع الحقيقي اعني الشخص الموصوف بالوحدة الشخصية والتعال الوحدة الموصوف بالوحدة [illegible] لا يجتمعان
بل هما متنافيان بالذات لكن الكثرة قد قلنا انها لا وجود لها مع اعتبار الهيئة الاجتماعية ولا باعتبار
نفس الوحدات لوجود عليه [illegible] الامر الى غير النهاية [illegible] لها وجود [illegible] باعتبار [illegible]
نفس وجود وحداتها فهي موجودة بمعنى انها موجودات من الاحاد والوحدة بالحقيقة هي الوجود وليست اعتبارا
ولا وصفا زائدا على وجود ذي الواحد بل هي هو فالوحدة هي الوجود الواحد المتشخص الواحد او النوع الواحد

لانعرض لهما [illegible] تقابلا بالذات [illegible]

مع قطع النظر عن الامر العارض [illegible]

او [illegible] في [illegible]

الواحد والوجود الواحد والهوية يمتنع ان يصير وجوده بدل الشيء في الخارج متحدا بوجوده فيمتنع ان يكون اي الواحد الذي هو
نفس الوجود الواحد الذي هو بعينه نفس الوحدة وحيثية عدم الانقسام والكثرة شيئان او هما الكثيرة كل واحد
منها واحد من ذلك الشيء في الواحد فلا يحملان على شيء واحد فبينهما التقابل بحمل على وليس للوحدة حلول
في الشيء او هوية غير نفس هوية الموصوف حتى يلزم امتناع اجتماعهما فيه فيمتنع الاجتماع في محل ويكون
التقابل بينهما بحمل في فالتشاف بين موضوع الوحدة وموضوع الكثرة التحديد معها في الوجود [illegible] الفوة والضعف
لديهم القوة معنا على اكثر فاوكان معنا متعارف عند الجمهور كمال وشدة في القدرة الحيوانية التي يتمكن
الحيوانات من الافاعيل الشاقة ثم لما كان لهذا المعنى اصل هو نفس القدرة ولازم هو ان لا ينفعل بسهولة من ذلك الفعل و[illegible]
ومعنى او شريك بين ذلك المعنى [illegible] كاشتراك الجنس ولذلك الاصل لازم هو الامكان اذ هو في الحيوان بحيث يصح عنه
الفعل والترك فالنقل الى المعنى الفعل هو كالاصل والمبدأ فيها [illegible] هذا المعنى الذي عليه [illegible] لدى الجمهور نقلوا اسم
الى ما في الحيوان من المعنى الذي به يتمكن من الفعل والترك قوة ولا انفعال الشيء الذي هو من اللوازم لازم للمعنى الاول جعلوا
معانيها وقد نطقوا ايضا لدى التعبير بهذه اللفظ متعلق بالفعل عن مبدأ الثاني الذي هو كالجنس للقدرة
وامكان كون حادث موجودا في الواقع وهو الامكان الاستعدادي المخصوص بالمواد [illegible] ايضا وهذا الازم
للقدرة وجعلوا الوجود والحصول فعلا ولذا المعنى الذي بازاء القوة بالمعنى الرابع [illegible] الذي يتعلق به القوة بالمعنى
العرفي العامي يسمى فعلا وقوة المربع مهندس يطلق الخط [illegible] امكن [illegible] الخط ضلعا له
المربع لما وجد فيه معنى الامكان الذي هو احد معانيها اذا عرفت ذلك فاعرف انه ضعف كونه لا يتمكن الحيوان
الافاعيل الشاقة التي ليست بالترك والوجود وعجز وهو كون الحيوان بحيث لا يصح منه الفعل والترك وسهل الانفعال
عن الشيء وهو لا قوة له ولكن كالمكون [illegible] فعلا [illegible] وجوده وحصوله
وما ليس بذي الامكان [illegible] ليس له امكان ان يكون ضلعا لمربع مفروض مقابلات اي هذه المذكورات
على المقابل للاول [illegible] هذه المعاني التي ذكرناها للفظ القوة على الترتيب واول هاهنا [illegible] القوة وهو الضعف
عند مشائية الحكماء والذين يقولون ان القوة بمعنى الشدة في القدرة في مطلق الكيف [illegible] بها الى
للمقدار الكامل او العدد الكثير قوة بل يقولون انها زيادة وكثرة يقال للنقصان في الكيفية فالسياس الشديد
قوة في الهاضمة والسياس الضعيف لضعف فيها وهذا معنى آخر عندهم للقوة لمعان في احكام القوى لمعترم [illegible]

وقوة القابل في قابليته

ومربع كان الضلع قوة وكذ في [illegible] المهندسين

والفعال [illegible] وهي الشدة والقدرة وهو الاستعداد نحو الانفعال واللاامكان مطلق

الغير بالامكان كما قالوا القدرة كون الفاعل بحيث يصح منه الفعل والترك او يتمكن منهما فهي القدرة التي توجد في
افراد الحيوان حيث انه ليس فاعلا تام الفاعلية بل يتوقف فعله على غير قدرته من الدواعي والارادات والاشواق
والمواد فبعد فعله لم يكن بالنظر الى ذاته وقدرته وعلمه [illegible] وهذا ليس شان القدرة التي هو الواجبية التي هي عين ذاته
التي هي عين علمه بنظام الخير والخير الاصلح في نظام الوجود الذي هو عين رضاه وارادته التي يجب وجود النظام اللائق لا يكون
بالنظر فليس المعلول الا بالنظر الى قدرته [illegible] فمن ادعى ثبوت القدرة فيه بهذا المعنى فقد ادعى بلا بينة ولا برهان
بل ادعى مخالف البرهان ومطلق القدرة التي تتصف بها كل قادر ممكنا كان او واجبا كون الفاعل بحيث
في القوة للفعل المقارنة للعلم والمشية بحيث ان يشاء فعل وان لم يشأ لم يفعل [illegible] وان لم يشأ
لم يفعل فالقادر هو الذي يصدق فيه الشرطيتان اللزوميتان سواء كان مقدمهما وقع فيه ام لم يكن بل كان
احدهما ممتنعا وان لم يكن مقدما منهما صحيحا لم يبطل العقد اللزومي [illegible] فان صدق الشرطية لا يحتاج الى
تحقق الملزوم واللازم وربما يتالف من ممتنعين وربما يتالف من [illegible] وربما يتالف من ممكنين وليس
بين المعنيين تلازم اذ لو امتنع الترك لكن صدق ان لو شاء الفاعل الترك [illegible] قادرا بالمعنى الثاني ولم يكن
قادرا بالمعنى الاول والقدرة الواجبية من هذا القبيل اذ قد تحقق في بعض الفصول [illegible] وجب الوجود بالذات
واجب الوجود من جميع الجهات الصفات والافعال فليس الفعل بالقادر الا ذاته او قدرته التي هي عين ذاته [illegible]
بل هو واجب بالنظر الى ذاته وقدرته الذاتية كما هو كذلك بالنظر الى ارادته الذاتية [illegible] الفعل الذاتية عليته
عين ذاته بمعنى اخر فمعنى القدرة للفعل بطل لزومها او وجوبها فيجوز ان يكون القدرة مع الفعل ويجوز
ان يكون قبله وبعده فالكاتب قبل اجتماع شرائط التاثير قادر على الكتابة والبصير قبل ان يفتح عينيه قادر على
الابصار الا اذا الشرط من شرائط التاثير كمل فالقادر المستوفي لشرائط التاثير الذي هو العلة التامة للاثر
لا يتقدم عليه فمن قال ان القدرة مع الفعل ان اراد هذا المعنى فلا باس به الا ان تخصيص القدرة بالتي اجتمعت
الشرائط مما لا داعي له [illegible] فمعنى القوة التي هي مبدأ التاثير اذا كانت مقارنة الشعور والارادة وكان
فاعليتها بها فهي قدرة مطلقا استوفى الشرائط ام لا بمعنى وما هو المبدأ للتاثير [illegible] من معاني القوة اما
هو مبدأ فاعلي للتاثير في اخر من حيث هو اخر او مبدأ قابلي والفاعل اما فاعل للكثير المختلف [illegible]

او فاعل

او فاعل لفعل واحد [illegible] او غير [illegible] والقابل اما قابل لشيء واحد او [illegible] او غير [illegible] والاول
وهو المبدأ الفاعلي الذي يصدر عنه افعال كثيرة مختلفة اما ان يكون له الشعور حاصل بفعله فيشعر [illegible] فيفعله
او لم يكن له شعور بفعله ويسمى الكثرات [illegible] الشعور كقوة الحيوان والنفس [illegible] وبدونه القوة
النبات ومبدأ الكثرات لغير [illegible] كالقوة القاهرة الوجوبية الفاعلة [illegible] لجميع القوى والقدر
من حال فاعليته [illegible] فهي الفاعلة بالحقيقة بكل فاعلية [illegible] وهو القاهر فوق
عباده [illegible] كالقوى المجردة العقلية التي فواعل الاجسام الطبيعية [illegible] الصفات والافعال واما الفاعل الذي فعله
ما انتهى [illegible] فهو مبدأ فعل واحد [illegible] واحد فقد يكون عرضا كالكيفيات الفعلية
والانفعالية وجميع القوى التي هي جنود النفس [illegible] وقد يكون جوهرا [illegible] مقارنا للعلم بفعله [illegible]
او لا يكون والجوهري المقارن للشعور كالنفس [illegible] والذي لا شعور له بفعله [illegible] فهو الطبيعة
العنصرية او في مركب وهو صورة [illegible] الادراك [illegible] والمبدأ القابلي الذي يقبل شيئا واحدا [illegible]
الفلك [illegible] بالنوع لهيولى العنصريات والذي يقبل امورا [illegible] كالنفس القابلة للعلم و[illegible]
والبصر القابل [illegible] والذي يقبل امورا غير متناهية كالهيولى الاولى والمبدأ الفاعلي للتاثير [illegible]
[illegible] المبدأ القابلي له لان الفعل والقبول [illegible] مفهومان [illegible] نوع واحد ولهذا قيد
مبدأ التاثير بانه يفعل في اخر من حيث هو اخر فالطبيب اذا عالج نفسه [illegible] فتوله العلاج من حيث هو فاعل
[illegible] من حيث [illegible] والجسم اذا تحرك [illegible] من حيث جسميته
المخصوصة [illegible] القبول الذي ليس الانفعال [illegible] في القابل [illegible] استعداده
[illegible] لوازم الماهيات [illegible] الواحد [illegible]
خارجة عن ذاتها [illegible] لوازم الصور النوعية والطبائع [illegible] للطبيعة النارية مثلا [illegible]
بين المعنيين هو كون القابل في الاول [illegible] المقبول [illegible] ثبوته له [illegible]
[illegible] الفاعل واحد للاثر واجبا ثبوته له وكونه في الثاني غير [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] فاعلا [illegible] واحد [illegible] من خارج

والمادة البدنية الحيوانية القابلة للصفات مخصوصة [illegible] مخصوصة

تعقيب [illegible] تقسيم اخر القوى الفاعلة منها ما يكون بالطبيعة كقاطبة القوى التي في الاجسام البسيطة والمركبة المعدنية والنباتية
والحيوانية التي هي [illegible] وليست صدور [illegible] مباشرة او عمل ارادي ومنها ما يكون بالصناعة كالملكات [illegible]
للنفوس من مباشرة او عمل ارادي بقصد [illegible] صفات [illegible] فتقدر عنها تلك الافعال
بسهولة ومنها ما يكون بالعادة كالتي تترتب على العادات من الاعمال الارادية [illegible] او غيرها من الاعمال
التي ليست [illegible] الاخلاق الرذيلة التي [illegible] الافعال القبيحة ومنها
ما يكون بالاتفاق كالخاصيات التي تكون في بعض النبات او الحيوان [illegible] الوجود وليست
[illegible] يعنى الاتفاق انه ليس [illegible]
تعقيب المبدأ الفاعلي اذا كان فعله لا في مادة ولا يتوقف على شيء غير ذاته فهو الفاعل التام الفاعلية
ففعله يكون من لوازم ذاته فلا يتخلف وليس [illegible] مصاحبة له [illegible] فالمعنى المقتضي للحاجة هو الامكان
كما عرفت [illegible] موجودا [illegible] موجودا [illegible] اذا كان موجودا
دائما بسبب الغير فقد خرج من [illegible] ذاته اذ الوجود [illegible] الغير مفتقر بالذات [illegible]
في البقاء [illegible] ثم اذا كان هذا الفاعل فعله عن علم وارادة لا يوجبان [illegible] ذاته وفي صفاته فلم توجب دوام
فعله لم لا يكون قادرا [illegible] الفعل [illegible] صدوره بارادته الذاتية ولا القوة الفاعلية التي تعقل في مادة
[illegible] شرائط فهو ناقص الفاعلية [illegible] الفعل الا اذا وجد ما يتوقف عليه فعله [illegible] القوة
المنفعلة [illegible] تعقيب اخر القوة المنفعلة اذا [illegible] ذاتية [illegible]
بها سبب [illegible] من القوة الى الفعل ولولاه لكان تلك القوة المنفعلة باقية على ما هي عليه [illegible]
[illegible] تلك الصورة او الصفة [illegible] الى الظهور ولو كان لها ذلك
لم تكن قوة [illegible] الصورة او الصفة [illegible] بالفعل في ذاتها [illegible] اذا دام
[illegible] الصورة لها فليست [illegible] القوة [illegible] الفعل [illegible] كما هو حال الارض بالقياس
الى ضوء الشمس التابع لها [illegible] قوة قد قابلت [illegible] بالعدم والملكة [illegible] القوة الاستعدادية
المعتبرة [illegible] الاستعداد [illegible] الحادث [illegible]
[illegible] الذاتي [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible] القوة وهو الحادث [illegible]
اذ الشيء الحادث قبل حدوثه لما لم يكن واجبا ولا ممتنعا فهو ممكن بالمعنى المقابل لهما في الخارج قبل وجوده [illegible]

ما اجتمعا [illegible] وقوة الفعل [illegible] بمقابله

[illegible]

معنى موجود بوجه من الوجوه [illegible] الا [illegible] واعدام الملكات التي حظها من الوجود هو وجود منشأ انتزاعها
[illegible] الموضوع [illegible] للموضوع اذ لولم يكن [illegible] الوجود لم يكن [illegible] ممكنا في الخارج
فلا يرد عليه [illegible] الامكان في نفس [illegible] فان الاعدام ليس [illegible] ومع ذلك يحمل على الموضوعات
الخارجية [illegible] فان وجوب [illegible] لا يستلزم ثبوت الثابت بل ان استلزم فيستلزم ثبوت المثبت له
[illegible] الامكان ليس جوهرا [illegible] لان الجوهر لا يكون معقولا بالقياس الى الغير والامكان انما هو امكان وجود
[illegible] هو معنى [illegible] ولا عرض [illegible] موجود او وجود ضعيف [illegible] صفة للقابل [illegible] الجوهر
فهو عرض من الاعراض الغير القارة [illegible] قوة وجود الحادث قائمة في موضوع الامكان قابل لذلك الحادث
بالحلول فيه او المتعلق به تعلقا تدبيريا اذ لو لم يكن للحادث ارتباط به كان قيام امكانه به [illegible]
فما عدى الحادث الزماني عن مادة [illegible] صورة [illegible] او عن [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] مسبوق بالمادة [illegible] وهو موضوع
لامكانه [illegible] او عرض [illegible] بالنسبة اليه [illegible] كالعقول المجردة المحضة و[illegible] المادة [illegible]
[illegible] مسبوقا بالقوة والامكان سابق عليه [illegible] ممتنع الوجود او واجب الوجود [illegible] او بغيره
[illegible] دون زمان بل [illegible] لجميع الازمان [illegible] عالم [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الحادث قبل وجوده ليس موجودا في الخارج فلا يكون موضوعا للقضية الخارجية [illegible] المحمولات [illegible]
فليس قبل وجوده واجبا ولا ممتنعا ولا [illegible] في الخارج بل هو متصف بالامكان في الذهن وصدق العقد
[illegible] لنفس الامر [illegible] في الخارج [illegible] موجود في الذهن [illegible] موضوع [illegible]
الحادث [illegible] امكانه موضوعا [illegible] مادة للحادث [illegible] علاقة بالنسبة اليه
بالحلول او التدبير كما هو المدعى فتدبر فيه تنبيه [illegible] المبحث [illegible] تقدم القوة على الفعل على الاطلاق
وقد ذهب اليه بعض المتفلسفين الذين لم يرتق نظرهم فوق عالم [illegible] المحسوس [illegible] او ظلمة
او هاوية وقال البعض ان هناك كانت [illegible] عالم العقل [illegible]
يحسن تدبيرها فادركها عناية الباري [illegible] تدبيرها وقال قوم ان المواد كانت غير منتظمة [illegible]

[illegible] يستلزم [illegible]

تاليفا فتنظم فحصل نظام ما بين فالنظام مقدم على النظام وقال قوم لنا ان الامكان متقررا مع الممكن ولم وجوب له فحاول البارى الايجاد فحرجها الى الوجوب لما بدا له من داع حادث فيه فجعله موجودا فالمادة للموجود مقدمة عليه في الخارج واشار ان كنت ذا قلب متوقد بذلك الى تفطن ان الفعل مقدم للقوة تتقوم بالفعل وانه ليسبق الفعل على الامكان بما السبق خامس المعا فيتقدم الفعل على القوة بالطبع حيث ان القوة تحتاج الى الفعل تتقوم به قيام العرض بالموضوع لان كل قوة مخصوصة على فعل مخصوص وقيام المادة بالصورة الفاتت قوة مطلقة على كل فعلية اذ ليس للجرم في حد ذاته من مقوماته وليس لعرض فيه وتقدم الموضوع على العرض وتقدم الصورة على المادة تقدم بالطبع ويتقدم عليها بالماهية باعتبار العقل الفعال فان العقل متصور لا بالقوة والقوة لا تعقل الا انها قوة شي ويتقدم بالزمان ايضا حيث ان قوة كل شخص وان كانت مقدمة عليه بالزمان الا ان تلك القوة متاخرة عن شخص اخر من ذلك النوع او من غيره فان المادة كانت مصورة لصورة اخرى قبلها ويتقدم عليها بالشرف ايضا فان الصور كلها خيرات بالذات فقوتها شر اذ هي عدم الخير الذي هو الوجود والفعل ولذا كانت بالقياس الا بالنسبة القوة على الخير خيرا ما ويتقدم عليها بالعلية ايضا لان المادة اي ملكها انما تحب وجودها بالمفارق العقلي الذي اوجب وجودها بايراد الصورة عليها ويخرجها من القوة الى الفعل فاضافة الصورة المحركة لها والصورة المقوى عليها عليها وتحريكها المحرك الغاية للمعاياة ثم لئن من المكنات ما ليس امكان وجوده وقوته في الخارج بل في الجائز العقل والوجوب فقط كالحادث العلل الفاعلة لما هو منه في الخارج كان له الا التحصل والهوية [illegible]

[illegible]

ولذا هو الموجود المحقق بجميع الحيثيات الوجودية فهو الفاعل لكل الاثار الوجودية ومن جرى عدم الامتياز بين الاحكام الحقيقية والفاعلية بمعنى تحريك المواد الى ان يصلح لقبول الفيض يقع الوهم في خبط عظيم وضلال جسيم في كثير من المعارف ومنها اشتراك الفاعل الذي ليس له الشعور بفعله شعورا تركيبيا او لا شعور له وذلك حصول الفاعل بالطبع والقسر والفرق بينهما ان ذاك الفاعل بالطبع يفعل فعلا ملائما لذاته كالحجر المحرك الى اسفل وهذا الفاعل بالقسر وهو طبيعة المقسور الذي سبيل القسر ليس مقتضى ذاته فهو يفعل المنافي لذاته كالحجر المرمى الى فوق والاول وهو الذي له شعور بفعل الا انه علم تفصيلي بالفعل قبل او ليس له قبل الا علم اجمالي فهو الفاعل بالرضا [illegible]

[illegible]

[illegible]

يوجد من شي اي مادة فحسب اي لا بعد عدم واقع في ازمنة سابقة الموجود المحض من الاجزاء الحادثة الغير لا بعدية

ثالثها وهو الاختراع الحادث لما عليه المدة اي المادة مخففة من المادة فالكونها جسمية قد سبقت لا لمدة

بالعلم كجملة الاجسام الفلكية الموجودة عن مادة بلا سبق حركة وزمان واستعداد عليها بل الاستعداد الذاتي الذي لها

كاف في فيضانها عن الواهب التام القدرة [illegible]

وهو الابداع [illegible] فالابداع هو اخراج الشي عن العدم البحت

والليس الذي هو الحيز الملكي والسلب الصرف البسيط الغير المتقدر لا جل الوقوع في وعاء الزمان الا الوجود بحقه والايس

والتحصيل دفعة واحدة دهرية عن غير سبق زمان او مادة وهو خاصة تعم بالقياس الى حقايق الجواهر المجردة من العقول

وجميع الانواع العالمية بانها بموادها وصورها وبالحملة بالقياس الى مهية الانسان الكبير والعالم الاكبر وحيث ان

النفس الادمية خلقت على صورة الله فغيها القسم الاخير من الفاعلية فكما عليه الانسان للصناعات العملية

للموجود وللصور الخيالية انشاء وللكليات العقلية في لوح القلب والعقل المنفصل المادي عن استنباط المعقولات

في العقل الهيولاني اخراج بها الا الفعل اختراع تشبه الحالي للنفوس المجردة الفلكية والها بعد في الباطن مقامات

تقصر البيان عن الاحاطة بها فتلطف تعرف اشراق اخر تخلف الفاعل عن معلوله ممتنع احتياج

في حصوله ونفس وجوده الى استناده اليه في صفة وجوده من الحدوث والخروج من العدم حتى يكون بعد حدوثه مستغنيا عنه

في حصول بقائه وبرهان ذلك ان الوجود المعلول الذي صدر من الفاعل مجعول بنفسه ومعلول بذاته كما حققنا في مباحث

الجعل والمعلول بالذات لا بد ان يكون ذاته بذاته مطابق حمل المعلولية بلا ملاحظة حيثية اخرى تقييدية او تعليلية والا لم يكن

ما فرضناه معلولا بالذات معلولا بالذات بل كان موجودا في حد ذاته غير معلول ثم عرض له المعلولية بواسطة امر اخر

فاذا كان ذاته عين حيثية المعلولية ومطابق الحكم بها عليها كان ذاته عين الفقر والفاقة والحاجة والربط

الى الفاعل وكان ذاته تعلقية القوام وحقيقته استنادية الجوهر فلا يتصور بقاؤه مع انتفاء الفاعل المقوم له

فما جهل او وهم المبطلين الذين يجعلون العالم وجودا استقلاليا غير مفتقر في بقائه الى الفاعل الحق تعالى شانه

وبوجه اخر المهية الامكانية قد عرفت انها مناط الحاجة فهي بما هي بمعنى انها من حيث ملاحظة صفة الحدوث وهو حاصل

لها في حال البقاء لازم لها غير مفارق عنها اذ هي ممكنة في كل حال فهي محتاجة ايضا في كل حال الى الفاعل

الفاعل وكان المقوم موجودا فاما ان يجب ذلك الوجود له بذاته فقد خرج من حيز الامكان والقلب واجبا لذاته

بعد ما كان ممكنا وان لم يجب فهو بعد في الوجود والعدم ومع ذلك هو موجود فيترجح احد طرفيه بلا مرجح

والفيض الفاعل اذا كان موجودا فاما الذي يعيده كاملا بذاته بحيث يكون موجودا الا امتناع لا شي فليس الذي يعيده

آ كالامن شي مادة
وكلامن بعد شي اي زمان
يوجد ما هو مبتدع

يكون قد افاد الوجود او اوجبا بالذات وكالذي يفيده فانما ذات الفاعل فارتباطه وتعلقه بالفاعل باق هو محتاج اليه

في حال البقاء والتقويم ولوجه اخر الطبايع الجوهرية كما سنبين في تحقيق المقولات كلها تدريجية الوجود سيالة الهوية

تدريجية الحقيقة زمان بقائها بعينها هو زمان حدوثها فهي في الحدوث دائما ولم يتم حدوثها بعد فمع القول

بكون مناط الحاجة هو الحدوث ايضا يكون الطبايع الجوهرية النوعية من الافلاك وما فيها وما تعلق بها والارضيات

وما منها وما فيها كلها دائم الاحتياج الى الفاعل القدير الممسك اياها لم يزل ولا يزال الذي اصلها

من احد مع بعده والاعراض كلها تابعة والجواهر العقلية من حضرات تجليات صفاته ومظاهر اسمائه

من اسمائه الحسنى وصفاته العليا وليست من العالم في شي واما التمسك في تجويز ذلك بامثال جزئية

مثل بقاء البناء بعد البناء والحرارة بعد وقوع وبقاء النار التي حصلت من احالة نار اخرى بحطب اليها بعد

وبقاء الحرارة الحاصلة في الماء بعد فاعلها الذي هو النار فحاله واضح ولعل التمسك بهذه الامثلة لم يفرق بين الفاعل

الالهي الذي يفيد وجود الشي وتقيمه وبين المعد الذي يحصل الاستعداد في المادة لقبول فيض الفاعل الالهي وكوب

من هذا او فيما كان انه فاعل هذه الذي يفيد وجودها هو مبدء اصل واعلى من البناء والنار وغيرهما فلا ينفك

عنها اي عن هذه المعلولات الفاعل الحق الذي هو حق الفاعل وهو فياض الوجود على المهيات والمواد وصورها

على اشانه وبرهانه ولا البناء فهو حركات يده معد لتحرك اللبنات وحصاتها الى هيئة اجتماعية

فاذا حصل ذلك الاجتماع باعداده فاض من الحق بتوسط بعض ملائكة المعقول وجود الهيئة البنائية

وهو ممسك هذه الهيئة والشكل بملكوته في تلك الاجسام الارضية والنار ايضا ليس موجدا فاعلا للاحراق

بل هي تعد الحطب لقبول صورة نارية من الواهب الجواد الممسك لنظام الكائنات المربي بعضها ببعض

ببعض وكذا حال حرارة في الماء فوجود العالم بالنسبة الى الحق احق التمثيل له هو وجود الشعاع بالنسبة

الى الشمس الدائر معها اينما دارت بحيث لو غابت ظرفي من الشمس لرجعت المواد الى ظلمة الذوات الظلمانية

الاصلية عادت الاجسام المستنيرة الى خفاءها الفطري فوجود العالم هو ظل الله كما ان الشعاع ظل

الشمس الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وبوجه اخر كنسبة الكلام الى المتكلم الذي

لو امسك عن التكلم لانقطع الكلام لا مثل الكتاب الباقي بعد الكاتب فالعالم كله كلام الله

واما المعارضة بان الكتابة لو احتاج الى الفاعل حال البقاء فالقاعل الذي يفيد الوجود الاول وهو تحصيل

تحصيل او يفيد وجودا اخر غير الوجود الحادث فلا يكون هو مؤثرا في الحال محتاجا اليه فيجاب بان التقاء على التاثير

الذي يفتقر حال البقاء الشي الى ان يستمر ولا يفتقر اليه في وجود منفصل عن الوجود الاول حتى يلزم

خلاف المقدر بل في استمرار ذلك الوجود يعني بقاؤه في الزمن اللاحق او تقول الفاعل يفيد وجودا

في الزمان الثاني هو متصل بالوجود الاول والحق انهم جعلوا الحدوث مناط الحاجة والحال ان نفس

الوجود الحاصل بعد العدم من لوازم هوية ذلك الوجود ولازم الشي لا يحتاج الى فاعل غير فاعل نفس ذلك الشي

ولم يجعلوا البقاء من الموجبات الا الفاعل والحال انه من العوارض المفارقة التي يجوز زوالها عن الشي فهو اولى

من الحدوث بان يفيده الفاعل وان قالوا ان المحوج ليس هو الحدوث بل نفس الوجود الحادث فيرد

عليهم ان المجعول حاجته الى الفاعل ذاتية له والذاتي لا يتخلف ونفس الوجود الاول حاصل في الزمان الثاني

والعارض له وصفه اعني الحدوث بمعنى ابتداء الوجود فلتغير ذلك الوجود محتاجا في الزمان الثاني

اشراق اخر كما ان تخلف الفاعل التام عن المعلول ممتنع فلذلك فاعل الشي متى يستجمع شرائط

شروطه واستوفى جميع ما يتوقف عليه وجود المعلول فيكون ممتنع ان لا يكون المعلول موجودا معه

[illegible] ولا علية ولا معلولية لان وجوده بعد عدمه [illegible]

فيكون ترجيحا من غير مرجح حيث ان الفاعل التام موجود في تمام الزمان فلم يترجح في الزمان الثاني

بخصوصه بل حصوله في الاول اولى وكان يترجح وجوده على عدمه في اول الزمان الذي يستعمل العلة التامة فيه

فالتخلف ممتنع مستلزم عدم المنع المرجح للوجود [illegible] المعلول عدمه مع وجود العلة المرجحة للوجود

لزم امكان ترجيح المرجوح بلا مرجح والامر الحق من الفاعل امكانه [illegible]

[illegible]

[illegible] وان تراخي نقدم بعض الوسايل على المعلولات فان ذلك لكونها غير تامة الفاعلية بل يتوقف

تاثيرها وفاعليتها على استعداد مادة او وجود اله او وصول وقت او رفع مانع او وجود معاون او غير ذلك

فهي بهذا انها ناقص الفاعلية ففي فاعل تام الفاعلية قد استوفى جميع ما يتوقف عليه التاثير فهو مع المعلول زمانا

او دهرا او زمانا او ذاتا فالعقل الصراح في الحكم بتقدمه عليه هو ان يتقدم عليه بحسب نحو اخر من التقدم

بالحدوث

فالوجود ممتنع
والشرط كاملة
اذ مصادرة اولى

غير ما بحسب الزمان وذلك الجوهر التقدم بالعلية الذي يتقدم حكمها بحسب نفس مهية العلة وحقيقتها في لحاظ

التصور العقلي على مهية المعلول وحقيقته حيث يقال العقل ان جوهر ذات المعلول مستفاد من جوهر ذات العلة

الفاعلة التامة لا بالعكس اشراق اخر وحيث وانه قد دريت ان الفاعل التام الفاعلية لا يتأخر عنه معلوله من

معلولية في العقل وجوب استناد كل ممكن في وجوده الى الوجود القيومي القديم الازلي الذي لا حالة انتظارية له ولا عروض

عارض فيه بل كماله من الصفات فهو واجب الحصول له بذاته لذاته فيرد الاشكال في استناد الحوادث الزمانية

اليه المتخلفة عنه بما لا يتناهى كجملة العناصر الحركات والازمنة وافراد العنصريات وخصوصيات اوضاع الافلاك

لكن شي من العقول والنفوس الفلكية وطبايعها واجرامها وصورها وكلي انواع الكائنات العنصرية بالطبع ومركباتها وطبيعة

الزمان والحركة على راي الفلاسفة وجملة العالم الا برواية انها الكبير بهويته الشخصية الحيوانية بجواهر قواه وطبايعه وحركته

ولازمته ايضا على المتكلمين القائلين بحدوثه حدوثا زمانيا تخلفها بحسب الزمان عن العلة الفياضة وتوجيه السؤال

ان هذا الحادث سواء كان جملة العالم او جزء من اجزائه لا محيص من القول باستناده الى العلة الواجبة لذاتها بواسطة او بلا واسطة

بمقتضى مقامه فنقول المؤثر التام في وجوده لكان هو ذات الحق بذاته بلا توسط شي اخر او بتوسط شي هو ايضا قديم

سواء كان صفة له او اضافة او شرط او الة او ما شئت فسمه فيلزم قدم ذلك الاثر الحادث او الذي قلتم بحدوثه

والذي كان يتوسط امر حادث فينقل الكلام اليه ونقول ذلك الشرط الحادث او الحالة الحادثة لا بد ان يكون لحدوثه

مع حدوث الحادث المفروض اذ لو كان قبله لتخلف الحادث عن علته التامة فيعود التقسيم في راس فاما ان

يلزم قدمه او يكون له ايضا شرط حادث معه وهكذا حتى يجتمع الحوادث المجتمعة المترتبة الغير المتناهية ومع ذلك

فيتخلف جميع السلسلة عن علتها التامة عن الفاعل الحق اذ ليس خارج المجموع الغير المتناهي حادث اخر يجعل شرطا لحدوث

السلسلة وبالجملة فهذا الاشكال جعل العقول حيارى لكن الحكماء لهم مندوحة في الجواب عنه حيث لا يقولون بحدوث

الافلاك والعقول والنفوس والحركة والزمان حدوثا زمانيا بل هي حادثة عندهم حدوثا ذاتيا او دهريا لا يستلزم

شي منها السلاف المتقدم عن العلة بحسب الزمان ويقولون ومحصل ما افادوه في التفصي عنه ان العارض الحدوث

اي الحدوث العارض للشي الذي ليس في ذاته ذاتا تجددية غير قار سيال لحسب نفسه كالتشخصات المواليد والعنصريات والحركات

المنقطعة لا الحركة الوضعية الدائمة الفلكية ومقدارها فانها متجددان بذاتهما لغير القارتين اساليين لغير المجعول لذاتها وتجددها

بل في وجودها فقط ذو وانقضاء في سلسلة الاستناد الى حد وقت حركة السماء الدورية المستمرة فعلل كل حادث

مركب من اصل قديم هو الفاعل المفيد لوجوده بعد حصول شرائطه وشرط حادث يتم بحدوث قطعة معينة من الحركة الدورية الزمان

يعني

وإذا سئل عن حدوث تلك القطوع من الحركة الوضعية كان الجواب أن فيها الانقضاء والتجدد ليسا إلى علتها الفاعلة
لذاتها يستند فإن حقيقتها حقيقة متصرمة فانقضاء جزء منها وحدوث جزء آخر ذاتي لها والذاتي لا يعلل
بل جهة الوجود والثبات استندت فيها إلى العلات المفارقات القديمة ففاعل الزمان والحركة
إنما صدر منه نفس وجودهما والتجدد لهما فهو ذاتي لهما ولا تأثير له فيه فلعل الحركة متجددة من قبيل كون الإنسان إنسانا أو كون
الإنسان ممكنا مما لا يكون بجعل جاعل خارجي والصدر المتألهين هنا تشكك وهو أن الحركة تجدد الشيء وتجدد الشيء ليس شيئا متجددا
وإنما هو حال العرض أي كالوضع فيعتبر متجددا وعروضها للوضع ليس لذاته كيف وقد جعلوا الطبيعة مبدأ الحركة ما هي فيه وسكونه
بالذات ولو كان التجدد ذاتيا للوضع لم يكن الطبيعة علة له وليس يصح أن يقال الطبيعة علة لنفس التجدد في الوضع والتجدد
الحركة فهو ذاتي لا غير معلل لأن ذات الحركة هي تجدد الوضع وخروجه من القوة إلى الفعل تدريجا فوقوع الحركة والتجدد للوضع
بسبب الطبيعة فالطبيعة علة لتجدد الوضع فالقول بأن هذا التجدد لذاته يستند إلى علة غير صحيح ثم نقل الكلام إلى الطبيعة لأن
الطبيعة علة له فإنه لو كانت أمرا ثابت الذات وهي قديمة فيلزم اجتماع جميع أجزاء الحركة بل قدمها معا فيكون التجدد
ثباتا والتدريج قرارا والحدوث قديما وإن جعل للطبيعة حالات متجددة من حيث تسخيرها تحت أمر الجوهر
العقلية الحاصلة له بسبب استخراج الأوضاع من القوة إلى الفعل تشبهات بالمبادئ والغايات العقلية فيحصل لها بسبب ذلك
تشوقات متتالية حيث تتالى تلك التشبهات الموجبة فتستعمل النفس الطبيعة بانضمام كل تشوق في استخراج وضع
وهكذا فكل وضع سبب تشبه وكل تشبه سبب تشوق وكل تشوق سبب لتحصيل وضع آخر فيعود الكلام في تجدد الأشواق
والتشبهات حيث إنها أيضا أعراض والأعراض تابعة للجوهر والطبيعة جوهرية المبدأ الأول لما لهما من الصفات والأعراض
فيكون علة لتجددها وحدوثها نفس الطبيعة ولو كان الطبيعة جوهرية أمرا ثابتا لما حدث شيء من ذلك فهي أمر متجدد الذات
سيال الهوية تدريجي الوجود ولذلك لم يكن كلها بحسب ماهيتها وتجددها بسبب تجدد جميع ما يتجدد عليها وليس لتجددها علة
بل هو ذاتي لها والعلة إنما هي علة لأصل وجودها لا لكونها متجددة فلها باستعداد في مراتب الوجود وطبيعة الفلك ليست
مغايرة لنفسه الحقيقية بل هما درجتان لموجود واحد من أطوار الوجود وهو الصورة الفلكية المتوافقة في النفس إلى الكمال الوجودي
المترقية ترقيا ذاتيا المتجددة تجددا جوهريا المستبدلة تبدلا وجوديا فيرد على مادة الفلك في كل آن صورة أكمل من سابقها لكن
لا على التي يكون هذه مغايرة لتلك بحسب الوجود حتى يرد ما ربما يورد على الحركة في الجوهر من لزوم عدم بقاء الموضوع وكونه
بالقوة دائما بل الصور المستبدلة على المادة على التعاقب لما كانت فيها الحركة فهي متصلة باتصال الحركة والزمان والآل
الواحد في تجعل المتكثرات الفرضية شخصا واحدا بالحقيقة على ما هو الحال في سائر ما يقع فيه الحركة من الأمور التي لا تطيح

خلو الموضوع عنها كالمقدار والوضع والكيف في بعض الموضوعات والأين من كلها في زمان الحركة وإن كانت الأفراد الآنية
التي يعرض للموضوع في آنات زمان الحركة منها بالقوة لكنها متصلة لاتصال الزمان والحركة لبطلان الجزء الذي لا يتجزى ففيها
فرد زماني على وجه الانطباق على الزمان والحركة القطعية وفرد آخر آني لا على وجه الانطباق ثابت الذات متجدد
النسبة والتعين منطبق على الحركة بمعنى التوسط والآن السيال الموجود في كل آن من آنات زمان الحركة فهو بعينه موجود
في كل آن وفي تمام زمان الحركة والموضوع متلبس بهذا الفرد بالفعل وهو أمر واحد يتدرج في الكمال ويشتد اشتدادا
جوهريا وهو وجود واحد له في كل آن وتعين من الفعلية فيحصل له في كل آن تشخص ذاتي وتخلق جوهري وجودي بالنسبة
ومجاورته من الروحانيات فهذه الصورة الجوهرية تتبدلها الجوهري يستلزم التبدل في الوضع والتغير على الحركة
العرضية الوضعية فيتجدد العوارض وحدوثها إنما هي لتجدد ذات الفلك وجوهره تجددا وجوديا ذاتيا لا يحتاج إلى علة غير
علة أصل الوجود فالطبيعة الجوهرية المتجددة الثابتة الذات بوجه ومستبدلتها بوجه تستند إلى ثباتها من
العلل العالية من جهة ثباتها وهو من جهة أصل وجودها الدهري وتستند إليها الحوادث الزمانية أعني حدوثها من جهة
تجددها وهي جهة تغيرها في وعاء الزمان فهي الرابطة للحوادث من الأعراض والجواهر المتجددة المنقطعة الوجود في وعاء
الامتداد الزماني إلى القديم تعالى شأنه وكأنا نسعى والأمر المطلب عنقريب إن شاء الله ولا المتكلمون فهم في حل
هذا الإشكال الذي يرد عليهم في القول بحدوث جملة العالم حدوثا زمانيا وتخلفه عن الفاعل الحي التام الفاعلية على حيرة واضطراب
متفرقة فيجعلونه تعالى محلا للإرادات متجددة حادثة فيتبع له إرادة إيجاد العالم في الوقت المخصوص وقوم منهم جعلوا المخصص نفس
الوقت وقوم منهم يقولون أراد في الأزل وجود العالم في وقته من غير داع يدعوه إليه ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
تعقيب أو شادي ولعلك كما سلفنا لك من القول في خواص وجوب الوجود التي منها مسئلة الواجب الوجود بالذات
واجب الوجود من جميع الجهات مستبصر إجمال برهان تلك المسئلة بالنسبة إلى الجهات الأفعالية فإن كل حيثية وجودية
كمالية ممكنة يجب ثبوتها له تعالى بالنظر إلى نفس ذاته وإلا لكان لا ممتنع الثبوت أو ممكن الثبوت له تعالى إذ القسمة
حقيقية فيتركب ذاته من حيثية وجوبية وحيثية امتناعية أو إمكانية وهذا خلف فإذن هو موجود بجميع الحيثيات الوجودية
والاعتبارات لنفس الأمرية الكمالية بالوجوب فقد وجد بما هو وجود لما كان واجبا بالنظر إلى ذات الفاعل
القيوم كان غير متخلف عنه تعالى كيف والأشياء الزمانية المتقدم بعضها على بعض بحسب الوجود الزماني وبحسب وقوعها
في الامتداد لغير القار المنطبق كل جزء منه على شيء منها إذا قيست إلى مبادئها العقلية سيما إلى مبدأ المبادي غير إذا

لو حظ إحاطة علم الله بها وشمول رحمته لها كان الكل متساوية الأقدام في الحضور عند العليم الحق تعالى شأنه وارتفع بهذا
الاعتبار الترتيب الزماني عنها فهو تعالى مع كل موجود معية دهرية لا يتفاوت بحسبها بعض الأشياء عن بعض ومعيته
للحادث المتأخر بحسب الزمان عن حادث آخر ليست متأخرة عن معيته لذلك الآخر فهو مع كل الأشياء في وقت واحد
فلا يصح القول بأن الحادث اليومي مثلا لو كان علته التامة هو المبدأ الأول لزم تخلف المعلول عن العلة التامة لأن
العلة ليس موجودا زمانيا يتقدم على المعلول بالزمان حتى يلزم التخلف بل هو موجود في متن الواقع وحاق الأعيان
والامتداد الزماني متأخر الذات عن مرتبة وجودها ولا يسعه الكون في ذلك الوجود بعينه بل هي بحسب الفعلية فهو مع الأشياء
الحادثة والقديمة بحسب الوقوع في مطلق الواقع وقبلها بالنظر إلى كونه علة لها متقدما عليها بحسب حقيقته في
حاق الخارج تقدما لا يتخلف بحسبه المتأخر تخلفا ضروريا غير ملائم إلى الأمر الممتد غير قار عليهما وهذا التخلف من لوازم
المعلولية التي لا ينفك المعلول عنها فهي في هذه الجهة لا يحتاج حدوث الأشياء الزمانية إلى مخصص لحدوثها في الوقت المخصوص
وكذا لا يرد على القول بحدوث جملة العالم الأثر حدوثا زمانيا يقتضي تناهي سلسلة امتداد الزمان في الماضي فإنه هو المعقول
لا غير لأن هذا التخلف عن العلة التامة فإن التخلف على الوجه الذي قلنا لازم لوجود المعلول سواء كان متناهيا بحسب الامتداد
الزماني أم لا ولا التخلف الزماني فلا يلزم ولا تناهي امتداد وجوده لأن العلة ليست زمانية حتى يكون المعلول
متأخرا عنه بحسب الزمان فيلزم التخلف الزماني نعم يجب وجود المخصص من جهة أن الحادث الزماني لما كان ممكنا
وجوده في كل وقت فإنه لو لم يكن لوجوده في وقته مخصص يلزم الترجيح من غير مرجح والجملة العالم فعلى القول بحدوثه المعنى
مسبوقية وجوده بالعدم في أزمنة غير متناهية موهومة فالإشكال بمطالبة المخصص لازم الورود وأما على القول بحدوثه
بمعنى كونه زمانيا وجهه متناهيا في جهة الماضي فمطالبة المرجح في اختصاص الوجود للعالم الموجود بكونه بحيث إذا عد
الأزمنة الماضية كان قدرا مخصوصا ولم يوجد بحيث إذا حسب زمان وجوده يكون أكثر مما هو عليه الآن أو أقل منه
مع لزوم الخلو عن المرجح مطلقا وجعل المخصص لوجوده بما هو عليه نفس الإرادة الأزلية كما هو الأشعرية أو الطبيعة
الإنسانية وجعله نفس الوقت لا يجدي في دفع مادة الإشكال لورود السؤال ثانيا بأنه لم تعلق الإرادة بحيث
لموجود ما مضى منه هذا القدر بالخصوص ولا يكون أكثر أو أقل وجعله إرادة حادثة موافقة لوجود العالم في وقته
يوكد الإشكال باشتمال الجزء هو لزوم الموجد المجرد عن المادة الذي هو واجب الوجود من جميع الجهات
كيف يكون محلا للحوادث المستلزمة لوجود القوة في المحل المستلزم للتركيب من جهتي الفعل والقوة في الذات
ولا دخول تحت عالم الحركات والمتحركات الموجبة لتكامل الاستعدادات وخروج المواد بها من القوة إلى الفعل تعالى الله

ذلك علوا كبيرا إشراق آخر صدور فعل العلل الجسمية عنها مشروط بالنسبة الوضعية بينها وبين
المنفعل عنها لما أن ما هو فيه تأثير وانفعال عنها من الأجسام المنفعلة عنها وتلك النسبة مثل المحاذاة بين القوة
الفاعلة والمنفعل عنها كما هو الحال في الشمس وبين الأجسام المستنيرة منها فإن تأثيرها فيها مشروط بالمحاذاة أو التقابل
عنها أي جسم كان أو المجاورة بين الفاعل والمنفعل كما هو حال تأثير النار فإنه مشروط بكون المنفعل مجاورا لها
ولا يؤثر في البعيد عنها أو المماسة كما هو حال تأثير السيف فإنه مشروط بالتماس والنسبة الوضعية مختلفة أفرادها في كل
فاعل جسماني يعتبر نحو منها وهذا المطلب يتضح بمشاهدة تأثيرات القوى الجسمانية فإن بعضها لا يفعل إلا بالتماس مع المادة المعلولة
وبعضها يفعل مع القرب المفصل فينفعل أولا الأقرب ثم المتوسط ثم فيما يبعد بتوسط ما هو أقرب منه ولا يفعل فيما بعد
كثيرا فيستخرج من ذلك أنه لو لم يكن تأثيره مشروطا بالقرب المكاني أو المحاذاة ورفع الحائل لما اختص ببعض الأشياء دون بعض
ولا الفاعل المجرد فنسبته إلى جميع الأجسام نسبة واحدة وليست نسبة مكانية ووضعية لتقدسه عن المكان والوضع فلا يختص
شيء دون شيء فالوضع للقوة الجسمانية بالقياس إليه كالمعدوم البحت والموجود المجرد لا تأثير لها فيه فالقوة الجسمانية لا يحدث أثرا
في الموجود المجرد الذي لا علاقة له بالجسم بوجه ولا يحدث أيضا في المادة والصورة إذ ليس لهما في وجودهما مادة موجودة يكون لها
بالقياس إليها وضع به يصح تأثيرها فيهما بل الذي كانت لها تأثير فيه الأجسام الموجودة مادة وصورا بإحداث صورة فيها من حركة
أو سخونة أو برودة أو فصل أو شكل أو غير ذلك ومنه ظهر امتناع كون الجسم فاعلا للجسم ولا الاستدلال على
المطلب بأن إيجاد القوة الجسمانية متقوم بوجودها ووجودها متقوم بالمحل الذي هو موجود وضعي فيكون إيجادها شيئا متقوما
بالوضع بالنسبة إليه فيرد عليه أن وجود الصورة المطلقة لا يتقوم بالجسم والصورة الخاصة متقومة بنفس وجود الجسم لا بوضعه إذ هو في نفسه
ولم يرد محض المصاحبة بين وجود الصورة وبين الوضع فرد الجسم وضعا مطلقا بالقياس إلى الأجسام الموجودة ولا وضعا خاصا بالنسبة إلى
كل جسم من القرب والمحاذاة أو غيرهما دائما وليس لها وضع بالنسبة إلى المعدوم والمجرد فلو كان المعتبر في الإيجاد الوضع
الذي لوجود الجسم فهو حاصل وإن كان المعتبر الوضع بالقياس إلى ما يؤثر فيه فهو أول المسئلة ولم يظهر من ذلك الاستدلال إلا
مقارنة تأثيرها للوضع الذي لوجوده بانتهاء هو الذي بالقياس إلى المواد الموجودة ولعلك إن شاء الله قد توسطت
أفعل ما عن الحيلة والأجسام الطبيعية وقواها فلعلها وقفت بالعلية وهو المعقول المجرد فيها والجواب بأنها هذا جواب وحل بتقدير
تقريره أنه لو كان تأثير الجسماني مع ذلك الوضع اللازم له لا يتأثر عما لا وضع له إليه وهو العقل إذ لا فرق بين قبول الأثر وفعله
وحاصل الجواب أن الجسم في صورة التأثير والفعل واسطة في إيصال أثر القوة إلى المنفعل فيجب أن يكون للمنفعل وضع من النسبة

بخلاف المجرد اذ لو حصل فیه شیء منه

الیه حتی یستفید بتوسط اثر القوة ولا فی صورة للانفعال والقول فی المجرد فلذلک جسم وبسط الفعال شیء عن المجرد حتی یشترط
وضع بالنسبة الیه وانما ینفعل ذاته والمجرد یستفید بنفس وجهه تأثر النفس عن الاجسام لما لها علاقة بالاجسام
جواب عن النقض بتأثیر الجسمانیات فی النفس وهی مجردة وتقریره ان الصور الجسمانیة تؤثر فی النفس والنفس تتأثر منها
بالصورة العقلیة فانها یأخذها من المادیات بعد حذف مشخصاتها وتقریر الجواب ان تأثیر الصور الجسمانیة فیها
لاجل ان لها وضعا بالقیاس الی البدن الذی هو متعلق النفس فهی تؤثر اولا فی الحواس التی هی جسمانیات ثم النفس یتصرف
فیها باستعمال المفصلة فی الصور التی فیها وتحصل المعانی الکلیة منها فهو من آثار العقل الفعال المخرج للنفوس من القوة الی الفعل
وانما حدث فیها الاستعداد حصل لها بسبب التعلق بالمادة ولو تجردت عنها لم تحدث فیها شیء ولا حدوثها
بواسطة الجسم فلیس انفعالا فی الجسمانیات بل هو انفعال المادة البدنیة عن المفارق بحصول الصور النفسانیة فیها
اشراق آخر لقد تناهت عدة الآثار التی تقدر علی الاحساس [illegible] وجوه من القوی الجسمانیة
الحالة فی الاجسام حلولا سریانیا وذلک فی القوة التی تحرک بالطبع او مطلقا وذلک فی القوة التی تحرک بالقسر فقد قوة جسمانیة
متناهیة التأثیر عدة ومدة [illegible] شدة لو فرضنا ما کان [illegible] مما امکنا لا تتناهی تأثیرها شدة فلانه لولاه
لکان تحریکها الجسم بالطبع او بالقسر لا فی زمان اذ لو کان فی زمان لکان الحرکة فی النصف [illegible] ولا تناهی الفاعل الجسمانی
بالقسر فی تأثیره مطلقا فذلک لانه ان کان قسرا حرکات فحینئذ تختلف معدوده [illegible] قبول الجرد اذ
بعرض الصغیر والکبیر فالحرکة القسریة فالکبیر هو کل الجسم المقسور لما کان المانع فیه من الحرکة القسریة اعظم لا محالة
کان قبوله لها اقل من الصغیر الذی هو جزء لضعف منه بالنسبة الی القدر المفروض فی طبعه القل بحسب المقدار فالکبیر
اذا حرک جسما حرکة وحرک تلک القوة جزئه ایضا کان تحریک الکل جزء تحریک الجزء بنسبة الحرکتین مدة وعدة وتحریک
الکل لو کان غیر متناه لزم الزیادة علی غیر المتناهی طولا فی جهة لا تناهیه وهذا محال فهو متناه واستحقاق تحریک الجزء
زائد علیه بقدر متناه فهو ایضا متناه متوقفا لوجوب تناهی التأثیر القسری مطلقا وان یکن فی الطبع
الفاعل الجسمانی الحال فی الجسم حلولا سریانیا بالمنقسم یقال مرتبة ما یمکن ان یحرک الجزء [illegible] الی ان یحرک الکل
الصادر عنه من التحریک الطبیعی لجسم القابل له لغیر المتوقف فی قبوله بذاته ولغیره لعدم ما یعرض ما یعاوقه
المفروض اهل قبوله انقسام بانقسام محله الکل الی القوة الحالة الفاعل الحال فی کل الجسم لا اشتراک فی القوة الطبیعیة
بعد الاشتراک فی نوع الاثر لا آثار هما فی الطبیعة فهو یقوی علی بعض ما یقوی علیه الکل اذ لیس وجود الزاید کعدمه ولا نقول ان مجموع

الاثر

اثر الجزء من مجموع اثر الکل حتی یقال انما ما لا وجود له فی زمان واحد فیکون کالحوادث الماضیة المتعاقبة المجموع لا تناهیها
عند الحکماء القول الذی یتبعهما موجه هو الجزء من القوة فکلها فحکم بان استحقاق الجزء من ذلک الاثر جزء استحقاق
الکل وذلک من مقتضی الجزئیة والکلیة بخلاف ما اذا کانا متخالفین بالنوع فلا یمکن استحقاق احدهما جزء استحقاق الآخر
کما فی القوة المحرکة لفلک القمر مع المحرکة للزهرة مثلا واذا لم یمکن استحقاق الجزء مساویا لاستحقاق الکل لم یمکن استحقاق
الذی یصدر عنه الغیر المتناهی والا لساواه فهو مستحق المتناهی فالکل الزائد علیه بقدر متناه فیکون استحقاقه متناهیا
وهو المطلوب وحیث فرضنا الموضوع جسما بسیطا متشابها [illegible] اللذین لا یرد دلیل الفاعل
ربما لا ینقسم بانقسام المحل وان الجزء ربما لم یقو علی ما یقوی علیه الکل وبعضه کواحد من عشرة رجال یقلون حجرا لا یقلها
وان جزء القوة سبب فی تأثیره فی محله وهو جزء الجسم لتأثیر کلها فی کله ولعل فی عدم الثبات [illegible] لا یقوی علی تحریک الفلک
کالکل وان الارض اذا انتم حرکة قسر فعل السکون فی الوسط فی ازمنة غیر متناهیة وان طبیعة الفلک یباشر التحریکات
الغیر المتناهیة لا یندفع الاول لغرض ان جسما بسیطا منقسما الی ما یشترک الجزء مع الکل حدا وتقضیا والثالث بفرض عدم
مانع خارج عن تأثیر الطبیعة وعدم صلاحیة الجسم حسب للمنع فقبول الجزء من الجسم کقبول الکل مع اختلاف جزء القوة للکل
مع کلها فی التأثیر فوجود القابل العدیمة عدم حصول منع الکل عن زیادة التأثیر والرابع بان السکون لیس فعلا لانه عدم الحرکة
والابد وان کان فعلا لکنه فعل واحد غیر متکثر ولا ممتد بخلاف الحرکة الممتدة والخامس بان الکلام فیما اذا کان القوة
فاعلة مقتضیة لذاتها وطبیعة الفلک لیست فاعلا مستقلا بل ای تعوق النفس الحیوانیة او الناطقة المسخرة لها فاعلة باستعمالها
فلا فعل لها بذاتها کلا ولا جزءا ولا ادام یلزم مسخرة للنفس المجردة العقلیة فهی تکون مستقلة فی مباشرة التحریک مؤثرا بالحقیقة
فی الحرکة فانها فاعل الطبیعة والفاعل الطبیعی مبدأ الحرکة بالذات ومعارضة ذلک بانه علی تقدیر عدم النفس المجردة انما فاعلة
المجرد لم لا یجوز ان یحرک الجسم بتوسط القوة فیکون الفاعل واسطة مرفوعة بالفرق بین مبدئیة النفس للحرکة وبین مبدئیة العقل لها
فان النفس لتعلقها بالجسم یکون له تنوع حالات متجددة ذاتیة او عرضیة بها یتمکن من مباشرة التحریک ولو بالاستخدام والعقل
فهو منزه عن ذلک فیکون الطبیعة بذاتها مباشرة مستقلة ویلزم ما ذکرناه ومن فروع الجزء الاول من القاعدة وجوب الموت
الطبیعی لانواع الحیوان فان تحریکها للمادة البدنیة واعضائها بالحاء ونحوه تحریک قسری وقد علمت ان ذلک البرهان لا یحتاج
الی احد الشرطین والحلول فی القوة الفاعلة لتمامه بدونه اشتراق ولا الاستدلال علی الجزء لها فی القاعدة بان الطبیعة
الجسمانیة ممتنعة البقاء ابدا مع عدم الذات وتبدلها الجوهری فلا یصدر عنها افعال فعلا عن غیر المتناهی [illegible]

الحاشیة الیمنی: القوة الجسمانیة ذ — وحالة فی جسم حالة فیه مفقود جسم — عدة ومدة بل شدة — حیث ثبت ان الکبیر هو — مبدأ فی التحریک
الحاشیة الیسری: فالجزء حینئذ متمیز بتحویله ویحرکه فهکذا استحالة [illegible] الغیر متناهی التأثیر م — والثانی م

فیره علیه ان العدد الانف ولیس لم یبق فی حال الحرکة التی لا بعض المحفوظ بین الافراد الانیة وهو العدد الزمانی لا علی وجه الانطباق
موجود باق کیف والشخص الجسمانی متشخص واحد من اول وجوده الی نهایته متناهیا کان او غیر متناه وهو موجود بالفعل والافراد
الانیة کلها بالقوة فلم لا یجوز ان یکون ذلک المحفوظ الباقی مبدأ للآثار غیر متناهیة والنفس یعنی هو وارد فی صورة وجه
النفس المجردة فی الفلک فان الوجه یعنی فی منها الیه متحد فلیف یصدر عن ذلک الغیر المتناهی عدة ومدة
فلا یکفی الاستدلال بهذه القاعدة علی اثبات النفس المجردة للفلک مع انها موجبة لا تناهیها ولا یثبت منهم من اثبت استعدادا
ابقاء دلیلا علی وجوب الموت الطبیعی للانسان وغیره فیتدبر اشراق آخر ان تکون العلة الفاعلیة من کل جهة
واحدة من کل جهة فی الذات وفی الاجزاء وفی الصفات وفی الحیثیات والاعتبارات متوجهة حتی تکون الفاعل
احدی الذات احدی الصفات احدی الجهة لا صفة له غیر ذاته وذاته بسیطة لا جزء له ولا ماهیة له غیر الوجود الحقیقی المحض
بنفس ذاته الفاعل بنفس حقیقته فیکون حیثیة فاعلیته نفس وجوده فلیس عنها یصدر الا الواحد، ولا واسطة
لا یلزم من صدوره [illegible] الکثیر عنها التکثیر فی ذاتها لانه علی تقدیر صدوره عنها الحیثیة التی اقتضت
ذلک المعلول اقتضاء غایرت من الحیثیة التی کانت لذلک المعلول مقتضیة فیلزم خرق الفرض اذ لیس
المفروض واحدا حقیقیا کما بل المصدر فیه فتره ما ذاتیة او عارضة ثم نقول هاتان الحیثیتان اما کلاهما عین ذاته او احدهما
عینه والاخری جزئه او عارضه او احدهما جزئه والاخری ایضا جزئه او عارضه او کلاهما عارضتان له فعلی
الاول یکون هناک له ذاتان لا ذات واحدة وعلی الثانی والرابع والخامس یلزم ترکیبه وعلی الثالث والسادس
والسادس مع انهما حالیه ننقل الکلام الی ذلک العارض او العارضین فالمقتضی لذلک العارض او العارضین
ینتهی الی نفسه او جزئه لئلا یلزم التسلسل فیلزم بالآخرة اما تعدد الذات او الترکیب کما مر وذلک الکلام فی فلزوم
الکثیر عن الواحد الحقیقی فلا یلزم عنه فی المرتبة الواحدة بلا واسطة الا شیء واحد ثم ذلک الشیء لما لم یکن واحدا حقیقیا
اذ ما له فی نفسه غیر ماله من علته فیصح ان یصدر عنه بتوسط کثرة وهکذا الی ان یصدر الوجود عنه من کل ما یمکن
فعل مقالات الکثیرة واشکال کتب الشیخ فی الاشارات لما طلبه البرهان علی هذا الحکم لو کان الواحد الحقیقی مصدرا
لامرین کا وب مثلا کان مصدرا لا وما لیس آ لان ب لیس آ فیلزم اجتماع النقیضین قال الامام الرازی نقیض صدوره آ
لا صدوره آ لا صدور لا آ حتی یصدر ب کما ان الجسم اذا قبل الحرکة والسواد والسواد لیس بحرکة فیکون الجسم قد قبل الحرکة
وما لیس بحرکة ولا یلزم التناقض مع ذلک فکان اقیاه کالمرء والشیخ قد اقتصر علی هذا فی ما ضعفوا ربما لیس بشیء لقوله لیس

قوله

الحاشیة: عن واحد منهم — ما صدر وصدر عنه — ذلک عما اذا اقتضت بما اقتضت م

قولنا ان فی الحجر الحجر ولیس فیه الحجر هو قولنا فیه الحجر وفیه ما لیس بالحجر فان فی الاول القول الاجتماع وفی الثانی یجتمعان
وقال صدر المحققین فی الجواب عنه متفرعا علی ما لیس بعد تحقیق ان المصدریة الاضافیة المتحققة فی الفاعل بعد صدور
المعلول عنه بالحقیقة فی الحیثیة التی یترتب علیها المعلول عین ذات العلة البسیطة انه اذا کان البسیط الحقیقی مصدرا
آ ولما لیس آ کان مصدریته لما لیس آ غیر مصدریته لآ التی هی نفس ذاته فیکون ذاته غیر ذاته وهذا هو التناقض
قال ولا ما ذکره العلامة الدوانی فی تتمیم کلام الشیخ ان صدور ما لیس صدورا آ فهو لا صدور آ فما یتصف بصدور لآ
فقد اتصف بلا صدور آ فاذا کان له حیثیتان جاز ان یکون من حیثیة متصفا بصدور آ ومن حیثیة اخری بلا صدوره
من غیر تناقض والا اذا لم یکن الا حیثیة واحدة لم یصح ان یتصف بهما للزوم التناقض والتفصیل ان الاتصاف بالشیء بامر
هو الاتصاف بذلک الشیء من حیث الاتصاف بذلک الشیء لا یتصف بغیره فلا یجوز اجتماعهما من حیثیة واحدة فیه بحث
لا اولا فلان اجتماع النقیضین فی ذات واحدة مستحیل سواء کان من حیثیتین او من جهة واحدة وشروط التناقض
ووحداته مشهورة ولم یشترط احد فی التناقض کون الموضوع واحدا حقیقیا ولا ثانیا فلانا لا نسلم ان الاتصاف بالشیء
بامر هو الاتصاف بجزء عاریه الا امر الذی لا یصدق علیه الاتصاف بالجزء ولا یلزم منه ان یصدق علیه لا الاتصاف بالجزء والمثال
فلا تناقض بل مفهوم متحاذیین کالوجود والشیئیة فی موضوع واحد من جهة واحدة لعدم التناقض
کون الاتصاف بهما بما وجدا ولم یقل به احد ولا رابعا فلان نقائض المعانی للمصدریة والروابط فی المفهومات التی
مرتبتها الحمل علی الذوات باشتقاق لا مواطاة انما تعتبر بحسب هذا الحمل فنقیض الوجود عند وجوده صدور آ عن العلة عدم صدوره
عنها لا لا صدوره کما ان نقیض وجود الشیء کونه موجودا عدمه لا لا وجوده والذی کان فی کل من اللا صدور واللا وجود بعضها
لبعض الصدور والوجود یحکم علی شیء لا ضیر فی اتصاف الموضوع بهما علی هذا الوجه لانهما لیسا نقیضین بحسب الحمل
المذکور انتهی کلامه رفع مقامه اقول فی کل من التتمیم والتنقیص نقض لا اولا فلان قوله فما یتصف بصدور لآ فقد اتصف
بلا صدور آ ان اراد انه یحمل علیه اشتقاقا کما یحمل صدور لآ اشتقاقا فقوله هو مصدر لآ فهو لازم فان لا صدور آ
لیس بعینه مفهوم صدور لآ بل هو مصداق له فغایة ما یلزم هو الاتصاف بما هو موصوف بانه لا صدور آ فعلی صدور لآ
کما ان الجسم موصوف بالبیاض وموصوف ایضا بالحلاوة والبیاض لا حلاوة ولا یلزم حمل اللاحلاوة علی الجسم
اشتقاقا کان یقال هو لا حلو کما یقال هو ابیض ولئن اراد حملا علیه مواطاة فغایة ما یلزم ان یکون الواحد الحقیقی
الذی هو مصدر لآ لا صدور آ ولیس هو فی القول بانه مصدر آ وهو لا صدور آ او لیس صدور آ تناقض
کما لیس فی القول بان الجسم ابیض والجسم لا حلاوة تناقض ومنه یظهر ما فی قوله ان الاتصاف بالشیء بامر هو الاتصاف بجزءه

الحاشیة: [illegible]

الاعتراض الاول ... والثالث فلان قوله اجتماع النقيضين في ذات واحدة مستحيل سواء كان من جهتين او من جهة واحدة موافقة لعظمه
لان المراد ليس لشي مصدرا او لونه لا مصدرا على الاطلاق وان كان مستحيلا ولكن اذا كان له جهتان يلزم ان يحمل
عليه من هذه الجهة انه مصدر آ ويحمل عليه من تلك الجهة انه لا مصدر آ فيتعدد الموضوع بالحقيقة وقوله لم يحمد
ولم يشترط احد لعدم الموضوع واحدا حقيقيا انما هو من التناقض الاصطلاحي وما نحن فيه من الايجاب والسلب في المفردات
اللذين لا يجتمعان في موضوع واحد او على موضوع واحد من جهة واحدة في زمان واحد وانا نعترف انه
الثاني فلان الموجبة المعدولة مساوية للسالبة البسيطة في الموضوع الموجود وههنا كذلك اللهم الا ان يحمل على ما قلنا
وان الثالث فهو وارد والحل ما قلنا والرابع ايضا يرجع الى ما قلنا من ان اللازم حمله ليس نقيضا لقولنا هو مصدر آ
وما هو نقيض له ليس بلازم فالمعنى المصدر ... وهو صدور آ تحقق في الموضوع وهو معنى حمله عليه اشتقاقا والحمل
عليه مواطاة فنقيضه سلب تحققه عنه المستلزم لحمل سلبه اشتقاقا لا سلبه محمولا عليه مواطاة وتعقيب
لئن كثيرا من الاخيرة لهم بالحال زعموا ان القول بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد يستلزم القول بنفي عموم قدرته تعالى
وتفويض الايجاد الى العقل الاول ولم يتفطنوا لمراد الحكماء في ذلك فانهم ناصون على ان المؤثر في الوجود ليس الا الله
ولكن النور الضعيف لا يتمكن من البروز والاظهار في مشهد النور القوي وبان ذلك الامر الواحد الصادر عن الحق ليس
واحدا بالخصوص وبالعدد مباينا لجميع المعلولات الاخر بل هو واحد بوحدة جمعية ... محيط لكل الوجهات في مقام ذاته
اجمالا وفي مقام ظهوره وبروزه لصور الموجودات تفصيلا وبان حمله العالم الاكبر والانسان الكبير شخص واحد
له وحدة اجمالية بروحه وهو العقل الكل وله كثرة تفصيلية باجزائه ووجوه وجوه واحد له اطوار وشئونات
واطوار وهو من جهة وحدته الاجمالية مستند الى وحدة الذات الاحدية ومن جهة كثرته التفصيلية مستند الى
كثرة الاسماء والصفات الالهية فسبحان من ربط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة وبان هذا الكلام انما هو
لاجل حفظ النظام في صدور الموجودات عنه وبالحقيقة فالموجد ليس الا هو والوسائط كلها حيثيات لفاعليته
وجهات لتكثر اضافاته وشفعاء للمهيات المتعددة الوجوه بسواد الامكان والاستعداد لمقاديرها القاصرة
عن قبول الرحمة الوجودية بانفسها بلا توسط شفيع لذنوبهم الذاتية وقصوراتهم الفطرية واعتبر بحال نفسك الناطقة
في صدور الاحساسات والتحريكات عنها بتوسط القوى والالات فانه ليس من العجز في شي ولا الاستقلال لهذه
بذواتها في فعل من الافعال والكل مسخرات بامره وهو القاهر فوق قواه اي عقلهن هذا الحكم الذي قد ربهنا
عليه معهم لئن الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ايضا فانه ينتهي الى العقول الكل الفواد الى حباب مبدعه

في الواحد الحقيقي عكسه

وهو ان الواحد لا يصدر الا عن الواحد

... الواحد ...

فتامل

والثاني ان الاشخاص ان تعليم والبرهان عليه فلا يجوز ان يتوارد على معلول شخصي علتان مستقلتان او علتان على
سبيل الاجتماع او التبادل الابتدائي او التعاقبي والبرهان عليه انه لو صدر الشخص الواحد عن علتين مستقلتين
على احد الامرين فالعلة احدهما بالخصوص فقط فيكون واحدا او مجموعهما فلا يكون كل واحد مستقلا في العلية
او احدهما لا بخصوصه فالعلة معنى مردد بينهما وهو واحد والخصوصية عليه بالعرض حيث انه حامل للطبيعة الواحدة
وهذا لا يجوز الا اذا كان المعلول ايضا مبهم الذات والا اذا كان متعين الذات فعلته لا بد ان تكون امرا متشخصا
بل اقوى تشخصا من تشخص المعلول ومعنى بها الفاعل المفيد لتشخصه والا ما سوى الفاعل فيجوز ان يكون لعمومه على الوجود شخصي
ويكون الفاعل المشخص مفيدا لتشخصه معه ويحصل باعداد ذلك الواحد بالعموم كما هو حال الفاعل المفيد المقيم للهيولي
الشخصية بصورة ما ولوجه آخر نقول الوجود المعلول معلوليته عين مصداق الحكم بانه معلول بنفس ذاته لا لامر آخر
والا لم يكن معلولا بالذات فلكون واجبا بذاته هف فذاته عين حيثية الارتباط والتعلق الى ذات الفاعل
المفيد له فهو كالمعنى الحرفي بالنسبة اليه فلا يتصور تقاوده مع تبدل المرتبط اليه والمتعلق به ولا اقل من ان يكون
نسبته اليه كنسبة العرض الى موضوعه الممتنع انتقاله عنه لئلا يلزم تلك المنافيات التي قلنا مع انه برهاني كما عرفت
فلا مصير عنه الى غيره وتدبر
خص المعنى في انقسام العلل العنصرية العنصر الحامل باستعداده لشي من
صورة او صفة اما ينال الشي بالانفراد من غير ان ينضم اليه غيره او ينال ويقبله باشتراك الغير واستحالته
كالاهليلج القابل للصورة المعجون بانضمام سائر غيره من العقاقير او بقيد انضمام الغير اليه وكان هذه الحال التي للشي
واول القسمين من التقسيم الاول اما مع تغيره في صفته وحال العنصر وحالته او مع تغيره في الجوهر تغير العنصر
لا نقص يحصل فالذي يتغير بالنقص في صفته كالجسم الابيض الذي يقبل السواد والذي يتغير بالنقص في جوهره كالخشب للسرير
او كان التغير بالازدياد والتكامل في صفته كالشمعة للصنم او في جوهره كالنطفة للحيوان او لم يكن تغيره فيه
من واسطة كالمادة للاعراض وكالنفس للوح المكتوب ... واعلم انه اتفق الخصوصيون العنصر في حال
في حالاته باسم مخصوص وذلك بلاحظة اضافة تعرض له في جهة انه بالقوة يسمى هيولي ومن جهة انه بالفعل يسمى موضوعا
بالاشتراك اللفظي بينه وبين محل العرض والمقابل للمحمول ومن جهة انها مشتركة بين الصور يسمى مادة وطينة ومن جهة انه
يبتدي منه التركيب يسمى عنصرا ومن جهة انه ينتهي اليه التركيب يسمى اسطقسا ومن حيث انه احد المبادي الداخلة
في حقيقة المركب يسمى ركنا وربما يكون هذه الاصطلاحات فيطلقون الهيولي على المطلق مع انه بالفعل عندهم
والتفصيل لم نتعرض لاسامية في المتن فانه قليل الجدوى ... عن نشئيه الطبيعية الا ان المطلق الاكبر

باستعداده لشي
بانفراده
بانضمامه
كالحب للبيت

والاحظت المبادي والاصول القاضية بان الموجود بحقيقته في كل شي نحو وجود ولان الصور وجودات متفاوتة بالكمال والنقص
ولان الوجود مطلقا خير محض ومحبوب ومرغوب فيما هو له والوجود الذي هو موجود لكل محبوب لكل ومؤثر ومرغوب فيه
للكل ولان الوجودات الامكانية والخيرات لحقيقة الوصل الى الاشياء كلها من مراتب ظهور الحق الاول
ودرجات تجلي الخير المطلق وانه الموجود بكل وجود في كل مقام بظهوره واشراقه ولذلك كان محتفيا على كل شي بذاته
وكنه حقيقته ولان ما هو بالقوة في شي فوجوده من القوة الى الفعل وحصول المقوى عليه كماله وخيره ولان الهيولي
والمادة في كل شي امر بالقوة ولان القوة الضعيفة انما خط من الوجود ولذلك كان ضعيفا ولان وجه القوة مرتبة ضعيفة من
الشي المقوى عليه بملكه لئن تتفطن لئن الهيولي التي هي قوة الصور انما تشوق جبلة اليها وتحب ذاتيته بالنسبة اليها بل
انما عشق وشوق بالنسبة الى الخير المطلق والوجه الحق وينال من ظهوره على حسب الاستعدادات شيئا فشيئا
ولا بمكنه نيل ما يملكها دفعة واحدة ولهذا لم يكتف بواحد من الصور بل هي ابدا تشوق كمالات غير متناهية
من حظها من وجه الحق والخير المطلق وعين به وجه الظاهر لغيره فان حصوله فعلية ذاته ولكنه حقيقته لشي من الاشياء
من تحليه بجميع اسمائه ويجمع الى تحليات ... فيحصل لها تخل بعد تخل ولهذا بالنسبة الى الحاصل عشق فانه محبوبها
الموجود الحاصل لها وبالنسبة الى غيره شوق فتلطف تعرف لمعة في بعض احوال الغير وحالة في عنصرها
حصلت اما ان الا ... وصفا كان فيه من صورة او عرض ... وما ... شيئا فشيئا وهذه
الاخيرة ومن ما يحصل في العنصر في حال الذي يحل عنه شيئا عنصرها ما حصلت ... ولا الغير لها نوعا او غير
ما كان اولا يطلق بل المحل هذه قد حصلت في مقام كمال الثاني في الصورة لعلم الحاملة في النفس وصور الاخلاق
الحسنة فيها على المشهور من عدم تغير النفس في ذاتها وكوجود النعوم والروائح والالوان في انواع النبات والتمايل
كمال الا ان لم تكن الحاصل فيها القسر قد حصل كالصورة الجاهلية في النفس لاذ ... وكالاخلاق الذميمة فيها وحصول
العفونة في النبات ... ولم يكن وصف الحال به ما العرض كحركة الحجر السفلية وما ضاها ... فان شيئا من ذلك في الغير
ليس كمالا للموضوع ... ولا ... وهو محل ما لحاله العنصر بازالة هذه من دون تقويم ... اول وهو الذي سببا المقوم لا المشابه به لمراد
بالانفعال ... فكالصورة الهوائية الحاصلة في مادة الماء بازالة الصورة ... المائية عند صدر لما انتهى اليه ... لو كان زوال
الصورة الاولى النوعية عنه دفعة وحدوث الثانية ايضا دفعة على ما هو التحقيق ... اذا بين كل ابني لا يجوز ان يلزم
خلو المادة فيه عن الصورة وتقومها بذاتها والحال انها متلازمان والثاني كحلول الحرارة في عنصر الماء بازالة

عن الموضوع
ما يحل وعرض يستكمل به العنصر
عرض ...
... ما حصل تقوما ... او دون تقويم

بل كثيرا ما يقع
برده ... لئن يشبه ... لا ينتقل الموضوع منه الى نوع ما كان اولا فيه من الصد ... ونهد الحكم ما لم
يكن ذا الحكم مكتسبا ... ينكشف به حلم مشترك بين القابل والفاعل ان اتحاد فاعل الشي بالقابل يجوز
ان بالفعل الحاصل فيه لم يستكمل وليس معنى فعله من فاعلية الجزء الذي من قوة ذلك الشي فانه الى فعليته
تدريجا اي بالحركة ولا للمودي اليها حصوله فيه مسبوقا بالعدم حتى ينفعل به القابل انفعالا تجدديا بعدما لم يكن متصلا بجهة
بل انما قبول ذلك الشي محض الاتصاف الاتصاف به وذلك حال جميع المهيات بالنسبة الى لوازمها ولوازم المجردات
ما تتصف به واثار الصور النوعية في غير ذلك وهو ما كان القبول انفعالا تجدديا باستكمال به القابل فيها
غيران بلا اخلاف فلان الامكان اقتضى القبول بهذا المعنى بالفاعل للشي فقد وجب ذلك الشي المعلول
فان نسبة الشي الى فاعله بالوجوب ونسبته الى قابله بالامكان وايضا مفيد الكمال واجد له بذاته ومستفيده فاقد له بذاته
تعاند الوجوب والامكان دل على ان ما اقتضى الوجوب والامكان منهما وهو الفاعل والقابل متنافيان وقد ذل
في هذا الوقت كثير من اهل التحصيل ثم الذي حصلت لب هذا البرهان وجدته غير محصل لصورة الانفعال التجددي
المسبوق بحالة استعدادية فان المناط في المغايرة كون القابل بحسب ذاته عاريا عن المقبول خاليا عنه مستكملا به
سواء كان زمانيا وكان دفعيا ام كان الا زمانيا لجميع المواد الخارجية والمواد العقلية من المهيات المجردة الذوات العارية عن
الوجود وكماله اذ هي خالية في ذواتها عن الكمال والوجود وكماله كما امتنا ذلك فيه الاقدام في اجتماع الفاعل والقابل
من ذاتها بحيث لها على الوجود والعقلية وهيئاتها الكمال اللائق بها ومن فروع هذه القاعدة اثبات ان الهيولي محرك
محركا عن نفسه وان كل ما هو ذو مهية انه معلول ولهذا وجب الوجود لا تزيد صفاته على ذاته ولئن للنفس الناطقة
مقلا قد يسال سوداء الا العقل والمعقول نوع في معنى الصورة وصورة اطلقها لديهم مقولة لما تدا
منها معقول فيقال لغير الصورة العقلية المجردة بنفسها او بتجريد مجرد انها صورة ويقال للذي هو مقوم
المحل كالصورة الجسمية والنوعية انها صورة ويقال ايضا على مادة العنصر بالفعل نوعي كان مقوما له ام لا
فالعرض انها صورة ويقال ايضا للنوع للذي يحرك المتحرك نحو طبيعتها كان لها معقوا اي يحرك اليه المادة بالطبع
كالحيوانية للنطقة فيتداخل فيها الاعتبارات ويقال الصورة ايضا للذي بصنعة الصناع يحصل
في الشي آخر في القابل فيقال الهيئة السريرية انها صورة ويقال ايضا للانواع مطلقا انها صور الكنايات فالسانية
الانسان صورته وبهذا المعنى الاخير يقال للجنس صورة والفصل صورة وكل ذلك المذكور مما حمل معنى
للفظ الصورة في ما به الشي بالفعل انما مشتركا وهو المعنى الذي يليق ان يستعمل في لفظ الصورة ... المذكورات

على معان كثيرة

من صادق ذلك المعنى الواحد واقسامه فانه يصدق على كلها لو زيد في احكام العلة الغائية وفيه اشراقات

اشراق في الفرق بين العلة الغائية والداعي وبين الغاية والنهاية وما يسمى علة غائية وداعيا وباعثا وغرضا فصورة علمية لما يترتب على الفعل من الخير والكمال الذي يشوق الفاعل ويريده ويؤثره او يميل اليه فهي علة بهذا النحو من الوجود اذ بها يجعل الفاعل فاعلا بالفعل ولولاها لما صدر الفعل عنه وباعتبار العين والخارج من الوجود الخارجي لتلك الصورة غاية قد يسمى غاية وثمرة ويسمى ايضا ما اليه الفعل والنهاية اذا كان الفعل من قبيل التحريك ووجودها العيني قد يتأخر عن الفعل تماما له ان الفعل في تمام الكون والصبغة اذ تقرر هذا اذا كانت الغاية تفعل الفواعل الطبيعية او النفس المتعلقة بالمادة توجه التي تفعل التحريكات والتغيرات الآنية فقد تمايز عن وجه المتقدم ولكون هذا الاعتبار معلولة له فانه قيل اول الفكر آخر العمل [illegible] فهي في الوجه العلمي فاعل فاعلية الفاعل وعلة غائية للفعل باعتبار انها سبب توجه الفعل نحوها لانها في تلك الحيثية علة لها علتان احديهما قريبة والاخرى بعيدة وباعتبار انها فعل الفاعل لاجل حصولها وكان الفعل مقصودا بالعرض يسمى غرضا وعلة وداعيا وباعثا ثم اذا اتى الفعل النهاية [illegible] وترتب اي شيء وجه الحركة في بالقياس الى نفس الحركة يسمى نهاية وبالنظر الى المادة الحاصلة لها فيها كان يسمى صورة وبالنظر الى الفاعل المستكمل به يسمى خيرا وبالقياس الى الفاعل الذي لا يستكمل به يسمى جهة وبالنظر الى ما كان امرا موجها في الفاعل او في المادة كالفرح فلا يسمى صورة للمادة ولا نهاية للحركة دون انها للحركة ذاتا موجودة في المادة المتحركة في ايس ووضع او شكل او كيف او غير ذلك من الاعراض المادية والغاية للفاعل ربما يكون واحدا من هذه كما اذا انتقل من موضع الى موضع للاستحاضة عن الموضع الاول وربما يكون غيرها كما اذا انتقل اليه لحصول لقاء صديق به او شغل او ترتب عليه بعض الكمال فيه هذا اذا كان الفاعل فاعلا بالارادة والشعور واما اذا كان فاعلا طبيعيا فغايته فعلا دائما يكون في المادة المتحركة منه ويكون ما يحصل فيها صورة للمادة وغاية للفاعل ونهاية للحركة وليس فيه حصول موجها على نحو ما يكون في الفاعل بالارادة الا نحو القوة فيه ونحو الفعلية في المبادي العالية المسخرة لهذه الطبيعة المستعملة اياها في حركاتها الموصلة اياها الى كمالاتها فيكون توجهها [illegible] كالقوة المحركة من الانسان العاملة للحركة المسخرة للنفس اياها فان غايتها ليست عندنا فيه الحركة بل عند النفس الا ان الفرق ربما يتعدى في ذلك شيئا آخر غيرها هو كمال القوة المحركة من الاغراض التي انها بذاتها فيها كما في الحركات [illegible] الفاعل النفسانية الحقيقية او المظنونة بحسب ما عرض للنفس من السبب ولا في الفواعل التي من قبيل عالم الملكوت والحركة التي ليس فاعلها

الا الله

تحقيق ح

تحركات فالغاية القريبة التي وسيلة الى غيره وان كانت متأخرة عن الفعل وصورة في المادة في بعض الفواعل وفي بعض الافعال لا للتي الغاية الذاتية التي لاجلها الفعل التي وجب الفاعل اليها لا لكونه مترتبة على الفعل متأخرة عنه بالذات او زمانا بل هي في الفاعل الحق عين علمه بنظام الوجود لانه انما يظهر به ذاته باسمائه وصفاته وهذا العلم يدعو الى الايجاد وهو عين ذاته وظهوره في مرآة العالم وان كان غاية مترتبة على الخلق العالم ومغايرا للنفس [illegible] والنفس الذي به كان فاعلا انه مراد بالعرض ومحبوب ومعشوق بالتبع لا من محبوبية ذاته فمن يد ظهوره في العلم من حيث هو كظهوره فالمراد بالحقيقة نفسه فلا يكون غرضه بالحقيقة غير نفسه فهو الغاية كما هو العلة الغائية والفاعل فهو فاعل الفواعل وغاية الغايات والوسائط من الفواعل جهات فاعليته والغايات وسائل ظهوره وهو مراد لانه ظهور ذاته ولا في الفواعل الاخر الامكانية فغايات افعالها التي متقدم على معلولاتها وهي تشبهها بالمبدأ الاول وتخلقها به والوصل اليها ما دامت موجودا ذلك للمفارقات العقلية حالات انتظارية وليس يخلو ممكن من الممكنات عن غاية ونحو من الفعل بعيد وجهه عند ذوي البصائر الالهيين بل اهل الايمان واما بعض الناس في الاعتقاد فنكروا المبدأ كالمعاد وهم الطائفة الذين قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى والدهرية الذين قالوا وما يهلكنا الا الدهر فجعلوا الممكن موجودا بلا سبب واجب الوجود عليم حكيم قدير وحسبوا ان الانسان يترك سدى ولم غاية وقال انه بلا غاية [illegible] الى الاهلاك والبطلان وبعضهم يرى في الاشياء الطبيعية عبثا باللعب بالجملة فذهبت الى حدوث الاشياء كلها او بعضها [illegible] وهو ديمقراطيس من القدماء واتباعه ذهب على ما حكي عنهم في الاشياء بالاتفاق غير متناهية حركات غير منتظمة فاتفق ان اجتمع منها جملة على هيئة مخصوصة [illegible] ان الاجرام صغار صلبة كانت متحركة في خلاء العالم عوالم كثيرة فيها كرات مثل هذه الكرات ومغايرة لها [illegible] هذا العالم [illegible] يحدث الصورة المادة من دون توجه الى غاية ترتيب عليها باللزوم [illegible] القول تكون السموات بالنجر والاتفاق لكنه جعل حدوث الاسطقسات وما منها من المواليد بالاتفاق ثم انه يعد من الشكوك [illegible] كعدم الشعور وانتباه للطبيعة كيف يقال انها قصدت غاية في حركتها والقيم لا روية لها بها يستنبط المصلحة في غاية مخصوصة حتى يتوجه اليها ومن تلك الشكوك قولهم ان الطبيعة تؤدي الى الموت والفساد ولا يكفي ان يقال انهما غايتان لها فان تلك الشكوك التي لا يتوجه الى افساده والقيم فيهما اذن الضرورة المادة المستعدة لهما فكذا الحيوة والكون والقيم للذبول نظام مستمر ولا يكون حصل غاية لها

زعموا كان عن شعور القادر آت عن طبيعته لا عن الشعور ح

وبتابعه م

بيان التي الطبيعة لاشعور لها ح

فهو النمو الذي لضرورة المادة لا لطلب الطبيعة اياه وتوجه في تحريكها المادة اليها وكذلك منها الذي الطبيعة ربما تفعل تشوهات وزوائد لوجود الاصبع الزائد في كف الجنين ومنها التي الامطار لا شك انها لضرورة المادة لان الشمس اذا بخرت وصعد البخار الى الزمهرير فنزل مطرا يتفق ان ينتفع به المزارع والبساتين ووجود المطر بعد هذه الاسباب في ذلك الانتفاع امر اتفاقي وليس مقصودا من وجود المطر فيظن من انتفع به انه انما تكون لغاية الانتفاع ولاجل هذه المصلحة وربما يستضر من وجهه خلق كثير فيفسد البيادر وبعض المزارع في بعض الاحيان ولا يقال هنالك انه انما حدث لغاية الاضرار بل يقال انه ذلك من الاتفاق ولا فرق بين الحالين فكذا حوادث كلها تحدث في المواد لاسباب يتفق مقتضية لاستعداد مخصوص يحدث به بعض الاشياء ويستتبع وجوده شيئا من الخيرات والمصالح فيظن انها كانت مقصودة من وجودها وان كانت [illegible] تلك المصالح من اول الامر وفواعلها كانت طالبة لها قاصدة اياها في تحريكاتها ومنها ان الشيء الواحد ربما يترتب عليه اشياء كثيرة مثل الحرارة التي يترتب عليها التعقيد في بعض المواد والتليين في بعضها والتبييض في بعضها والاسود والتسويد في بعضها ولا يكون جعل كلها غايات ولا مرجح والقيم ربما يترتب على شيء شيء وعليه شيء آخر وهكذا الى غير النهاية كالاقيسة المترادفة والاشخاص المتكونة بالتوالد فيجعل كل غاية غاية فيكون كلها اوساطا وليس واحد منها غاية حقيقية مطلوبة لذاتها بل كل واحد منها يتوسل به الى غيره [illegible] الاشاعرة [illegible] لفعل الله [illegible] الاغراض زائدة كانت [illegible] الترجيح من غير مرجح [illegible] قالوا ان الفاعل المختار يرجح احد مقدوريه [illegible] بلا داع مرجح يدعوه اليه ولا حب وجود المصلحة فيه حتى يريده [illegible] بقدحي عطشان [illegible] مطلبه الكلي وانه مثال جزئي غاية عدم وجدان المصلحة الغائية المرجحة لتعلق الارادة [illegible] الصوادق [illegible] وكذا ما [illegible] المصلحة لانه [illegible] المصلحة الغائية الداعية للفاعل [illegible] لفعلنا الارادي كالحركة [illegible] من المبادي اثنان منها بالغاية التصديق [illegible] مطلوبه خيرا او مظنونه خيرا [illegible] العملية فان الخير في كل شيء بحسبه [illegible] او غاية [illegible] القوة [illegible]

احد

بعض المتكلمين وهم الاشاعرة [illegible] الغرض وعنده [illegible] بالرضا والارادة عرض للفعل ح

ليس بروي هنا فوائد

اي بالحركات [illegible] بالارادة م

[illegible] منها او اوهام

اما المبادي الحيوانية ثم التي هذا التصديق نشأ عن تصور ذلك الفعل وتلك الحركة بتخيلاته فقط فيكون الغاية المتصورة لها غاية خيالية وتطلب فيها اجر العقل فمحض اشتياقه لا يقال انه ذلك الفعل لا غاية له او كان تصوره بالتفكر العقلي اي تصورا اختياريا مقرونا بالتفكر العقلي الذي للمبدع للعقل حين استنباط وجه الحكمة في الفعل فيكون الغاية خيرا حقيقيا لا نفس الشهوة الى الحركة او غيره متحدا مع الغاية الخيالية او غيرها وهذا ايضا احد المبادي الحيوانية يكون المقدم على [illegible] ثم تروع وتشوق تحصل عقيب ادراك الملائم المترتب على الفعل من القوة الباعثة وهي القوة الشوقية الحيوانية او في ذات النفس الناطقة وصميم لفعل الا ان اذا كان صافيا عن الكدورات وكان الغاية خيرا حقيقيا او نفرة عن الغضبية الحيوانية اذا كان منافرا للحيوانية او عن العقل العملي الطالب للخيرات الدائمة اذا كان الفعل مما يؤدي الى فوت ثمان وشقاوة للانسان بما هو انسان وهو المبدأ الثالث من الحركة وبعده الارادة اعني الشوق المتأكد المشتد بحيث يزول بها التردد ويجزم بانه يجب ان يفعل او الكراهة وهي ضد الارادة فيكون حال النفرة سواء كان مبدأ تهائم القوى الحيوانية او من القوى العقلية التي للانسان التي من جنود العقل [illegible] رضا العقل وسخطه بالفعل وهو المبدأ الرابع واذا تحققت الارادة الجازمة تحركت الاعضاء نحو المطلوب من عامل الحركة وهو القوة المنبثة في العضلات مفادة وصلابة وهو المبدأ الخامس واذا تحقق هذا فنقول غاية العاملة المحركة التي هي مسخرة تحت تصرف الخيال او العقل في اي حال ما اليه الحركة من اين او وضع تطلب بالحركة وهي في الحيوان بمنزلة الطبيعة لعدم الشعور التي ليس لها غايات الا ما هو من باب الاين او الوضع او الكم او الكيف المحسوس او المتعقل مما يحصل في مادتها ثم انه خلت الحركة خالية عن غاية بالقياس اليها ثم انه متى هذه الغاية قد تفترق عن غاية استياق الفاعل بما هو حيوان او بما هو انسان فيكون الغاية التي للقوة الشوقية غير ما اليه الحركة من الامور التي يحصل له هناك لا في بدنه او في نفسه وقد يتفق معها فيكون ما اليه الحركة ما يشوقه الفاعل كالمنضجر عن مكان ينتقل منه الى غيره فشوقنا ان لم تكن مغايرة غايته لغاية القوة العاملة المحركة المباشرة فان يكن الشوق عن فكر عقلي يحدث فيكون الغاية مغايرة لغاية العاملة المباشرة وهي شيء اليه الحركة غاية عقلية فالفعل منا لا يكون عبثا وان يكن بتفكر [illegible] فلعلها ما كان الشوق منبعثه عن المبدأ الخيالي فقط بالعبث الفعل لديهم وسميا وان تكن الغاية للشوق عنها الا غاية العاملة فرقت ومع هذا وكان هناك مبدأ عقلي فالفعل الذي لا يعد عبثا ولم يكن مع هذا على الخيال فكرة عقلية ما سبقت فيكون الغاية خيالية فقط ويعد مما لا غاية له فعند ذا الاحتمال ان لم يكن منضما اليه شيء من طبع

اوشرا حقيقيا م

الشوق [illegible] اوهام

يحسب الاصطلاح [illegible] ولذي لم يكن يكمل [illegible]

عن فكر اذ ينفرد التخيل مع كون غاية عرما اليه الحركة

او مزاج او عادة او غير ذلك كان ذا الفعل جزافا ذا الاطلاع وتخيل الفعل فيه مبدء فكري او كان ذا اجتماع
مع المزاج او مع الطباع لمصدر عنه الفعل بعد غلبة المزاج كاستقال المريض ولما بعد غلبة الطبع كالتنفس فذلك
الفعل بالقصد الضروري دعوا وما يكون مبدء الخيال فقط مع الخلق النفساني كاللعب باللحية فعاديا ودوا
وكل فعل من الافاعيل التي ليست الغاية التي للشوق متحدة مع التي للعاملة لا تكون فيه حاصلا غايته
فالفعل كان باطلا بالقياس الى الغاية التي لم تحصل وفي جميع هذه الاصناف من الافاعيل الارادية
تحقق الغاية ذو التشاف لان في الاقسام التي تحقق فيها مبدء فكري فالمعاد اليه العقول بها بلا غاية سواء كان
العاية فيه انتهى اليه الحركة او غيره فلكم خيرا عقليا حقيقيا او ثمرة لعقل العملي والامور التي من مطلوبه للقوة العقلية العقل
العملي يعتني بها ولا يهمل في الاعتبار عند العقلاء وبعدم الفعل المودي اليها موافقا للحكمة وذا ثمرة وخير لغوا سواء حصل اليه
في الوجود ام لا واما في الافاعيل التي ليس فيها مبدء فكري كان فيها ايضا غاية ما هي خير بالقياس الى مبدء من العاملة
وهي نفس ما انتهت اليه الحركة فان القوة الحيوانية كما لها ليس من قبيل كمالات العقول والنفوس بل هي من باب الوضع
او الاين او المقدار او غير ذلك من الاعراض الجسمانية وما انتهت اليه الحركة اين او وضع ثم انهما ولو لم يكونا خيرا او كمالا
للعاملة فليست العاملة التي مستقلا في التحريك حتى تطلب في الحركة ما هو خير لها بل الغاية لا بد وان تكون خيرا لما يصدر
عنه الفعل بالحقيقة والفاعل هنا هو الخيال او النفس الشهوية والخيال في ذلك راحة ولذة فان الذي ملّ عن مكان
او وضع فالانتقال عنه له لذة فترتب عليه لذة ما هي خير ... ومطلوب ومؤثر له فالعبث فيه لذة ما
هي الغاية للتحريك والحراف النفس فيه تفنن وتفرج بالخيال ... له ولذة ما ... لا حد الحس بل حركات
النفوس الحيوانية التي لا تعقل لها والنفوس الانسانية ... استعمال العقل العملي غالبا من قبيل الحراف والتحقق غاية
هي حصول اللذة للنفس الحيوانية فربما لذة حسية ... حولها اليها ، وهناك لا حلها الاعراض بل اللذة
حسية من التي ما ... لعالم السفل والعقد الفردي فيه غاية ما هي حصول الترويج مثلا او الراحة للمريض وهما مؤثران
والقاء العادة ملذوذة الباطل فلعبث بلا غاية ... الحركة متوجهة نحو غاية غاية الامر ان الفاعل لم يصل الى مراده
ومقصوده وليس من شرط كون الفعل ذا غاية حصولها فربما لم ... عدا وضاع اللكوز ... حصولها فالقول بان العبث
لا غاية له واللعب بالحية لا غاية له قول باطل فان انتفاء الغاية فيهما مطلق ممنوع بل المنتفي هو الغاية العقلية
وما ليس فيه غاية فكرية ... فكان ذا عن فكر وعن غرضه فليس فيه مبدء فكري فلنفسه ... فيه الغاية الفكرية
غرض فكري ... هو لما هو مبدء الفكر عرض

خصل منه ... او مع المزاج

وكيف كانت ... غايتها ما هو ... المكون

الفكرية المؤثرة عند العقلاء لكل شيء سواء كان فاعلا الهيا او طبيعيا من نفس سماوي او ارضي او صورة او طبيعة غاية وخطة
تليقه وهي خير وكمال بالقياس اليه وذلك لتستوي بها الحركة وذي الغاية حقيقة وحدوده ومو مستكمل به فيفعل يعني
تو سلا اليها ولولا القصد اليه لما فعل شيئا وظلت الغاية مطلوبة من حيث هي ما اخلت مقتضيا الا الفاعل
الذي قد طلبنا له وان لم يكن حيرا وكمالا لفاعله ثم شرع في ابطال القول بالاتفاق فقول ولا التي الفواعل
الطبيعية التي افاعيلها من باب الحركات سواء كانت طبايع او صورا او نفوسا اذا لم يكن حركتها تحركي في خارج او كانت
مقتضى ذواتها فانها قبل الحركة تكون بالقوة في حيز او وضع او كيف او غير ذلك والمادة لا تقتضي بذاتها شيئا فليست
متوجهة بذاتها الى شيء وانما تعرض لها التوجه الى شيء بالتحريك الطبيعي او الصورة او النفس اياها فالمبدء والفاعل للحركة هو احد
هذه الثلاثة في اللون لها تعلق ما يحسبها بما تعرضها لحد دواحوال ما ... لونها مبدء للحركة التي هي متجددة بالذات
بل هي نفس التجدد والحركة لو كانت لذاتها كمطلوبة للطبيعة او النفس لها تمامو لكن ... فهي اذن طلب شيء اخر هو مطلوب
بالذات وايضا فان المتحرك في حال الحركة له قوة شيء بعد وقوة اخر اذا كانت ... بالذات ومتردد لذاتها
كانت لا تجد تقيدها وفي المحركات والاتمام فيها فالفعلة التي تتوسل بالحركة الى الوصول اليه كمال مطلوب بالحركة وخير مقصود
بالذات هو غاية على الطبيعة لتطلب الحركة كما انها المنفعة لائق به سواء كان له شعور او ليس به قبل الحركة ام لا وليس الشعور
مما يجعل الفعل ذا غاية فلكل وجهة هو موليها ثم نقول الذي لم يبق ذلك الفاعل عن فعله عائق فهو يصل الى غايته
الذاتية دائما ولكن عائقه عائق عن ذلك مع انه لا مانع الى الترتيب ولا دائما بل اكثرها فيلوح في بعض الافعال وفي بعض الاحيان
وفي بعض القوى اعلى الى غاية اليه كما ستبين لبعض الفعال كل ... الكمال اللائق به بحسب نوعه او شخصه لا اثرا فيما ادعينا
من ان كل فاعل فله غاية ذاتية في فعله الفعل لاجله غاية الامر انه على تقدير العائق لا يصل اليه فيكون باطلا وقد جوزناه
وستوضح ذلك في الفاعل بالارادة لعيد بذا عند ما نروم ابطال الترجيح من غير مرجح غاية وليحقق الكلام الان في الفواعل
الطبيعية من الطبايع والصور والنفوس النباتية من حيث هي نباتية فنقول قد تبين من هذا البيان ان لكل فاعل من الطبايع العديمة
الشعور غاية ذاتية في افاعيلها ثم لكن ما يترتب عليها الا الذي يترتب عليها دائما او اكثريا او مساويا او اقليا
والذي يترتب عليها دائما من الغايات فلا يقال انه حصل بالاتفاق بل هو الغاية الذاتية له وكذا الاكثري فانه
ايضا غاية ذاتية الا انه عاقه عائق في بعض الاوقات فالفاعل في هذين القسمين فاعل لاجلها بالذات فاحد
اياهما وهما غايتان ضروريتان لا بالاتفاق واما الاقلي فهو وان كان مترتبا على ما يترتب عليه في بعض الاوقات
التي توجبه اتفاقيا ولم يكن هي غاية مطلوبة لذلك الفاعل بالذات ولذا هما ... في بعض المواد الاكثر اذا اخذا

ولولاه لم يكن ذلك ... الفادا ... تام

وحيز الغاية مطلق حيث ... الذي الفعل ...

مقيسين الى جميع الاسباب المودية اليهما لا يكونان الا دائمي الوقوع وواجب الترتب فالجاهل بالاسباب يقول انهما حصلا بالاتفاق
ولم يكونا مقصودين من الحركة كالحفر الذي هو لاجل الماء اذا ادى الى العثور على الكنز وكوجود الاصبع الزائد في الحيوان
والعالم بالاسباب الطولية من المبادي العقلية والنفسية والمعدات التي في السلسلة العرضية المودية القائم الفاعل المباشر الى ذلك
يعلم ان الفاعل الى المركب فاعل لها بالذات والغاية غاية بالذات وواجب الترتب وان لم يكن مقصودة للفاعل اذا ما
مريدا لها كان ارادته متوجهة الى شيء اخر ولكنها غاية للطبيعة التي هي مبدء اول الحركة ما هي فيه بالذات في فعلها والمخصوص بذا
الفاعل الحاصل من تلك الاسباب فوجود الاصبع الزائد اتفاقي عن طبيعة الصورة مطلقة لكنه بالقياس الى الصورة الموافقة
لفصل من المادة في تلك الخاص غاية ذاتية والمنبه على ان الدائم هو غاية ذاتية مطلوبة للفاعل انه اذا القى حبة بر في بقعة
من الارض وحبة شعير لم ينبت البر الا البر والشعير الا الشعير مع ان ما تعدها من الارض والماء واحد فليس ذلك الا لاجل ان
طبيعة البر متوجهة الى صورة البر والشعير الى الشعير ولهذا تتولد من كل نوع مثله لا غيره في نوعه والمتوسطات التي
لا تكون الا اقلية ليست ذاتيا وغاية ذاتية مطلوبة له بالذات انا ادا اسا بها حلاف ما هو الاكثر في الطبائع الخارج
اللم في عروضه فهو كيف ما اذا اصاب الانسان حر ... مريض ويعمد الى ازالة العائق عن فعل الطبيعة
بالمرض لعلمنا بان الصحة طبيعية متوجهة اليها بالذات والاتوات عن مقتضاها في ذلك فعن الاول لان الروية لاجل
الفعل ذا غاية بل اذا كان الفاعل له دواع مختلفة كالانسان فيتردد لاجل اختلاف ... واقدمها فيختار
والذي ليس له دواع مختلفة فلا يروي والصناع اذا صارت ملكة فالروية تعوق الفاعل عن الفعل فيها كالكاتب عند
اذا تروى في كل حرف حرف والعواد اذا اعمل الروية فلا يحسن صنعته ... الروية فعل لاحتياج الى الروية مع انها ذات غاية
والتحول ... الجهات الاخرى ... لعرض في المواليد من نحو تشويه او المفاسد او موت فعل
الغايات الفائتة فيها من الحيوة وحسن الخلقة ... لا لاجل توجه الطبيعة الى افسادها لانها
بل هي لاجل عدم ... الموت لم يفعل الطبيعة بالفعل في الحيوة فهو كسر فعل الطبيعة ولذلك المفاسد
والتشويهات ... عدم ملكات ومثل الزيادات كوجود الاصبع الزائد وكالذبول وهو
حركة الذبول لانتقص على نظم كانت لغايات فلا يدخل الذبول فان القوة المصورة اذا وجدت ... في ...
الجنين شكلتها على صورة الانملة ... وتلك الصورة غاية تحريك المادة وهي مطلوبة في تلك الحركة
وغاية ذاتية لها وكمال للمادة المخصوصة والفاعل الخاص الا انه يستلزم وجودها انتقاضا في ... في نظام ... البدن
وليس من شرط غاية تامة ان يكون خيرا ... ونظام الذبول الذي كان ما لعل الغاية ذاتية وهي تخليف الغاذية جوهر البدل

ع

... مستتبع ... شخص

على فقد جزء يحلل بسبب الحرارات فالغاذية شغلها الذاتي ليس بعد الا تداركها بالبدل لكن لما عرض لها ضعف الضعف
بحار الغريزي لضعف الرطوبة الغريزية للبيض بها التام في التغذية والقوة لضعف التفات النفس الى تدبير البدن
لتوجهها الى عالم الغيب توجها غريزيا كان كل بدل اقل مما تحلل على نظام وحصل من ذلك نظام للذبول فالذبول
من توابع الغاية الذاتية وضرورياتها المترتبة عليها فليست مقصودة بالذات وغاية ذاتية وغاية الامطار وتكون
تكون المركب المزوج ... وتلك الغاية والتي لم تكن غاية ذاتية لحركة البخار ونزول المطر ان غايتها الا الوصول الى الحيز
الطبيعي لكن يستتبع ذلك انتفاع الزارع ونحوها فهو بالقياس الى حركة المطر مثلا غاية عرضية ... حركات السماوات ايضا غاية عرضية
من ضروريات الغاية الذاتية اذ هي متوجهة الى كمالات عقلية من التشبه بالمبادي المفارقة الدوام وتفعل الحركات
لاجلها ويلزم من حركاتها تغيرات في هذا العالم على نحو الاعداد باوضاعها واوقاتها ووقوعها من تكونات المواليد
وهي ... مقصودة في العناية الالهية التي ... الكل اجراء لها الى الغاية الذاتية التي هي ... وجهة الظهور
للعالم وهو مطلوب ... بتبعية محبوبية الذات للذات ... تحقيق هذا وكثرة الافعال في الطبايع كتعقيد
الملح وتليين الشمع وتبييض وجه الثوب وتسويد وجه القصار المترتبة على حرارة الشمس لفعلها كانت من
التوابع وليست لغايات ذاتية وانما هي توابع لغايته فهي من الضروري الذي هو غاية بالعرض ونعني بالضروري ما يمتنع
انفكاكه عن الغاية الذاتية مما يترتب عليها او لا بد من وجوده حتى توجد الغاية او يترتب هو والغاية معا على واحد
فيكون لازما للملزوم لغاية فهذه الافعال من القسم الاول والغاية الذاتية للحرارة افناء الرطوبة ويلزم منه بحسب
اختلاف استعدادات المواد اشياء مختلفة مما قلناه وليس بلازم ان يكون كل ما يترتب على فعل غاية ذاتية له
بحيث يكون الفاعل متوجها اليه بالذات ويكون الفعل انما فعل لاجله وليس يلزم منه ايضا ان لا يكون الفاعل فاعلا
له بل الفاعل فاعل له بالعرض والغاية غاية بالعرض وللفاعل غاية بالذات كما عرفت ولا تعاقب الغايات
كالنتايج المترتبة على القياسات وكوجود الاشخاص المترتبة بعضها على بعض فقد قلنا في حلاته قد كان غايات
المكونات اي غايات الطبايع الكلية المدبرة لانواع المكونات من البسائط والمركبات ونعني بالطبيعة الكلية
المدبرة العناية الاولى الالهية بقاء الانواع وحفظها بجزئيات دائرة فانه لا تقبل من بذواتها الحفظ

البقاء والدوام او بقاء النوع معنى واحد فيكون الغاية واحدا الا انه لا يمكن تحصيل هذا الواحد الا بتعاقب الاشخاص
الغير المتناهية فلا تناهي له لكن مراما ومقصودا في هذه الاشخاص الا بالعرض فيكون من الضروري الذي
يجب وجوده حتى توجد الغاية والقسم لو قلنا ان الانهاية غاية بالذات فلا يكون الا واحدا القسم وانما المتكثر هو
الفرد لا الانتهاء من الافراد وانما يلزم التكثر لو جعلنا كل فرد بخصوصه غاية ذاتية وليس كذلك واما غاية الفاعل
الجزئي وهو الطبيعة الجزئية المدبرة للشخص الواحد بخصوصه فهي ستحصل المنتقص وهو ما يترتب على وجوده من الذي يليه
وكذا غاية كل قياس بالذات هو نتيجته المخصوص به والنتيجة الاخرى فليس غاية له بل لقياس آخر الذي هو فعل آخر
اشراق عقلي فيه استيناف الكلام لاثبات العلة الغائية في الفاعل بالارادة وابطال قول الاشاعرة واذ بلغ البحث بهذا
المبلغ وعلمت من سبيل الخفي وجوه الغايات الذاتية في اعلى القوى لعدم الشعور والارادة التي تفعل الفرح في المبدا
والعشق المنبعث عن ذواتها بالنسبة الى كمالاتها الثانية وخيراتها الاضافية ولان الحجر لا يتحرك من فوق الى اسفل الا لم
يتشوق المكان الطبيعي له فما اسهل لنا ان نعرف ان الفاعل الذي يفعل بالارادة الذي له شعور بالفعل والترك
وبالافعال المتضادة المقدورة له مع تباينها واختلافها في … من الفعل والترك … وضده بالنسبة الى ذاته
لا يريد الفعل المخصوص الا اذا ترجح عنده على غيره وعلى تركه لاجل اشتماله على خير وكمال له هو يدعوه الى الفعل بالخصوص
اللهم الا اذا لم يكن الفعل بارادته بل يكون لطبيعته او القهر من ارادته فيكون الفعل مشتملا على غاية لتلك الطبيعة او لذلك
القاهر بالذات او بالعرض وما تمسك به الاشاعرة في هذا المقام من قدح العطشان ورغيفي الجائع وطريقي الهارب
بالقياس الى الفاعل المختار الذي يرجح احدهما وبين في هذه المذكورات مع انه لما يحصل مرجح في احدهما في
منه في الاخر ففي هذا القسمين فان الانسان ليس فاعلا بالاختيار المحض بل فيه ضرب من الاضطرار حيث انه يريد بما ساق
اليه الاسباب القضائية والقدرية والحركات السماوية والخصوصيات التي في بدنه من قوة احد كانيين وغيرها وعدم
وجدان المرجح الخفي لا يدل على عدمه والقسم هؤلاء القائلون بان الانسان لا يوجد شيئا بارادته بل الافعال كلها
بارادة الله من حكم بتاثير العبد لا يمكنهم الحكم بنفي المرجح عند الفاعل الحقيقي فانه رجم بالغيب وبناه لو … ان الارادة
كونها مرجحة ذاتية له ودائمة ليس بعلة هذا من الكلام فان الكلام في حدوث نفس ارادة الفعل مع كون الحدث

في الفاعل

غرض … وغاية

الذي هو كمال الملايم له

خصوصيته

في الفاعل ارادة الجهة او تعلق تلك الارادة بعينها بالترك فالقول ان نفس الارادة لكونها ثابتة في الفاعل الحي وانما
حدث تعلقها ففيه اشكالان الاول قلنا والثاني ان المريد ما لم يتعين في نظره مراده ومطلوبه الملائم له
لا ينبعث ارادته نحو طلبه فانها كالمعنى الجنسي الذي لا يتعين الا بالمخصص فالمختار لا يريد ان يفعل بل انما
يريد حين يريد شيئا او شيئا معينا له فيها غرض ومطلوب وخير وكمال يرجع اليه لكن عين ذاته فالفاعل
اذا اراد طلب المخصص بلم فيقال لم اراد هذا مع … وتركه فان قيل انه كان اراد سابقا ان يريد هذا بعينه
فترجح الارادة بارادة اخرى ثم ينقل الكلام اليها ونطلب اللم في تخصيصها مع انه يكفيه ارادة الترك ايضا فالمرجح
فاما ان يجري فيه ارادات غير متناهية فمع الا ان ينتهي الى مرجح الفعل من مصلحة داعية اليه والاول مع انه خلاف
الضرورة وصورة تسلسل محال اذ كل منها لا بد ان يكون مع موضوع المتعلقة لا الحيز في انقطاع السؤال فيقال لم الارادات
الغير المتناهية لم تعلقت بارادة الفعل او بالفعل دون الترك وارادته وعلى الثاني يكون المصلحة المقصودة الى الفاعل
فيكون حاله مستكملا به … لم يكن له في ذاته ذلك الكمال او غير انه لكان المراد بالحقيقة نفس
ذات الفاعل ويكون تلك المصلحة مراده بالعرض وغاية عرضية فصح ان كل فاعل مختار يختار لداع وغرض هو بعينه علة
ولولا انه كان منظورا اليه لم يفعل شيئا اذ كان امر العود الى الفعل فيعود الكلام … الى الفعل … لما
لم كان … وبين فلم اختار هذا على ذلك فلم يقف السؤال حتى ينتهي الى مرجح هو خير له فيكون مطلوبا لذاته وينبت
السؤال بلم اذ الخير مؤثر بالذات لا يحتاج اختياره الى مرجح اخر او لا يكون هذا ولا ذاك بل ترجح احد الارادتين
ارادة الفعل بنفسه وهذا هو الذي يقولونه ثم هذا الذي يقوله الاشاعرة مما يفضي من ترجيح ارادة الفعل بنفسها مع كونه … مطلقا
مكابرة غير معقولة ويستلزم … افحش وذلك ان من دون ما قد ترجح … ارادة الفعل على
ارادة الترك من الداعي والعلة الغائية للفعل الذي يعللها الفاعل بنفس الارادة فيجب ان احدى الارادتين
في فاعل يفعل بالاختيار مع استواءها في الارادتين وهو الترجيح من غير مرجح فاعلا والقول به يستلزم تعطيل العالم
عن المبدا الصانع له وعدم افتقار الممكن الى مؤثر يرجح وجوده حكمية عرشية العلة ان القوة … حركة
وانها الخروج من القوة الى الفعل وان المتحرك يطلب بها حصول كمال ملائم لحصول … واما او جوهر فالاول
ماهية هذه الاشياء فانه لا حركة في الماهيات … الذات التي هو موجود ومطلوب الاشياء انما هو كما
الوجودات فكل فاعل صدر عنه طبيعيا وصورة او نفسا ارضية او سماوية فهو يطلب وجودا ما وفعليته ما بالخروج من القوة

لا علل الذات ولا لازمتها … عليها فهو …

ويكون على افضل ما يمكن لها ويتخلق بقدر الامكان بمبدعها الذي هو بالفعل في جميع الجهات فله تشوق حبي الى التقرب
بالمعبود الحقيقي بحسب الفطرة والسلوك في صوامع الملكوت مع القاطنين في معابد الناسوت منا وبه
الاقدام في هذه العبادة الذاتية والنسك الحنيفي والتقرب الوجودي بحسب كمالاتها الثانية وفي الوحي الالهي واذ قلنا
للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فالنظر عناية تعم في كل من انواع الموجودات
حيث اودع فيها شوقا فطريا الى كمالاتها بطلب وجوداتها وامرهم بالامر التكويني باعطاء مبدا الطباع
بالحركات المتقنة التي عبادتها التكوينية المعربة انها الى معبود في كونها بالفعل ولا تحمل … الامر
الا الامتثال ولا يستطيعون تمردا ولا عصيانا حكمة قرآنية قال الله تعالى الا الى الله تصير الامور الى ان
تذكرت العقول المتفقة في ان الموجه بالحقيقة في كل شيء هو نحو وجوده وان الوجودات الامكانية ظلال ظلال
للوجه القيوم واشعة لجماله وظهورات لجلاله ولمعات وجهه الكريم واشراقات ذاته وتجليات اسمائه وظهورات
صفاته في المظاهر الكونية من المواد والماهيات ولكل وجه خاص فهو مربوب باسم من اسمائه او اسماء وظهور صفة
من صفاته او صفات فكل ما يطلب بالحركة كمالا وجوديا ويتحول الى فعلية فهو بالحقيقة يتحول الى اسم وصفة من اسمائه
وصفاته ويتوجه الى جهة من جهاته ثم يتمكن في مظهرية ذلك الاسم وهو نعم منتهى الطلبات ومعقد الحركات
بحسب جهات كمالاته الغير المتناهية وغاية الغايات وغرض الاغراض وثمرة الثمرات فهو الغاية المشتركة
لكل متحرك لان الى ربك الرجعى واياب كل موجود اليه الا ان بعض الموجودات كالعقول وغاياتها الوجودية لا تتمكن من الوصول
الى جميع اسمائه بل ما حظه التحول الى اسم خاص منه يتخلف وتحشر مع معبود كان في اسمائه اللطفية او القهرية وبعضها
استعدت لها المادية وشدة استعدادها ان تتوجه الى جميع الاسماء اللطفية والقهرية وللنوع الجامع الانساني
الذي هو عبد الله بالحقيقة وسائر الاشياء متوجهة عابدة الى اسمائه الاخرى بحسب اختلاف مراتبها في ذاتها الاخرى
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وسبيل سائر الاشياء لها انحراف عن الصراط المستقيم الذي به عليه الانسان
الكامل والسائرون اليه كلها والواصلون اليه بحسب سعادتها المختلفة فكل والواصلون السالكون … بالقول
الى سعادتها المتفقة اذ السعادة نيل الملائم المقصود بالحركة ولان ذلك لعله بالعين الى طبيعة النوع شقاوة بحيث
هو مطلوب ذاتي لشيء من افراد النوع فهو سعادته وبه كماله فما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون … تنبيههم
اشراق في تحقيق القول في الغاية لافعال العالم وابطال ما قالته هؤلاء … من الاشاعرة والمعتزلة

اعلم

اعلم ان كل فاعل يفعل لغرض غير جوهر نفسه ويريده بذاته بحيث يكون الداعي له الى الفعل هو حصول ذلك الغرض في الخارج مترتبا على فعله
فانه مستكمل بذلك الغرض وهو خير وكمال له وليس في ذاته قوة ذلك الكمال ويخرج به الى الفعل وكل فاعل يكون فعله من لوازم
ذاته بذاته بحيث يصدر عنه بلا انضمام داع خارج عن ذاته ويكون بحيث لو قطع النظر عن جميع ما هو خارج ذاته لكان
فاعلا لذلك الفعل فيكون ذاته علة تامة له ويكون ارادته للفعل الذي يترتب عليه بل ارادته له مقتضى نفس ذاته وليست
ذاته بالنسبة الى ارادة الفعل والترك بل كان ارادة الترك مستحيلا لذاته فانه لا يستكمل بغيره بل يكون تاما في نفسه فاضلا
عن ما دونه وغيره فاذا شيء يتوسل اليه بالفعل فلا يكون فعله مرادا له بالذات ومعشوقا ومحبوبا بالذات اذ لو كان محبوبا
بذاته والمحبوب والمعشوق بالذات خير وكمال للعاشق والمحب بل ان كان ولا بد فالمحبوب له بالحقيقة هو ذاته لانه
الجامع لجهات الجمال والفضل بحيث يقتضي تمامية ذاته ووحدانيته الكمال المطلق ان يفيض من فضل وجوده ويفيض جوده على جود
وحسنه المعشوق ان يتجلى على ما يليق له ذلك بقدر قابليته فارادته لنفسه يقتضي ايضا ارادته وجود الغير ورضاه بنفسه
يستتبع رضاه وتحمده لفعله اذ هو اثر ذاته والمحب لشيء يحب اثاره فلا تنافي له … والعشق بالحقيقة الا
حيث كل الرضا بالغير من حيث كونه من مقتضى ذاته وهذا هو خاصية واجب الوجود الفاعل للوجود كله لانه لا يفعل
بالفعل … علمه به وارادته له حتى يكون فاعليته على نحو الاضطرار وعلى نحو ما يفعل الطبايع لعدمه ولا الذي يفعل … علم
وارادة ورضاء به والاول مستحيل لما ستعلم في الفن الخاص من ان علمه بذاته مستتبع علمه بغيره الذي هو عين علمه بنفسه
الذي هو عين مصدريته له وعلمه بفعله يقتضي رضاه به اذ يعلم الخير في نظام الوجود وان الوجود خير للعالم من العدم ويكون
وجود المصالح للاشياء الموجودة خيرا لها على خير وبانه في ذاته التام الفاضل الفعل المعطي لكل شيء يعلم … ولا يرضى به ويخل
بخيرات الاشياء في وجودها وكمال وجودها … ولا القدر عليه لقصور في ذاته او لانعدام مانع … فعله وهو العزيز القهار
وعشق لما يصدر عنه بالحقيقة بحيث لا يرجع ذلك الى استتباع ارادته لذاته وعشقه لنفسه فان الفعل والقصد
وارادة بالذات لما يترتب على فعله فهو الذي انما يفعل لان حصول ذلك الامر المترتب عليه الداعي الباعث له
على الفعل للفاعل لكونه علا موجدا او لم يحصل عدمه والا لكان وجوده وعدمه … بالنسبة اليه
فيتوجه السؤال بلم في مصدريته وارادته لذلك … تركه ايا ما كان ذلك الغرض المترتب من ايصال النفع الى غيره
و… والشهرة والمدح وغير ذلك حتى ينتهي الى ما هو اولى له من عدمه فيقف السؤال عنده لان طلب الكمال

والخيرات ذاتية له والطلب فيه لعله داعي افراد الكمالات والخير نفسه مراد ومحبوب والا مراد اول شئ اخر اذا لم يكن وجهه وجها
عنه من حيث عدم طلبه ارادته فيه والثاني قد طلبناه وسنطلبه من بعد والاول لسنا من يتكلم له بذلك الامر الذي يوداه
لاجل عدمه فيكون هو من نفس فقدانه ثم حمل بذلك بعد الفعل في ذاته اذن حيثية نقصان وفقدان كمال فترك
ثم ذلك الذي يكون وجهه العلم داعيا له الى الفعل ووجهه الغير خيرا وكمالا لا يحب لان يكون الفعل جاعله الوجه الاوجه
حتى يستخدمه ويستعبده ويحركه الى ان يفعل على نحو ما يحرك الاعراض لعوامل الطبيعة والنفسانية وما الذي يستخدم
المخدوم المطلق ويستعبد المعبود الحق وان الكمال جلوة ومرغوبية بحيث تشغف الكمال المطلق حبا بهيم له وعشقه
وطلبه في فعل العالم والكمال كله مستقلا منه مستعار من عنده والخيرات كلها فائضة عنه فاذن يجب صدور العالم عنه
بارادته الذاتية ورضاه الذاتية لعلمه به بلا داع من الاحاد غير ذاته بل رضاؤه به تابع لرضاه بنفسه وارادته له منبعثة
عن ارادته لذاته اذ هو المرجح للخيرات وكمال الكمالات فذاته ذات بعض فيضان الخيرات الوجودية عنه
واعطى الكمالات الاولى والثانية للاشياء وتبليغها الى ما يليق بها من المصالح بمحض ارادته الحقة بنفس خير
الخير عين علمه بالخيرات للاشياء الذي هو عين حبه وحبه العين المستلزم في كمال النورية فالخيرات للاشياء كلها مراده له
لا من حيث هي هي وبذواتها بل من حيث انها ظهور خيريته الذاتية واثار قدرته الحقة ومظاهر صفاته العالية
فالمراد بالحقيقة من وجود الاشياء هو ظهور الحق باسمائه فيها من حيث انه ظهوره لا من حيث انه امر مباين وظهور
الشئ اذا اريد وعشق فانما يراد ويعشق المراد به ذلك الشئ بذاته ومعشوقية بنفسه قرء القاري يحبهم الى سعيد
المهتم يحبهم ويحبونه قال انه لحق يحبهم فانه لا يحب الا نفسه فلولا عشقه بذاته ومحبته لوجود رضاه وكماله
وكماله لما فعل شيئا ولما شاء ظهور جماله وبروز كماله في المظاهر العالمية فمصالح الاشياء وخيراتها مراده بالعرض
وغايات بالعرض وهو غاية الغايات ومنتهى الاغراض والكمالات من غايات ذاتية فمنبع الخير وهو ما يترتب على
الشئ من الخير والحكمة فالحق فاعل لوجود العالم من حيث انه علم لوجود الخير فيه وارضاه به وغاية له بمعنى العلة الغائية
الداعية الى الفعل التي هي علة فاعلية الفاعل التي في كونه فاعلا وهي نفس وجوده لانه زائد عليه بحسب العين وهو غاية بمعنى
المراد بالذات في الايجاد والمحبوب بالحقيقة في ارادته وجود العالم من حيث انه ذات تظهر في مظاهر الاعيان على نفس
اسمائه وظلال صفاته وبما ذكرنا ان فيه لا ثنى واحد بالذات متغاير بالاعتبار والتعبير واشار الى هذا في الحديث
القدسي المتلقى الى داود على نبينا وعليه السلام كنت كنزا مخفيا فاحببت لان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف تنبيه
قد ورد في الذكر الحكيم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فظن قوم ان المراد من ذلك وامثاله انه تعالى لا يفعل لمصالح
والمراد

والاحتياج في ذلك الى مرجح خارجي وحكم ومصالح وانه لم يفعل القبائح ويسئل عما يفعل وليس المراد منه رد حكم العقل
باشتمال الاشياء على مصالح وحكم من جهة لوجود لما قاله النحو وانه لا غاية لفعله مطلقا ذلك مبلغهم من العلم الكون
بالنظر السوء واثبت على بصيرة في ذلك مما القيناه اليك في الاصول فان الطبايع لعدم الشعور بالمقصد
غاية من غير فكر وطبع لم تحرك فكيف بالمبدأ العليم الحكيم ولا يفهم اسرار القرآن ورموزات التنزيل الا من
التائيد والبرهان فكثير منهم حيث لم يأتوا البيوت من ابوابها قد تراهم قد وقعوا في مهالك هذه
الضلالات والوهميات اعرض عن ذلك الطرف الى هذا ثم طائفة اخرى من اهل البدع والهوى لم يجتروا على ذلك
لكن جعلوا الغاية لفعله ايصال النفع الى المكلفات فلو ادعوه الداعي له الى الايجاد وقد علمت ان غايته
فعل الله وايجاده لعالم الاركان بزيادة ولم يزد على ذاته وعين به الغاية الذاتية المراده بالذات المعشوقة لذاته
الداعية الى الايجاد التي لولاها لما فعل فليس مستفيدا او مستكملا بفعله عقد وحل ولعلك تقول انه قد دبر
الموجودات على نحو يصل كل منها الى الكمال ومصلحة وبه يصل احد من الكمالات ما يتيسر حصوله له فخلق الافلاك
القابلة للحركة الاستدارية والنفوس القابلة للترقيات في مدارج تحققات الذاتية او الوصفية فجعل في غريزتها شوقا
به طلبت كمالها من التشبهات لنفوسها المجردة والاوضاع الملائمة لحصول لجسميتها المادية وعشقا به يحفظ ما حصل لها
الى الفلك بحيث يجزم كل احد بان بلوغها الى كمالها الملائم كان مقصود الصانع منها ولم يحصل ذلك الا بالحركات وجعل
الاجسام العنصرية ذات مادة قابلة للتحولات والتركيبات التي بها تلبست قطاع الحيوة كل ام كثر وجعل نظام
الحركات السماوية واشعتها معينا في ذلك وغريزة في جبلة المركبات ميلا الى ما يليق بها من الكمال الوضعي والمقدار
والشكل والكيف والجوهري واعطاها قوى يجذب بها بدل ما يتحلل منها وينمي في الاقطار بحسب ما يليق بها وبحسب
استعداده كالانسان قوة عقلية يدرك بها حقائق الاشياء على ما هي عليه ويتشبه بها بالمفارقات العقلية
في التجرد عن الجسمانيات والاحاطة بالمعقولات بحيث حاز العلم والعمل ولا علينا ان نقول ترتب الحكم والمصالح
والخيرات والكمالات اللايقة عليها كان محض الاتفاق ولم يكن بارادتها ناظرا اليها قاصدا لها مدخلها بالتيف
ولهذا لحكيم المنزل من عنده مشحون بالايات الدالة على ان خلقه الاشياء كانت لاجل تلك الانتفاعات الحاصلة وبامثاله
في ذلك قول الحكماء انه تعالى فاعل بالعناية فليس ذلك الا لانه كان عالما بمصالح الاشياء وخيراتها فاراد وقوعها

من المعلوم

لا خيرا لها فخلقها على نحو يصل كل منها الى سعادته الملائمة لحصول الخير بنوعه او بشخصه فوجود الخيرات لها كان داعيا
له الى الايجاد وهو امر زائد على ذاته فنقول لك انا قد بينا ان ذاته التام بل فوق التمام ذات جامعة لجميع جهات
الفيض والفضل لكن على نفس الرحمة ووجه جود التام افاضة البركة فجوده الذاتي سبب كمال كل موجود وتوصله الى
خيره وبره وسائر ما به بحيث يتادى الى سعادته والفيض به فبلوغ الاشياء الى خيراتها انما هو من مقتضى
جوده وكرمه ورحمته الذاتية لا لاجل انها كانت مراده مقصوده له بالقصد بالذات بحيث يدعوه ذلك الى الايجاد
فيكون هو في ذاته ممكن لذي يريد وجودها ولم لا يريدوا انما يريد لعوض الخيرات كيف والخيرات كلها الفيض من فيض
وجهه فوجودها لا يكون لذي يجعل الداعي في ذاته اذ لا اثنى ولا المجموع ولشئ لغايات ولكن هو في ذاته فوق الفاعلية
يتم فاعليته لجملة الانسان الكبير والعالم لذي غير ذاته فما لم يكن مقصوده لذواتها ولا محبة لها ولا اراده من حيث هي خيرات
فان كان له فيها منفعة وخير فيستكمل ولكن لم يكن فلا يكون مقصوده بالذات اذ لا يتوجه القصد الا الى ما يكون وجوده
للقاصد من عدمه حقيقة او بحسب ظنه ولا الذي لا يكون مقصوده له بالذات فما لذي لا يوجد بارادته بل صدر عنه بالاضطرار
وهو مع ذلك بارادته يتعلق بها لا من حيث ذواتها بل بكونها محبوبة ومراده له بتبعية شئ اخر وحيث فرضنا الكلام
في مجموع الممكنات فلا شئ خارجا عن المجموع غير ذاته فهو يريد الخيرات لانها اثار جوده وظهورات جماله وكماله
فهي غايات بمعنى ما يترتب على الفعل من الكمال والخير وليست لغايات بمعنى ما يكون تصوره محركا للفاعل الى الفعل
وداعيا له بالحقيقة اليه والعلة الغائية بهذا المعنى هو نفس ذاته اذ ذاته لعنص بذاته اراده الخيرات فعلية
فاعليته لها لعين جوده الذاتي وتماميته في الفضل والكمال ولا يشترط في العلة الغائية الداعية الى الايجاد ان
لا يكون شيئا مترتبا عليه بحسب وجوده الخارجي فلنطف في سر كل حتى ندرك غوره تنوير ينكشف منه بعض الاحكام
المشتركة بين العلة والمعلول منها ان مفهومي العلة والعلية والمعلول والمعلولية اعتقد بين المعقول
فليس من العوارض الخارجية التي لها ما بازاء في الخارج بل عروضها في العقل فقط وليس لها في الخارج شئ منفصلا بهما يتم
مصداق حمل العلة ومنشاء انتزاعه في العلة البسيطة هو ذاته بذاته لا شئ اخر ولا لم يكن بسيطا وهذا واضح ولكن يجب
لا مبنية فنقول لو كان لهما وجود في الخارج لكان وجودها وجود معلولها فللعلة علية بالقياس اليه وله معلولية
بالقياس اليها وهكذا ننقل الكلام الى علية العلة ومعلولية المعلول حتى يلزم التسلسل وعلى القول باعتباريتهما ينقطع
التسلسل بانقطاع الخطرات والملاحظات ومنها ان بينهما تقابل التضايف اذ المعلولية لا تعقل الا
بالقياس الى معلولية فواحد لا يتصف بهذين الوصفين من جهة واحدة وبالقياس الى شئ واحد
شئ واحد لشئ واحد بهما معا اذ كان الامر بالشيئين لئلا يلزم الدور

الشئ الواحد علة لما هو معلول له والدور وهو ان يكون الشئ علة لشئ هو ايضا علة له بلا واسطة او بواسطة واحدة او متعدد
فيلزم تقدم الشئ واجتماع الوصفين في شئ واحد هذا الطور في الجمع المستحيل الذي يكون بالقياس الى شئ واحد فيتقدم
هو على نفسه وهو مع بطلان الدور لا يحتاج الا مونة سوى هذا التنبيه ومنها انه لا يجوز ان يتصاعد العلل
كذلك لا يجوز ان ينزل معلولات مجموعة مع انتفاء البداية فيها اي العلل فلا ينتهي الى علة هي
اول العلل وفي هذه المعلولات يكون مع انتفاء النهاية وهو المسمى بالتسلسل عند الحكماء اما ترتب امور
غير متناهية موجودة مجتمعة غير مترتبة او مترتبة غير مجتمعة فلا ينهض البراهين على ابطاله كما ستعرف والغير الموجود بالفعل
من اللاتناهي اللايقفي فهو مجوز ضرورة واتفاقا والمتكلمون يجعلون النهاية فيه لانه لو جاز ذلك سلسلة بحيث
يكون له مبدأ عندنا ويذهب الطرف الاخر الى غير النهاية سواء كان طرف العلل او المعلولات ونحصل اليها
سلسلة اخرى مغايرة لها بالذات او بالاعتبار عليها اي على المفروضة اولا لعضل يكون محصورة الاعداد
كعشرة مثلا ثم نطبق الاحاد التي في احديهما بالاحاد التي في الاخرى من مبدئيهما فيقصد الانطباق كان احديهما
يصعد من الاخر بعشرة مثلا فحيث طبقنا مبدأ احديهما على مبدأ الاخرى وكل واحد من احديهما بقرينة ونظيره من الاخرى
تطبيقا اجماليا يلغو فيه القول الاعاد لغير لمنشأ هو اجمالا لا تفاوت يجب ان يفضل الكبيرة على الصغيرة اذ لم يسقط منهما
وليس الفضل في المبدأ الذي عندنا للتكافؤ فيهما فرضنا ولا في الاوساط لحفظ النسبة فيها فهو في الطرف الاخر
ولو ذهبتا الى غير النهاية لتساوتا فبالوجوب ينتهي الصغيرة من قبل ان ينتهي السلسلة الكبيرة لان التفاوت
من خواص التناهي ايدهاه والكبيرة زائدة عليها بعشرة مثلا بقدر متناه والزائد على المتناهي بالمتناهي
متناه فهي ايضا متناهية فان قلت الزيادة تنتقل من حد الى حد وتتردد في الاوساط ولا تصل الى النهاية ابدا
قلت لم يجعل احادها بازاء احادها بل جعل واحد منها بازاء واحد منها ثم واحد اخر بازاء واحد اخر حتى يقال ذلك
دائما يكون في الاوساط بل طبقنا حكما اجماليا بان كل واحد منها بازاء واحد من السلسلة الاخرى على نهج تنتهي سلسلة الانتهاء
اذ الموجود في جميع احاد السلسلتين لا يجب ان يعين شئ من احاد الكبيرة في الاوساط لا يكون بازائه شئ من الصغيرة والا
لم يكن الانطباق على نهج تنتهي فان قلت لا يمكن حصول الغير المتناهي في الذهن حتى يحكم عليها بذلك والموجود في الخارج
لا علم لنا بانه قد انطبق ام لا قلت هو وان لم يحصل تفصيلا لكنه يحصل اجمالا وذلك كاف في الحكم الكلي الاجمالي
المستوعب للجميع ان قلت فلم لا يجري مثل ذلك البيان في المتعاقبات قلت ليس الموجود منها في الخارج الا احدها
والمعدوم لا ينطبق على مثله فان قلت هي موجودة في بعض المبادي مجتمعة قلت رتب الجسمانيات في المجرد محال

وصور العلة متشابهة وان كانت غير متشابهة على احتمال فهي بحسب الوجود الخارجي الوجه العلمي غير مترتبة ولهذا تلك الاشياء وطوارئ [illegible]
صور المقادير في بعض المظنون الفلكية متعاقبة الى ما ثم او مجتمعة متناهية على اختلاف فيه ان قلت بحسب وجودها
في الخارج وجود دهري ازلي حيث حضورها عند العليم الحق المحيط بالازمنة والزمانيات لا يتقدم ولا يتأخر بعضها
عن بعض قلنا حضورها عندنا وتحققها في سخ الزمان وظلال الامتدادات الغير القارة بحيث [illegible] العقل على
الحاكم المطلق محال والحق هو باعتبار وجودها الدهري مجتمعة غير مترتبة اذ لا تقدم ولا تأخر فيها الا بحسب وجودها الزماني
تقدما وتأخرا زمانيين فان قلت لم لا يجري في المجتمعات قلت المجتمعات المترتبة لما كانت متسقة منتظمة اذ تحقق
مبدء السلسلة لها حقه على هذه الزائدة كان في كل واحد الى الاخرة في الاخرى كالثاني بازاء الثاني والثالث بازاء
الثالث والرابع بازاء الرابع من الاخرى وهكذا فيكفي في الحكم الاجمالي والجعل الاجمالي في حصول الانطباق ولا في
المجتمعات الغير المترتبة فيحتاج في حصول الانطباق الى كل واحد الى جعل بخصوصه بازاء واحد من الاخرى بخصوصه والاجمالي
لا يفيد بازاء واحد من احدهما لكونه متناهيا او غير متناه من الاخرى فالزيادة يقع كيف اتفق اذ لا مبدء ولا طرف
والملاحظة التفصيلية للامور الغير المتناهية مستحيلة فينقطع التطبيق بانقطاع ملاحظات العقل ولا يحصل المطلوب لا يقال هذا
لا يجري فيما اذا كان [illegible] بالتنازل المعلول لان العلة اذا كانت موجودة في مرتبة مع نفس الامر فهي لها تقدم ذاتي على المعلول
لا يحكم بحق المع معها في تلك المرتبة وملاحظة العلة لا يستلزم ملاحظة ذات المع فيحتاج في التطبيق الى ملاحظة كل
من المعلولات على حدة وهو متعذر بخلاف التصاعد الى العلة فان المع اذا كان موجودا في مرتبة من مراتب الواقع كان العلة
معه موجودة في تلك المرتبة اذ هي مقومة له وملاحظة المع [illegible] يستلزم ملاحظة جميع علله الذاتية المقومة له فيكفي ملاحظة
في الحكم بكون احاد السلسلة منطبقة اذ كلها ملحوظة بتلك الملاحظة اجمالا قلت هذا الشرط قد ذكره بعض الاعلام والعلم
وجه ظاهر فان المعلول وان لم يكن موجودا في مرتبة العلة لكنه موجود في الواقع والملاحظة الاجمالية لجموع السلسلة يندرج
فيها ملاحظة كل واحد من المعلولات والحكم على كل واحد يصح على هذا بخصوصه وذلك بخصوصه ولا يلزم ان يكون ملاحظته
مندرجة في ملاحظة العلة حتى يقال انه ليس موجودا في مرتبة العلة كيف وملاحظة العلة في صورة التصاعد ايضا لا يكفي في ملاحظة المع
الاول فانه ليس بعينه جميع علله وليس ايضا صورته عنوانا لجميع صور علله حتى يكتفى بها عنها والقول بان ملاحظته تستلزم
ملاحظة علته لا يجدي فان في العكس ايضا يكفي ملاحظة المعلولات على حدة بملاحظة احاله ولم يكن مثبتا بل [illegible]
ملاحظة العلة الاولى ولا بد من حمله فالمعتبر ان يلاحظ جميع الاحاد على الاجمال كيف كان وهو متحقق في الصورتين ولا [illegible]
[illegible] بالغير المتناهي [illegible] فسهل الا ان اندفاع بعد ملاحظة ذلك كله برهان اخر اذا كان علة لها مع وله مع كان المع الاخر الذي
هو انه مع فقط ليس بعلة طرفا فقط خاصية الطرف والعلة القريبة له لما كانت معلولة للعلة الاولى المطلقة خاصيتها [illegible] والعلة الاولى
[illegible] خاصيتها المطلقة الاخرى طرف فكلما هو مع ومعلول فهو وسط سواء كان واحدا او متناهيا او غير متناه والعلة المحضة مطلقا طرف

والمع المحض ايضا طرف ووسط الشيء مضايف الطرف فكل وسط ملازم الطرفين ولا انفكاك بينهما وبذا او وضح هذه
الاحاد التي في السلسلة ان لم يقف الى علة لا يكون معلولا ولا يكون طرفا بل ذهبت الى غير النهاية كان مجموع ما قبل
المعلول الاخير علة ومعلولا لانه منه يحصل المع الاخير ولانه متعلق بكل واحد والمجموع هو مركب فهو معلول متكثر
وسطا او وحدها خاصيته فيه وكذا المجموع ما بعد العلة الاولى المطلقة لو ذهب الى غير النهاية كان علة اذ كل واحد من احاده علة
ومعلولا اذ هو متعلق الوجود بالاجزاء فله خاصية الوسط فهو وسط كان هنا موجودا وهو المجموع الغير المتناهي
سوى واحد مع كون ما ضايفه وهو الطرف مفقودا فيجب ان ينتهي السلسلة الى علة مطلقة هي طرف السلسلة
والى معلول محض هو ايضا طرف وهاهنا شك معضل وهو ان مجموع ما قبل المعلول الاخير من العلل الغير المتناهية التي كل واحد
منها معلول لسابقه لا وجود له غير وجودات الاحاد اذ لا وحدة له وهنا مبحث وقال كما عرف سابقا فلا يكون حكم في العلية
او المعلولية بحسب الخارج بل هي علات هي معلولات كانه مجموعات فالعلات التي هي معلولات هي اوساط كثيرة لا وسط واحد
ولكل واحد منها طرفان علته القريبة ومعلوله القريب كيف والعلة القريبة التي هي معلوله لا خر وسط بالقياس اليهما
فكونه وسطا فطرفاه معه والمجموع ليس وسطا على حدة حتى يقتضي طرفا على حدة ويمكن دفعه باعمال مقدمة حدسية ان العقل يحكم
بان الوسط الواحد يجب ان يكون له طرفان خارجان عنه كذلك يحكم بان الاوساط الكثيرة متناهية او غير متناهية ايضا يجب ان
يكون لها طرفان خارجان عنها فان مجموع الاوساط في حكم الوسط الواحد فالاوساط الغير المتناهية التي هي مجموع العلات
التي هي قبل المع الاخير يجب ان يكون لها طرف اخر خارج عنها يكون علة مطلقة غير معلولة والا لكانت الفقرة داخلة في الوسط مع
واستعملت اسعاد هم لعقلية وزيدهم الحكمية لا ثبات قطعية مبطلة تسلسل لا من ذلك المسبق وتقرره
انه لو ذهبت العلات الى لا نهاية كان كل واحد مما لو المع الاخير موصوفا بالعلية والمعلولية وعندنا مقدمة صادقة من انه بحسب العقل
على المع فيقال كل عليه يكون مع معلولية في مرتبة فهي ليست بازاء تلك المعلولية بل بازاء المعلولية لمع الذي بعده العلة
ومعلوليتها بازاء علية علة متقدمة عليه فالموصوف بهذه العلية ليست مقدمة على الموصوف بالمعلولية [illegible]
فحكم المقدمة يجب ان يحقق علة لا تكون معلولة سابقة على المعلولات وكذا من ذلك برهان الترتيب وتقريره
ان المع لا بد ان يكون له علة يتحقق هو بتحققه اذ عدم المع من عدم العلة ولا فرق في ذلك بين المع الواحد والكثير المتناهي
وغير المتناهي اذ هي خاصية المعلولية فلو ذهبت العلات الى غير النهاية لكان كل واحد من احاد السلسلة معلولا فبحكم
المقدمة يجب ان يحقق علة تترتب على انتفائها انتفاء جميع المعلولات وتخارج عن جميع المعلولات على مطلقة
هي مبدء السلسلة و[illegible] ذلك مثل الاسد الاحصن [illegible] وهو ما افاده المعلم الثاني وتقريره وهو ان جميع الممكنات
الغير المتناهية في حكم ممكن واحد في انها لا توجد من ذواتها بل توجد اذا وجدت علة تفيد وجودها فينتهي السلسلة اليه

وهو وجب لوجوده غير الممكنات فليس معلول فلا يكون غير متناهية وهنا براهين اخر ان شئت فاطلبها
على التمام من كتب الاحاطة الاعلام كالاشفاء وغيره فمنها برهان التضايف وتلخيصه انه لو تسلسل العلل الى
لا لا نهاية لزم زيادة عدد العلل على عدد المعلولات بواحد او بالعكس اذ كل واحد منها علة ومعلول سوى المع
الاخير او سوى العلة الاولى والمتضايفان متكافئان فعلا وقوة وعدا فيجب الانتهاء الى علة لا يكون معلولة او الى
معلول لا يكون علة وهو المطلوب ومنها برهان الحيثيات وهو ان ما بين المع الاخير مثلا واية حيثية اريد على الفرض
فهو متناه لكونه محصورا بين حاصرين والمجموع [illegible] واقع بين حيثيتين [illegible] فكل جزء من المجموع متناه
وكل قطعة منه متناهية وتلك القطعات ليست متباينة بل متداخلة ولو كانت القطعات عددها غير متناه
القطعة التي يشتمل عليها عند غير متناهية مع انها ايضا محصورة بين حاصرين مبدء السلسلة والموضع الذي يقطع عنده فاذن من صدق
ان كل قطعة هي ما بين المبدء وبين حيثية مفروضة من علل العلل اذا كان البرهان في العلات والمعلولات او نقطة او حد
اذ ان البرهان في المقادير والصفات فهي متناهية على سبيل الاستيعاب بحيث لا يشذ عن هذا الحكم قطعة من
القطعات فالكل اذن متناه وهذا حكم حدسي اذا نوقش فيه فلا يمكن اثباته بالبيان الجدلي والحدسيات
لا يكون حجة على الغير بل يمكن المناقشة في كثير من هذه الادلة فان في اكثرها بل جميعها سوى برهان التطبيق حد استعملت
مقدمة حدسية والا برهان الاجتماع وتقريره ان يقال مجموع الممكنات الغير المتناهية ممكن متعلقة باجزائه موجود
لان كل واحد من اجزائه موجود له علة غير المجموع والا لكان لا نفسه او جزئه والاول يوجب تقدم الشيء على نفسه
والثاني يوجب تقدم ذلك الجزء على نفسه وعلى علله اذ ما لم يوجد علله لم يوجد المجموع مع قطع النظر عما او على من
لا علتها المستقلة بالحيازة جزؤه الذي هو مجموع ما قبل المعلول الاخير اذ هو مشتمل على جميع ما يتوقف عليه المجموع من
العلل فيفيد المعلول الاخير وجوده يوجد المجموع يرد عليه ان المجموع سوى الاحاد بشرط الاجتماع ولا وجود له الا
لا باعتبارية الهيئة والاجتماع ولذي احد بشرط الهيئة الاجتماعية فمع ان لا وجود له حقيقة الا باعتبار العقل حيث
يعتبر له وحدة فعلته هي نفس الاحاد بالاسر وان اريد نفس الاحاد بالاسر فهي ليست بموجود واحد بل هي موجودات
متكثرة على كل واحد منها ما هو الفرد المتقدم المتصل به فعلة المجموع بهذا المعنى موجودات فلذلك ليس علة
لا علة واحدة وقد اوردوا ادلة اخر اعرضنا عن ذكرها لاستحالة تعيين على هذه المغالطة وبعضها على قدم يا عن عن علمها
وبهذا القدر يكفي للمستبصر وهي كما ثبت انتهاء الفواعل الى فاعل اول هو فاعل الكل فكذلك يثبت تناهي
انتهاء العلل الغائية الى غاية هي غاية الغايات والعلل المادية الى مادة هي مادة المواد والعلل الصورية الى صورة هي صورة

الصور واللواء ما سوى برهان التضايف والحيثيات في العلل المعدة والحوادث الزمانية فيما يحصل حله
اذ يطرق المنع في الاول بان الحوادث المتعاقبة ليست موجودة معا حتى يتصف بالسابقية واللاحقية في الوجه
الزمني متناهية وفي الثاني بان الحكم بتناهي كل قطعة منها وقعت ما بين حيثيتين موقوف على حضورها
عند العقل اذ ليست حاضرة في الخارج ووجودها في العقل تفصيلا محال واجمالا لا يكفي في الحكم المذكور فتدبر ومنها
انه قد كان في كل من العلات الاربع ما ليس علة بالذات وما هو علة بالذات فمن الفاعل ما يكون
صيقل الشيء كالسقمونيا المزيل للصفراء والجاذب الذي يرضي البرد كنفسه لا يبرد او مزيل ما منعا عن حدوث المع كمزيل الدعامة
المانعة عن هبوط السقف وما لما فاعل بالذات فقد كان معا كتقدم لما فاعل بخاصة الفاعل كالفاعل
فاعلية ماخوذة مع [illegible] الشيء مما يصدق من جهة فعل فعلها معلولها كما يوخذ الخ مع صنعة [illegible]
علة فاعلية للبناء فيتم الفاعل بالقسر والفاعل وفاعل الغاية متفقة في الغاية كالحجر الهابط [illegible]
على الكل كلها على المجاز ويقال للذي يتقدم وفاعل بالذات فقد يعرف بما بها اثر بالفاعلية ما حقيقته [illegible]
ومادة الشيء هي اذا ما جعلت مادة بل ان يدعو ضده كالشر كما يقال الماء مادة الهواء او جعلت قائمة
مع ما حملت الصور معه بتراباه من خلية ذلك في الفاعلية كما يقال الخشب [illegible] ماده بالعرض والمادة
الغرض من وجه ليس كلها والصديق مثلا الحركة وغاية بالعرض كالعاية صعيرة في المسافة والغايات العرضيات
لا ضرورية كالغاية الذاتية لا لاجل انه لا بد من وجهها حتى يوجد الغاية او لما هي لوازم الغاية او لما هي لوازم
لزوم الغاية او اللاتي في انتفاقيات و[illegible] الصورة فلا يكون الشيء بالفعل حقيقة فهي صورة بالذات و
صورة الشيء حقيقية من الصفات ما قرن فهو الصورة له بالكلية لا بالذات بل بالعرض كسواده او بياضه
وايضا في العلل الاربع يتحقق البعيد والقريب فالعلة القريبة كالقوة لحرق والعضلة والمهورة كالاخوفه
والبعيدة كالنفس والمادة القريبة كالاعضاء للبدن والبدن والبعيدة للنفس والبعيدة كالاخلاط والاغذية ولها والصورة
القريبة كالتربيع والبعيدة كذي الزوايا للمربع والغاية القريبة كالصحة للدواء والبعيدة كالسعادة له وكذلك يتحقق
فيها البساطة والتركيب كالفاعل البسيط كالحق الاول للعالم والمركب كعدة رجال يحركون حجرا والمادة البسيطة
كالهيولى للجسم والمركبة كالعقاقير للترياق والصورة البسيطة كصورة الماء والمركبة كصورة البيت والغاية البسيطة كالشبع
للاكل والمركبة كالتجارة والتنزه للسفر وكذا فيها الفعل والقوة فالفاعل بالفعل كالنار المحرقة للماء بالفعل والقوة

بالقوه كالكاتب مع الابكت والماده بالقوه كالنطفه للانسان والماده بالفعل كالبدن الانسان والصوره بالفعل
فالموجود منها والصوره بالقوه المعدومه التي امكن بها في الماده والغايه بالفعل كالمعرفه بالفعل للنفس والغايه بالقوه
كذلك بالفعل و كذا فيها الكلي والجزئي فالفاعل الكلي كالنجار المطلق والجزئي كهذا النجار والماده الكليه
كالبدن لهذه النفس والجزئيه لهذا البدن لهذه النفس والصوره الجزئيه كالنفس الناطقه للبدن والكليه كالنفس مطلقا
والغايه الجزئيه كالقبض على فلان المعين في حركه زيد والكليه كالاشتغال في الطلب مثلا و كذا فيها العموم والخصوص
فالفاعل هو الذي يصدر عنه شئ واحد والعام ما يصدر عنه افعال كثيره والماده الخاصه كبدن الانسان والعامه كالعناصر
والصوره الخاصه كالصوره الخاصه كنفس زيد والعامه كالنفس الناطقه وسائر فيها اعتبار العموم والكليه وكذا
الخصوص والجزئيه والغايه الخاصه ما يحصل من طريق واحد والعامه ما يحصل من طرق فعلم مما ذكرنا ان كل واحد من العلل
الاربع فيها اي بالفعل والكليه والعموم والبساطه والبعد وضدها اي القوه والجزئيه والخصوص والتركيب
والقرب مقسوم الى قسمين كما عرفت

الزجاجة الثانية في الجواهر والاعراض

وفيها مصابيح المصباح الاول في تقسيم الموجود الى الجوهر والعرض وتحصيل الاقسام الاوليه للجوهر وبعض احكامها
وفيه انوار نور في تقسيم الموجود اليهما التقسيم الموجود الى مهية او وجود لانه لا يكن اذا قطع النظر عن جميع
الحيثيات التقييديه فاما لا يستحق حمل المفهوم والثاني هو المهيه والاول لا يحتاج
في حمله الى حيثيه تعليليه اولا واياما كان يكون محمولا حقيقيا لا مفهوما مغايرا او وجوبا وليس ذلك في حد ذاته
جوهرا ولا عرضا وليس يتحد معهما لحملهما عليه اتحاد المصداق بالمفهوم فلا ينقسم اليهما بالذات الا المهيه ولهذا
نراهم في تعاريف الجوهر والاعراض معنى المهيه ثم انه وان حمل المفهوم لكن يعتبر عدما ومفهوما ممتنعا ضمنيه
القسمه لكن ثالث قسم مهنا مفقود لان المقسم هو الموجود لا مطلق المفهوم مهيه ليس لها الموضوع
في العين اي الخارج اذا كان فهذا الموضوع جوهر وبذا الطريق قالهم الجوهر مهيه اذا كان في الخارج كان لا في الموضوع
والمراد بالموضوع هنا المحل المستغني عن الحال وهو بهذا المعنى يصلح لان يكون حيث الانواع لانه يمتنع عن ذاتها زائدا
وهو محفوظ معها في الذهن فليس اذا كان شئ في الذهن في الموضوع فهذا يقال انه اذا كان في الخارج كان لا في موضوع
بخلاف ما اذا قيل بانه موجود بالفعل لا في الموضوع بل معنى اخذ الموجود فانه يفارق الجواهر اذا حصلت في الذهن
والضم كونه موجودا بالفعل لا يتنزع من ذاته بذاته وكونه لا في الموضوع صح لعرضه سلبه بالقياس الى المعنى الا في محصلا انه
شئ من ذلك لا يكون في الخارج في الموضوع وبذه ان يه انما هي لذات الجوهر والمحمول عنه بها انما هو نفس مهيه الشئ
الجوهري وليس المراد نفس مفهوم المهيه ومفهوم ان يه حتى يقال انها القسم عرض بل المفهوم الموصوف بها وهو امر مبهم

ولوحصل

قسم

ما هو موجود

تحصل التي هي بلا فصل ولا مهيه بحسب الخارج مقول في بيان الاقوال فيه الجسم لا مركب او هو بسيط والبسيط لا متعدد او متعدد
والمفرد قابل للانقسام فالانقسامات الممكنه فيه اما جميعها بالفعل او جميعها بالقوه او بعضها بالفعل وبعضها بالقوه
وعلى الاولين فهي اما متناهيه او غير متناهيه والاول من الاول مذهب النظام جمهور المتكلمين والثاني منه مذهب النظام
والاول من الثاني مذهب الشهرستاني والثاني منه مذهب الحكماء وعلى الثالث يكون فيه اجزاء بالفعل غير منقسمه الانقسام
في جهه او في جهتين فقط فانحصر في واحد منهما او فيهما او في واحد مع الخط او يشتمل على الفعل وبذه الاحتمالات الستة
لا قائل بها وكنتفي الى الاثبات باختيار الحكماء بابطال البواقي فنقول ما قومت حقائق الاجسام من ما لكي
واساقي بان انفسها اصلا من الاجزاء التي لا تتجزى قطعا ولا وهما ولا فرضا ولا باختلاف عرضين قارين او غير قارين
لان ما قسم عنديم الجواهر المفرده فكل جسم متفصل واحد متعضر فيه بالفعل وذلك لان الاراء لها يفيد من الجواهر
الفرده مستلزم الفساد والمحال العقلي مثل سكون ما الحركه مثلا ان التي هي البطء كون متحرك او اذا الاسرع اذا
قطع جزء من المسافه فالبطئ يتحرك الا بطاء الى جزء فيلزم تساويهما او اقل فيلزم انقسام الجزء نصفا او لا يقطع شيئا
فيلزم سكونه وقد التزموه مع ان المتحرك السريع ربما يكون مسافته اضعاف مسافه البطئ بكثير فيلزم ان يكون
سكناته بقدر فضل مسافه السريع على مسافته فينبغي ان لا يرى الا ساكنا ومثل كونها ذات تفككات
في حال الحركه بحيث يكون جزء منها متحرك وافقا وجزء ساكنا وذلك كان المتحرك جسما مستديرا متحرك حركه وضعيه
كالرحى والفلك اذ الجزء الذي يلي القطب او المركز لا يقطع حين ما يقطع البعيد عنهما جزء والاكثر او في المسافه
والاتفاق والانقسام فيكون واقفا وقد التزموه ايضا مع انه ينبغي ان يرى ساكنا ان يتقرب ما ذكرناه وغير
ذلك من المحالات من مفاسد لزوم تلك المفاسد على المثبت جوهرا ما انقسم اصلا ومن تلك المفاسد
انتفاء الدائره وعدم لحوق السريع البطئ وعلى القول بلا تناهي الاجسام لان ازديادها بازدياد الاجزاء
على نسبه واحده والقوم اقاموا حججا كثيره على ابطال الجزء بعضها طبيعيه كفرض حركه الجزئي الموضوعين على
طرفي المركب من اجزاء وترا على التبادل او بشفع على التبادل حركه على السواء مع اتحاد الاخذ والترك وفرض
وضع جزء على ملتقى الجزئين او في ما بين الجزئين حتى يلاقي معهما الجزئيه وبعضها رياضيه كفرض بالفعل ضلع
مثلث قائم الزاويه من عشره اجزاء حتى يكون الوتر جزء مائتين ولا جزء لها صحيحا والمربع صحب الانقسام او يكون
جزء مائه واحد وثمانين ولا جزء لها صحيحا وكفرض تركب كل من ضلع مثلث قائم الزاويه من ثلثه حتى يلزم
فان مجموع الضلعين يكون اقل من الجمع بحكم العروس والحمار والكرم من الاربعه بحكم العروس الى غير ذلك مما اعرضنا عن ايراده لان المسئله
قريب من الواضحات بنفسها ولم يحتج الا الى ادنى بيان فتفكر لان يتصور متصور ان المتحيز بالذات الواقع في
مكان من الامكنه يكون له سطحات تحاذي كل جهه جزء منه وبعض بذه الشواهد يا فرض على ابطال الخط والسطح

حتى يكون الاجزاء غير منكسره

تناهت ام لا تناهت

المفسده

وكون ما يجري له تفككات

لجوهر الاجزاء

واجاب عنهما المطهر

والله اعلم

تشكل العروس

الجوهرين فيبطل تلك الاحتمالات الستة ايضا ويبطل بذلك مذهب الشهرستاني ايضا لانه قول بامكان الجزء الذي لا يتجزى والامر الحق
مع الفه امكانه فثبت ما قال الحكماء من ان الجسم المفرد جوهر متصل في الخارج حقيقه كما هو كذلك عند الحس فاحل القسمه الى غير نهايه
ومعنى اللانهايه فيه لا تقفي لاعدادي فلا يلزم امكان وجود الاجزاء الغير المتناهيه دفعه واحده فلا يلزم امكان لا تناهي
مقدار الجسم وبذلك يفرق بين بذا وبين ما قال النظام حيث يلزم عليه لا تناهي مقداره ولا يلزم عليهم ذلك مع انه لا فرق
بين التناهي في غير المتناهي والانقسام اليه فانه على رايه موجود بالفعل وعلى رايهم لا يخرج الى الفعل اصلا بل معناه انه
لا ينتهي القسمه الى حد الا ويمكن ان يتجاوز عنه ثم انه لم يثبت بهذا القدر الا قبول الجسم المفرد مطلق القسمه ولا الفكيه
بخصوصها فهي الشك بعد وقد قال ذو مقراطيس ان الجسم المفرد لا يقبل خصوص الانفكاك ومبادي الاجسام كلها اجسام صغار
صلبه لا يقبل الفك والقوم قد ابطلوا ذلك بان الجسم المطلق اي الجوهر المتصل اذا اخذ بشرط لا فهو نوع موجود في الخارج
لا وجه الصور النوعيه فليس حال الجسم الا حال المقدار واللون من حيث كونها بسائط التي لا وجود لها الا عين فصولها المقسمه
بل الجسم يكون ماء او هواء او غيرهما او فلكا او غير ذلك من الانواع وهو ايضا يكون بذه الجسميه وتلك الجسميه وغير ذلك
في الخصوص عارضيه التي لا يختلف الا بالعدد فقط في الاجسام من حيث هي اجسام امثال فقط لا انواع واذا قسمنا جسما منها
بحسب الوهم الى جزئين فان الجزئين ايضا جسمان متساويان للمقسم وللخارج من الجسم الاخر فالاثنين فالاثنان متصلان
على طباع الاثنين المنفصلين فيمكن عليهما ما وقع بينهما فثبت بذلك امكان انفكاك كل جسم صغير فظهر ما في
ذو مقراطيس ويرد عليه انه انما ثبت بذلك امكان الانفصال القطري اذ هو الذي بين الجسمين الصغيرين المنفصلين وليس
بين ذينك الجسمين كانا متصلين اولا ثم طرء عليهما الانفصال فلا يثبت امكان طريان الانفكاك الانفصال على
الجزئين المتصلين وهذا هو الذي ذكره ذو مقراطيس لا الاول والفه الحكماء انما تعرضوا لابطال ذلك
ليكون مقدمه لاثبات الهيولي للجسم وهو انما يفيد اذا كان قبول الانفصال قبول الانفصال الطاري على الاتصال
والا فالانفصال القطري من اول الوجود على ان نفس مهيه الجسم المطلق اذا النوع بذاته قابل للكثره الافراديه اذ لم يكن
حدوثها بالانفصال بعد الاتصال وايضا الواجب مقدمه لاثبات الهيولي هو وقوع الانفصال لا مجرد امكان ذلك
لانه يثبت به امكان وجود الهيولي فقط لا وجوده بالفعل والطلوب ايضا من طريق اخر وبيانه يتوقف على اثبات
ان البعد الطبيعي للجسم الذي هو الماده فنقول الجسم الذي له طبيعه واحده وله استعداد واحد لكن نوع من الاعراض لا يمكن ان يكون له
من الابعاد الاطرافيه الا بعد واحد هو سطح محيط بحسبيته التعليميه التي هي مقدار جسمه الطبيعي لان تكثر نوع واحد لا يتكثر
الفواعل وستقيم البرهان عليه لكن مبدا الاعراض للجسم هو الطبيعه وهي واحده فرضا او بتكثر المواد ولا تعدد فرضا او بتكثر
استعدادات الماده الواحده ولا تتكثر في زمان واحد لان الشئ لا يتكثر بذاته والا لم يحصل له واحد لان الواحد على طباع

الحاصل

تلك الكثرة فهو الحق يجب ان يتكثر وان لم يحصل له واحد لم يحصل له الكثرة فاذا كررناه بذاته [illegible] البطلان وجهه فلا يكون كثرته الا عرضية
من الفاعل والقابل والمقارنات فاذا فرض ارتفاع المقارنات المنوعة لمقتضى الطبيعة البسيطة لم تقتض بذاتها الا ما هو مقتضيه
لاثار بعينه وصفاته الاشيا واحدة من كل نوع وعن الكرة فنهاية اختلاف سطوح وخطوط او اختلاف قطر فلكي
بفعل الشكل الذي يقتضي الطبيعة بذاتها الوضع ونفيها هو الكرة ونعم تمهيد ذلك نقول لم يكن تركب الاجسام الطبيعية
من الاجزاء الصغار وهي صلبة الاجزاء ان اجرام صلبة لا تنفك لان هذه الاجسام الصغار ليست الا يكون بسيطة
ولا يكون مركبة من مبادئ مؤلفة من اجرام مختلفة الطبائع او بعضها بسيطة وبعضها مركبة فهذه الاجرام لا تخلو ان تكون بسائطها
كلها فيثبت الفضل والخلاء ان الخلاء في وساط تلك الاجرام لان ملاقي كل اثنين بالنقطة والخلاء محال لان كل
مسافة يمكن ان يتحرك فيه الجسم بالطبع وكل حركة مخصوصة يحدث من سرعة والبطؤ والمحدد [illegible] ذات الطبع فتمتنع
ما يقتضيها بذاتها فهو قوام ما في المسافة واذا لم يكن قوام لم يكن الحركة ممكنة فيها [illegible] وانقسمت بالفعل ان تركبت
لان طبايع البسائط محفوظة والا فلا تركب فيكون في محال متعددة اذ لا يمكن ان يكون جسم واحد ذا صورتين نوعيتين
في ماده واحده فيكون نوعين وجسمين لا جسما واحدا هف ثم ننقل الكلام الى تلك الاجزاء التي لكل جرم صغير
او لبعضها ولا محالة ينتهي الى اجسام بسيطة لئلا يلزم اشتمال الجسم على اجزاء غير متناهية بالفعل ولا يكون تلك
البسائط مقصودة مقسورة دائما [illegible] مقتضى طبيعتها الكروية فيثبت الخلاء والفضل [illegible] اذا تحول عن غير الكرة
في اثناء جزء [illegible] فيثبت الخلو بالانفصال لا الاشراق الثاني

[illegible]

فهذا البرهان كما ترى ليس مبنيا على انعدام الصورة بالفصل وبقاء القوة بل لو لم نقل بانعدام الصورة فقوله ليسا اي عدمها الشخص شيء يثبت
للجسم في حد ذاته وما يثبت للجوهر في حد ذاته وهو تبعه لغيره فهو جوهر لكن جوهرية الهيولى لا تحصلها شيئا معينا من قوة الجواهر الصورية
فقوة الجواهر الصورية ايضا كونه ضعيف من وجه ما الجوهري وليس لها الا الجوهر التي ليست ذاتا متحصلا فلا يعقل لها ماهية سوى مفهوم الجوهر
المبهم وجهة ذاته ولا الصورة فلا تعين امتداد وحفظ اتصالي به تصير حقيقة من الحقايق النوعية فيعقل منها مفهوم متحصل وبتالف
منهما ماهية الجسم الطبيعي بحسب العقل واذ ليس من حقيقتها الا محض شانيه ان تصير الحقايق النوعية مرهونة لواحدة منها فيكون محفوظة مع تبدلها
وبهذا البرهان يحكم [illegible] بتبعيتها الاوهامى الاشراق الثالث في اثبات التلازم بينهما وقد مر ان ملازمة الهيولى للصورة لانه اقرب مما هو المادة
حلولها الهيولى وعلمت ايضا ان معنى الحلول هو ان يكون وجود الحال في نفسه هو وجوده للمحل فلم يكن تجريدها معقولا لان ارتفاع
الجوهر عن الهيولى هو بعينه ارتفاع وجوده في نفسها فلم يكن موجودا ثبت حينئذ ان هذا البيان انما يجري في الصورة اذا لم يجز تبدلها
الذاتي وكونها لا حد الاستقلال ولم يجز وجودها ابتداء على نحو الاستقلال عما هو شان الصور المتالية وعلى القول بانها في التلازم
الثابت بهذا البيان وبالذي يتضح بعد ذلك انما هو بين الهيولى مطلقا وبين الصورة الجسمية الطبيعية التي يقرنها قوة ما وايضا ان عين
الهيولى جردت الصورة الجسمية الحالة فيه فحركتها وتبدلها ذاتا يجب تتغير بوجوه الضعف والتجرد على ما تعلم انه ملتفتا عاقله
تشكلت لانها تكون متناهية المقدار الحجم في كل جزء لنهوض بعض البراهين المقامة على بطلان لاتناهي العلل والمعلول كالتطبيق
والحيثيات على بطلان لاتناهي المقادير مطلقا والقسم مما برا بين فرغنا هذا المطلب كالسلم والموازاة والمسامتة وغيرها
بطلب من علم الطبيعة ومتناهيا حد يحيط به حد او حدود فيكون متشكلا وهذا التشكيل سواء كان مقتضيه نفس الجسمية او غيرها يستلزم الانفصال
لجسمية عن جسمية اخرى مثلها في الصورة النوعية فانفعلت الصورة الجسمية حيث قبلت الانفصال فبين ان تجرده ادى منفصلة بعد
ما فتقرت الى الهيولى لان الانفصال كما علمت قابله الهيولى غير متقوم نقول لاثبات ملازمة الصورة للهيولى عن صورة ما الوجه
عراقها اذ كانت للتعريه اقتضاها فان كان ذلك في الهيولى لجردها عن الصورة طبيعة معينة لزم وحدتها ما لم يحصل في عالم
العقول كانت كالشيء اذ المعروض انها لم تتلبس بالصورة المقتضية لوقوعه في عالم الحس ومع التجرد واذا كانت موجودة عقلية كالعقل
المجرد فليس لها حالة انتظار ربه فلا يتعلق بالبدن بوصفها الوقوع في عالم الحس بعد ذلك او قبل ذلك لان ذاتها قوة محضة فاذا صارت عقلا فقد
تمام عليه ذاتها وانقلبت ذاتا اخرى وهذا ممتنع وايضا ان كان لها قرب عن الصورة الجسمية وجوهرة عبارة فيلزم ان لا يكون لها الجسمية
ام لا وعلى الاول يلزم تقسيمها في جهة او جهات او جهات لتعينها متفقة اصلا فيلزم فكانت امافقط جوهرية منفرد
بالوجود اذ كانت جوهرا ممكن الانقسام من خط جوهري او سطح جوهري او جسم جوهري والكل محال وعلى الثاني فان لم
لا يكون قابلة لحصول الصورة فيه ام لا او غيرها بل لانها ان اشارة حسية صفات لا عقلا لا مجرد الهيولى بعد قابلة لحصول الصورة وكيفها
اذا كانت لذي انضمام تلك الهيولى المجردة بصورة في حيز معين من دون وجه مخصص تعين تخصيص تلك الهيولى
بحيز معين بالمعان استوا نسبته عند التجرد الى جميع الاحياز الجزئية التي لا يعاقب الجسم الواحد والاحياز الكلية التي لعدمها الجسم

ان عرفت [illegible]

قابلة لحصول الصورة فيها وعلى التقدير فاما ان يحصل

وبهذا البرهان يحكم [illegible]

او تجرد وتحفظ [illegible]

والاوضاع

د اظهر

او تحصل عند ذلك في جميع الاماكن وصحة النقيض للتوالي كلها استلزمت لصحة المقال وهو ان الهيولى لم تجرد
فثبت من هذا ان الصورة ملازمة للهيولى [illegible] فثبت التلازم بينهما الاشراق الرابع في اثبات صورة اخرى للجسم بها يصير نوعا
معينا وهي المسماة بالصور النوعية باعتبار تقوم نوع الجسم بها وبالطبيعة باعتبار كونها مبدا اول الحركة الجسم فيه وكل جسم نوعي
من اجسام العالم فلكيا كان او عنصريا حصة بعوارض وصفات واثار من الوضع والاين والمقدار والفعل والانفعال والحركة والسكون
او البرد والحر والرطوبة واليبوسة او الخلو عنها جميعا وتلك الاعراض لغير ذلك النوع ليست تعرض ونحن ننتقل لبعدها
امر في ذات ذلك الجسم فان من وضع يده تحت الحجر المتحرك من العلو يجد فيه قوة يدافع يده والماء اذا اخرجه القاسر عن البرد في ذاته
وطبيعتها الحرارة فيعود الى البرد وهذا على مبدئها القريب امر ما هو ذات الجسم النوعي مجردا او مادة ولا يمنع
كون ذلك المبدأ مسخرا مقهورا او عاليا منه فالمقتضي لهذه الاثار ايضا له تخصص بذلك النوع والا لاشترك غيره معه فيها
هو غير المادة لتخصص وكثير المادة في كل جسم فيه من هذه الاجسام من صورة جسمية ومن هيولى جوهر بالقوة شريكا غيره
ذا الجسم النوعي المخصوص به الاثار المخصوصة له في تلبيسها [illegible] الصورة الجسمية والهيولى اذ لو كان المبدأ احد هذين الجزئين لكانت
الاثار مشتركة بينه وبين غيره لان الجسمية طبيعة واحدة والهيولى قوة صرفة لا امتياز فيها والقسم الهيولى انها القبول فقط
لا الفعل والاثارة فاذن في كل جسم نوعي جزء اخر هو المبدأ لهذه الاثار والحركات والسكنات فان قلت
هنالك مبادي مجردة موكلة بتدبير الاجسام وايصالها الى كمالها اللائق بها وحفظ ما حصل لها من الكمال عليها قلت تدبير
رب النوع للاصنام الهيولانية التي هي افراد نوعه ليس ينافي القول بوجود صور جوهرية في الاجسام اذ الصورة
النوعية كالالة ولولا الالة لما حصل تاثيره تحت خصوص لانه مجرد ونسبته الى الكل سواء وتقوم الاجسام النوعية الجوهرية
من ذي الصور النوعية ايضا لا تندرج تحت الجوهر فان جزء الجوهر جوهر وقد يحصل هذا البيان لاثبات هذا وجوه
وايضا هذه الصور فصول مقسمة للجوهر وهذه جوهر وايضا الصورة ليست بعرض اذ لو كانت عرضا طلب الكلام
لتخصيص الصورة المعينة بالجسم المعين نقضي فيقال لم صار هذا الجسم مخصوصا بهذه الصورة دون غيرها وكذا غيره بها ولا اذا
كانت جوهرا فالسؤال منقطع لان العرض متاخر عن الجوهر فله مرتبة متقدمة في الوجود فيقال ما العلة لعروض ذلك العارض
وان الجوهر الصوري فهو متقدم بالوجود على الجسم وعلة في وجود النوع وهو متاخر عنه في ذاته والعلة المغايرة في وجود الصورة
فتلك الصورة بذاتها تقتضي حصة من الجسم فيلزم الجسم عرضيا والعلة في وجودها لنفسها ولا يتاتى في مثل ذلك على تقدير
عرضيتها لكون [illegible] لها ان للصورة النوعية فذاتي الجوهر على حقيقة الكلام المحمول عليه لا الجوهري لها مقوم لها
لا من وذلك بسبب انها الفصول لمفهوم الجوهر المقسمة له وليس ذاتيا للفصل المقسم كما عرفت سابقا

مبدأ الاثار اذن
طبيعته ولكونه
هيولاه ولاجسمه

الاشراق الخامس في بيان افتقار كل من الهيولى والصورة الى الاخرى مع وجه غير دائر فقد بان لنا دور في البين اي بين الهيولى الاولى
وبين الصورة الجسمية وكذا بين الجسم وبين الصورة النوعية وكل شيئين ليس بينهما علاقة العلية والمعلولية بعلية احدهما للاخر
او معلوليتهما لثالث توقع الارتباط بينهما فالعقل يجوز انفكاك احدهما عن الاخر بالضرورة فلا بد بينهما من علية ما وليس
التلازم الذي بينهما من قبيل ما يتحقق بين المتضايفين الذين يكونان معا في التصور ويكون كل واحد منهما محتاجا الى الاخر موقوفا
الاخر مع كونهما معلولين لموقع الارتباط بينهما وذلك لان التصور كل واحد منهما ينفك عن الاخر فالتلازم بينهما انما هو
بحسب وجودهما الخارجي فلا بد ان يتحقق بينهما علية ما موجبة لافتقار بينهما فنقول لا تلازم العلة والمعلول المطلقتين
بلا بينهما لانه ليس من المعقول الذي يصدق بعقل العلية المطلقة من جانب الهيولى فلا يمكن العرف ما على احد بعد الصور حقيقتها
محض القوة فانها ما لم تصر موجودة بالفعل لا تفيد شيئا والقسم لو كانت الهيولى علة مطلقة للصورة لكانت الصورة بما هي معلول لجسم في حد ذاته
غير متحصل او يكون مركبا من جوهر وعرض وقد عرفت ان الامتداد العرضي لا يتحقق الا فيما هو ممتد جوهري وكذا الجسم لا يكون علة
مطلقة للصورة النوعية لما عرفت من جوهريتها وتقدمها في الوجود ولا علية الصورة للهيولى على الاطلاق والاستقلال ايضا لوجوه
والا كان اذ تحقق شرط تاثير المقارن امتنع وذلك الشرط هو الوضع بالنسبة اليهما لو يتحقق ان الهيولى تحمل معلولية
للصورة وذلك لانها تبدا او ادة الفاعل في حد العدم ولا مادة لها تحصل للصورة بالقياس اليها وضع به يعلمها افادة الهيولى فيها
فلو كانت علة لها لم يكن بدر لها يحكى لها وضع بالقياس اليها وهي في حد العدم وذلك ممتنع وكذا حال الصورة النوعية
بالقياس الى الجسم المطلق والشيء العلة انها وجهه ووجوده في نفسها مع قطع النظر عن المعلول ويتحقق بدونه والصورة حالة في المادة
ونفسه موجودة لها عين وجوده لمحله وتشخص الصورة ايضا متوقف على المادة فاذن ليس احدهما علة مطلقة للاخرى فتبين
الكل ان كل منهما ان فاعلها المفيد المجرد ايا من حد العدم الى الوجود بالابداع او التكوين هو العقل المفارق فالمالم
بيعيد كلا من المدخل صاحبها في وجودها فلم يكن بينهما تلازم متفق فالواسطة في البين بتحقيق وكيفية ايقاع الارتباط
بينهما انه بصورة ما التي هي واحدة بالعموم توجب وجه الهيولى بالفعل ولا امتناع في ان يكون الواحد بالعموم معاونا
في افادة الواحد بالشخص شيئا وخصوصا مثل الهيولى الذي اذ كان هذه الهيولى واحدة لوحدة الامكانية شبيهة
بالوحدة الجنسية لان تشخصها امر مبهم ان شانها انها تتشخص بصورة ما فالمعنى الواحد بالعموم وكذا الصورة النوعية
اذا كانت واسطة في اقامة الجسم فلا يكون واسطة في وجود الجسم بما هو جسم فان هذا الامر حصل بالصورة الجسمية بل يكون
واسطة في وجوده النوعي والجسم بحسب وجوده النوعي المبهم يتعين بكل نوع ولكن الصورة التي للمفارق ما به الصورة الاولى
فلا يعد في ان يكون شخصا او واسطة في اقامة ماله لانها لا تزول عنها حتى يلزم انعدام المادة بانعدام شرايطها

[illegible]

الصورة

الصورة التي هي صورة ما في الوجود لم تعقل هذه الصور الا الهيولى حتى يلزم الدور بل [illegible] المحتاج الى الهيولى بقاء وجود الصورة الشخصية بحالاته
فيها ولا الهيولى التي توجد تلك الصورة اي المصاحبة لها في التشكل اي قبول الشكل والمقدار لجاز حيث انها لعرضها بالفعل الاثار
وكذا الصورة في النوعية يحتاج الى الجسم لا في الوجود النوعي حتى يلزم الدور بل يحال الصورة النوعية الحادثة بما هي حامل طبيعة الصورة
علة للوجود للجسم في تحصل النوع اي في كونه نوعا معينا وخصوصيتها علة للوجود نوعا حادثا وهي يحتاج البدن حيث هو جسم الى حيث
هو نوع وقد لا يحصل فيه صفاتها وفي لديه حركة الى كمالاتها الثانية وكذا الحال في الصورة الجسمية والنوعية التي في الفلك
فعلى هذا لا ضير في بطلان متخصصها في الكائنات في وجودها اي الهيولى اذ ليس ذي الصورة المتخصصة
علتها فان علة الهيولى نوع الصورة وبطلانها [illegible] الكلية فانها محفوظة
بتعاقب الاشخاص في شخص غير ذي التشخص الزائل عنها كان لها اي للصورة المطلقة علية بالقياس الى الهيولى الموجودة وعال
المعقب القدسي فراق منها الهيولى لصورة ما لحال من يقيم بتعاقب علامات متعاقبة كلما يزول احدها يورد بدله تفرع
لعلك لم تنسى متذكر الاصول لعله تتفطن بان الهيولى والصورة وكذا الجسم والطبيعة المتلازمتين ليسا واحتين الوجود لان الواجبين
لو فرضا ليسا متغايرين في الوجود ولما لم يكن احدهما علة مطلقة للاخرى لما عرفت من احتياج كل الى الاخرى بوجه والعلة الفاعلية المفيدة
لوجود اي عن عنه في وجودها وتشخصها وكمالها فينفتح لك من ذلك باب الى الملكوت ويتبع لك كوة الى عالم الغيب من
هذا البيت المظلم الفاني فسبحان من يلوح على الكرام الساطعة اياته في بطون الطبايع ومن المقدار الشوامخ العلوية نفحاته
ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد تتميم تحصيلي لم ما تلونا عليك من تجدد الصور الجسمية والنوعية الفلكية واللونية
باعيانها وشخصها محفوظة بواسطة فراق مادتها اهالي عامر الجمهور وجهة ما هو المشهور من كون الجوهر لا يقبل التجدد
والاشتداد ونقصه في العنصريات ولا في الفلكيات الا في العنصريات لما لم تقض عليها ما يليها من الكمال الجوهر
في اهل الفطرة ان خلقت المادة قابلة لكمال وحال ولكل صعوه وحال فرق بل الانقلابات والكون والفساد حدوث حدوث زوال صورة عنها
دفعة وحدوث اخرى دفعة بعد زوال جزء او بلا سبق فساد كما في كون المواليد والعكسيات ليست الا لمنع ما بين كلها انها
من الفلك الصوري والعرض تتراكب بها في اهل الفطرة وبه وخلقه لا ما يتعلق بمقولة الوضع ولا ما يجري اليه النظر بعد الفحص البليغ ومن الا كبر فهو
ظهر خلاف ما قالوه وامكان ما قالوه فان الطبيعة في كل جسم متحدد الذات منصرم الهوية متدرج الانية سيال الوجود غير قار الكون
ولذا كان من ماهيتها بحسب اللحاظ التحليلي الفارق بين الشيء ووجوده يلزم غيرها رد هذا حال ساير المقولات الاربعة التي يقع فيها الحركة
فان التجدد والتدريج انما هو في وجودها لا في ماهيتها ومن الشواهد لها الانقلابات التي جوزوه لو كان فساد الصورة انه دفعيا ولم الا حدث
دفعيا لزم خلو المادة زمانا عن مطلق الصور النوعية وبقاؤها حينما مطلقا فان ان حدوث الصورة اللاحقة لا يعدان زوال السابقة
هو نهاية زمان وجود السابقة والا لزم اجتماع الصورتين في ان واحد فان الذي هو اخر انات وجود السابقة ليس هو بعينه ان حدوث
اللاحقة تجدد وجوده بعد ذلك الان فهو في ان اخر لا يتصل بالان الاول والا لزم تتالي الانات فبين الانين زمان يكون المادة خالية فيه

في وجود

جعلها

ان طلب صوره
شخصية للصوره

فضا

عنها جميعا لا يقال ان الصور اللاحقة تحدث في زمان هو بعد الآن الاول لانا نقول الصورة لما لم يكن مجردة فالوجود [illegible] لا يكون منطبق
على الزمان فهي موجودة في كل آن من آنات زمان وجودها ولهذا الطبيعة الفارّة [illegible] على وجه الانطباق مثل الحركة التوسطية التي لا ابتداء
لها بمعنى نقطة او آن يكون اول وجودها فيه ولذا كان لها ابتداء بمعنى طرف زمان وجودها وهو آن يبتدي منه زمان وجودها وينتهي اليه
زمان السكون السابق فللطبيعة آن اول وجودها فيه ويلزم ما ذكرنا فالانقلاب ليس الا الحركة في جوهر الصورة وما يقع فيه الحركة مطلق الصورة
التي لها درجات واطوار فينتقل الجسم من طور من الصورة الى طور آخر منها على نحو الاتصال فان قلت قد عرفوا الحركة بانها توسط الجسم
بين المبدأ والمنتهى بحيث اي حد فرض [illegible] وبخروج عن المساواة
ولما كان الآنات المفروضة في الزمان لاتصاله غير متناهية [illegible] جميع الافراد الآنية موجودا بالفعل يلزم وجود غير متناه محصورا
بين حاصرين ويلزم [illegible] الآنات والنقاط والآنات [illegible] بالفعل وبعضها بالقوة فيلزم ترجيح من غير مرجح
والقصد جميع حالات المتحرك فيه [illegible] بالصورة فيكون جميعها بالقوة وما بالقوة فهو غير موجود بالفعل فيلزم خلو الموضوع
عن الصورة مطلقا بالفعل [illegible] قلت اولا هذا منقوض بالحركة في الكم والوضع فان الجسم كما لا يخلو عن الصورة كذلك
لا يخلو عن المقدار والوضع والكيف وهما من اللوازم الغير المنفكة عن وجود الجسم فيلزم ان لا يكون [illegible] مقدار
وللفلك وضع اصلا وهو باطل بالضرورة وثانيا ان حصر الافراد في الافراد الآنية لا وجه له فان هنا فردا آخر زمانيا موجودا
من اول الحركة الى آخرها [illegible] منطبق على الحركة التوسطية والآن السيال وهو موجود في كل آن من آنات زمان الحركة متشخص
وهو المراد من كم ما او كيف ما او وضع ما الذي يجعل مشخصات الشيء [illegible] عمومها الوجودي وتشخصها الذاتي وتطورها بالاطوار
المختلفة فكذا في الجوهر الذي يقع فيه الحركة فرد زماني محفوظ من اول الحركة الى آخرها موجود في كل آن له درجات واطوار وشؤون
وشؤون يتعين في كل آن بتعين واحد من الافراد الآنية وهو غير مرهون به فيفارقه ويتعين بتعين آخر وهو المراد من صورة ما
التي تجعل واسطة في اقامة الهيولى الجسمية [illegible] لصورة معينة خاصة فكذلك اقامة
مادة الفلكيات [illegible] والبرهان [illegible] على اثبات [illegible] كل طبيعة محركة هو انه اذا كانت الطبيعة [illegible]
[illegible] المبدأ الاول لحركته وسكونه بالذات سواء كانت الحركة ارادية او طبيعية او قسرية لا الحركة العرضية
التي توصف بها الشيء لخارج عنه بالذات [illegible] فتلك الطبيعة التي يصدر عنها تجدد الاعراض في الكم
والكيف والاين والوضع [illegible]
ايضا كان فيها الحركة والتجدد وذلك لانه قد اقتضى الطبع الجوهري تجدد العرض ولو فرض وجوده ثابتا [illegible] على حالة
واحدة فالتجدد في العارض ايضا [illegible] اذ لا يكون صيرورة الثابت علة [illegible] يلزم اجتماع اجزاء ذلك
التجدد [illegible] وهي نفس الطبيعة واما ما يقال من ان الطبيعة بذاتها لا يكون مصدر الحركة فان [illegible] لو كانت
ساكنة

الحادثة م

دائما

ان الجسم طبع قوة محركة [illegible] في الاعراض م

[illegible] هو هذا كما عرفت م

سارية في الاجرام العنصرية الطبيعية تحريكها واما العنصري [illegible] اذا اخرجها القاسر عن مقامها الطبيعي [illegible]
ذاتها بانضمام [illegible] وذلك [illegible] قليلا قليلا فالطبيعة [illegible] حد [illegible]
من الحركة وصولا الى حد [illegible] وذلك في النزول فالطبيعة المجردة عن مقامها الطبيعي ينبعث عنها ميل الى المركز فالوصول الى حد
بعد الحركة عنه الى حد آخر [illegible] فقطعة من الحركة بعد الاولى
في حدود ذلك الوصول بعد لقطعة اخرى من الحركة [illegible] الثابت [illegible] حتى ينتهي الى المركز فيقف
لعقد لشرط التحريك وهو الخروج عن الحيز الطبيعي ولذا في الحركات الآنية [illegible] في الحركات الكمية والكيفية والوضعية ففي كل منها
يعرض للطبيعة حالات متجددة متعاقبة [illegible] قلت [illegible] يلزم ثبات الحركة
ودوامها قلت الحركة الواحدة شيء واحد شخصي لا انفصال له بالفعل ينبعث من نفس الطبيعة المقصورة او المخلاة [illegible]
والوصولات [illegible] على الحركة الواحدة الشخصية [illegible] بل الطبيعة بالانفراد على
الحركة [illegible] الوصول بعد الحركة [illegible]
[illegible]
وغير متجدد [illegible] فان قلت [illegible] متجدد الذات [illegible] الواجب
الثابت [illegible] المتجدد [illegible] القوة جسمانية [illegible] مشروطا بالوضع وهو مع المادة
الغير المتصورة المعدوم [illegible] صورة [illegible] قلت العلة الفاعلة المفيدة
تفيد وجود الطبيعة [illegible] متجددة [illegible] الفاعل على المادة صورة
تخرج فيها من القوة الى الفعل [illegible] صورة اخرى [illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة مطلق
المخصوصة [illegible]
وتحقق ان الحركة [illegible] مقولة
[illegible] المقولة [illegible]
[illegible] الاطوار والشؤون
الذاتية ولا شك ان المقوم للمادة [illegible] الصورة [illegible] المادة موجودة بالفعل
فانها بالفعل بصورة ما التي لها وجود واحد شخصي متعين في كل آن بتعين خاص كالمقدار الواحد [illegible]

فهي [illegible] م

فالجوهر [illegible] مسألة [illegible]

[illegible]

لطور والدرجة [illegible] زمان الحركة والآن من آنات الحركة [illegible] وحاصل الجواب ان فاعل الطبيعة موجود مستمر ثابت الذات [illegible]
المفيد لها وجودا [illegible] غير قار الذات بحسب اقتضاء خصوص [illegible] الطبيعية التي [illegible] الاستعداد والقوة
خرج شيء الى الفعل بقي بعده قوة امور غير متناهية فيخرج الى الفعل واحدا بعد واحد وكلما دخلت [illegible]
[illegible] الى الفعل فان قلت فليكن الطبيعة الثابتة ايضا
مفيدا لوجود [illegible] قلت الحركة [illegible] لم او وضع او اين او كيف وليس [illegible] متجددا
[illegible] غير قارة [illegible] الكم او الوضع مثلا [illegible] غير قارة بل هنا ذات واحدة [illegible] وضع مثلا [illegible] متجدد
وعلة ثبات الاعراض او تجددها ليست الا الطبيعة [illegible] مبدأ اول لثبات العرض [illegible] والتجدد [illegible] الحركة
ليست ذاتا متجددة [illegible] للطبيعة وتجددها ذاتيا [illegible] الذات المتجددة [illegible] الوضع مثلا [illegible]
[illegible] الوضع لا [illegible] الحركة فيه [illegible] الطبيعة [illegible] ذات وجود متجدد بذاتها [illegible]
ثم قلت [illegible] الجوهر [illegible] الصورة الجسمية [illegible] مبدأ الحركة [illegible] اثبات التجدد فيها قلت [illegible] لوازم
وجود الصورة النوعية [illegible] يستلزم تجددها [illegible] المتجدد معها [illegible] الحدوث [illegible] والامثال
المتشابهة في القدر [illegible] الموجود [illegible] واحد [illegible]
التي [illegible] المبدأ القريب لوجود جميع [illegible] توابع الصورة
تاثيره مشروط بالوضع ولا وضع له بالنسبة الى نفس الصورة التي هي في حد العدم حتى يفيد به وجودها في المادة فان قلت
فهذه المادة [illegible] وعلى تقدير عدم ثباتها [illegible] موضوع الحركة الجوهرية قلت [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
عرضا وطولا فان قلت [illegible] الطبيعة [illegible] الحركة الطبيعية [illegible] اثبات تجددها حال الحركة [illegible]
[illegible] اثبات تجدد الطبيعة [illegible] الانسان والفلك [illegible]
للنفس [illegible] التصورات والاشواق والارادات [illegible] الطبيعة [illegible] عنها الافعال
النباتية [illegible] بالارادة [illegible] حركات [illegible] طبيعة [illegible]
باستعمال النفس [illegible] القوى الادراكية الجزئية [illegible] والشوقية التي تصدر عنها الحركات [illegible]
والتصورات المتجددة والاشواق المتجددة المستندة [illegible] النفس [illegible] كان ذلك [illegible] على
الاعداد والاستحضار [illegible] قلت تجدد استعدادات المادة [illegible] الفاعل المفارق الثابت الذات

قلت

قلت تجدد استعداد المادة يكفي في قبولها [illegible] العرض [illegible] الفاعل القريب هو النفس والطبيعة [illegible] تجدد استعداد المادة
تابع للحركة التابعة لتجدد الطبيعة فالنفس [illegible] متعلقة بالبدن في الاشتداد والتبدل الجوهري [illegible]
حركات الافلاك [illegible] فان النفوس الشريفة
العالية [illegible] المجردات العقلية [illegible] جوهرا [illegible] ولوازم
الهيولانية [illegible] في الفصل والعقل [illegible] التي تعرض
لزمان الحركة [illegible] المدبرات [illegible] كمالات
[illegible] جميع [illegible]
[illegible] العليا [illegible]
ولما كان جهات جمالية غير متناهية كانت متحركة دائما [illegible] التعرف والاتصال
[illegible] الازمنة الغير المتناهية وحصول [illegible] فلا تقف عن الحركة ابدا [illegible]
الهيولانية والنفوس الخيالية والعقلانية متوجهة [illegible] العلة الحقيقية [illegible]
مطيعين [illegible] المادة الممتزجة [illegible] مقام العقل والمعقول [illegible]
فان الصورة [illegible] عند حدوث النفس النباتية ولذا النباتية عند حدوث النفس الحيوانية
[illegible] وهي نفس نباتية فان الحيوان [illegible] والنفس النباتية [illegible] الحيوانية فهي [illegible] غير متعلقة بالبدن
حقيقة لو كانت غير متصرفة في التغذية والانماء ولذا النفس [illegible] اذا حدثت [illegible] فتتعطل [illegible]
[illegible] غير متصرفة في البدن [illegible] الاختيارية [illegible]
فيعرض [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] ذاته [illegible]
باقية [illegible] على نحو التحول والتبدل الذاتي [illegible] الحيوانية
[illegible] التجرد الجوهري والتبدل الذاتي [illegible] في الجوهر
الصوري واشتداده [illegible] الضعف والنقص [illegible] والقوة [illegible] المصباح [illegible]
في اقسام العرض [illegible] المقولات [illegible] للعرض لاجناس الكثيرة [illegible] تحت مفهوم
منتزع منها [illegible] الذاتي [illegible] عليها [illegible] الانواع [illegible]
كل منها [illegible] بين اشياء متمايزة بالنوع منتزعا في تلك الانواع [illegible]

الحيوانية

ودفعه انوار [illegible] في اقسام [illegible] لكن العلمي م

امر خارج عن ذاتها وما يذكر في رسم بعضها من السلب فهو عرض لازم لمعنى ذاتها واختلاف الانواع انما هو في الوجود تمايزها بالنوع
بحيث اشتراكها في معنى فصل في كل منها او لازم فصل ولا اشتراكها في نفس ذات الصدق عليها من الانواع فيعلم الكل بالجملة
بعد العلم بان المراد من مفهوم الكيف مثلا ليس نفس مفهوم قولنا ماهية هيئة قارة لا يقتضي قسمة في اجزاء حاملها ولا نسبة
حتى يرد ان مفهوم الماهية من المعقولات الثانية والبياض موجود خارجي وكذا كونه هيئة يرجع الى القياس الى الخارج هو الموضوع وكذا
عدم اقتضاء القسمة والنسبة سلبي لا يكون جزءا للموجود بل المراد من هذا الرسم هو الدالة على الشيء المتصف به ومفهوم الشيء ايضا
عرض لكن المقصود هو معنون بهذا المفهوم وهو ليس شيئا معينا والا لم يكن جنسا فان المعنى الجنسي وخصوصا العالي ذاته ليس ذاتا
واحدة محصلة ممتازة عن سائر الذوات بل هو مردد بين ذوات الانواع ثم لذلك لم يكن جنسا عاليا لم يكن له مفهوم محصل
باعتبار نفس شيئية الماهية ممتازة في نظر العقل عن سائر المعاني ولا في الوجود العقلي والخارجي فله وجودات هي وجودات الانواعه
والجنس العالي اذا حصل في العقل فلا يمكن معرفته الا بذكر خواص وعوارض مشتركة فيها لجميع انواعه فلا يكون له مفهوم معين هو
نفس ذاته ولا وجود معين بل ذلك المركب يحمل دلالة على ماهية مبهمة من انواعه ووجودات وجودها فهو تعبير عن نفس ذات كل نوع
وحكاية عن مرتبة ذاته الخارجة لا عن ضميمة ذاته فيكون ذاتيا وان كونها اجناسا عالية فلعدم اندراج اثنين منها او اكثر
تحت معنى ذاتي ومفهوم العرض او الهيئة ليس ذاتيا بل هو تعبير عن حالها بالقياس الى موضوعاتها ومفهوم الماهية عرض مشترك
بينها وبين الجواهر والاجناس العالية في التسعة فاستقرائي لكنه قد يذكر وجه ضبط مثل ان يقال العرض الذي يقتضي القسمة
لذاته ام لا والاول هو الكم والثاني الذي تقتضي النسبة الى امر خارج ام لا والثاني هو الكيف والاول الذي تقتضي الى ما هو معقول
بالقياس الى الموضوع ام لا والاول هو المضاف والثاني الذي النسبة الى امر غير قار ام لا والاول هو المتى والثاني اما ان يحيط
بحيث ينتقل بانتقاله وهو الجدة او لا ينتقل وهو الاين ام لا وهو لا يقتضي النسبة الى التاثير فيه وهو الفعل او الى التاثر عنه
وهو الانفعال والى هذه اشرنا بقولنا كم وكيف ومتى واضافة واين وفعل وانفعال وجدة ووضع والحكيم
المشاء في هذا التقسيم معتمدة تبعا للمعلم الاول قال ولم يستطع ان يذكر ذاكر شيئا خارجا عن هذه المقولات ولا النقض
بالنقطة والوحدة والوجود والحركة واعدام الملكات التي هي اوصاف الكائنات الموجودة والعقول البسيطة للاعراض والمعاني العامة
التي تحمل على الموضوعات مثل الشيئية والامكان والوجوب وغير ذلك فقد اجيب بان النقطة عدمية والوحدة عين الوجود
وليس الوجود جوهرا ولا عرضا والحركة نحو وجود المقولات التي تقع فيها والاعدام ليست باعراض موجودة وفصل كل مقولة
مندرج تحتها بالعرض والفصل على التحقيق هو نحو وجود العرض والامور العامة ايضا ليست بموجودات وبعض الحكماء وهو الشيخ
الاشراقي جعل المقولات السبع لاجتماعها في النسبة دون تحقيق النسبة جنسا عاليا شاملا للسبع وجعل الحركة جنسا مفردا
عن سائر المقولات الثلث فقال الماهية ان كانت قائمة بذاتها فهي الجوهر والا كانت هيئة لا تحمل والهيئة لا بد من قارة

ومن الحركة او هيئة قارة فاما ان تقتضي القسمة وهو الكم اولا تقتضي فاما ان تقتضي القسمة والنسبة وهو الكيف ام لا وهو النسبة
ويندرج فيها المضاف والاين ومتى وله والملك وان يفعل وان ينفعل والوضع فان كلها نسب فالنسبة الى القدر المشترك بينها فيكون
جنسا لها واعترض عليه بان النسبة التي هي الاين مثلا ليست باعتبار ما هي موجودة في الخارج صفة للجسم معنى معقولا مع قطع النظر
عن المنسوب والمنسوب اليه بل ما هي نسبة حاصلة لكل كالمعنى الحرفي الذي لا ذات له الا معقولا بما هي نسبة اليه فلا يكون للموصوفات
بما هي نسبة اليها معتبرة في تحديد ماهية تلك النسب فان وجود الاين ليس كوجود الكيف ضميمة للجسم بل الاين هو نفس وجود الجسم
منسوبا الى ما يحيط به او ينطبق عليه من البعد فلا يكون المتعلق بالمنسوب اليه والمنسوب حاصلا في قوام وجوده فلو وحد بين
الاشياء التي هي اطراف النسب المقولية معنى مشترك على الحكم بانها مندرجة تحت جنس واحد واذ ليس فليس فان المنسوب اليه
في الاين هو المكان الذي هو السطح او البعد المجرد وفي متى الزمان وفي ان يفعل وان ينفعل الكيف او غيره وفي الملك ما يحيط
بالشيء من اللباس وفي الوضع نفس اجزاء الجسم والامور الخارجة عنه وفي المضاف الشيء المنسوب الى موضوعه وهي امور متباينة
لا يمكن ادخالها تحت معنى واحد فسبعا وثلثا ذاتي الاجناس بارجاع الجميع الى النسبة الا النسبة واد خال الحركة
في الكيف وادخال الاجناس العالية ولا وجه لها الا الثاني فلما عرفت والا الاول فلان نفس التحقق والتحقق عن كونه
والقول بالتسع هو المقياس والمعيار لمعرفة الحقائق العرضية نوردها في تعريف الكم وتقسيمه فلا نعرف الكم
بما بالذات يقبل وهمي التجزيات والانقسام الوهمي هو ما يحسب الفرض الوهمي جزئيا ولا الانفكاك في فهو معدوم للمقدار
مقابله ليس الا الهيولي بالذات ولذا كانت اعداد المقدار والصورة ولا الوضع فهو لا متعين من حيث الاجزاء فالجسم
المقدار المطلق الذي هو نفس وجود الجوهر المتصل وعرفوا الكم ايضا بغير ذا كما يقال الكم ما يعين الشيء او الافتراق بالذات
ومنفصل ذاك الكم المطلق الى منفصل ومتصل لانه الذي يقتضي الى الاجزاء مثلا في علة الحدود المشتركة والذي يقتضي الاجزاء
غير متمايزة في الحد فهو والاول هو المتصل والثاني هو المنفصل والحد المشترك ما يكون نسبته الى جزء هو بعينه الى الاخر ووجود الكم المتصل
اجزاؤه بالفعل ام لا والاول هو المنفصل والثاني هو المتصل ثم الكم قد يكون بالذات وقد يكون بالعرض والكم بالذات هو الكم
عرفناه والكم بالعرض ما يعرض قبوله الانقسام بالعرض لا من جهة ما هو كم وقد يكون شيء واحد كما بالذات وبالعرض جميعا والكم بالعرض
على اقسام اربعة الاول ما يكون موضوعا للكم بالذات كالجسم الموضوع للمقدار او العدد والثاني ما هو حال في محله كالبياض المنقسم
بانقسام المقدار الحال هو في الجسم والثالث ما هو حال في الكم نفسه كالاستقامة العارضة للخط والرابع ما يكون قوة لصدور افعال
هي معروضة للعدد او الزمان فيقال انها متناهية في التاثير او غير متناهية فيه فالكم المنفصل بالذات ومنها بالعرض فالعدد
ذلك الكم المنفصل بالذات واما الاصوات فهي معروضات للعدد بالعرض
فانها في ذواتها كيفيات تحصل بتموج الهواء بواسطة القرع والقلع لتصغر فيها تدرك بالسمع وليس كل عدد يدرك بالسمع
والقضية فالمدرك بحاسة السمع قد لا يكون معروضا للعدد لما اذا لم يكن له نغمات بل يكون متصلا على انه واحد ليس ماخوذا مع غيره

والقضية فان كل نغمة بمعنى غير كونه واحدة فمفهوم الوحدة غيرها وليس العدد الا مجموع الوحدات العارضة لتلك النغمات وليس الوحدة متحدة مع الشيء
في الوجود بل كونها نفس وجوده لا ينافي القول بان ذلك الشيء معروض للعدد غاية ليس لا يكون العدد باعتبار وحدته من العوارض الخارجية
وهو كذلك ولا باعتبار نفس تعينه العددي فقد قلنا انه ليس له وجود سوى وجود وحداته منفردة وجعلها الاحاد اذا اجتمعت مجموعة وجود العدد والقضية
العدد لا يكون الا اثنين من النغمات بل كل نغمة صوت الا على قول من يجعل الواحد عددا وكلامنا الان في العدد الذي هو الكم المنفصل
لا في ذلك المعنى الذي يعم الواحد وهكذا كالثقل عدد بالعرض حيث يتصف بالمساواة والزيادة فهو لم يكن بالعرض فان الثقل كيفية
واحدة سارية في جسمه لا انقسام فيه بالذات وانما يعرض له ذلك توهما اذا اجتمع الى الثقل الثقيل فيلاحظ انه يحرك اسرع مما يحرك الثقيل
فيقال انه اثقل منه او اكثر ثقلا منه او يوضع في كفة الميزان فيقابل بجسم فمن تلك الملاحظة يحكم عليه انه اكثر ثقلا في الوضع ثقله ليس
في نفسه الا مساويا لثقل الجسم والزيادة فيتوهم ان فيه شيئين من الثقل فيقال انه منقسم بالذات وانما قسمته بالعرض وبواسطة الميزان
ما قلنا في الصوت فيه والقول في راس العدد مغاير لقولنا يتصف به فان الذي يكون الموصوف الكمية عددا يكون عددا بالذات وبالعرض معا
والا الذي يكون كما متصلا فيكون كما متصلا بالذات منفصلا بالعرض فيكون كما بالذات وبالعرض جميعا باعتبارين والا الذي يكون الموصوف
طبيعة غير نفس مفهوم الوحدات مغايرة بحسب المعنى والمفهوم فيكون كما بالعرض فقط فان الذي يكون العدد به عارضا له في الخارج لا في محل الوحدات
على نحو قيام الحال بالمحل حتى يكون للعدد وجود ولذلك الشيء وجود اخر معروض له وهذا هو الذي قلناه انه لا يكون الا لكم لا يستلزم
وجود اعداد غير متناهية موجودة بالفعل مترتبة اذ يكون مجموع المعدود الاول مع ذلك العدد الموجود العارض له عددا اخر موجودا الثاني
وجود عارض له غير وجود العدد الاول وغير وجود المعدود الاول متباين عنهما فيصير مع عدد ثالث موجود بالذات فيتسلسل الى مجموع
وجودات هي احاد المعدود الاول ووجود اخر يكون للمجموع الا باعتبار العقل وفرض اياها شيئا واحدا مغايرا للكل واحد فكذلك
لمجموع الوحدات التي هي نفس مرتبة خاصة من العدد ليس وجودا اخر الا باعتبار اخر فالعدد يتعين بتعين المراتب بتكرار الوحدة التي هي نفس
وجود الشيء فحظ العدد من الوجود هو حمله على الموجود فالموجود الخارجي اذا اخذ باعتبار ما يكون وجوده وجود العدد فهذا القدر يكفي
في كون العدد موجودا عرضيا ولا ادعاء لكن وجوده على نحو وجود البياض للجسم فلا برهان عليه ولا الكم المتصل فهو لا يكون اجزاؤه
مجتمعة في الوجود من ان واحد او لا يكون والثاني الذي يكون التجدد فيه لذاته او لوقوع الحركة فيه والشق الاول هو الكم المتصل القار
والشق الثاني هو الكم المتصل الغير القار والشق الثالث عين المتجدد باعتبار الحركة فهو فرد زماني منه فان جميع اجزاءه
والفرد الزماني لا يعلم الا الانطباق فهو كالحركة على الكيفيات غير متناهية من الافراد الانية التي هي موجودة بالقوة
والموجود بالفعل هو نظير الان السيال الثابت الذات المتجدد وليس ذلك الفرد الفرد الثابت الذات مجتمع الاجزاء
الا ان اجزاءه متحققة في كل حين وفي كل آن ولا الفرد الزماني على حد الانطباق على الزمان المنقسم بانقسامه

فهو واحد في غير مجتمع الاجزاء الا ان ذلك ليس من جهة ماهيته بل باعتبار وقوع الحركة فيه فالتدريج انما هو في وجوده لا في ماهيته وانما ماهيته
مع قطع النظر عن ذلك النحو من الوجود التدريجي فهو نفس الانقسام الى الاجزاء مجتمعة فهو القسم من الكم القار فيكون الكم
المتصل منقسما قسمة اولية الى قسمين والى هذا اشرنا بقولنا وفي الثاني ادرج ما هو دون تصرم وتدرج
بحسب ماهيته ووجوده وهو الزمان الذي هو مقدار الحركة لا غير فان المتدرج بالذات لا بد ان يكون له اجزاء بالذات
وما هو الا الكم ولا يكون ذلك مقدارا لامر ثابت الوجود ثابت الماهية والا فيلزم وجود المتقدر من مقداره
فهو مقدار امر متصل الفنا لا تدريجا مطلقا اذا اخذ متعينا يكون هو بعينه زمانا على نحو ما قلنا في الجسم التعليمي والجسم
الجوهري وما ذلك الا الحركة او المتحرك من حيث هو متحرك او ما فيه الحركة من حيث هو كذلك ومال الثلثة واحد فهو اذن
مقدار التدريج المطلق وهو الحركة والتجدد وحده لم فرض حركة فانه يكون فيها قبليات وبعديات يكون الموصوف
بها بالذات امرا منقسما بالذات ضرورة ولا يكون مؤلفا من امور غير منقسمة مثلا فهو كلما اخذ قبل شيء وبعد شيء والا لزم
تالف ما فيه الحركة من الجواهر الفردة لانطباقه عليها فهو اذن امر متصل قابل للقسمة بالذات الى اجزاء لا تجتمع
في الوجود ولا نعني بالزمان الا ذلك ثم يمكن فرض انه في كل وقت فيكون هناك حركة متصلة دائمة لها مقدار واحد هو ملاك
الحركات المنقطعة ومقاديرها يتقدم بعض الحركات على بعض باعتبار وقوعها في جزئين منه الغير المجتمعين بالذات
واظهر الحركات واجلاها واجراها بذلك هو الحركة اليومية للفلكية وفي الثاني ادرج الذي لاجزاء له اجتمعت
في الوجود وما له اقتضاء بحسب الذات وهو المحدود فذلك لا ينقسم في جهة واحدة فهو الخط او ينقسم في جهتين
وهو سطح او ينقسم في الجهات كلها وهو جسم ويقال له الثخن والعمق والجسم التعليمي وكلها ذو ذات على
موضوعها في الوجود بغير شك لا وجوه فلان طرف السطح يتقدم والمعدوم المحض لا يتقدم وكذا طرف الجسم
ونفس الجسم والا زيادة لها مغايرة للجسم الطبيعي الذي هو موضوعها لا الاخر فلان الملعب ربما يجعل كرة فيزول عنه الخطوط
والسطوح وهو باق بعينه والجسم قد يتخلخل كما في هواء القارورة الممصوصة ويتكاثف كما في الماء اذا انجمد فيزول
مقداره التعليمي مع بقائه بعينه والقضية الخط والسطح لو كانا ان الجسم مثل الشيء في الجسم الغير المتناهي جسم ولا خط ولا سطح له
والقضية نهاية التي خارجة عن ذاته والقضية الجسم المطلق ينقسم الى انواع الاجسام البسيطة والمركبة والمقدار المطلق ينقسم
الى الخط والسطح والجسم ولو كانا متحدين ذاتا كان انواع احدهما على انواع الاخر لكن ما ذكرنا لكن ساتقا تعالى
المقادير ليس لها وجود يكون بحسبه حالا في الجسم الطبيعي فالفرق بين الجسم الطبيعي المتعين في الجهات وبين الجسم التعليمي
بالاطلاق والتعيين وكذا السطح مقام تعين البعدين اللذين في الجسم الطبيعي والخط مقام تعين البعد الواحد منه
والانفكاك لا يدل على اكثر من هذه المغايرة لمعاقبة ظهر بها بعض خواص الكميات لمعة في اثبات تناهيها

وبعرض خطين متوازيين مع فرض لا تناهي احد الخطين المتوازيين وانتهاء الواحد من الخطين من الجنبين ولا تناهي الآخر
لا في الجنبين او في احد جهاته وفرض نقل راس من ذلك المتناهي مع ثبات الراس الآخر منه من موازاة الى مسامتة
بالنسبة الى الخط الغير المحدود او فرض نقل راس الخط المحدود منه الى حالة المسامتة بالنسبة الى الغير المحدود الى الموازاة في صورة فرض
الخطين على العكس من ذلك اي صورة اثبات [illegible] انتهاء القادر من المقدار مطلق [illegible] في الصورة الاولى
حادثة لا بد لها من اول ولو مع الطرف ولم يكن لها مبدء بمعنى اول ان يحدث فيه لحدوثها بالحركة وعلى تقدير لا تناهي
الخط لا يتعين لها اول للغير كل نقطة تفرض فالنقطة التي قبلها يتعين المسامتة معها وفي المتناهي فنقطة طرفه موضع اول المسامتة
وفي الصورة الثانية الموازاة [illegible] لا بد لها من آخر ولو مع الطرف لانها تنتهي الى الموازاة وعلى تقدير لا تناهي الخط
لا يتعين نقطة هي آخر نقاط المسامتة في الخط الغير المحدود فان كل نقطة فالمسامتة بعدها مع نقطة اخرى فيه ولا يكفي جعل نقطة
طرف [illegible] الذي [illegible] لحركة الخط المحدود طرف المسامتة لان الخط المحدود كان موازيا للغير المحدود عنده ما كان
راسه موضوعا في تلك النقطة فاذا كان الموازاة طرف المسامتة كان راس الخط مسامتا في جميع مسافة [illegible] في كل
نقطة تفرض في تلك [illegible] فاذا [illegible] التقاطع مع الغير المحدود [illegible] فقد سامت الخط الغير المتناهي في الزمان المتناهي
[illegible] مع لزم حصول المسامتة في الزمان المتناهي مع الخط الغير المتناهي [illegible]
على غير المتناهي في الزمان المتناهي [illegible] الحالة [illegible] برهان آخر لقطع الخط اذا كان غير متناه في الجهتين على نقطة
وتقطع على نقطة اخرى [illegible] خطان متغايران ولو بالاعتبار فيفرض انطباق طرف احدهما على طرف الآخر والله اعلم
حركتهما فتبدل النسبة [illegible] فلو امتدا الى غير النهاية في الجهة الاخرى لزم [illegible] وان القطع الاقصر قبل الاطول
فهو زائد عليه بقدر متناه [illegible] برهان آخر يفرض خطان [illegible] نقطة ذاهبان كلاهما او احدهما
الى غير النهاية حتى يكون الوتر الذي بينهما غير متناه مع انه محصور بين حاصرين [illegible] في بيان دفع الحركة في المقدار الازدياد
واقع في الكم المتصل القار اي الجسم التعليمي بالذات وفي السطح والخط بالعرض [illegible] لان الجسم [illegible]
انتهائه مع انه قد مقداره الجسم [illegible] متعاقبة لان بين كل آنين زمان فيلزم خلو الجسم عن
المقدار او وقوفه [illegible] الازدياد [illegible] مقدار خاص فلعله متحرك في المقدار والامتناع فيه فالموضوع
هو الجسم الباقي [illegible] مع مقدار [illegible] لوازم [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] المقدار [illegible] الزمان فلما كان [illegible]
ووقوع الحركة فيه [illegible] ولا العدد فلا يتحد موضوع [illegible]
الموضوع شرط في الحركة [illegible] على بطلان الجزء الذي [illegible]

ومن سطح محيط بخط غير مستقيم في داخله نقطة المعد الخطوط الخارجة منها اليه متساوية وعليها [illegible] الاشكال الكرية
وكذا ما في [illegible] الا ان الشكل الطبيعي للجسم البسيط هو الكرة فاذا [illegible] الكرة [illegible] دائرة وهمية
اذا كان [illegible] سطح مستوى [illegible] موازاة ولا ثبات الدائرة [illegible] احد [illegible] فرض ثبات راس
خط محدود وحركة راسه الآخر [illegible] سطح جميع [illegible] نقطة الثبات [illegible] المتحرك [illegible]
ثم [illegible] المقادير حتى يكون ذلك دائرة حقيقية [illegible] تقرب المحيط [illegible]
الاجزاء او اسقاطها [illegible] دائرة حسية [illegible] ثم [illegible] مثلثا [illegible] الاطلاع ثم [illegible] الجزء
في العروس [illegible] وتارة بينهما فرض حركة راس [illegible] بالنسبة الى راسه الآخر
المماس على سطح مستو [illegible] قوسا في دائرة [illegible] ذلك القوس [illegible]
هذا بينهما [illegible] المذهب الرياضيين [illegible] المقدار المحيط [illegible] بمعنى اخرى في الكم [illegible] الضد
سواء كان متصلا او منفصلا بل انما فيه نوع مغايرة [illegible] موضوع عدد لا يكون موضوعا لآخر وليس [illegible]
بين عدد وعدد غاية الخلاف ولا في المتصل فلان الجسم معروض السطح [illegible] والقسم [illegible] في الموضوع
وكذا بالقياس الى الخط والسطح بالقياس اليه والقسم الجسم يقوم السطح والسطح يقوم الخط في الوجود [illegible] الموضوعية [illegible]
[illegible] بينهما غاية الخلاف ولا [illegible] ولا امتناع اجتماع الاتصال في موضوع واحد فهو
باعتبار [illegible] المقدار ولا الزمان [illegible] في الموضوع [illegible] تعريف الكيف [illegible]
الى [illegible] ولما لم يمكن تعريف الاجناس العالية بالحد والرسم التام لعدم جنس [illegible] فاذا عرف [illegible]
[illegible] بالرسم الناقص وذكروا في تعريف الكيف شيئا اولاها بالايراد ما قلنا الكيف ما عرض لم يتوقف
تصوره لعلهم الاشياء التي تغايره [illegible] عن [illegible] الاعراض [illegible] الموقوف تصورها
على تصور المنسوب والمنسوب اليه ودخل [illegible] العلم [illegible] الارادة مما فيه اضافة [illegible] على الامتناع لا على التوقف
وما اقتضى [illegible] بالذات [illegible] الكم والعلم [illegible] والكيف [illegible] لا يقتضي بالذات
بل بالعرض وما اقتضى [illegible] سلبا [illegible] الانقسام اقتضاء اولياء فخرج النقطة على تقدير [illegible] والوحدة
على تقدير [illegible] ودخل العلم [illegible] للمسامتة [illegible] فيقول [illegible]
[illegible]
الكيف [illegible] الاقسام اربعة [illegible] استقراء وما ذكر فيه [illegible] ان الكيف

[illegible] بالحواس الخمس ويعبر عنه بالكيف المحسوس او لا يدرك [illegible] بالنفوس او الاجسام دوات النفوس [illegible]
اي لا يوجد فيها [illegible] قد يوجد فيما هو [illegible] وهذا ما هو الكيف [illegible] او لا يختص بالاجسام ذوات
النفوس بل يوجد في كل جسم [illegible] حتى يكون الموضوع هو الكم بالحقيقة وهذا هو الكيف
الخاص بالكم او [illegible] وهو الكيف الاستعدادي [illegible] استعداد [illegible]
فانه في هذه [illegible] الاضافات بل باعتبار [illegible] قوة [illegible] او عدم [illegible]
في المواد [illegible] القوة [illegible] الذاتي [illegible]
باعتبار نسبتها الى الوجود والعدم [illegible] المادة او الماهية موجودة [illegible]
[illegible] ترجع الى الاضافة [illegible] الى العدم [illegible] الاستعداد الشديد الذي [illegible]
[illegible] موجود [illegible] الاستعداد الشديد [illegible] واللين والصلابة [illegible]
[illegible] القول بوجود هذا النوع من الكيف [illegible] الوجود [illegible] مختلفة بالشدة والضعف [illegible]
[illegible] ثم الكيف المحسوس منه المبصرات [illegible] الاضواء والالوان
[illegible] للون [illegible] ومنه المسموعات
وهي الاصوات الحاصلة في الهواء [illegible] الاصوات [illegible]
والمركب منها ومنه المشمومات وهي الروائح ومنه المذوقات وهي الطعوم البسيطة والمركبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
في آلات الحواس [illegible]
[illegible]
[illegible]
منه العلم [illegible] الارادة والكراهة [illegible] والصحة والمرض [illegible] وسائر الاخلاق [illegible]
[illegible]
المحض بالكم منه ما يتعلق بالعدد كالزوجية والفردية [illegible] ومنه ما يتعلق

بالكم المتصل [illegible] على [illegible] المضاف
[illegible] المتلازمين [illegible] اضافتين فالاضافة عرض يعقل بالقياس الى ما هو معقول بالقياس اليه
وليس موجودا [illegible] الحلول في الموضوع بان يكون لها وجود على حدة [illegible] المضاف اذا اخذ منسوبا الى ما هو
منسوب اليه [illegible] وجود الاضافة فهي موجودة في الموضوع [illegible] عن تلك الاضافة بالمضاف وقد يعبر
[illegible] المضاف الحقيقي ويقال للموضوع مع العرض المضاف المشهوري فالذات [illegible] المضاف الحقيقي لم يكن يعتبر
[illegible] في الوجود الحقيقي [illegible] وليس في العين [illegible]
[illegible]
لانه يكون على تقدير [illegible] في الموضوع [illegible] بالحالية [illegible] اضافتان [illegible] الاضافة
الاولى [illegible] الحالية [illegible] الاضافة الاولى [illegible] الاضافة الاولى [illegible]
[illegible] الاضافة [illegible]
[illegible] العلة [illegible] اضافة [illegible]
الحقيقي [illegible] الاضافة [illegible]
[illegible]
مع [illegible] المضاف [illegible] في العدد [illegible]
الآخر [illegible] في [illegible] احد الطرفين [illegible]
[illegible]
على تقدير [illegible] الطرفين [illegible]
ومعلوم [illegible] متغايران [illegible] الاضافة [illegible]
[illegible]
اي الاضافة [illegible]
[illegible] الخالق [illegible] الخالقية [illegible]
[illegible] الاضافة [illegible]

لم يكن امرا اضافيا بل اوله اضافة مقولة وعرضا لسيالا اي فوق الجوهرية لانها القنية في شيء لم [illegible] من الفعل يوجد في متى تعرض للشيء لذاته
[illegible] لم يكن [illegible] الى الزمان حد تنقسم [illegible] وذلك الشيء
المعروض لمعنى الذي بين الى الزمان بلفظ في هو الحركة اولا والمتحرك من حيث هو ذو الحركة لا ما هو الثبات المحض لسلاسة
ضرورة لذلك الشيء ما لم يكن له تجدد وحال وتغير احوال الجسم واقعة في الزمان بوجود الحركات او المتحركات من حيث هي متحركات
من حيث انها في الزمان متى ما وهو غير متى تام في نفسها بل باعتبار الانتساب ولما كانت الحركات والمتحركات
انواعا مختلفة فمتى الاية جنس يتنوع الى انواع تحت كل منها انواع اخر اذ تنوع المعاني النسبية انما هو بحسب تنوع الشيء
المنسوب او كان المنسوب اليه واحدا فاذا كان متى ما حاصلا في مفهومه النسبة الى الزمان لمتقرر الذات والمتدرج الوجود
ومعلوم ان النسبة الى المتدرج متدرج الامر التدريجي تدريجي فالموصوف به ليس هو الا جسم العالم الجسماني المتجدد الذات
والوجود والا المفارقات العقلية فهي فوق عالم الزمان ولا تغير احوال انها فلا تعرضها متى وانما لها الدوام الدهري
الثابت على حالة واحدة وللحق الاول السرمدية الذاتية نوره في الاين الاين ما يحصل للجسم [illegible] انه يحصل
في مكانه فليعلم ان حصول الشيء في المكان غير حصول الشيء في الزمان والنسبة الى المكان غير تدريجي بخلاف النسبة الى الزمان كما افاد
لفظ منا غير ما افادت هناك وهو ايضا موجود لهذا النحو من الوجود فهو مغاير لوجود الجسم بالاعتبار وعن انه مقيد في المطلق
ولما كانت الاجسام انواعا بل اجناسا مختلفة فللاين اذن اجناس وانواع مندرجة تحته ولا يختلف مفهوم الاين ايا ما كان
المكان [illegible] القائلين بان المكان هو السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي ان المكان ان
يعرفوا الاين بانه نسبة ما يحيط بالشيء بحيث لا ينتقل بانتقاله فمنه اين حقيقي للشيء اخص ما يخص [illegible] اين خاص وذلك
اذا نسب الى مكانه الخاص كحصول الماء في الكوز ومنه ما كان نوعيا وذلك اذا انسب ذلك الشيء الى مكان عام
كالماء في البلد [illegible] الى ما كان جنسيا وذلك اذا نسب الى مكان جنسي كالماء جوف فلك القمر [illegible]
في المشخصات بمعنى المميزات للشيء عن المشاركات في نوعه هو الاين الخاص وهو الحيز الحقيقي لا الاين النوعي والجنسي فانهما
مشتركان بينه وبين غيره وهكذا الحال في متى فان المتى هو متى الشيء الخاص به اذا كان لجزء واحد او غير التمييز
بالنسبة الى السابق واللاحق نوره في الملات ويقال الجدة من الوجدان وله بمعنى الاحتواء [illegible]
لحصول ما احاط به [illegible] الى ما احاط به [illegible] الهيئة التي [illegible] التردي والتقمص او احاطة بعضه
كهيئة التختم [illegible] فيفترق عن الاين [illegible] وعن رأي الاشراقيين [illegible]

بان المكان هو البعد المطلق على ان يكون ذلك قيدا توضيحيا لا احترازيا وذلك مثل الهيئة التي للمرء الحاصلة من [illegible]
عمامته ويقال لها التعمم [illegible] فانه جنس يختلف نوعه
في الوضع وضع المقولة [illegible] هيئة للجسم من جهة نسبة الاجزاء التي له الى مقداره بتعلق بعض تلك الاجزاء
الى بعض ونسبة الاجزاء الى الاشياء الخارجة [illegible] عنه سواء كانت في داخله او في خارجه او فوقها كالمستلقي والمنبطح
وهذا هو المراد من الهيئة المعلولة للنسبتين وقد يقال لجزء الفئة فاذا قيل الفلك متحرك في الوضع عني به هذا المعنى ونحوه
لاجل تعين [illegible] الامور الخارجة عنه [illegible] لبعض اجزائه لا بعض فهو الفئة ويوجد للجسم مقيدا ولفظ الوضع لما له هيئة تحصل
من النسبة الاولى كذلك يذكر فيقال الوضع [illegible] اجزاء المقدار الى بعض وعن الوضع من المقولة بهذا المعنى [illegible] لبعض
اجزائه نسبة الى بعض بالتقدم والتأخر والفوقية والتحتية والقدامية والخلفية كالزمان والعدد [illegible] ان الكم هو المقدار
القار [illegible] بالذات [illegible] بالعرض [illegible]
وان ينفعل الشيء من [illegible] الاول في العالم فانه ليس تأثيرا [illegible]
وانما هو الابداع يحصل هيئتان احدهما للفاعل والاخرى للمنفعل المتأثر فالفعل الذي هو المقولة كان هيئة حاصلة في المؤثر
من جهة تأثيره الزماني ولا تتم تلك الهيئة الا في زمان التأثير [illegible] والانفعال هيئة حاصلة للمتأثر
من جهة التأثر الزماني [illegible] بحيث يؤثر في الغير او يتأثر عن الغير في زمان [illegible] والانفعال والمؤثرات والمتأثرات
اجناس مختلفة [illegible] انواع [illegible] فينقسم الفعل والانفعال الى اجناس وانواع مختلفة [illegible] النار نوع وتبريد الماء نوع
وكذا [illegible] الماء نوع وتبرد الهواء نوع اخر ثم لما كان المنفعل مصحوبا بالقوة في الزمان الذي ينفعل فيه [illegible] الزمان ان لم يبق
دائما فلا يكون موقعا في نفسه شيئا لان الفاعل [illegible] واحد [illegible] المستفيد مطلقا غير المفيد
[illegible] المنفعل المتجدد وغير الفاعل شيئا الزجاجة الثالثة في المبدا والمعاد وفيها شعلتان مصباحان
المصباح الاول في النظر المحض في المبدا وصفاته وافعاله وفيه شعلتان الشعلة الاولى في وجوده وصفاته وفيها انوار النور
في وجوده لعلك [illegible] ان تلقى الاسرار ستشرق [illegible] من الانوار [illegible] مفهوم [illegible] طريق
البرهان القائم على انه الذي بذاته ولذاته موجود ستثبت في عقلك بانها على ان الوجود مع ما له من الشؤون حقيقة واحدة
وان امتياز الوجودات بالكمال والنقص وبامور عارضة لا تقدح في كونها واحدة [illegible]
ومن البرهان [illegible] الا ما رمناه بالاذعان ولعل [illegible] عقلك بنور الايمان [illegible] البرهان [illegible] في هذا
المشهد الالهي ليكون على نورك نورا ونفتح باب هذا الروض الالهي ليكون لك نضرة وسرورا فنقول كل طبيعة فانها اذا لوحظت

من حيث انها مقترنة بغيرها من العوارض فهي متقومة مقيدة بنفسها مطلقة واذا كانت عوارضها متكثرة يكون انها تتكثر بحسب تكثر العوارض
ولا اذا لوحظت ذاتها من حيث هي بلا لحاظ شيء آخر معها فهي واحدة غير متقومة بنفسها ولا شيء [illegible] الى ان يكون تلك الطبيعة مما يتقوم
ذاته بمقومات ذاتية هي مبادي اجناس وفصول وما قال الحالتان ثابتان في نفس الامر [illegible] طبيعة موجودة او تكثر من وجوه متواطئة
كانت او مشككة فان الطبيعة المشككة ايضا ما لم يلحقها حد ونقص وتنزل عن المرتبة الكاملة التي واحدة لجميع ما هو في سنخ تلك الطبيعة
لم لا يتكثر ولا يتقوم بنفس الطبيعة المطلقة والوجود قد عرفت انه في ذاته حقيقة واحدة وان لحقها التكثر باعتبار الافادة المهيات
[illegible] الذوات وعند ذلك تلحقه جميع الدرجات الوجود الى العدم المطلق واللبس المحض حتى يظهر لك انها اطوار لحقيقة
واحدة هي نقيض العدم المطلق الذي لا تمييز فيه فان نقيض الواحد واحد وكثرة مراتبه ايضا انما تعرض من الحدود والنقائص والاعدام
الخاصة والفقدانات الخاصة المكثرة له فالوجودات [illegible] مع قطع النظر عن المهيات العارضة لها
الان تكثرها لاجل اشتمال كل منها على الطبيعة الوجودية وعلى حد خاص وفقدان المرتبة او مراتب [illegible] من الوجود [illegible] لما
انها مشتملة على غير طبيعة الوجود لم يكن متقوما بنفس الطبيعة الوجودية في حد ذاتها معلولة لها باعتبار نفس [illegible] الوجود
والتقوم بحسب شيئية المهية في الافراد التي الطبيعة نوعية وان كان مغايرا للاصدار والتعلق الوجودي الذي الوجود لما لم يكن
له ذات سوى الوجود فتعلقه [illegible] هو بعينه المعلولية والصدور فقد وضح من هذا ان الوجود النازل
عن مرتبة فوقه لتنزله من صرف الطبيعة الوجودية وحيثية الفقدان هو المعلول [illegible] هو المربوط بغيره الذي
هو نفس الطبيعة الوجودية الممتاز عنه بعدم تقيده بذلك الحد في نفس الامر والتميز النفس الامري في الطبيعة الوجودية يرجع
الى التميز الخارجي اذ ذات الوجود عين حيثية الوقوع في الاعيان ومتن ظرف الاذهان واما اصله اي اصل الحقيقة
الوجودية الحقيقي الذي هو طبيعة [illegible] لم يلاحظ معه ترتبه ومده فهو المبسوط الاحدي الذات الفرداني
الهوية لا امتياز فيه فلم يدع شيئا يكون ذلك الشيء علته ومصدره لان غيره العدم او المهيات والاذوات انما
حين يتعلق الوجود الحقيقي بها والا الوجود المحدود المنزل وهو متقوم به ومنقوت به والوجود الحقيقي المطلق الغير المقيد
بالحد قيومه وحيث [illegible] ذاته في غير ملاحظة شيء آخر فلا تكثر فيه حتى يكون معلولا او علة فتبين
انه الذات الحق الموجود بذاته وفي ذاته اذ لا تعدد فيه وموجوديته تحقيق الوجود الغير الملحوظ معه الحد والنقص والتنزل
موجود بلا علة فهو واجب الوجود لذاته فان قلت الذي عنيت [illegible] فظاهر انه معلول والذي عنيت الوجود المطلق
بمعنى المجرد عن كل قيد ومهية وحد فهل المقصود بالاثبات الا هو والذي عنيت به الوجود المطلق بمعنى المقيد بالاطلاق والسعة
الوجودية والاحاطة بالوجودات المقيدة في ذاته لم لا يجوز ان يكون ذلك غير متناهية للمراتب فيتعلق كل مرتبة بما فوقها ولا ينتهي
الى مرتبة هي اعلى غير معلولة ومقصودك اثبات المطلق من غير التمسك بابطال التسلسل والذي عنيت به الوجود المطلق بمعنى ما لم يلاحظ

بغيره

بقيد بحد ولا باطلاق ولا بتجرد بحيث يختص الوجود المجرد فيرد ان عدم ملاحظة الشيء لا يستلزم عدم [illegible] الذي لا يكون الوجود المطلق في الواقع
الا ما هو المقيد بالحد وهو معلول لا محالة ولا يكون للوجود مرتبة مجردة عن الحدود فالحكم بكون الوجود المطلق واجبا مع عدم اثبات
مظهر له وراء الوجودات المقيدة في الواقع لا بمحض الاعتبار [illegible] قلت لنا ان نأخذ مبدأ البرهان على اثبات
الواجب هو الوجود المجرد وتحققه واضح ووجوده وتحققه برهان على وجوبه لا الثاني فلما عرف ولا الاول فلان كل طبيعة فلها مقام
اختلاط بغيرها ومقام اطلاق ومقام تجرد عن غيرها مطلق والاول هو الفرد منها والمهية المخلوطة والمهية بشرط شيء والثاني هو
المهية المطلقة والكلي الطبيعي العقلي والمهية لا بشرط شيء والثالث هو المهية المجردة والمهية بشرط لا شيء ووجود الاول معلوم من كل طبيعة موجودة فيه
ووجود الثاني منها معلوم ايضا لكنه في العقل واما الثالث فانه وان لم يكن موجودا مع وصف التجرد الا انه بحيث يصدق عليه
حقيقة انه مجرد لكنه مقدوت بنفس شيئية ومهيته فان البياض المجرد المنفرد ببياضيته ولم يكن معه غيره ليس بموجود لانه ليس
ببياض فبياضيته واقعية ولكن لم يكن وجوده [illegible] لمحض الفرض فان الوجود [illegible] من العوارض التي فرض تجرده منها فان اذا
كان المفروض تجرده نفس الوجود الحقيقي كان وجوبه في الواقع الا ان وجوبه الوجود وذاته ليس الا الموجودية اذ لا حال للوجود
الا الذي لم يكن موجودا فكما ان البياض المجرد في حد ذاته بياض فكذلك الوجود المجرد في حد ذاته وجود ثم لما كان ذات الوجود
حاق الخارج ومتن الاعيان كان الوجود المجرد موجودا في حاق متن الاعيان بخلاف البياض المجرد فانه بياض في مرتبة
مهيته فقط اذ ذاته غير الوجود ان قلت ليس الوجود [illegible] التجرد موجود في الواقع لكن لا نسلم ان هذه الملاحظة مطابقة للواقع
فيجوز ان لا يكون في الواقع الا مقيدا قلت امتياز المهية المجردة واقع وان لم يكن خارجيا اذ ذهنيا فان الواقع اوسع منهما
واما الوجود فذاته عين الاعيان فامتيازه بنفس الامر او الواقعي يرجع الى الامتياز الخارجي ولنا ان نأخذ الوجود المطلق
بالمعنى الثالث فان الوجود الغير الملحوظ معه اعتبار اخر غير نفس ذاته من حيث هو هو موجود وهو واحد في نفس الامر وان كان
تكثره [illegible] واقعيا مع قطع النظر عن اعتبار العقل اياه مقيدا بالقيود وهو حقيقة بسيطة غير متقومة بمعان ذاتية ولا متقوم
هو بحسب الاطلاق بالوجود المقيد المتقوم به فهو موجود لا بحيثية تعليلية فهو واجب الوجود بذاته فان قلت هذا الواحد عين الذات
[illegible] قلت الطبيعة مع انه متواطئ ممتاز عن الفرد الذي هو بعض الطبيعة مع مخصص باعتبار
مرتبة شيئية [illegible] ممتاز عنه فالطبيعة المشككة الواحدة التي لها مراتب اوضح امتيازا عن تلك المراتب [illegible] بحسب ذاتها
التي هي عين حيثية الموجودية وان كانت متحققة في مرتبة كل منها على نحو التنزل الغير المستلزم للتجافي عن اصل حقيقة المجردة
المنزهة عن كل نقص وشين فان كل وجود معلول مشوب بحدود عدم وفقد فهو ظهور اصل الطبيعة الوجودية وهذا معنى قول

معنى المحققين لان الموجود المطلق لو كان له مبدأ لكان الشيء مبدأ لنفسه وهو ممتنع بالضرورة فيكون الشيء قد بقوله ثم لان الموجود كله لا مبدأ له
ولو كان الموجود كله مبدأ لكان المبدأ مبدأ لنفسه بل المبدأ مبدأ لبعض الموجود وهو الموجود المعلول ولا يرد عليه ما اورده صدر
المتألهين من ان الموجود المطلق واحد بالعموم والواحد بالعموم يجوز ان يكون مجمع المتقابلين موصوفا بالضدين والمتضايفين
فان الشيء ما لم يعرض له كثرة لا يمكن عروض المتقابلات له والطبيعة الوجودية وان كان لها باعتبار تحققها بالكثير بالاعداد
والافراد والجهات متكثرة كثرة وتعدد يصح بحسبها ان يكون علة ومعلولا ومتقدما ومتأخرا الا انها باعتبار نفس ذاتها
قبل الاختلاط بتلك العوارض المميزة المكثرة انها في نفس الامر واحدة لا اشتراك فيها فان ما للشيء بحسب نفس ذاته مقدم
على كل ما هو عارض له مغاير له في نفس الامر ولا يلزم من ذلك القول بوحدة الوجود بان يكون الكثرة بمحض اعتبار العقل على ما يقوله
بعض جهال الصوفية فان الوجود المعلول متحدد في الواقع فقد تعالى علته عادم لتمام مبدعه وموجده وهو بحسب ذلك
ممتاز عنه في الواقع وان صار الحدود ساقطة في ثبوت التميز انها وعلى ما صوروه يكون العوارض من القيود والتعينات الاعتبارية
واسطة في عروض التميز في الوجود فلا يكون علما رايهم بميز فيه حقيقة وانا ابعد ذلك العظيم حيث يرجع الى الاتحاد
بهذه الطريقة الانيقة ولعدم ركاكة علماء اولئك الا كابر ثم ان هذا البرهان وان لم ينفع للمتوسطين وضعفاء الناقصين الا انه يرجح عند
المتألهين الصديقين الذين يستشهدون بالحق لا عليه على كثير من الحجج والبراهين التي عليها يعول الاخرين من الالهيين والطبيعيين ونحن نذكر نظرا
منها برهان اخر بلوازم موجود ما وتحقق وجودها لنا ايقانا ضرورة فذلك الموجود المعلوم ضرورة اما ان يكون ممكنا
فهو بحسب نفس ذاته متساوي النسبة الى الوجود والعدم والمتساويان ما لم يترجح احدهما بمنفصل لم يقع فله سبب مؤثر مفيد لوجوده موجود
بالضرورة ونقل الكلام اليه ولا يذهب سلسلة الاحتياج الى غير النهاية لاستحالة التسلسل كما عرفت في مباحث الوجود ولا يدور
فلما امتنع الاحتمالان يكون ينتهي الى ما يتم الوجود او يكون ذلك الموجود المتيقن واجب الوجود بالذات
فالمقصود حاصل برهان اخر وايضا الموجود الممكن المتيقن الوجود ان لم يستند الى الواجب
لم يستند ابدا الا عدم له الا عدم وجود ذلك الممكن وان امتنع مع وجود علل الممكن المتناهية او الغير المتناهية لكن
عدمه مع عدم جميع علل الممكنة المتناهية او الغير المتناهية ممكن لان جميع العلل الممكنة في حكم ممكن واحد يجوز ان يتعدم نظرا الى ذاته
فاذا كان هذا النحو من العدم جائزا عليه فلم يجب وجود بعدد اذ لم يكن وجوبا وجوده فلا يكون موجودا لما علمت سابقا
ان الشيء ما لم يجب لم يوجد بعد فهو مستند في وجوده الى واجب الوجود الممتنع عدمه بذاته الطارد للاعدام عن الماهيات الامكانية

الجايزة انعدام نظرا الى ذاتها فليتدبر والمدرك عن هذا البرهان فانه جوهري وانه حيث لم يكن مبنيا على ابطال الدور والتسلسل
برهان اخر طبيعي من المبادي الطبيعية قد اخذ البعض من السلاك الالهيين والانبياء المرسلين مثل خليل العامر
سبيله الموصل الى القيوم تعالى شانه من حركة الافلاك في جهة فاعلها وفي جهة غايتها الا اهتدال اليها في حركة الافلاك فقررة
ان حركات الافلاك ليست طبيعية لجهة خالية عن الشعور والارادة فان الصورة اذا طلبت شيئا بالطبع فلا تتركه مع انه الفلك اذا دفع
حصل له فهو تارك له فلو كان بالفعل لما في مقتضى الطبع الضد لان الحركة لا يدوم وحركات الافلاك دائمة والقسر القاهر الدائم للفلك لا بد
والدليل على فرضية الميل استقامي ولولاه لا الصادم ووجود مبدأ الميل المستقيم في الافلاك محال والقسر الطبع الدائم لا يمكن انها انقضاء الحركة
تحرك الحركة الابدية التي فيه مبدأ ميل طبيعي او استقامي او استداري وكلاهما محال اذ الفلك واذا لم يكن طبيعية ولا قسرية فهي ارادية
ارادية ففاعلها النفس فغايتها لا تخلو الا من ان تكون ادنى من الفلك او غيره وذلك لانها تتموا لا يتعدد ولا تتبدل ولا تزول ولا هرم
لتحصيل ما ينتفع به بدنها ولا لدفع ما يتضرر به جسمها فاذن امر عقلي ليس من قبيل تدبيرات كلامية العنصريات فالغاية امر اشرف
من المتحرك فهو الامر ممتنع الحصول فيلزم لم تستياس فتقف وذلك ولا امر حصل لها دونه فتقف عنده حصوله فالغاية اذن امر عقلي يتدرج الحصول
هو صيرورتها عقولا بالفعل او متشبهها بالكاملين وهؤلاء المعشوقون للنفوس الفلكية لابد فيها من كامل على الاطلاق بعيد كمالات
سائر الكاملين دفعا للتسلسل برهان اخر وهكذا سلك بعض من للحق الى انه يقدم لنظر وانه بين اليه يقوله من برهان سبيل
تحرك النفوس الانسانية في حدها من القوة الى درجة العقل والمعقول وهذا المسلك اليقيني مما قد سلكه كثير من الانبياء وبين اشارة
والاولياء وهو اقرب الطرق البينة فتحدث الملك والملكوت بيننا وتوضيحه ان نفس الانسانية في اول امرها لم تكن شيئا مذكورا فانه كانت نطفة
ثم صارت علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسيت اللحم لحما ثم جعلت سميعة بصيرة ثم صارت عقلا هيولانيا ثم عاقلا بالفعل ثم
عقلا بالفعل ثم وليا ثم نبيا ثم رسولا كريما ثم اماما كاملا بمدد ربانيا اذ هو خليفة الله في الارض فتلك الكمالات بالضرورة
من فاعل محرك اياها من القوة الى الفعل وذلك الفاعل لا يكون كاملا في جميع الجهات ليس له قوة اصلا فهو المطلوب والافتقر
من حيثية القوة والفعل وكل مركب الحقيقة فهو مفتقر الا ببعيده الفعلية والوجود فيقضي سلسلة الاقتضاءات للنائبات الى الذات
القدوس المنزه عن كل القوة والامكان دفعا للتسلسل من الصادر من الكلام حيا الى علم الكلام هاهنا تكلما في الحدوث
يا حذو في السالك الى ذروة هذا المطلب العالي وسلكهم غير مستحكم الاساس اذ قد دريت ان الحدوث لا مدخل في سنده
لهم الى العلة والقدم حدوث العالم معناه سبقه وجوده بالعدم في الزمان الموهوم فاسد وبمعنى كونه زمان وجوده
متناهيا في الماضي غير مبرهن عليه وبمعنى مسبوقية وجوده بالعدم الذاتي عين معنى الحدوث الذاتي المستلزم

للامكان الذاتي فيرجع الى طريقة الالهيين مع زيادة اعتبار وهو ان وجود مجموع العالم يدل في توحيده تعالى صرف الوجود المحقق
الذي قد علمت انه حقيقة متأصلة متأحدة هي عين حقيقة واجب الوجود ما اقتضى التكثر الافرادي الاسم لا خير منه
واحد لان ذلك الواحد بعينه على ان كله تلك الطبيعة المقتضية للتكثر فرضا فيكون هو ايضا متكثرا فلا يوجد منه واحد
واذا لم يوجد واحد فليف يوجد لان الواحد مبدأ الكثرة ومقومها فاذا لم يوجد بنفسه وفقد الطبيعة لكثرته فقد
بطلها وهو باطل فاذا ثبت ان الذي لا يقتضي الوحدة النفسية فيكون قد افتقر الى غيره في حصول وحدته له
فلو لم يكن هذا الغير لم يكن واحدا ولا كثيرا او لو جعله صار واحدا او كثيرا بالعدد فوجود هذا الواحد من الواجب الوجود يكون معلولا
والنفس فالوجود وخصوصا المتشخصة على الوجود المحقق كما علمت فاذا كان غيره سبب وحدته كان سبب وجوده وهذا خلاف
الطبايع الكلية فانها معلولة في وجودها كما في وحدتها ولذا كان واجب التوحيد لنفسه وذلك المتعدد فلو
واحدا غير متعدد بالتشخص وهو المطلوب برهان اخر وايضا نقول الوجوب الذاتي الذي هو تأكد الوجود والوجود لو لم يكن
الغير المعلول لو تكثر اعدادا كالجنس المنقسم الى الانواع متمايزة بالفصول او كالنوع المنقسم الى افراد شخصية متمايزة
بالمشخصات كان افتقر في نفس تجوهر معناه وتقرر حقيقة الوجوبية الى ضميمة فصلية او شخصية لان المعنى الجنسي
انما يفتقر الى الفصل في ان يصير موجودا بالفعل والا فنفس مفهومه غير متقوم بذلك الفصل المقسم سواء كان بسيطا او مقوما
فصلا او مقوما له فاذا كان الجنس نفس حقيقة الوجود كما فيما نحن فيه كان محتاجا الى الفصل في نفس قوام المعنى الجنسي
فاذن التقسيم جامعا معناها وهو ذاتيا مع ان واجب الوجود لا يتعلق بغيره في وجوده ووجوبه فلا يكون بحسب ذاته واحد
وبعينه فهذا البيان يبطل كونه نوعا ذا افراد شخصية لان نسبة التشخص الى النوع كنسبة الفصل المقسم الى الجنس برهان
اخر وايضا نقول ان كان وجوب الوجود هو المتشخص بذاته فلا تشخص زائد عارض فلم يكن يقتضي تقييد
المتشخص من الخارج لانه على هذا التقدير يكون متعينا بالتشخصية لتشخص الهوية المهاهية التي هو جهة القوة للتشخصات
فان وجوب الوجود محض الفعلية والتحصل فاذا كان متشخصا بنفسه امتنع ان يقبل تشخصا اخر من خارج بها يتكثر
اشخاصه فلم يكن الا احاد منقسم فلم يكن واجب الوجود الاشخاصا واحدا ليس لوجوب الوجود حقائق
متباينة متشخص كل منها بنفس ذاته حتى يتكثر بوحدة اشخاص هو واجب الوجود لان حقيقة الوجود واحدة والتكثر
فيها انما هو باعتبار التقييدات بالحدود والنقائص فالوجود المجرد لا يحصى فيه كثرة اصلا لكن مقدمات شرطية
لو كان متشخصا بنفسه

متحدة وحقيقة كما علم من قبل في مبحث التشخص ونقول ايضا لاثبات المقدم لو كان واجب الوجود متشخصا بتشخص زائد على ذاته
عارض له لكان ذلك التشخص العارض معللا لا بغيره فيكون واجب الوجود متشخص معلول الغير فلو لم يكن الغير لم يكن هذا الواجب موجودا
وهذا مع ولا بنفسه ولعلة تشخصها مقدمة على المعلول فيكون متشخصا قبل تشخصه فيتقدم تشخصه على نفسه وهو حج القسم ثم
انه كيف يكون الوجود موجودا في مرتبة ذاته ولا يكون متشخصا في تلك المرتبة فان الشيء المبهم او اللامتشخص لا يكون موجودا والقسم
الوحدة مساوقة للتشخص وهي عينه برهان اخر وايضا نقول قد سبق ان واجب الوجود عين حقيقة الوجود واللام بينه
عن الوجود والوجوب وان الوجود حقيقة واحدة بالذات لا تختلف الا بالجهات الامكانية والنقص او بامور عارضة وان شئت
زيادة الايضاح للمطلب الثاني فنقول ان مفهوم الوجود والوجوب المنتزع عن حقيقة الوجود والوجوب لابد ان يستند على ما يجمع
انتزاعه في حقيقة الوجود لم يحصل به معنى وان يستدعي فيما لا مانع واحدا او اشياء متكثرة فان كان واحدا كان حقيقة
الوجوب الذاتي واحدا لانها المنتزع منها لهذا المفهوم وان كان متكثرا فان كانت خصوصية كل واحد منها شرطا في انتزاعه
يلزم ان لا ينتزع من غيره فلم يكن الواجب الا على هذا التقدير الا حقيقة واحدة وما سواه ليس واجب الوجود الحقيقي لا ينتزع منها
هذا المفهوم او بمعنى المجموع شرطا فلم يصدق على شيء منها او المنتزع منه هو العدد المشترك بينها وحيث ينتزع هذا المفهوم
من نفس ذات كل واحد منها كان الاشتراك والسنخية باعتبار نفس حقيقة تلك الاشياء فلو كان هناك تعدد لم يكن التمايز
بينها بتمام الحقيقة ولعلهم بنوا هذا القول على تقدير تعدد الواجب الوجود بالذات انما كان الامتياز بين الواجبات
او الواجبات المفروضة بكل ذات لكل التي بتمام ذات كل منها اذ هو الجواز في كونها اشياء متباينات بتمام
الحقيقة البسيطة دواتها البسيطة ماخذ معنى واحد ومنشأ انتزاع مفهوم جار دبالذات وهذا هو الذي جوزه ابن
كمونة وقد عرفت فساده ونقض القاعدة بانتزاع مفهوم الامكان عن الممكنات مع تخالفها ومفهوم العرض عن
المقولات المتباينة الذوات وغير ذلك مدفوع بان كل ذلك عرضي يعتبر في انتزاعه حيثية تقييدية من جهة اشتراك
تلك الاشياء وان مفهوم الوجود والوجوب ينتزعان عن نفس الحقيقة الوجودية والوجوبية او جهة الامتياز
بينها المجردة ذات كل واحد كالشيء من الذات الواجبة من الاجزاء يلزم وهو مع ما عرفت في نفي الكل عن شيء تعبيد به
او كان الامتياز بالعوارض والعرض اللازم متفق في الكل فلا يميز والعرض المفارق الممكن الزوال لا يلحق ولا يزول
عن الشيء الثابت الذات الا باستعداد لعروضه وزواله ومنبع القوى والاستعدادات هو الهيولى فكان ماهيات
الواجب عن وجوب احدها بالهيولى والهيولى لا تجرد عن الصورة الجسمية فهو التجسيم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

او ميّز

او كان الاثنين فرضنا تشكيك ... في وجوب الوجود بان يكون واحد منهما كاملا والاخر ناقصا فقد امتاز عليه الكامل من الكمال الوجود
فقد علا بعض منهما على البعض ... وهو الناقص ... الواجب ... الكامل ... منهما فليس هو بواجب الوجود
متعلق القوام بذلك الكامل ... هو الحكم في كل وجود ناقص محدود مرتب في جنس الوجدان والفقدان بالنسبة الى الوجود
التام الكامل في جميع الجهات فيكون معلولا له فلا يكون الواجب الا واحدا برهان اخر وايضا الواجب ...
فيفقد بالتخصص من وجوب الوجود كمالا وجد في غيره وهو الواجب الاخر ويفقد ايضا ما به تعلقا ... كل وجود
يكون متعلقا بذلك الاخر معلولا له ومجعولا ... اذ يذهب الكل ... فقد صار ... ويكون كل منهما واحد الحق وجود
هو معلوله ومجعوله فيكون كل من الواجبين المفروضين واجد القسط من طبيعة الوجود وهو وجود مجعول له
وفاقد القسط الاخر من القطيعة الوجودية فيتركب كل منهما من جنس الوجود والعدم والوجدان والفقدان من
حيثيه وجوبيه وحيثيه امكانيه او ... وهو ... في بساطته ... والفقر للاجزاء الى الاجزاء
... وجب الكل مركب ... علة لتحقق الكل سوا كان الجزء ماهية او وجودا او عدما ... مركب محتاج
الى غيره وهو الجزء وكل محتاج الى غيره فهو ممكن الوجود بالذات سوا كان الاجزاء اجزاء لماهية المركب او الوجود على ان
ماهية الواجب هو عينه ... فواجب الوجود لما هو كثير برهان اخر وايضا
على تقدير تركب الواجب ان يجب اجزائه المقومة لذاته وجودها ان يجب في وجود الاجزاء لذواتها
حتى يكون اجزاء ... واجب الوجود ايضا واجبات الوجود فالخلف ايضا ... علاوه ... اذ يلزم
ان لا يكون مركبا لان موجبين واجبي الوجود لو فرضنا كان بينهما ... لا ... لابد منهما
في التركيب الحقيقي فلم يحصل منهما مركب برهان اخر بساطة الوجود ... بسيط الحقيقة ...
فلم يجز ان ... تركبت ... الوجود الحقيقي برهان اخر يختص بنفي الاجزاء المقدارية ...
بلا انفراد للاجزاء ... الزمنية والجدية ابتدا ... مقدارية الاجزاء ... بالفعل
او موجود بالقوه فاحكم ... فبالجملة ... فلم يكن من هذه الاجزاء ...
... المقدار ... واجبات الوجود ... الكل
في الحقيقة مع انها معدومة بالفعل ... توحيد الذات العالم وانه الواجب الوجود ...

فواجب الوجود بالذات بالفعل ...

وهو الكامل

ذلك ... لحق ... واحد ... والكل ...

ان الفصل ... كان ... الذي وجب الوجود واحد بالتشخص لا شريك له في وجوب الوجود والان نحن لابد من بيان ان واجب الوجود هو فاعل
للوجود كله وانه لا شريك له في الالهية فنقول فلنمهد لبيان ذلك مقدمة وهي ان كل ممكن معلول فانه معلول من جهة وجوده ومعلولية
الوجود ليس الا كون ذاته عين حيثية المعلولية والربط الى العلة الفياضة الواجبة الوجود وذلك لان الاصل في الموجودية ... كما عرفت
هو نحو وجود والمعنى المسمى بالماهية فهو يتبع ذلك الوجود تابع الظل للضوء والعكس للعاكس فاذا صدر من الجاعل وجود كان لذلك
الوجود هوية وخصوصية ينتزع العقل منها مفهوما يسميه ماهية ذلك المجعول فالوجود هو الموجود فهو المجعول ... ذلك الوجود
المفاض المجعول ليس له ذات مستقلة وحقيقة ... الى ما هو علته بحيث لو قطع النظر عن علته كان ... الموجود عليه
فان ذلك ... الذاتي ... الوجود الذاتي ... للوجوب ... الا
بالذات بحيثيه الاطلاقيه ... وجود واجب الوجود اذ هو
ممكن معلول لما اقيمنا البراهين على توحيد الوجود الواجبي ... المتعلق ... فهو ... الحقيقة ... الذات تعلق القوام
... الهويه بحيث اذا حكم عليه بانه موجود كان وجودها علة ... في هذا الحكم ...
فاذن تمام ذات كل وجود ... وكمال هويته بالوجود الواجبي فهو اصل كل وجود والباقي فروعه وهو الموجود بالحقيقة والباقي ...
وجوديه ... وتجليات صفاته ... فنقول واذ وجود كل ممكن
الكل سوا كان فاعلا عقليا او نفسا او طبيعة ... تعالى ...
... في الوجود في الايجاد ... الا هو ... موجود بالاستقلال
الا هو واذ هو الموجود بالحقيقة ... في كل مرتبة من مراتب الوجود فهو الفاعل بالحقيقة ... الموجد ...
تبع الوجود وكالمعنى المجعول هو الوجود فكذلك ... هو الوجود والوجود اذ هو مطلقا ظهوره ... مطلق اظهاره ...
في الوجود بالحقيقة الا انه ... العباد في القول بالتفويض ... برهان اخر وهو
موقوف على مقدمات الاولى انه لو يكن المحسوس عالمين جسمانيين بان يكون وراء الفلك الاطلس المحدد للجهات هذا العالم
جسم اخر ... سماوات ... وعناصر ... هذا العالم الجسماني طبيعة ... او بالتفرق
اذ لو كان هناك عالم اخر ... كان ... بالنقطة فاذا المكان ... الذي بين ...
قد خلا ... في البين ... فيما بين ... وايضا الجهات لا تحدد لو كثر العالم الجسماني
لان الفوق الحقيقي لابد ان يكون غاية البعد عن التحت الحقيقي فاذا كان وراء الفلك ... وجسم لم يكن محيط الفلك الاطلس

هو الحق ... علم

غاية البعد عن المركز فلم يكن المركز تحتا حقيقيا مع انه يتوجه اليه الثقال بالطبع ولما كان التحت والفوق متحددين بمركز هذا العالم ومحيطه
فهو واحد لا كثرة فيه مطلق ... المعلم الاول برهان اخر على وحدة العالم ... الحركة منحصرة في الوضعية والكمية والكيفية
والاينية مستقيمة وهي ... المركز ... بعض ... المقولات ... فيها الحركة ... انها
تابعة ... والكيفيات منحصرة فيما هو المحسوس لنا لان الطبيعة ما لم تتوقف على ... كمالات النوع
... الانواع
... كان ... الطبيعة ... هو غاية سلسلة الوجود ...
ونهاية الحركات والتحولات الطبيعية ... فلا محسوس ... من الملموسات والمبصرات
والمسموعات والمذوقات والمشمومات والمقادير ... منحصرة في الخط والسطح والجسم فاذا لو كان هناك عالم اخر لم يكن فيه
سوى هذه الحركات المستديرة والمستقيمة ولم يكن فيه سوى هذه المحسوسات والمقادير فلم يكن مخالفا بالنوع لهذا العالم ... كان
اجسامه من نوع هذه الاجسام ... لايجوز ان يكون اجسام ذلك العالم مما يماثل اجسام هذا العالم مثلا الارض التي
في ذلك العالم لو كانت متفقة في الطبيعة مع هذه الارض ... ذلك العالم بالطبع او متحركة الى هذا العالم
فعلى الاول يكون ... الطبيعي للجسم الواحد بالنوع اثنين وعلى الثاني يكون ... لتلك الارض متحركة الى
هذه ... متحركة ... منها ... وهو خلاف ... سكون هذه الارض
... العالم متحركة
لا حول مركز هذا العالم ... هذا العالم مطلق المقدمة الثانية ... العالم
... له عقل واحد ونفس واحدة وطبيعة واحدة وجسم واحد وهو ... واحد ...
لما ... المبادي الطبيعية ان حركة الافلاك دورية وضعية ... الفلك مع كونه ...
... غير ... فيها ...
عن ... الطبع ... الحركة الوضعية ...
على ذلك ... اجسامها نفوس ... صورها النوعية ... الذاتية ... الخاصة ...
العالمية ... العنصريات ... ذوات ارواح كما ... وسائر الحيوانات ...

والهوية

على مراتبها في الحيوة فلا عجب اذن ان قيل ان العالم كله حي ... كون العنصر الذي هو المحسوس يخلو عن الحيوة لاجل ...
على ... المانع عن قبول اثار الحيوة في حيوته اي لا يقدح في كون العالم حيا ... العنصر ... حيا اذ قد ...
حيوة معظم اجزائه من الافلاك والكواكب الثابتة والسيارة والقدرة ... كان عندهم لفظ العالم ... كاسم ...
ولم يعتنوا بهذا الجوهر الخسيس ... العناية في حمل ... العالم ... حيوان ...
... الا لم ... الجوهر الحي ... الميت ... في حيوته ولم يقل انه كذب فالكل انسان هو الكبير ...
... وعقل هو كل العقول ... واحد ... درجات ... مطابق ...
وهو الانسان الصغير فالعقل ... سلسلة الوجود ... الانسان الكبير ... العقل ... الانسان الصغير
والعقول المجردة الطولية والعرضية ... العقول التفصيلية ... المتعلقة بالفلك الاعظم ...
المتعلقة اولا بالدماغ وسائر النفوس ... وسائر القوى ... الانسان الصغير والمبادي الطبيعية
في العالم ... القوى الجسمانية في الانسان الصغير وخصوصيات الاجسام ... خصوصيات الاعضاء
البسيطة والمركبة فالفلك الاعظم المحدد للجهات العالم الذي هو العرش المستوي عليه الرحمن ... الخصوصيات
على العالمين بمنزلة ام الدماغ في الانسان الذي ... الحس ... الحركة ... الحيوة والنجوم
في الكرسي بمنزلة ... وذلك بمنزلة القلب في هذا الذي منه تظهر الروح الحيواني ... اطراف البدن
ملكا ... الشمس ... ضوء الذي هو سبب الحيوة في اطراف العالم وسائر السيارات بمنزلة سائر الاعضاء ... فالعالم
... شخص واحد ... ولا يقدح عظم مقداره في كونه شخصا واحدا فان الاعتبار في ذلك بوحدة الروح
والصورة وهي حاصلة المقدمة الثالثة ... في الامور العامة عند البحث عن احوال العلل والمعلولات والان نحن
نعيده للحاجة اليه فنقول وهو ان المعلول الواحد الشخصي يمتنع ان يكون له علتان مستقلتان مجتمعتان لان
المعلول الابداعي تشخصه انما هو بالفاعل ... العدد الفاعل ... كان الوجود الشخصي المعلول
لهذا المربوط الذات به المتعلق الهوية به غير الوجود ... المرتبط القوام بذلك الاخر ... لما كان هذا
... فهو مستغن عن الاخر فلا يتعلق وجوده به ولما كان الاخر ... وجود ... متعلقا
بهذا فلا يتعلق ... منهما ... واذا لم يتعلق بهما وليس هناك اخر ... وجوده

فلا يصير موجوداً في ربه فاذا مهدت المقدمات فنقول فبعد ذا الذي يتشبث به مما ذكرنا في طي المقدمات نقول
لو كثر الآلة المفيد للوجود المؤثر في العالم فبحكم المقدمتين الاوليين يلزم التعليل او العلل المستقلة على موجود واحد شخصي
وبحكم المقدمة الثالثة يلزم مدار يلزم تكثر الآلة من داس انتفاه اى انتفاء العالم من راس مع انه موجود
فالمؤثر بالاستقلال واحد لا اله الا هو مشرق نور لا يشوبه ظلمة فان اختلج ببالك من وسوسة الوهم الظلماني
والتباس الامر من تراكم الخاطر الشيطاني الذي يحق الحق والنور القيوم حيث لا شوب شر في ذاته ولا خباثة عقلانية في هويته
فلا يصدر عنه القبائح والسيئات التكوينية ولا تنبعث من وجهه الشرور والنقائص الهيولانية ولا يرضى لعباده الكفر
ولا يريد بهم العسر مع انا نرى ان العالم مشحون بالشرور مملوء من القبائح والمفاسد من الموت والامراض البدنية والاخلاق
الرذيلة التي ربما تعوق وتحوش منها في نفس شريرة هلاك العالمي ولوازم الادميين والمعاصي والجهالات والقحط والغلاء والمصائب
العامة للنفوس والفقر والذلة والمسكنة والمظالم والقتل والسرقة وفراق الاحبة والمعاشيق ولا يليق بالخير المحض ان
يصدر عنه هذه الامور التي لو اتانا واحد منها انسان لحكم بقبحه مع انه يمتنع مصدريته لهذه الامور من جهة عدم الخبث فاذن
لهذه الامور مبدء لا يكون فاعل الخير حيث الجوهر ناقص الوجود لئيم الطبع يصدر عنه هذه الشرور والمرداة خلقة ودناءة جوهره وخبث
طويته ولئامة طبعه ايضا وقد ذهب جمع من الاذكياء من حكماء الفرس والمانوية واتباع زردشت الى ان للعالم مبدئين احدهما
نور يصدر عنه الخيرات والآخر ظلمة يصدر عنها الشرور وبعضهم يسمونهما يزدان واهرمن وكلاهما قديمان عندهم في عالم الاستقلال
فاقلع اصل هذه الشجرة الخبيثة عن ارض قلبك بقدوم الفكر الصحيح وامح ظلمة هذه الشبهة عن صحيفة خاطرك بنور التبصر واعمال الروية
في فهم ما سيتلوه عليك حتى تعلم ان الشرور وما لها الحقيقة وليس لها وجود بل ما لها الا عدم بالحقيقة فالشر المحض العدم
ذات او عدم كمال لذات موجودة فان الموت ليس الا عدم تعلق الروح بالجسد المستتبع لاعدام اخر بعده شرور والمرض لا عدم الصحة
عما من شانه ان يكون صحيحا او هيئة وجودية مستتبعة لذلك ولولا استلزامها الالم بعد شرا فان الحرارة الموجودة في النار وان استحقت عدم
صدور الافاعيل النباتية والحيوانية عنها الا انها لم يكن من شانها ذلك وليس ايضا فقوة يكون مصدرا لهذه الافاعيل فلا يعد ذلك شرا له
بل هو كماله ولذا لا يرد عيب عليه ولما كان من شان الانسان ذلك وفيه قوة كمالها هذه الافاعيل وغايتها الخمد البدني بالتغذية والتنمية
والاحساس فسوء المزاج المانع عنها بعد شرا له في تلك الجهة فالشر بالحقيقة هو تلك الاعدام البدنية والاخلاق انما هي شر لاقترانها
بالنفس الفضيلي ضبط قواها الشهوية والغضبية والادراكية حيث تاديتها الى عدم حصول الاشياء الاستعلائية لها على الهدى وقواه
وعدم كونها متشبهة بالمبادي العالية في فضيلة الحكمة والعدالة والعفة والشجاعة ومن حيث تاديتها الى عدم تعين الخلق

على ما لم

على كمالها والحاد ليس الا عدم بقاؤه والمركب شر لكونه مصادما لوجه الاعتقادي والمصائب فقدان ملائمات للقوى الجزئية والفقر عدم ما يمون به
وكذا القتل والسرقة ترتيبهما الفقد خيرات مصاحبة لازمة لهما والقحط عدم الغذاء او قلتها وهكذا الجميع بعد التجسر ان شرا اذ نظر اليه
وفحص عن حاله فالجهة الوجودية التي فيه يعد شرا بالعرض من حيث يصحبها العدم كمالا بالقياس الى بعض الموجودات وان لولاه لم يعد شرا
وان شئت مسلكا صحيحا فاستمع لما يتلى عليك فنقول الوجود الذي يعد شرا اما ليعد شرا لنفسه وفي نفسه مع قطع النظر عن كلما هو غيره
او يعد شرا بالقياس الى غيره والاول محال لان الشي لا يقتضي عدم نفسه ولا نقص فقدان كمال نفسه بنفسه وجميع الموجودات متوجهة
الى كمالاتها وخيراتها طالبة لما هو الافضل لها مع انه لو اقتضى نفسه وادى الى فقد كمال لنفسه او فقد نفسه فيكون الشر بالحقيقة هو ذلك الفقد الحاصل
اللازم للاول فيكون شرا بالذات بالعرض وعلى التقدير لا يكون الا بالعرض والاتفاق وعلى الثاني فاما ان يودي الى عدم كمال وخير وفضل لذلك
الغير الملائم بالذات لا يكون شرا اليه بالضرورة وعلى الاول فالشر بالحقيقة يكون ذلك العدم الخاص فالشر بالذات اذن عدم فوجود
العدم محال واذ وجود الشر الحقيقي لا امكان لتحققه ليس من يدعي الشرك فلا برهان له على اثباته بل ان هو الا مغالطة
شيطانية صورة فيه الباطل بصورة الحق واستنتج محالا لا بالذات بل البرهان قائم على خلافه بل ما صار سببا للشبهة فهو بعينه البرهان
على حلها فحيث ان ليس لها الوجود بل بعد اعداما فما اقتضاها في كل موجود فان علة الوجود وجود وعلة العدم عدم
وعلة المهية مهية فهي سببها الذاتي عدم استعداد المادة العنصرية لا زيد منها ووقع في الخيرات ثم بعد التنزل عن هذا المقام وتجويز
ان يعد بعض الوجودات شرا فليس الوجود مطلق شرا فان من الموجودات ما هي خيرات في انفسها وخيرات لغيرها يتنفع من وجودها
كل شي كالعقول والسموات ونفوسها والموجود الذي هو شر ايضا لا يكون شرا مجهولا الا شرا مخصوصا والاشرار بالقياس الى غيره لان الحكيم
القدير الجواد نعم لا يرضى لذي كريم الكثير شيئا غير جمال انما هما تعارض وجود شي وعدمه بان يكون احدهما مستلزما للخيرات يتنفع الخيرات على تقدير
وقوع الآخر ولا يكون الآخر مستلزما للخيرات يتنفع على تقدير الاول فانه يرجح الجانب الذي خيراته اكثر سواء كان وجودا او عدما فالموجود الذي
يكون وجوده مستلزما للشرور غالبة على خيراته ففي عدمه خيرات غالبة على شروره التي يترتب فقدان تلك الخيرات الغالبة المترتبة على وجوده
فالعناية الازلية لا يتعلق به بل تتركه لواسطة تلك الخيرات الكثيرة والمساوي خيره لشره فترجيح احد طرفي وجوده وعدمه على الاخر ترجيح
بلا مرجح فالذي يريد بهما معا وهو جمع بين النقيضين والذي لا يريد وجوده ولا عدمه فلا يترتب على وجوده خيرات لان الخيرات كلها
بارادة الحكيم وبافاضة الجواد المطلق وباعطاء الخير المحض ظهوراته خيرات لزمه ان يريد ذلك الشر المحض انما فرضا مع انه يعلق بارادته
بوجود ذلك الشر محال فاذا لم يرد الخيرات فلا تقع اصلا فالذي يكون ذلك الشر موجودا وهو المطلوب او يكون موجودا يترتب عليه الشرور
فقط فقد رجع الى الشق الاول وهو ايضا مستحيل الوجود لان الشر المحض الذي لا خير فيه بالقياس الى غيره اصلا اما يستفاد من وجوده الاشيا
كلها او بعضها اولم يستفد منه شي لكن يكون شرا في نفسه ولنفسه محضا يجب ان يتعلق العناية الازلية المقتضية اصلاح كل شي وخيره

بترك ذلك الشر المفروض ان في تركه ليس انتفاء خير كثير يترتب على وجوده بل انتفاء الشرور التي يترتب على وجوده بالقياس الى غيره او في نفسه
وانتفاء الشرور الخالصة خير محض فعدمه خير محض ولا يهمل العناية ذلك الخير المحض فيتعلق بعدمه فيكون معدوما البتة فالموجود
اذن منحصر في القسمين الذي خيره يغلب شره او كان خيرا في نفسه او اضافيا والذي هو خير محض ليس فيه شر في نفسه ولا بالقياس
الى غيره وبحيث في حكمة الخير المحض ايجادهما فلا يفتقر الى ان يحتاج في وجوده الى ذلك الموجد الفاعل بالاستقلال الذي يسمونه اهرمن او الظلمة
فالان حصحص الحق وقطع دابر القوم الذين كفروا والحمد لله رب العالمين وللمثنوية الوهن مما يصوغ اذا الكر عليهم لكن
هذا الموجد الذي صوره فاعلا للسيئات ما يسمونه ظلمة ليس لذاته حقيقة وجوب الوجود لما اقمنا البرهان على توحيد وجوب الوجود فهو
اذن ممكن الوجود وكل ممكن محتاج الى مؤثر ولا يتسلسل الموجودات المؤثرة الى لا نهاية بل ينتهي الى الواجب الوجود بالذات
فيلزم عليهم حرما كانوا يحيدون من اسناد الشرور الى فاعل الخيرات وان قال قائل من قبلهم بان المراد من الظلمة التي اسم او جوابا
بل هو الامكان الذاتي الذي هو ليجرمها مع هاج يتشعب منه فروع الامكانات الخاصة التي من حال المهيات المستلزمة للقصورات
الوجودات ونقائصها والمراد بالشرور هي تلك النقصانات والقصورات العارضة للوجودات التي هي خيرات بالذات
ومن النور الوجوب الذاتي والوجود الصرف الاحدي الذي ينبعث عن خيريته الذاتية جميع الخيرات الوجودية والوجودات المتعلقة
انها فرد ذات لها خيرات ولكن ينضم اليها في بعض المراتب وفي بعض الاوقات نقائص وآفات هي اعدام ملكات فلم يبق هنا
نزاع اذ ليس الامكان امرا موجودا وفي علة مفيدا فلا يكون الفاعل الموجد والمؤثر المفيد للوجود الا واحدا لا شريك له كشف غطاء
اعلم ان الذي اوردناه في حل الشبهة من كون الموجود خيرا غالبا وتجويز كونه شرا مغلوبا وكون ذلك الشر القليل مراد الحكيم بواسطة تلك الخيرات
الكثيرة وان كان مما يقربه سيما وسجاله ممر مطابق لما عليه الحكماء العظام فانهم قالوا اذا تعارض مصلحة النظام الكلي ومصلحة
النظام الجزئي لشخص فتقديم صلاح حال النظام الكلي اوجب واليق على الحكيم وجميع الشرور العارضة التي لافراد الناس والاحاد
الموجودات انما هي لاجل فيضان الفيض الخير على الانواع وتنظيم العالم على وفق الحكمة عن تلك الشرور فاراد سبحانه
بالذات تلك الخيرات في ضمن تلك الانواع واستوجب ذلك ان يتضرر بعض الاشخاص دنيا او آخرة فيكون ذلك مرادا بالعرض
لكن اذا فتش عن حقيقة الحال ظهر ان تلك الشرور المظنونة انما هي بالحقيقة اعدام خاصة على ما قلناه اولا والعدم لا يكون مرادا
والمجعول بل هو عدم ارادة الوجود والخير لعدم قابلية تلك المهية الناقصة والمهيات والاعيان الثابتة في حضرة الاسماء والصفات
بتبعيتها الحضرة بذلك الثبوت المنطفى للحق الاول الفياض لفرط خير العلم بما هي عليه الازلي اولا وابدا لا تستدعي عن العلم
باللسان استعدادها وقابليتها بلياتها الذاتية الغير المجعولة وجودات خاصة محدودة فامكان كل شي يقتضي في ضمن معان
نحو خاص من الوجود المصاحبة اعدام وقصورات وليس له امكان فوق ذلك فلا يستدعي عن الحضرة العلمية فوق ذلك

فلا يتعلق

فلا يتعلق الارادة الازلية بالكمال والاتم من ذلك الوجود الذي في وسعه تحمله وقبوله في حد خيرا فليحمد الله ومن يجد شرا فلا يلومن الا نفسه
فان الخير بيديه والشر ليس اليه فالحضرة الواهبة الكل احد وان افيض الخيرات الاحسن الا انما ليست مرادة لذلك وما من عليه
الجواد المحض ليستخط على غيره كما لا امل لو كان كل واحد من الاشخاص منفردا كان حاله بهذا الحال ايضا فليحسن كل احد ظنه
بربه ولا يشتكي ولا يشكو الا من نفسه فانه افاض عليه ما امكنه ولم يبسط عليه من الرحمة ما وسعه نور في بيان اقسام صفاته تعالى
وان انها عين لذاته وانها تزيد على ذاته له تعالى شانه اوصاف كثيرة جملتها تنحصر في اربعة اقسام الاول منها وصف
ثبوتي هو المضاف المحض مثل الخالقية والرازقية والثاني والثالث وصف ثبوتي غير ذلك الا غير مضاف بل نفسه يعقل له ولا يتوقف
على تعقل غيره معه ولم يستلزم وهذا القسم بالحقيقي انسب منه الذي له انتساب ما الى الخارج لو ذكره كالعلم بالغير والقدرة
وارادة الغير والسمع والبصر فهذا قسم ومنه ما جرد عن الاضافة الى الغير كالحيوة وعلمه بنفسه ونوريته لذاته وتكلمه الذاتي وهذا قسم
يقال له الحقيقية المحضة والذي قبله يقال له الحقيقية ذات الاضافة والرابع منها الصفة السلبية وهي التي مفهومها السلب
سواء كان اللفظ مشتملا على كلمة السلب ام لا كما الفردية والقدوسية والاحدية ثم الذي هو من احد القسمين من هذه
الاربعة وهما الاضافية المحضة والسلبية زائد بحسب المفهوم على الذات بغير مبين فانهما لو كانتا عين الذات [illegible]
امر اعتباري انما اما الذي من قسمي الحقيقي فذلك هو العين اي عين ذاته على التحقيق [illegible]
فهم بين قائل بعدم اتصافه تعالى بالصفات الحقيقية حقيقة وبين قائل بالاتصاف على نحو العروض لا لبطلان القول الاول لانه يترتب
في الوضوح فانه اذا لم يكن عالما حقيقة فهو جاهل بالحقيقة واذ ليس بحي فهو ميت حقيقة مع ان العلم والحيوة كمال للموجود من حيث هو
موجود ولا يستلزم لحوقهما للشيء التجسم والتكثر فان العقل حي عالم والنفس حية عالمة ولذا سائر الصفات الحقيقية التي يتصف بها
الموجود المطلق والموجودات المجردة فهي ممكنة الحصول لواجب الوجود بالامكان العام فهي واجبة الحصول له لذاته اذ لا جهة
مباينة في ذاته على ما سبق في ان الكمال من لوازم وجب الوجود بالذات وجب الوجود من جميع الجهات والحيثيات فلعلم
اشرف من الجهل والقدرة والحيوة من الموت والعقل نجزم باتصاف الواجب بالذات باشرف طرفي النقيض حقيقة والصفة
انه تعالى قد افاد ذاتا نورية حية عالمة قادرة متكلمة مريدة سميعة بصيرة ومفيد الكمال لا يكون فاقدا له فهو حي بحيوة هذه
وبهذه سائر الصفات فهي على نحو اعلى واشرف وكنهها التي تمسكوا بها من ان الصفة من المعنى القائم بالغير فلا يكون عين الذات
القائمة بنفسها فوجه بان الصفة ربما يطلق ويراد بها ما في علم النفس ذاتها وحيوتها الذاتية وعدم تكثرها فانها عين
وجود النفس المجردة ولا يدل على مهيتها والحق ان الصفة منقوضة بطبيعة الوجود فانه عين ذاته كما عرفت سابقا هذه الصفات
حقائق متعلقة مرتبة منها مفهوم مصدري ومرتبة منها كيف نفساني ومرتبة جوهر مجرد ومرتبة جوهر مجرد نفسي ومرتبة اعلى
منها جوهر عقلاني ومرتبة منها واجبة الوجود لانها عين ذات ان طبيعة الوجود هي بالحقيقة عين حقيقة الوجود ومعانيها كذلك

القول

انما هي بحسب المفهوم فكما ان الوجود للكثرة التنزل صار مشوبا بالعدم ممحوا بالقوى والقصورات فكذا العلم الكثرة تنزله عن العلم الواجبي المحيط
بذرات السموات والارض صار مشوبا بالجهل وكذا الحيوة كادولى يكون موتا لضعفها في المراتب المتاخرة ولا لبطلان الثاني
فهو لانه لو كان ذي الصفات الحقيقية مغايرة لوجوبه تعالى في الوجود الخارجي لا بحسب المفهوم فقط حال كونها فائضة عنه تعالى
لانها ممكنة الوجود على هذا التقدير لما اقيم البرهان على توحيد الواجب بالذات فتكون صادرة عنه فالفائضة عنه على نفسه فانه
يلزم كونه فاعلا مفيدا وقابلا مستكملا اقتضى فيضانها عنه فتكثرت اذ الواحد الحقيقي المحض لا يصدر عنه الكثير فلا بد ان يكون
في الذات جهات هي حيثيات فاعلية لهذه الصفات العارضة فيلزم التركب [illegible] برهان اخر وايضا

العارض

الواجب بالذات ان جعل عارض على ما يقوله الاشاعرة من كون الصفات الكمالية عارضة لذاته قائمة بذاته قيام الاعراض بموضوعاتها
فكان ذا علة معلولا لانه يكون ممكن الوجود لاحتياجه الى غيره فكان ذلك الغير المفيد للوجوب كالعلم او الحيوة او غيرهما منه اكمل ضرورة
ان مفيد الكمال اكمل من [illegible] المستفيد وهو محال اذ لا يتصور فيض [illegible] على نور الانوار او بنفس ذاته ومعلوم ان
علم لا يفيد علما [illegible] علم الموجود لا بد ان يكون موجودا فكذلك علم العلم لا بد ان يكون عالما بذاته او بغيره [illegible] بالذات
[illegible] هذه المقدمة كاف في اثبات [illegible] الوجوب وكذا القدرة [illegible] سلسلة الموجودات
الى موجود قائم بذاته غير صادر عن شيء فكذلك [illegible] علم ما او قدرة ما [illegible] الا علم قائم بذاته غير صادر عن شيء والا قدرة غير صادرة
عن شيء وكذا في سائر الصفات الكمالية ثم لما اقيم البرهان على توحيد واجب الوجود حكم بان حقيقة العلم القائم بذاته هو بعينه حقيقة
الوجود القائم وهو بعينه حقيقة القدرة وسائر الكمالات القائمة بذواتها [illegible] يلزم الشرك في وجوب الوجود الذاتي والوجود
الاستقلالي فثبت عينية الصفات الكمالية للواجب بالذات لكن [illegible] عينيتها بمثل البرهان الذي اثبتنا به
[illegible] عينية الوجود لذاته فنقول على ذلك الكلام العارض [illegible] لما ذكرناه الان وان كان نفسه فيكون
قد علمه علم [illegible] هو العلم اللاحق [illegible] زيادة الصفات على الذات فعلته
لا هو الذات بالعلم اللاحق فيدور او بعلم اخر وبهذا انتقل الكلام اليه فاما ان ينتهي الى علم هو عين الذات
وهو الخلف او يذهب الى غير النهاية وهو التسلسل المحال لاجتماع العلل الغير المتناهية [illegible] فالحق ان الذات
الواجبة مع وحدتها عين الصفات الحقيقية مع كثرتها بحسب المفهوم واتحاد المفاهيم المتكثرة في الوجود الواحد
واضح الجواز بل الوقوع واعتبر بالجنس والفصل في البسائط الخارجية وبمفاهيم المقدورية والمخلوقية والمعلومية والمراد به المنتزعة
في كل موجود [illegible] فان كل وجود معلول مقدور ومعلوم من حيثية واحدة [illegible] الموجود الذي يكون [illegible]
[illegible] ذاته فهو [illegible] الذي [illegible] بامر خارج عن ذاته بالضرورة [illegible] الواجب على [illegible] الوجهين

مجرده

ضرورة الفاعل [illegible] انك بعد ما احطت بموجب هذه البراهين بكون حقيقة وجوب الوجود الذي هو عين واجب الوجود بعينها هي حقيقة سائر
الصفات الكمالية وكون هويته تعالى بحيث ينتزع منه بنفس ذاته بلا اعتبار حيثية تقييدية او تعليلية كما هو شأن حمل
مفهوم الوجوب والوجود بعد انتزاعهما منه مصداقا لمفهوم العلم والقدرة وغيرهما من المفاهيم الكمالية ومطابقا للحمل عليه
وهذا بخلاف الممكن فان حقائقها ليست بنفس ذات الممكن كما الوجود لها [illegible] في التحليل العقلي
يمكنك ان تقول ان الصفات عين ذاته تعالى وتريد بهذا المعنى الذي صورناه لك من انها كلها بحسب الوجود والمصداق
ويمكنك ان تقول ان الصفات زائدة عليه وتريد بها انها غير الذات الواحدة بحسب المفهوم اذ ليست الذات
بعينها هذه المفاهيم المعقولة الحاصلة في العقل وكذا الكلام في الاسماء والمراد بالاسم هو الوجود المتعين بتعين [illegible] هو صفة
خاصة فالوجود الحقيقي الواجبي بملاحظة تقيده بتعين العلم اسم العالم وبملاحظة تعينه بتعين القدرة اسم القدير وهكذا في
سائر الاسماء وهو ملحوظا مع جميع التعينات الكمالية اسم الله [illegible] على الذات [illegible] ومغايرة لها مفهوما

الحقيقية

متصورة الاسماء الكلية هي العليم القدير المريد الحي السميع البصير المتكلم وسائر الاسماء من شعب هذه [illegible]
تكميل الوجود المعلول [illegible] بالوجود [illegible] كلمة وقد عرفت [illegible] الوجودات [illegible]
امكاني [illegible] غالب عليه فهو ظهور الحق بصفة من صفاته واسم من اسمائه والاعيان الامكانية [illegible]
للوجودات بحسب ظهورها في مراتب العقل [illegible] مظاهر اسمائه الظاهرة لها المتجلية عليها فالاسماء كلها هي موجودة في الغيب المطلق
ومقام احدية الحق على نحو بسيط احدي [illegible] على كثرتها وجلائها في العلم بلا تخالف عن المرتبة الاحدية [illegible]

الكلام في [illegible] الاضافية

لما ذكرنا كان حكم الصفات الحقيقية [illegible] سلوبه [illegible] كالقدوس والسبوح وسائر السلوب
وغيرهما [illegible] جمعها على كثرتها واندرج جمعها مع افتراق وكثرة فيها [illegible] من صاحب الشريعة
عليه الصلوة والسلام [illegible] في سلب الاحتياج والحاجة والامكان بمعنى الفقر فهي من لوازم سلب الواحد [illegible]
سلب الواحد [illegible] نفس وجوب وجوده الذي هو عين ذاته فالنقائص والقصورات والحدود والماهيات والاعدام
الملكات والشرور والتركيبات [illegible] الامكان هي المسلوب عنه تعالى ولا الحيثيات الوجوبية [illegible]
والانوار [illegible] والجزئيات [illegible] المجردة [illegible] الوجود والنورية الحقة [illegible]
على هذا [illegible]
بحيثية عدمية ظلمانية [illegible]
ترجع الى اضافة واحدة فان كل الاضافات [illegible] الى المبدئية الحقيقية [illegible] الذي هو ظهوره [illegible]

ويرد [illegible]

باسمائه وصفاته على اعيان الممكنات واشراق ذاته عليها واخراجها من ظلمة العدم [illegible] اختلاف الاطوار
تلك الاضافة الاشراقية على اعيان العالم [illegible] يقتضيه ذات كل شيء [illegible] العقل الكلي [illegible]
[illegible] والى العقل [illegible] ذلك كما اقتضت الاضافات
الكثيرة [illegible] وتلك الاضافة الاشراقية تنبعث عن نفس ذاته بذاته اذا اعتبر بالملاحظة الاجمالية
ولا اذا اعتبر بالملاحظة التفصيلية بالنظر الى مراتب ذلك الفيض الواحد ودرجات [illegible] الرحمة الواسعة

ثم [illegible] كل صفة [illegible]

هو اسم الله المحيط لكل الاسماء [illegible] في علمه تعالى [illegible] الوجود عالم بذاته لان ذاته العلم بالذات حاصل
منه معلولا [illegible] العقول والنفوس العالمة بذواتها [illegible] برهان اخر [illegible]
والمراد به الوجود الحقيقي لا المفهوم [illegible] فالحق [illegible]
[illegible] اذ هو [illegible] لذاته لا لمادة وموضوع [illegible] لا لعلة تقوم بها [illegible]
لذاته بذاته ومعلوم لذاته بذاته ووجوده عين الصفات الكمالية فهو عالم [illegible]
فهو عالم [illegible] اذا كان شيء موجودا [illegible] مستقل الوجود قائم بذاته لا في محل بل [illegible] موجود لنفسه وهو معلوم له
وذلك عالم به [illegible] والاعراض ليست موجودة لنفسها ولذا الصورة [illegible]
لنفسه وان كان لا في محل لانه [illegible] منه [illegible]
معدوم [illegible] فالصورتان منه ليستا موجودتان لنفسهما [illegible] للمادة والمادة ليست في ذاتها موجودة بالفعل لنفسها
واذ هي موجودة لنفسها بالقوة [illegible] معقولة لها بالقوة والجسم مع ما له من الاعراض والصور لما كان موجودا [illegible] المفارقة

المفيد [illegible]

الموجود بالفعل لنفسه اذ وجود المعلول [illegible] بل لا وجود له الا الوجود للعلة [illegible] الصور الذهنية
للذهن فهو معلوم [illegible] للاعراض والصور [illegible] معلومية لها وكل موجود مفارق [illegible] كان نفسا مجردة
او عقلا مجردا او واجبا [illegible] المادة [illegible] للتركيب والاحتياج [illegible]
فهو موجود لنفسه اذ هو موجود بالفعل [illegible] بالقوة الا العقل [illegible] بالقوة [illegible]
بل كلا منها في [illegible] بالفعل مجردا قائما بذاته لا في مادة [illegible]
موجود بالفعل فهو موجود لنفسه بالفعل لانه مجرد عن المحل مطلقا وليس لذاته [illegible] ذاته عن ذاته
بل ذاته احدي الوجود لا اجزاء له مقدارية [illegible] فهو حاضر لنفسه وذاته غير غائب عن ذاته فهو معلوم

لذاته

لذاته من حيث انه حاضر لدى ذاته وهو عالم بذاته من حيث ان ذاته حاضر لديها ذاته وهو علم من حيث انه حضور نفسه [illegible]
الحيثيات امور متكثرة في الخارج بل يتكرر العبارة [illegible] باختلاف اعتبار [illegible] ولم يقم
فاش على [illegible] ومعلوم له لا بد ان يكون مغايرا له فنقول واجب الوجود هو موجود مجرد عن المحال [illegible]
[illegible] المحل في الوجود او في بعض الصفات وغناه عن كل شيء [illegible] فهو علة [illegible] استقلال في الوجود [illegible]
والمع ذاته عين الافتقار الى العلة [illegible] ولحال [illegible] عين [illegible] لا استقلال [illegible] فهو اذن معقول
لذاته وذاته عاقل لذاته ولما هو مرتبة في ذاته [illegible] والعاقلية [illegible] المطلق [illegible]
فهو عاقل ومعقول بالوجوب [illegible] في علمه بغيره وهو يتوقف على مقدمات الاولى انه عالم بذاته وقد بيناه
فيما [illegible] والثانية ان كل موجود سواه فهو معلول له وقد بيناه [illegible] عند بيان التوحيد [illegible] والثالثة ان العلم
بالعلة التامة المقتضية لوجود المعلول يستلزم [illegible] العلم بوجود المعلول وذلك لان العلة التامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
تخلفه عنه كما عرفت [illegible] فاذا وجدت تلك الخصوصية المقتضية له [illegible]

بتمام حقيقتها

لوجودها في الخارج [illegible] بالعلم التام بالعلة [illegible] في العلم بحيث [illegible]
فيمتنع ان ينفك المعلول [illegible] عن علته التامة في تلك [illegible] العلمية [illegible]
خصوصية [illegible] كما ان وجودها [illegible] لا مغايرة بينهما الا [illegible]
[illegible] تلك الوجود [illegible] فلا تظهر [illegible]
بالعلم التام [illegible] العلم التام بالمعلول [illegible]
[illegible] ولان العلم [illegible] العلة [illegible]
علل الموجودات [illegible]
الوجود [illegible] حيثية الوجود [illegible] واجب الوجود وحيث كل [illegible]

[illegible] اقتضاها

اذ علته التامة [illegible] لا تغرب عن علمه [illegible]
[illegible] فيعلم [illegible] علمه بذاته [illegible] ذاته بلا واسطة [illegible]

[illegible] هو عالم بذاته [illegible] التام [illegible] المقتضي [illegible] ذاته

فهو بكيفية علمه وفي هذا الدليل يسقط ما استند اليه المحقق سعيده في اثبات العلم الحضوري له تعالى بجميع الموجودات فان حضور العلة للعلم
بذاته وهويته العينية كما هو معنى العلم الحضوري غير ذاتها مقتض لحضور المعلول بذاته وهويته في العلم الا الصورته والناس
في تفصيله تفرقوا واهم في ذلك مذاهب شتى بعض من المستشرقين كالشيخ الرئيس ومن تابعه يتفطنون بان [illegible]
صحائف الاعيان كما لنا صفايح الاذهان فكما ان في صفحة الذهن الا وهو علم النفس به فكذلك [illegible] في صحيفة الخارج
ودفتر الوجود الا وهو عين علمه تعالى فالعالم الكوني الموجود بحذافيره وجميع [illegible] للصورة مطابقة [illegible]
هو المكشوف عنده ظاهره وهو مستول على نفس وجودات الاشياء، ولا يفتقر في ذلك الى صور لمكن ذاتها [illegible] فيها على كيف
ونسبة حصول لها، اليه تعالى اشد واتم واوجب من نسبة حصول الصور الذهنية للقوة العاقلة وكونها علمه تعالى بالاشياء،
بالصور المفارقة عن المواد العارية عن القوة والاستعداد للانواع [illegible] العلوية والسفلية حالكونها قائمة بنفسها دون
النفس من العظيم فاضل حكما، [illegible] وهو افلاطون الالهي وهذه يسميها الارباب العقلية للانواع [illegible] على ما نقلنا
عنهم سابقا ثالثها [illegible] الملطي من القدما، افتقر انذار علمه تعالى قسمان حضوري وحصولي فعنده تعالى على رأيه العقل الكلي الذي
هو اول الصوادر بذاته حضر لديه تعالى فلا يحتاج في العلم به الى توسط صورة منه ترتسم فيه وغيره معلوم له تعالى بما مر اي [illegible]
الاول من الصور وماهيات للموجودات مجردة عن موادها اتباع ارسطاليس الحكيم المعلم الاول علمه تعالى بالمرتسمة فيه من
صور مطابقة لما سواه من الممكنات [illegible] وهذا هو مختار الشيخ [illegible] وتبعهما على بدء [illegible]
هو في دفتر الوجود وصفحة نفس الامر صورة مرتسمة في ذات الواجب المعبود تعالى عنايته كانت كثيرة الدود
في ما يليهم [illegible] تلك الصور قالوا رتب الموجودات اولا في علمه على النظام الاتم الارفع فاوجدها في الخارج
على طبق تلك الصور العلمية بحيث كانت الصور علما بمصالح الاشياء [illegible] وخيراتها لمناسبة اليها ومنها الى تلك الخيرات
فهي عناية في حقها و [illegible] احد تلامذة المعلم انه تعالى [illegible] لصور الاشياء القائمة به [illegible] فهو مع انه يجعل علمه تعالى
بالصور [illegible] على الاشياء [illegible] في طريقة جمهور [illegible] يعتقدا نه تعالى متحد بتلك الصور الحال العقل بالمعقولات
ولا الشيخ الرئيس فلا يرى الاتحاد بل يقول بها صادرة عنه مرتسمة فيه وحيثية صدورها عنه هو بعينه حيثية حصولها فيه فانه بسط
والبسيط [illegible] واحد وبعضهم كالمحقق الخفري [illegible] مع القول بالعلم الحضوري يقول النفس ذاته تعالى كما هو علم التفصيل بذاته كل
معلوم بالاجمال يعلوه [illegible] ومثلوا له بما كان لكان ان ملكة استحضار عدة مسائل فاذا استل عن تلك المسائل دفعة
فانه يعلم تلك المسائل قبل الشروع في الجواب [illegible] الا الصور مفصلة متكثرة متمايز بعضها عن بعض بل ذلك التفصيل انما يحصل حين شرع في

الجواب والا قبله فهو يعلمها بصورة واحدة هي صورة ذاته او بحالة الحضور الطارية عليه المتوسطة بين حالة الغفلة الصرفة التي له قبل السؤال وحالة
التفصيل الذي له اذا اخذ في الجواب فالعلم الاجمالي الذاتي للواجب بجميع الاشياء، [illegible] لصادره عنه قبل صدورها بذاته
والعلم التفصيلي هو حضور كل في مرتبته ومقامه والمعقل منهم [illegible] الفلاسفة المتقدمين قائل بان [illegible] بالعلم الاجمالي المعقل
هو اول الصوادر عنه وذلك [illegible] ذات العقل الاول [illegible] على التفصيل للتي بذاته الصادرة عنه تعالى فهو تعالى عالم
بكونه بحيث يصدر عنه العقل معقولا له فهو علم به بالاجمال قبله وهو حاضر عنده تعالى في مرتبته وتحليله [illegible]
العلم التفصيلي بذات العقل الاول الذي هو نفس حضوره عنده [illegible] بالعلم الثاني الصادر عنه وهو العقل
او الفلك الاول فهذا العلم التفصيلي كما يعلم العقل الاول [illegible] علم كونه بحيث يصدر عنه العقل الثاني فهو علم به اجمالا [illegible]
فاذا صدر وحضوره بنفسه [illegible] علم تفصيلي له تعالى في تلك المرتبة [illegible] وهكذا علمه بالاجمال بكل صادر هو علمه بالنحو
بالمصدر [illegible] ومن الى الثبوت للاشياء قبل وجودها في الخارج [illegible]
خارج الذهن [illegible] العلم [illegible] ذلك الثبوت فقالوا ان الاعيان العالمية قبل وجودها
في الخارج كانت ثابتة في عالم العلم الالهي ثبوتا يتبع ثبوت ملزومها من الاسماء الالهية الموجبة لوجود المسمى فظهور الحق اولا كان
لصور الاسما ولوازمها التي هي الاعيان الثابتات وهو الفيض الاقدس والحضرة الواحدية والالهية واللاهوت وبرزخ البرازخ
وعالم العلم والذر الاول وصبح الازل وهو متاخر عن ظهور الذات على الذات فقط المسمى بمقام جمع الجمع والحضرة الاحدية والغيب
المطلق والكنز المخفي والسر المكنون وحضرة الهمس ومتقدم على ظهور الذات على اعيان الممكنات في الافاق والانفس
وهو الظهور الثانوي على الاشياء وهو يسمى عندهم بالفيض المقدس المنبسط والنفس الرحماني والحق المخلوق به والحق المخلوق به وتحب
الافعال والمثل الافعالية والمحبة [illegible] [illegible] وهو معتزل عن الصوفية [illegible] في ثبوت المهيات [illegible]
قبل وجودها عن الثبوت العيني [illegible] فقالوا ان الاشياء قبل وجودها في الخارج وحالة [illegible] ثابتة في العدم ثبوتا خارجيا
منفكا عن الوجود وقد نقلناه عنهم سابقا وجعلوا ذلك مناط علمه تعالى بها علما قبل الايجاد [illegible]
في باب علم الحق بالاشياء، [illegible] لم نظر في كل واحد منها فنقول القول الاول فهو حق للاعتبار [illegible]
نظار عند اقامتنا البرهان عليه لكنه بعد غير تام اذ يرد عليه انه على تقدير الحضور [illegible] يلزم ان لا يكون عالما
بالاشياء، [illegible] فلا يكون على ذلك علما بالاشياء [illegible] الاشياء [illegible]
العلمية ويلزم القول بكون ترتب الغايات الكمالية على الاشياء، ووصولها اليها على البخت والاتفاق [illegible]
له تعالى غاية بها وتصحيح العلم السابق بان وجود الاشياء بما هو علمه سابق عليها بما هو معلوم فان وجدانه في كل مقدم

وجه النفس ليس بجيد فان كلما صور [illegible] هو فراغ عن مرتبة الذات وصفاتها الكمالية [illegible] فعله وايجاده ولا الثالث
فعلاوة ما اوردنا على سابقه يرد عليه لزوما هو البرهان على كون الصور المفارقة علما فهو بعينه قائم في كل معلول
فتخصيص الحكم بها لا وجه له الا ان يكون مراده لي العلم السابق على الاكوان الطبيعية هو هذه الصور فيتحد مع القول الاول
ولا القول الثالث فبعد الايراد السابق يرد عليه الايراد الثاني على الثاني وكثير مما سنورده على قول الجمهور [illegible]
وستطلع بعضهم قريبا في هذا القول في كلام المحقق الطوسي قدس سره العزيز ولا القول الرابع فهو الذي قد شنع
عليه كثير من المتاخرين واوردوا عليه ايرادات جلها مدفوعة مثل ما اورد عليه المحقق الطوسي من ان ذلك قول بكون
الواحد فاعلا وقابلا وقول بكونه محلا للمعلولات الممكنة المتكثرة وقول بان الاول لا يوجد شيئا بذاته
بل بتوسط الامور الحالة فيه وغير ذلك مما يخالف اقوال الحكماء [illegible]
ومثل ما اورد عليه الغزالي والمحقق الخفري من انه على هذا يلزم نفي علمه تعالى بالجزئيات لكون الصور المرتسمة كليات
ووجه اندفاع الاول ان القبول الذي لا يجامع مع الفعل هو الانفعال التجددي ولا يمتنع مطلق الموصوفية مع الفعل كلوازم
المهيات وفي الثاني بان [illegible] ذلك [illegible] جهة الانفعال والتاثر فهي ليست مستفادة من الاشياء، [illegible]
صدور الكثير عنه فتلك الصور صادرة عنه على الترتيب السببي والمسببي كما هو حال اولات الصور من الموجودات الخارجية
والثالث [illegible] ان كان المراد من هذا الايراد انه لا يوجد يلزم ان لا يوجد شيئا من الموجودات الخارجية بذاته بل بتوسط
الصورة فهو عين المتنازع فيه لمدعي جوازه عندا و[illegible] وان كان المراد انه يلزم ان لا يوجد شيئا من تلك
الصور بذاته بل يوجد كل صورة بصورة سابقة حتى يلزم التسلسل في الصور [illegible] وجود الصور في الخارج
الخارجيات اما كان لعدم كونها معلومة [illegible] بذاتها مع قيام البرهان على كونه فاعلا عن علم [illegible]
[illegible] الصور واما الحال الصور فلا يحتاج الى علم سابق لان وجودها [illegible] صدورها عنه هو حاضر عنده كما هو الحال
في الاشياء الخارجية عند الاشراقيين وان كان في ذلك [illegible] في جهة التفويض فما هو العلاج على سائر الاقوال
في كيفية صدور الاشياء، بالترتيب فهو العلاج هاهنا والحل ان تلك الصور ليست مستقلات في الخارج [illegible]
[illegible]
ولا المكفي بها بل استلزام القول بنفي العلم بالجزئيات فقط قطعا فان مرادهم بقولهم انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي

انه يعلم هذا الجزئي مع سائر الجزئيات دائما على ما قبل اوانه يعلم الشي مع جميع احواله واعراضه علما ثابتا لا يتغير اوانه يعلم الجزئيات
بصور كلية فالكلية وصف العلم حيث ليس له الة جسمانية بها يدرك الجزئية والجزئية وصف المعلوم والمعلوم ضرورة من
الدين هو كونه عالما بجميع الاشياء الكلية والجزئية ولا كون ذلك على نعت الجزئية فلا ينبغي لمدعي كونه من ضروريات الملة
ولكن يرد عليه [illegible] اما الاول فان البرهان القائم على اثبات علمه تعالى يثبت به العلم الحضوري على ما ستعرف في اثبات العلم
[illegible] بلا نية الثاني ان الوجود [illegible] لا يعلم علما [illegible] الا الحصول ذاته له بذاته لا الصورة فانه يكون على
وجهها فيلزم كونه علمه ضعيفا فاقرا في البطوء الى حقائق ذوات الموجودات والاحاطة التامة بحقائقها مع ان العقل
المجرد بذاته [illegible] معلوله له علما تاما في العلم الحضوري الاشراقي الثالث انه يلزم عليه كون صورة العقل الاول المرتسمة فيه
مصدر الصور العقل الثاني وصوره العقل الاعلى على ما التزموه من كون الاعلى على الترتيب الذي هي اولات الصور وكونها عينها
مصدر الوجود للعقل الاول فيلزم صدور الكثير عن الجهة الواحدة الرابع انه [illegible]
مرتسمة فيه [illegible] اثبات وجود العقل المجرد [illegible] فان البرهان عليه انه لو صدر عنه الجسم لزم صدور الكثير عن الواحد
فيرد عليه المنع لجواز ان يصدر عنه بتوسط الصور المرتسمة الرابع انه قول بان ما صدر عنه اولا فهو ضعيف وجودا مما صدر عنه
بعد ذلك بالواسطة فيكون المعلول اتم جوهرا واقوى علة حيث انه موجود جوهري وهي موجود عرض لانهم جعلوا الصور علة لوجود ذوات الصور
التي منها العقل الكلي الذي لا موجود في المراتب الامكانية يكافئه في قوة الوجود الخامس انه [illegible] قيام الصور به تعالى [illegible]
فهي جواهر خارجية قائمة لا في محل فما بالها حال الموجودات الخارجية فيلزم عليهم [illegible] ويلزم [illegible] العقل الاول مثلا مهية ذات فرد ذهني
ولم يلتزموا [illegible] الصور [illegible] على [illegible] الذي بنوا عليه اثبات الصور من كون الصورة العلمية [illegible] للعالم فان الكيف في الحصول له مجرد قيامها
[illegible] فهو حاصل لاولات الصور [illegible] وان كان بعلاوة الصدور انما قيام حلولي به تعالى على ما هو ظاهر الارتسام فيلزم اعراضها وكيفيات
مع ان الوجه المعقول [illegible] والحصول على الوجه الذي اختاره [illegible] الموضوع [illegible] فالموضوع غير داخل في مصداق الحمل بالوجه
على العرض والعلاقة الحالية [illegible] في ذلك الحكم الا ليصحح تلك الصور عوارض لا اعراضا حتى لا يلزم انها وجه غير وجه الحق بل يكون وجه
الحق الذي هو علمه بنفسه من حيث انه علم بالعقل هو وجه مهية العقل ومن حيث انه علم بمهية [illegible] فهو وجه النفس فيكون مهيات
الاشياء من التعينات الاولى للوجود الحقيقي بعد التعين بالعلم فيرجع الى القول الذي نسب الى الصوفية السادس انه [illegible]
[illegible] بصورة العقل الثاني مثلا على الوجه الثاني فان لم يجعل العقل الاول علة لم يكن بين ذوات الصور ترتيب فلا يكون بين
الصور ايضا ذلك الترتيب وان جعل كان له علتان مستقلتان ولا القول الخامس فيرد عليه ان تلك الصور المتحدة به ان لم يكن لها
وجود غير وجود الذات الاحدية فهذا هو القول المنسوب الى الصوفية وستطلع عليه وان كان لها وجود غير الوجود الحق فاما

يكون للذات الوجه وجود غير هذه الذات وهو بعينه ما ذهب اليه الشيخان الالهيان وسيما اذ هو ان الذات الوجه متحده بها
اتحاد العاقل بالمعقولات فيكون الاتحاد لا باعتبار وجه الذات في نفسها بل باعتبار الوجه الظهوري للذات بمعنى
لنفي وجه الصور وجوه با نوں للذات الوجه فيرد عليه ما اورد بنا على القول الرابع بزيادة نفي الذات المتحصلة والهوية الوجوبية
المتعينة والحقيقة المتشخصة بنفسها اذ هي موجود تام كامل ليس فيه ابهام وقوة شئ لا يجوز ان يتحد بشئ من الاشياء فان
اتحاد الاثنين المتحصلين والذاتين المتشخصتين اللتين كل منهما بالفعل لا بالقوة محال وانما يمكن الاتحاد في ذلك
شيئان اللذان احدهما موجود متحصل والاخر مبهم لا متحصل كاتحاد الجنس والفصل والمادة والصورة والعقل الهيولاني
والعقل بالفعل والمهية والوجود والنوع والشخص واما ما ذهب اليه اهل الله من العرفاء الكاملين والاولياء المقربين
والحكماء المتالهين من كون الموجود الحق واحدا في متن الاعيان وان ما ليس الا ظهوراته واطواره وفنونه وشئونه
وتجلياته واشراقاته وظلال اسمائه وعكوس صفاته ولمعات وجهه واشعة جماله فذلك ليس من الاتحاد
في شئ بل معزاه ومعناه الا وحدة حقيقة الوجود والموجود وحدة حقة حقيقية جمعية ذات درجات متفاضلة ومراتب
متفاوتة وسراية الذوات الامكانية والمهيات الجوازية والاعيان الثابتة التي لا حظ لها من الوجود ولا تحصل الا كونها
حكايات لمراتب الوجود وعكوس منتزعة منها في مرآت العقل الانساني وساير القوى العقلية والهويات المجردة العقلية
من المحسوس والمعقول والوجود الاستقلالي الذي هو اصل الاصول ولا القول السادس من حيث الحقيقة الا قوة العلمية على ما [illegible]
المثال الذي اوردوه لتصوير ما راموه فان تلك الحالة التي ذكروها للانسان ان هي الا عدم الالتفات في المسائل بكليتها
وعدم التميز والوضوح لحقايقها فهي علم بوجه وجهل بوجه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم انه مع نفي العلم عنه ليس الا ما به
الى المعلوم في القوة الشاعرة به كيف يسوغ لهم نفي الذات الاحدية جهة لفعل الممكنات المتخالفة الذوات المتباينة
المهيات وتجويز ذلك ليس هو الا الحيود عن غريزة العقل الانساني والانسلاخ عن الفطرة الالهية ومنه ظهر حال القول السابع
والقول التاسع فحاله كما ترى وقد تعلمنا عليه سابقا ولا القول الثامن فيرد عليه اولا ان ثبوت الاعيان التي هي غير الوجود
منفكة عن الوجود مطلقا ممتنع سواء سمي ذلك ثبوتا ذهنيا او عينيا فان الشئ مطلقا مساوق للوجود وثانيا ان ثبوت
المهيات في تلك النشاة ان كان من جهة اقتضاء العلم بالاشياء في الازل فالبرهان القائم على وجوب كونه عالما
بالاشياء لا يقتضي سوى العلم بما هي معلولات له بالذات وصادرة عنه حقيقة وذلك والمعلول بالذات ليس الا انحاء
الوجودات على ما مر في مسئلة الجعل والوجود لا مهية له حتى يكون العلم به بحصول مهيته في الازل بل لا بد في العلم بالاشياء بـ

[illegible]

من حصوله للعالم بنفسه ولو كان من جهة لزومها للاسماء الالهية فيرد ان ذلك اللزوم ليس لزوما بينا بنفسه بحيث كلما تصور
اسم من الاسماء تصور معه عين من الاعيان واللزوم الغير البين يحتاج اثباته الى برهان ولنا انهم ذلك
وثالثا انه اذا كانت اعيان الممكنات لازمة للاسماء الالهية حسب كانت الاسماء مما يصدق عليها مهيات الاشياء
بالحمل الاشتقاقي على ما هو حال كل ملزوم مع لازمه والاسماء عندهم هي نفس الوجود الاحدي المتعين بالتعينات الكمالية
فيلزم ان يكون وجود الحق مصداقا للمهيات الامكانية بل عرضية [illegible] وحملها عليه حملا شايعا
لاتحادها به وجودا وشيوع ذلك ظاهر الفساد ويمكن ان يجاب عن الاول بان المراد بالثبوت الذي ليس لي تقرر المهية منفكة
عن كافة الوجودات في النشاة العلمية كيف ولو كان المراد ذلك لم يسموه ذهنيا لان الفرق بين الخارج والذهني انما هو باعتبار
نحو الوجود ولا تقرر المهية في نفسها فلا اختلاف فيه ولا ظهور لها باعتبار نفسها الخوان من الثبوت والتقرر نفرا احدهما
ويثبت الاخر بل المراد هو الوجود التبعي والظهور التطفلي الذي لها من جهة لزومها للاسماء الالهية الموجود بوجود المسمى فلذلك
الوجود للاسماء اولا وللاعيان ثانيا وبالعرض وعن الثاني بان العلم بالذات الوجودات المعلولة بالذات ولما يستدعى حضورها
بنفسها للحق الاول الا ان الوجودات بما هي وجودات لا من حيث حدودها ونقائصها وتميزاتها وتكثراتها ومهيتها انها لعلها
مطوية مستهلكة في الوجود الظهوري على نحو التقدم في احديته وبساطته على ما تقتضيه الاصول البرهانية كانت الاعيان التي لها
في مقام ظهورها الثانوي الحاكية عنها انا شاهدها ثابتة في تلك الحضرة المسماة بالحجج بالتبع فان الاعيان الاعتقادين هي الا
اقوال شاهدة لعقلياتها من وجوه وجه باسط لها لانها وبالحقيقة تعابير عن مقامات ظهورات الحق لصفاته واسمائه
في النعت والشاهد وحكايات لتجليات جماله في المراتب المتنازلة عن التجلي الذاتي وحيث كانت التجليات والظهورات
التي في مقام الكثرة فيها ظهورها على نعت الكثرة ووصف الاستتار تجليا واحدا وظهورا احديا بالنسبة ذلك التجلي والظهور
الاعلى لنفس حقيقة التجلي الذي هو الوجود البسيط البحت كانت تلك الاعيان ايضا متقررة بعد مرتبة الذات بتبعية التجلي الذاتي
الذي هو كل التجليات والظهورات والتعلقات الا ان الوجودات الامكانية لما كانت في عالم الكثرة متحددة وكان كل منها
واحدا لما يشير الى عين من الاعيان فقط كانت هي في هذا العالم مصاديق لها وكان كل واحد منها وجها خاصا لواحد
منها من تلك الاعيان بحيث يحمل عليه حملا شايعا وفي تلك الحضرة لما لم يكن متميزة متحددة فلم يكن وجها لما هيات
وجها خاصا بها بحيث يحمل عليه ذلك الوجود حملا شايعا فالحد معتبر في صدق كل عين على وجهه فظهر من هذا البيان
وجه اللزوم الذي بينها وبين الاسماء الالهية فيكون الجواب على سبيل الشق الثاني بعينه وظهر الجواب بعينه عن الاشكال الثالث

ولكنه بعد غير تام اذ لا يكفي لتحقيقه بذلك في العلم الالهي فان كثيرا من طالب الوصول الى ما هو الحق في المسئلة فاستمع لما يتلى عليك
نور من الكشف عما هو الحق في المسئلة واذ وجود الشئ الحادث هو المعلول بذاته لا ما له القول [illegible]
وهو المهية الممكنة لغير مرتبطة بذاتها الى الجاعل لامكان تعقلها بكنهها مع عدم تصور الجاعل معها وقد مر ذلك في مبحث الجعل
مستقصى والمكون للوجود المعلول ليس صورة تطابقه لكان موجودة حين ترتسم في القوة العالمة به كما هو
حال المهيات التي ساوتها التي تنفك عن الوجود الخارج وترتسم في المشاعر العقلية فان الوجود الخارجي هويته نفس ذاته وهويته
فلا يمكن ان ينسلخ عن هذا الشان فالمرتسم في كل عقل او نفس او مدرك علمي ليس نفس حقيقة الوجود الخارجي الذي هو عين
منشائية الاثار الخاصة به وهذا امر اخر والعلم بالتمام بالاكوان العينية والوجودات الخارجية الذي هو مقتضى العلم التام
بالعلة التامة ليس بان يحضر تلك الاكوان للمدرك بالعنوان وهو مفهوم الوجود ومفهوم المهيات الكلية
فانها الصفة عنوانات للمراتب الوجودية وانما يكون حصول مهيات الاشياء في العالم علما بتلك الاشياء بالوجوب
لانها عرضية لها فيكون ذلك علما بها بوجوهها لا بكنهها وهذا امر اخر واذا تحققت هذه الاصول فاحكم بان دفتر
الوجود وصحيفة نفس الامر بكلية الحاضر للمعبود تعالى فان ذلك هو العلم الكشفي بها فهذا هو العلم الحضوري الفعلي
الذي عين الفعل وهنا برهان اخر على هذا النحو من العلم وايضا العلم بذاته الذي هو علة العلم بالمعلول لا ينفك معها فانه
حضوري ليس بصورة كلية مرتسمة في الذات [illegible]
وهو [illegible]
اي الذات والعلم بها [illegible] ومن ذلك الذهول الذي وقع للمتأخرين حتى مالوا عنه الى العلم الصوري الارتسامي مع وضوح ماخذه
وهذا النحو هو العلم الحضوري الفعلي ويبقى علينا اثبات العلم قبل الكثرة فنقول ان الواجب بالذات لما كانت ذاته واحدة وجود
الاشياء اذ هي الذات الواجبة المفيدة لكل وجود ومفيد الخير والكمال غير فقد لما كان حضور ذاته لذاته
وعلمه بذاته هو حضور جميع وجودات معلولاته وعلمه بتلك الوجودات الامكانية والخيرات الوجودية على نعت
الاحدية والانبساط فكما هو وجوده الاحدي كل الوجودات مجردة عن نقائصها فكذلك علمه الذاتي علم بالكل وكل العلوم مجردة
عن حدها لانها كان علما قبل الكثرة لعلم والعلة فهو في مرتبة احديته وغيب ذاته تفصيل علم وهكذا الانكشاف كل وجود
على سابق [illegible] علم تفصيل علم بالوجه المعلول اللاحق لان كل وجود [illegible] فهو واحد للوجود المعلول بنحو اعلى واشرف

افاد للشئ الوجود

وبذا الجعل [illegible]

مستند الاشياء بعلم المستند لها وهو ذات الواجب [illegible] صح

لئلا يلزم صدور الكثير عن الواحد الحقيقي

وان القصور الذي [illegible]

العلم بكل

فالوجود العقلي الذي هو اول الصوادر عنه كل الوجودات التي هي شئون تلك الكلمة الواحدة وتفاصيل تلك الاية المحكمة فحضوره [illegible]
ولذا وجود كل قاهر عقلي من القواهر الادنين هو المحيط احاطة لجميع رقائقه ودونها [illegible] وطلسماته فحضوره حضور الكل قبل حضورها
التفصيلية المتكثرة فان قلت وجود العلة الذي هو بعينه وجودات المعلولات على نعت الكثرة والتميز فحضوره يكون حضور الكل على الاجمال
قلت قد علمت ان الوجود الظهوري الاطلاقي الذي لا يشذ عنه شئ من الوجود من حيث هو وجود فهو علم بكل الوجود في كل شئ على التفصيل
والتميز والكثرة ليس للوجود المعلول الا باعتبار تحققه في تلك المرتبة النازلة [illegible] حقيقة [illegible] هو وجود
[illegible] من حيث هو وجود معلوم له تعالى في الغيب المطلق ولا العلم به باعتبار حده ومميزه وتعينه هو العلم مع الكثرة
الذي ابطلناه قبل هذا الفصل في صدر المبحث فمن ان علمه تعالى بالوجودات وزان تحققها واذ انها تحققها احديا في مقام
جمع الذات في الوحدة الذاتية وثانيا في مقام ظهور الذات في الكثرة الاسمائية فلها حضوران للحق ولذلك فان له معلوما
انك واجمالها في عين الكشف التفصيلي وانك في تفصيلها متكثر العدد وانك في التفصيل الذي لذاته كل وجود على [illegible]
بالعدد فشاهد للباري معلولات ذاته لا من حيث مرآت كثيرة [illegible] في العلم بالوجودات فهي المعلومة بالذات
في كل مرتبة ولا المهيات الامكانية والتعينات الطارية للوجود المطلق بحسب مراتب تنزلاته فهي معلومة في كل مرتبة من المراتب
العلمية وكل شئ [illegible] اللاحقة بالعرض كما انها موجودة بالعرض [illegible] في بيان مراتب علمه تعالى بالاشياء
فعلمه الذاتي الذي عين الذات الوجوبية [illegible] العلم بالخيرات والكمالات المترتبة على الاشياء الممكنة المعلولة الذي
مساوق لا وجود الاشياء مع كمالاتها اللائقة بها هو العناية [illegible]
لها في مرتبة الذات [illegible] ان كان عالما
والالات والادوات والمعدات والشرائط [illegible]
وهو علمه بها في مقام وجود العقل الكلي الذي هو القلم الاعلى [illegible] والقلم هو علمه
على دفاتر المهيات والنفوس والمواد والموضوعات علمه القضائي [illegible] الكلمات الوجودية
الكونية ثم وجود افراد كل نوع من الانواع على نعت الوحدة والتجرد بوجود رب ذلك النوع الذي هو الفرد الدائم الثابت
المخزون عند الله الباقي ببقائه قضاء القضاء [illegible]
هو عبارة عن نفوس السماوات الناطقة المدركة للكليات قضاء تفصيليا كذلك ما في اللوح [illegible]
الطبيعية العنصرية [illegible] والمركبات والصور الجزئية المقدارية المتقدرة عن المواد بالفعلية الثابتة في عالم المثال

لما فرغ عن العالم العقلي المجرد بالكلية والمتقدم على العالم الطبيعي المادي من الفلك الاطلس وما فوقه المطابق لهذا العالم في جميع شخصه
على ما يراه الاشراقيون من الحكماء والمحققون من العرفاء، او الصور المقدارية التي وجدت في الانفس المنطبعة
الفلكية على ما يراه الجميع قدره العلمي ولا القدر العيني فهو هذا الوجود الناقص الطبيعي الحسي المادي [illegible]
المادية من الاولاد الثلاثة والقدر العيني هو لوح المحو والاثبات عند الاشراقيين لثبات الصور المقدارية التي في نفوس
الافلاك مع شبهها ولا شباح الاظلال الطبيعية المادية لها واستدل صاحب حكمة الاشراق على ثبات تلك الصور بتحقق
الرؤيا الصادقة والاخبار عن المغيبات من الكهانات المقتضية لتحقق صور الامور الماضية والمستقبلة متحققة في تلك
الالواح القدرية وعلى تناهيها بانه لو كانت غير متناهية لزم التسلسل لترتب الصور على طبق اوقات الصور المترتبة في لوح
المادة ثم فرع على ذلك معنى الاوضاع الفلكية من النسب العددية المستلزمة للرجوع الى الوضع السابق المقتضي لبروز
بدايات الصور المرتسمة في اللوح القدري بعد القضاء لعام الربوبية واستشهد بما في ذلك اللوح في مادة الكائنات
على التعاقب ورواها على التعاقب ولا شك ان [illegible] الصور القدرية التي في النفوس المنطبعة متناهية والعود
بتناهيها حتى يلزم التسلسل فتلك النفوس المنطبعة عندهم الواح المحو والاثبات وذلك موطن العهد والميثاق والذر الاخير
و[illegible] العرفاء بالعينية تتصور ان المغيبات الكشفية كانت قبل ظهورها بهذا الظهور الطبيعي موجودة في النشآت السابقة
من العناية والقضاء والقدر على الترتيب وفي كل مقام تستدعي بحسب امكانها الذاتي وقابليتها الجبلية الكون حاصل من الوجه
وفيض مخصوص من [illegible] ذلك الكون والوجود وذلك الفيض من الجود والكشف [illegible] بقلمها بالاستعداد
الذاتي واستدعائها [illegible] فدعاه جوده الذاتي الى افاضة ما تستحقها عليها من الخيرات الجزئية والكمالات المخصوصة
على حسب ذلك الاستدعاء والاستعداد فما حصل في هذا العالم من الخيرات الوجودية فهو من [illegible] العطايا عليها وما كان
في العدم فهو لاجل عدم استعداد [illegible] فما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومن هنا يظهر سر القدر [illegible]
قدرته تعالى بالصفة الموثوقة في العالم باخراجه من [illegible] الذي [illegible] مع المشية الفعل والرضا [illegible] مع علمه بمصيره
[illegible] الحكماء المحصلين ولا الحجة [illegible] على الفعل القدرة بحسب المفهوم وتلك الصفة [illegible] وجه العالم [illegible] على
نعم فيلاحظ الذي وجوه فعال للاشياء، الوجه عن علم ومشية ينتزع منه مفهوم القدرة [illegible] فاعل [illegible]
ينتزع منه مفهوم العلم فهو قدرة كله وعلم كله لان الكل [illegible] واذا انه على حسب العلم بالنظام الاحسن والخير الاقصى الوجود
علمه بعلمه رضاه به [illegible] لوجوبه [illegible] واللزوم فاذن فاعلية للعالم بالنظر الى ذاته وحسبه فليس [illegible]

قدرته

قدرته انه يمكن ان يفعل ويمكن ان لا يفعل فان الفعل وجب بالنظر الى رضاه به الذي هو علمه الذي هو عين ذاته تعالى التي هي القوة
القدرة الفياضة لوجود الكل، وخيرها الخير الناشي عنها بعد الطرفين ليس ذاته متصفا اذ
كما وجب وجوده بالنظر الى ذاته ووجب صفاته بالنظر الى ذاته فكذلك وجبت جهاته الافعالية التي بالنظر الى
ذاته فهو وجوده وجب التحقق في مرتبته بالنظر الى نفس ذاته وذاته كافية في تحققه فليس فيه مجهول مع قدرته الا انه يفعل عن مشيته
والترك فيصدق انه لو شاء ترك لكنها ممتنعة فامتنع الترك وصدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم او التالي وقدم [illegible]
تكميل نوعه في عموم قدرته تعالى وقدرة القاهر فوق الكل فقد تعلقت بكل ذات ممكنة بمقتضى طباع الامكان الذاتي
المحوج الى العلة المفيدة الوجوب الى انها سلسلتها الى العلة المطلقة الواجبة لذاتها المؤثرة في الكل بلا واسطة او بواسطة منتهية اليها
فهو المستقل بالجميع الذات الامكانية بافادة ما تتوقف هي عليها من الوسائط من ذاته [illegible] ولا شيء من القوى الامكانية
بالنسبة الى بعده بشانه ذلك فان في جملة الاسباب المعلولاتها نفس وجودها ووجود عللها الذاتية ووجود مبدا المبادي وليس
شيء من ذلك بقدرة شيء من تلك القوى على ذلك بل انها علل بالاستقلال فكما ان القدرة القاهرة الواجبية التي فوق القوى والقدر
حالها بالقياس الى بعض الذوات الامكانية بان تتعلق به بعد تعلقها بسببه فكذلك حالها بالقياس الى صفات الاشياء وافعالها
فانها ايضا ممكنات لا بد في استنادها الى القدرة الواجبة بالاخرة فيتعلق قدرته بها بعد تعلقها بما في مباديها
فوجدها باتحاد اسبابها في ذاته لا بانداد من خارج فكما ان جميع الذوات مستندة اليه تعالى بقدرته تعالى فالصفات ايضا
استندت كلها [illegible] الا فاعل الا القدرة التامة الواجبة اذ هي مستندة الى الذوات المستندة اليها فكان [illegible]
[illegible] مع الذوات الامكانية تلك الصفات من الارادات والقدر والقوى والميول والافعال من التحريكات
الارادية والطبيعية والقسرية والافاضات الابداعية الفائضة والتاثرات فنسبته الى ما نسب تلك فهو اذن
نقشه قدرا احاط بكل شيء قدرة وعلما فلم يفوض الامر الى عباده ولم يباشر الحركات بنفسه فبين الامرين اذن محل الموحدين
المهتدين اوسع مما بين السماء والارض ولا جبر ولا قدر واذ علمت ان الموجود بالحقيقة في جميع المقامات الوجودية والظاهر بكل
الظهورات الالهية الشانية والصفات تابعة للوجودات فهو المريد اذن بكل الارادات والقدير بكل القدرة والافعال تابعة
للصفات فهو الفاعل اذن في كل الافاعيل فترى كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ولكن كل
من حيثية النقص والحدوث الوجودات مسلوبة عنه تعالى في كل مرتبة فكذلك حيثية الشر والشيئية فالافاعيل مسلوبة عنه تعالى
فالخير بيديك والشر ليس اليك فلا حول ولا قوة الا بالله مع انه لا غير الاشياء و[illegible] وقد يجعل ذلك معنى قوله لا امر بين الامرين

نقل اراء لحصول الهداية اختلف الناس في فاعلية الواجب تعالى فاعليته من انكار على الفاعل فقال البعض هي عن طبيعته
وهم الطاغية والدهرية الذين ليس حس درجات الانسانية حتى كانهم لم يتميزوا عن سائر الحيوانات تحت الشعور ولم يرتق ادراكهم الا ما هو
من المحسوسات فقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فمبدأ العالم عندهم ما عقدوه فعل من غير شعور وارادة
وفاعلا بالقصد وهو قصد واحد حيث يقولون انه يفعل بداع هو زائد على ذاته وهم المعتزلة الذين جعلوا العلة الغائية
الداعية الى ايجاد العالم ايصال الخير الى العباد فجعلوا فاعليته تعالى مثل فاعل الحيوان وقدرته كقدرة الحيوان من حيث ان الفعل والترك
متساويان بالنظر الى ذاته فيتصور رجحان احد طرفي الفعل فيريده او يفعل بداع له من خارج في القدرة والارادة
ولا سيما وانهم وان جعلوا المبدأ فاعلا بالاختيار الا انهم لا يقولون بانه يفعل لداع فانه عندهم استكمال وليس العقل الا بداع
بالنظر الى ذاته حتى لا يكون مختارا فهو تعالى يفعل لا لغرض وداع ولا يريد الفعل ويرجح على الترك الا لمرجح غائي ولا يسئل عما يفعل
وهم ومن قال لم فقد كفر والبعض بالفاعل بالرضا او بالعناية وهم الاشراقيون القائلون بانه تعالى يفعل النظام الوجودي عن علم وارادة
الذاتي معقولة له مكشوفة عنده والبعض الاخر من الحكماء وهم الحكماء المشائين منهم فالفاعل بالعناية الذي هو الاصل
بالنظام الكياني على طبق ما في الربوبي وبعض الحكماء واولياء العرفاء [illegible]
والحكماء ههنا هو العلم بالتفصيل الموجود من حيث هو لم يحل [illegible] ذاته ثم كما عندنا ولذلك القائلين بالصور المرتسمة فيه
فالحق اذن هو الفاعل بالتجلي من حيث ان افعاله التي هي التجليات ذاته وظهورات صفاته واذ قد بينا سابقا في مبحث
التلازم بين المجد والصورة ان افتقار الصور النوعية الى العقل الاكمل فبطلان القول الاول من هذه الاقوال باطل بل ليس يتفرع
عليه سلب كونه تعالى الفاعل اذ ليس الفاعل صورة للمادة محتاجة اليها ولا الى الاستعدادات لما تعلقت بها وما صدر عنها الحركات
واستعمال الالات بالمباشرة والفاعل قد بينا في مباحث الغايات ان كل فاعل يفعل لداع زائد على ذاته فهو مستكمل
فبطل القول الثاني ايضا واما قول الاشاعرة فهو ايضا ما قد مر من بيان فساده والقول الحق اذا نظر الى ذات الفاعل
المريد فاما ان يجب ان يريد الفعل لذاته وبذاته من غير داع او لا يجب فان لم يجب ان يريد وهو مع اللاداعي يريد فوجود
الفعل مع تلك الارادة مع عدم الفعل بتلك الارادة ام بارادة هي بدلها متساويان ولذلك اذا نظر الى ذات الفاعل
متساويان فحال الاثر مع ملاحظة الفاعل وارادته كحاله بلا ملاحظة ذاته فالوجود والعدم بعد متساويان والمتساويان
ما لم يترجح احدهما بالمنفصل لم يقع فوجود الفعل مع عدم المرجح الغائي الموجب لوجوب ارادة الفعل ممتنع فالترجيح بلا مرجح ممتنع
وان وجب فاما لان الفعل فيه مصلحة وكمال للفاعل يدعوه الى الايجاد فذلك استكمال بغيره تعالى عنه وان لم يكن

فاما

فاما الذي يكون لا يكون ذات بحيث يقصد ارادة الخيرات للاشياء الامكانية فالفعل مع الترك بعد متساويان فيعود السؤال لم رجح الفعل
مع التساوي مع استحالته في نفسه كما عرفت انفا والذي يكون ذاته ذات يقتضي ارادة الخيرات والذي يفيض عنه كمال الاشياء
برضاه فالداعي الى الفعل هو ذاته فقط ولا يحتاج الى ان يعلم انه يصير كذلك لصور كمال او نفع او حمد او فرار مذمة او شهرة
حتى يكون فاعلا مفيدا لوجود العالم بما يفيض عنه الخيرات في المصالح للاشياء لان ذاته جواد والجواد بذاته في مرتبة الجود
فقد علل ذاته او صفاته الذاتية فما يعلم تعالى في الازل انه مصلحة وخير وكمال لشيء ما مكانه سواء كان ذلك وجودا عقليا
او نفسيا او طبيعيا او وجودا عينيا عرضيا فانه واراده لذاته لا لداع زائد على ذاته واراد تقييمه بالمعية الى مرتبتها
بالعناية المتعينة ثم قضاه ثم قدره بتقديره الذي كان في المتقدرات ثم امضى وجودا وحده في المادة ولا القول الثالث
ففيه قصور من حيث انحصار العلم في الحضوري فقط ولا القول الرابع فقد عرفت ما فيه وعرفت انه تعالى لا يحتاج
في علمه بالاشياء الى صور زائدة يكون مستكمل الاشياء فالحق اذن ما ذهب اليه الاولياء من ان ذاته تعالى بعنايته بالخيرات للاشياء
ورحمته لها وهو عالم بها في عين الكلي وسره المنفعل فيوجدها فاوجدها على طبق ما علمه خيرا لها ورتب الاشياء
على نحو علم انه يؤدي الى مصلحة كلية ونظام اخير كلما وجد لو نظر في ارادته تعالى وهو تعالى مريد ومحب ذاته ومبتهج بها
لانه يعلم ذاته وذاته الكمال المطلق والخير المحض المؤثر بالذات المرغوب بنفسه ومن يدرك الخير بما هو خير ويشاهد جماله
عشقه واحبه وارادة وهذه اسماء مترادفة المعنى في الجميع واحد والصورة بدلاهما فيه فهذا الابتهاج منه ابتهاج
ارادة لما سواه الذات من الخيرات الامكانية المعلومة له اللازمة لخيرته الذاتية بالتبع وبالقصد الثاني لان
كل من احب شيئا احب اثاره ولوازمه وافعاله فهو لما كان عالما بالوجودات وانها افعال ذاته واثار خيرته ومقتضيات
جوده الذاتي ومظاهر رحمته لنفسه وبعبارة اخرى لما كان عالما بان الانسان الكبير والعالم الاكبر مجلى اسمائه الحسنى
ومرآة جماله الذاتي ومظهر صفاته العليا انبعث من محبته لذاته وعشقه لجماله الذاتي علمه به محبته لظهور جماله في
الاشياء وعشقه لمجاليه ومظاهره من حيث انه محل له على سبيل الاستلزام والتابعية وبالقصد الثاني لا الاول لتحقيد العالم
واجزائه معشوقا له بالذات [illegible] الاشياء لما لله تعالى [illegible] الجمال الاول دفع [illegible] ففيه تحقيقه
لم يرد الا نفسه وهو تعالى الفعل لا يريد لما علا وجوده تعالى لا يريد من الدون الاعلى انه اذ ليس في الوجود
شيء منه الاكمل حتى يكون الصورة منشأ المحبة له بذاته حيث ليس في ذاته ذلك الكمال بالعرض بل ما يساوي ذاته
لا يعقل ايضا لان كلما سواه معلول ذاته والمعلول لا يساوي الفاعل في الكمال والفضيلة وايضا اذ قد وجبت

المعرفي [illegible]

وكل شيء ممكن الوجه ذاته بقدرة الواجب

فقدرته مع انها مؤثرة في جميع الاشياء [illegible] فعله الله موجودة [illegible]

وقيل ان الحق بالرضا فاعل والقائل هو [illegible] عناية فيه فرق

ابتهاج ذاته [illegible] بوجه ما سواه [illegible]

فلا رضا بغيره بالذات [illegible] ليستقل بغيره لان الرضى بالذات كمال المريد [illegible] بل يريد الاشياء من جهة انها مجالي الصفات الكاملة له

عليته للعالم بالخير لذاته اذ لا شي سوى ذاته ودون العالم بجميع اجزائه حتى يكون خيرا فالعلة التامة فالحق اذن هو العلة التامة المستقلة بالايجاد وقد بينا ذلك سابقا عند اقامة البرهان على التوحيد والمعلول يجب وجوده بالنظر الى علته التامة فثبت ان العلة الذاتية

هي الداعي والعلة الغائية ما غايرت اذ ارادته لا منبعثة عن محبة الذات لذاته والارادة القديمة ما غايرت علمه بالنظام الاحسن

وعلمه بالنظام الاليق الافضل في الوجود الفيض ما غاير علمه بذاته وارادته لنفسه ومحبته لها وعلمه وارادته لنفسه عين

ما غاير ذاته فوجوده عين وجوده اذ هو المعشوق بالحقيقة لا اراده وجود العالم فهو الداعي الى الايجاد والعلة الغائية له فاذ هو الغاية

للذوات كذا هو غاية الغايات الكل الغايات المراده له بالعرض من المصالح والخيرات المترتبة على وجود الاشيا المعلوله

نور في حيوته وسمعه وبصره ثم واذ قد اقمنا البرهان على انه هو الدراك الاشياء ادراكا حضوريا وشاهد لها لا انه

لا يحتاج الى استجلاب صور لها في ذاته وانه المؤثر الفاعل لها بالقدرة والاختيار فذلك الوجه الذي يعلم الاشيا بالحضور

ويفعل بالارادة هو الحي حقيقة وهو ايضا سميع اذ هو العالم بالمسموعات حضورا وهو ايضا بصير اذ هو العالم بالمبصرات

والاسماع الفانية والابصار الفاقرة كلها مظاهر اسمية السميع والبصير فهو السميع البصير بالحقيقة نور في بيان جوده

والحق حيث لم يكن معه شي اضافة عطائه الوجود على العالم ولا يريد في ذلك عوضا عن العالمين جزا ولا شكورا وكان كل

الخير والوجود منه فاضيا ولم يكن له غرض في ذلك فالعالم الكبير طرا اجوده انفع الذي هو الرجوع الذاتي وكونه

الجواد كما في ورد منه بعد بيان سورته وامثاله ذلك المقصود ثم ولذا كل وجود معلول فالنقص عام مهدي جا ضرها قابلة

وكل صوره فالصفة على ماده وكل عرض في موضوع فهو من جود الذات الذي يقتضي اعطا كل قابل ما يستحقه نور في بيان حكمته

اعلم ان الحكمة على ضربين علمية وعملية فالعلمية هي العلم الحقاني بالاشيا على ما هي عليه في نفس الامر فهي بعينها صفة العلم مع زياده

اعتبار وهو مطابقه للواقع فهي مستغنية عن البيان بعد بيان العلم والعملية هو تنظيم الامر على وجه يترتب عليه الغاية

الذاتية له والكمال اللائق به فهو تعالى يعلم الاشيا في الازل ويعلم خيرات الاشيا وغاياتها الكمالية ومنافعها المترتبة

عليها وارادته تابعة لعلمه فاراد وجود الاشيا على وجه يتأدى الى مصالحها وغاياتها ولا معارض لارادته الحقة

النافذة وقدرته ثم تابعة لارادته فيوجد الاشيا على هذا النحو وقدرته علت كل شي فلا ينفك وجود الاشيا

عن مصالحها فهو يوصلها الى الغايات والخيرات والكمالات من الصور والاعراض الكمالية واتصال الكل

الى غاية بل الى مظهريه اسما ذاته فان كل موجود متوجه الى اسم خاص وكل متحرك هو مول وجه ذاته الى صقع صفاته

غايتها ح

دل على حكمته انه على كونه ثم بحيث البصير الافعال المحكمة متقنة متهيئة الى كمالاتها وصلاة الى خيراتها فان من امعن النظر في

وعن تامل في المنافع والمصالح المترتبة على خلقه البسائط العنصرية والمركبات التي فيها من كائنات الجو والمركبات التامة من

المعادن والنبات والحيوان سيما الانسان وقواه التي هي مبادي الافاعيل المتقنة المحكمة والحركات المهمة وكونها

لم يرضا ان ذلك يستحيل المتأمل خلق مبدا كامل الحي والعقل عليم يسوق بما يتدبره بهذه الاشيا الا انهم تاجرا انا

ثم لم يرق نظره الى عالم السماوات وما فيها من الهيات والاوضاع والترتيب والاشكال والحركات والمناطق والمدارات

والاضواء وتفكر في ذلك بصر مجذوبا كالعاشق ويقول بلسان حاله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك

مدبرا ما احكمها ومن حكيم ما اتقن خلقها ومن ثبت ذلك كله الا الطبايع العديمة الشعور فانه بالحقيقة المسلخ عن الفطرة الالهية

نورية تكلمه نعم تكلم المخصوصة الاعراب والاظهار عن معنى كامن في الضمير ايا ما كان الصوت ولو لم يكن لفظا

وصوتا ايضا من خصوصية المتكلم الانسان البشري الذي نفسه الهوا الخارج من جوفه باعتماده لمقاطع الحروف

المصور بصورها والانسان العقلاني العقل البسيط فهو متكلم بالكلمات العقليات التي هي العقول التفصيلية التي

صورها وفيضه المنبعث عن باطن ذاته الى العقل الفعال من روح القدس وله معناه ليس الا الاعراب عما في غيب

المتكلم باي شي كان وذلك هو الصواب في تفسير مطلق الكلام ولو كان الكلام اللفظي ليس الا للحي فهم

كلام قبل عالم الاجسام وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فتكلمه مع الابداعيات بل الاعيان

الثابتات لم يكن بتوسط اللفظ ومن الشواهد على وجه تفسير الكلام اللفظي ليس الكلام اللفظي فقط قوله ان هو الا الامر

للتكوين وكلمة كن الوجودية وفي الوحي الالهي وكلمة منه اسمه المسيح وفي الاحاديث كلمات اعوذ بكلمات الله التامات

والقيم في طبعه تعم مع العلم الاعلى ولما كان جبرئيل الذي هو واسطة تبليغ كلامه الى الرسل لم يكن بالاصوات

لغير القاره لان ذلك العالم التجرد المحض والثبات الصرف ثم الوجود كله الظهور للواحد الحق

الذي هو مستور وغائب عن الخلق والمدارك ومنزه عن الابصار ونظائر وغيبته وخفاؤه انما هو لضعف

الادراك الكل دراك المدارك الامكانية مطلقا والقيد للكمال لكن وجهه ثم وشدة نوريته

الابية عن ان يحاط ثم فهو الوجود المطلق كلام الله المعرب عن الضمير المكنون والسر المصون من معاني اسمائه

دل الله هو تم ظاهر بالكون الحقيقي اين ما يقع نواه كما في العالم الربوبي او عالم الامكان وقد كان ما به ظهور غيب كلامها

حقا فاستمع الكلام وافهم معناه وانتقل من استماع الكلمات التكوينية بسمع قلبك الى المعاني المدلول عليها بالوضع الالهي

وتخصيص الازلي والجعل البسيط الحقاني وليس ذلك كوضع الاصوات بازا معانيها وجعلها داله عليها فان تلك

الكلمات كثيرا ما لا ينتقل منها الى معانيها مع ادراكها لعدم العلم بالوضع فان دلالة الموجودات الامكانية

على الاسماء الغيبية دلالة طبيعية لا يتخلف ولا يختلف فانظر الى عناية البارئ الجواد ما صنع بالاسماع الكيانية

من القوى العقلية والنفسية القاصرة الى نيل ما في الغيب المطلق وفهم ما في الضمير الحق لقصورها عن ذلك وترفعه

عنها فانشا كلمات وجودية داله على ما في الغيب ليهتدي اليها اولو الالباب ولم يحرمها عن ذلك بالكلية

بل اوجد الكلمات الدلالات على صفاته فالعالم كله كلام الله وهو تعالى معنى الكلام ومدلوله والمعرب عنه

وكلامه اخرجه من نفسه مستوره عن المشاعر وسير الخاطر ذلك الانفس وهو الكلام القديم وهو ظهور كمالات نفسه

على نفسه ففي ذلك المشهد هو المتكلم وهو المخاطب وهو الكلام ولا ناطق احد سواه في ذلك الكلام وهو كلام

واحد فيه كل الكلمات وكل المعاني ولا تقسيم الى الحروف والاسما والافعال وانه تجلت الاسماء مع تعدد مظاهره

بالصور العقلية ثم يتنفس بتنفسه بالنفس الرحماني ويتكلم بتوسط اللسان الذي هو العقل الكلي بالكلمات المفردة والمركبة

التي هي صور ذلك النفس الممتد لا الى نهاية والاسماء منها اسماء الممكنات وفهمته فنال كل منها بالقدر فهمه من المعنى

وذلك هو الكلام الحادث وينقسم ذلك الكلام الى الحروف والاسما والافعال وانه تكلم الانسان مع تحاكيه

الخارجين عن ذاته باخراج النفس عن جوفه والصورة بتوسط الالات الصور الكلمات والقلم فلطف تعرف

فتمم وكانا قد اشرنا في صدر بحث الصفات وعند قيام البرهان على التوحيد الى مقياس لمعرفة الصفات

السلبية وان شئت بيانا تفصيليا فاعلم ان كلما يستلزم التركيب والاحتياج فانه يجب تنزهه عنه في

ذلك التنحم فان كل جسم اما بسيط او مركب والبسيط ايضا مركب من المادة والصورة او في الجسمية

والصورة النوعية ولا اقل من الاجزاء المقداريه فيه وقد ابطلنا الاجزاء المقداريه لوجوب الوجود بالبرهان

علاوة البرهان القائم على ابطال مطلق التركيب ومنها الحلول فان كل حال محتاج الى محله في وجوده او في

او في لوازم وجوده ومنها التعلق بالبدن على ما هو شأن النفس فانه لولا الاحتياج اليه لما تعلق به ولما باشر

تحريكه فان كل محرك بالمباشرة يطلب بالحركة كمالا ملائما لحصول فهو ناقص في ذاته ومنها التحيز والرؤية

لكونهما في قوابلهم

ولكل وجود ممكن مظهرا قويا على صفة منه تعالى دالة عليه دلالة موطئة بجعله ح

ويعاينه ان وجوده لنفسه يعرف لنفسه اذ معرفة ومعرفة الكمالات الذاتية التي هي حقائق صفات الاشيا فهو كلام ذاتي وهو ايضا مطلبه ومعناه فاتحد الدال والمدلول ح

لكونهما من صفات الجسم وعوارضه ومنها الحدوث فانه ينافي وجوب الوجود ومنها الانفعال عن غيره لم يكن له تقادير

فانه يستلزم الامكان والقوة فيقتضي جدوثها وهما يستلزمان المادة الخارجية وهي تستلزم الجسمية والجسمية والجوهرية

ليسا انفعالا لا كما هو كمال فيناسب الرحمة افاضة الخيرات واجابة الدعا القوية فعالية المتوسلات لحصول استعداد ما لكل

ومنها التغير مطلقا لاستلزامه القوة المستلزمة للمادة فجعل ذلك مقياسا عندك لتعرف سائر سلوبه الشعله

الثانية في افعاله ثم وفيها انوار نور في اقسام فعله ثم الى ثلث فعله هو اما المبدع والكائن والمخترع

لان فعله ان لم يكن مسبوقا بالماده والمده فهو الاول وان كان مسبوقا بها فهو الثاني وان كان مسبوقا بالماده لا المده

فهو الثالث قسمة اخرى وايضا ان فاعل الفعل الذي يليق به هو الكمال فلحقيق به ذلك القدر من الكمال

بذاته وما هو تدوم من فواعله وعلله الذاتية الحسكان في هذه فطرته هو يجلب عليه بعد وجوده فيما قصر يكتفي كان المعدات

لا معدات وشرائط وما هو مستعين من يكتفي والعقل الوجود الى كماله ينفسه هو المفتقر فهو الى كماله

وهو الملكوت والعينو الفيض الا يحرم ذاتا وفعلا عن المادة وهو عالم الجبروت او مجرد عنها ذاتا لا فعلا وهو عالم الملكوت

الاعلى او مجرد عن المادة نفسها لا عن عوارضها وهو عالم الملكوت الاسفل او غير مجرد عن شي منها وهو عالم الناسوت

نور فيه ينكشف سران اول الصوادر عنده ثم هو العقل المجرد ذاتا وفعلا عن المواد وعوارضها التام الوجود وحيث ان الحق

واحد احدي ثم واحديته بالبراهين الماضية فهكذا واحدة او فيض كلمته وكرمه الصادر عنه بلا واسطة لما مر لذا الواحد

الحقيقي لا يصدر عنه الا امر في مرتبة واحدة بلا واسطة فالصادر الاول لا عقل مجرد قد علا على الجسم او صورة

جسمية او نوعية بسيطة او مركبة او جسم او ما انفعلا من المادة الجسمية او نفس مجردة عن المادة ذاتا لا فعلا

او هيئة بها ان بعض هذه المذكورات وعرضها هذه جملة الا ستة لا مزيد عليها لا انحصار الممكن الموجود فيها ولا

وهو العقل معين كان يكون صادرا اولا وكون ما سواه صادرا اولا باطل اذا بطل جميع ما سواه كل منها شرط

في الصادر الاول وهي الوحدة والبساطة والسعة للحق تعالى في الوحدة الجمعية وغنية الوجود عن المادة

اي الى الوضع بالنسبة الى ما يتأثر عنه ويحصل في الشي الواحد من غير اشتراط الوحدة في الصادر الاول

فلما تقدم وان التخيير فلا فتقار العلية للمناسبة والاغنا الوجود عن المادة فلانه لا ماده قبله حتى تقوم او بها وجها

خلاف اسم التام ما هو الحقيق به وان لم يكن ح

والشهاده

او عوارضها ح

فهو محل غنية الهويه اي وغناء الوجود عن المحل مطلق ح

ولا الغناء في العلية فلان الصادر الاول لا بد ان يصير مصدرا لما عداه وحينئذ لو فاعلية بعد ولا عدم فهنالك الوضع في التاثير
فلان المعلول الثاني معدوم بعد ولا وضع بالنسبة الى المعدوم ولا مادة قبله حتى يكون الوضع بالنسبة الى المادة منتفيا
الصورة والعدم تحقق مجموع هذه الشرائط في غير العقل المجرد الذات والفعل عن المادة فلانتفاء جميعها في بعضها وانتفاء
بعضها في بعض اخر فان العرض والصورة مفتقرتان الى المحل في وجودهما وعليتهما والى الوضع في تاثيرهما لان ايجادهما انما يكون
بتوسط محلهما وليس النفس كذلك اما بالنسبة للمبدع الجسم مركب مطلقا كان او نوعيا فمفتقر الى غيره في الوجود والعلية والى
الوضع في التاثير وليس النفس بالنسبة الى المبدع الجسم او المادة لست واحدة بالشخص المعين وهي انفسه قوة محضة لا تصدر
عنها الفعليات وتفتقر النفس الى الصورة في الوجود وليس النفس مفتقرة الى المادة في الايجاد والى الوضع التي
فانها فاعل جسماني من جهة تعقلها بالبدن فلا تصدر عنها بدنها واذا لم يكن لها بدن فلم تصدر عنها غيره
والعقل وهو واحد بسيط له وحدة جمعية هي ظل الوحدة الحقة الحقيقية الالهية وغني عما سواه فاعلة في الوجود والتاثير
ولا يشترط في تاثيره وضع فاول ما خلق الله العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش الاعظم
واقوى جانبيه وهو جوهره المنظور اليها بنظر الهية لمذا انه اجزاء الذي خلقت السموات التي في بارئه وجوده
المشوبة بارضية ماهيتها التي عبر عنها بالدخان وخلقت الارض في السفلى في زبدها الذي تعبيها الامكانية الذي نطقوا
[illegible] برهان اخر ودليلنا الذهول عن الكليات وهو ان تغيب الصورة العقلية عن الذهن كان لنا ان نحضره
مرة ثانية ولنسيانا هو ان يزول عنه الصورة ولا علينا الا الاسترجاع الى وجه العقل الثابت فيه صور جميع الاشياء ولولاه
لم يكن فرق بين الذهول والنسيان ولكان كلما زالت الصورة عن الذهن نحتاج الى ان نستفيد ذلك من الحواس
او نحتاج الى تركيب جديد او الى ان نقيم البرهان عليه ان كان مطلبا تصديقيا وليس كذلك فمعلوم ان العقل
موجود وهو خزانة النفس الناطقة ومتى اتصلت به اسهل عليها الاسترجاع ومتى انقطعت عنها امتنع عليها
الذكر ولا البارئ فلا يكون محلا للصور على ما علمت والتلقي عن الله بلا واسطة انما يتفق لبعض الواصلين والاسائر
العقول فكيف فيها لا يمكن فتوسط العقل للكثرة النفوس ووحدة الحق برهان اخر كذلك دليلنا على وجود
العقل الارتقاء للنفوس من محسوسنا الى المعقول فان النفس في اول الامر طبيعة مادية ثم تتحول منها الى
النباتية ثم الى الحيوانية ثم الى العقل الهيولاني ثم الى العقل بالملكة ثم الى العقل بالفعل ثم الى العقل الفعال والمجرد
المخرج لها من حد القوة الى حد الفعلية [illegible] جوهر مجرد هو كامل الذات بالفعل لا محة غير البارئ لكثرة النفوس

في نفوسنا لنفعه م

ولا تقام

واختلافها معا [illegible] لا انها نوعا فلا بد من ان يكون لها بالخصوص مبدا فاعل اذ الاختلاف النوعي لا يستند الى الجهات القابلية
برهان اخر وحركة الجواهر الجسمانية الشريفة العلوية من الافلاك ولنا ايضا الى الحقيقة العقلية فانها
ذو سباتها الغايات عقلية غير واحدة لتعدد الحركات واختلافها من وجوه شتى والبارئ واحد غير مختلف الذات
والصفات وجهاتها والتميز في صفاته بحيث يكون كل منها غاية لشيء من الافلاك انما هو في مقام الظهور والعقول من بعينها
ظهورات صفاته تعالى وتجليات اسمائه. نور في بيان كثرة العقول وكثرة الكرات الفلكية بالارصاد
الحسية قد ثبت في المحسوس للمترصد المعقول البيان بالتامل لغير المترصد المصطلح اولا هو الحركات المختلفة في الحركات
ما يتم دوره في يوم وليلة ومنها ما يتمها في سنة ومنها ما يتمها في شهر تقريبا الى غير ذلك من الحركات المشهورة الظاهرة في بادي النظر
ثم اذا دقق النظر وجدت حركات اخرى بها تقرب الكواكب من مركز العالم وتبعد وتستقيم وتقيم وترجع فتنضم اليها
المقدمات الطبيعية من ان الفلك الواحد لا يصدر عنه حركتان مختلفتان لوحدة طبيعتها وثبات [illegible] غايتها
ولان الكواكب لا يمكن ان تخرق الفلك فتتحرك فيه على نحو حركة الحوت في الماء الواقف لانه محدد للجهات ومحدد لها
لا تحرك كله ولا اجزاؤه من جهة الى جهة والخرق تستلزم ذلك في الاجزاء ولان الفلك الواحد لا تختلف حركته
في السرعة والبطوء ولا يذهب الى فوق ولا يرجع عنه الى التحت لما ذكر بعينه من جميع ذلك تستنتج لزوم تسعة
افلاك كلية تنضبط بها التسع حركات المشهورة وتنفصل سبعة منها الى افلاك اخر جزئية من الخارج المركز والتداوير
والمثل وغير ذلك تبلغ مجموعها اربعة وعشرين او خمسة وعشرين فلكا بعلاوة الكرات الكوكبية فاذا حوسب مع الكواكب
صار عددها غير محصور فعلة الايجاد لهذه الاجرام الفلكية الكثيرة هي العقول الكثيرة التي بعضها
من بعض اخر الحصول والوجود وان لم يكن ما قلنا حقا بان لا ينفرد علة الافلاك من العقول بل صدرت عن
الواجب بلا واسطة ادكانت ولم يكن متكثرة او كانت ولم يكن بعضها معلولا لبعض بل صدر الكل عن الواجب ابتداء
فكان ما تكثر اجزائه عن علة واحدة فلا صدور الافلاك عن العقل الواحد او عن الواجب اذ العقول عن
الواجب وكل ذلك محال فان الصادر الاول وهو العقل لما يثبت فيه كثرة لكنها الواحد وهو الوجه المعلول
تابع فالصادر بالذات هو ذلك الوجه الواحد ويلزمه بحسب الواقع كثرة غير مجعولة بالذات الى جاعل او جعل
فلا يلزم صدور الكثير عن الواحد وذلك لانه مزدوج الهوية بحسب تحليل العقل من صفة الوجود والتميز

الافلاك

٢ واقع تكثرها للوجود الواحد ح

بحسب العقل في نفسه

وتعينه ممكن ان لم يلاحظ علته ولوحظ ذاته مع قطع النظر عن العلة كما هو قانون عروض الامكان للممكنات لكن مع
ملاحظة العلة واجب مهية من جهتها ففي الخارج وان كان شيئا واحدا الا ان فيه كثرة بحسب نفس الامر من الوجود
والمهية والامكان بالذات والوجوب بالغير واليقين فيه تعقل لنفسه وتعقل لمبدئه فهو اذا له هذه الكثرة المصححة في الواقع
لصير مصدرا للكثير فبالوجوب والتعقل لمبدئه يصدر عنه عقل اخر لان الوجوب اشرف الجهات فبه يستند اليه
اشرف معلولاته وبالوجود الذي له نفس الفلك الاعلى تصدر وهو بالامكان والمهية يبدع
جسم الفلك الاعلى الذي هو محل المركز [illegible] مبدا بهويته وايضا العقل الثاني بذي الجهات والثلث بوجه
والاربع بوجه والستة بوجه يصدر عنه باعتبار اثنان وباعتبار ثلثة وباعتبار اربعة وباعتبار ستة
فان الفلك الثاني باعتبار الاجمال شيء واحد وباعتبار التفصيل له نفس وبدن وباعتبار اخر اكثر تفصيلا هو
وصوره [illegible] وباعتبار اخر اشد تفصيلا من ذلك له هيولى وصورة جسمية وصورة نوعية ونفس منطبعة وتجرده
فالاجمال للاجمال والتفصيل بازاء التفصيل فهو من جهة ماهيته امكانه [illegible] المشوبة تبدع جرمها [illegible]
الكرات الفلكية اذ جعل المبدا فلك القمر ومن جهة وجوده وتعقله لنفسه يبدع نفسه ومن جهة وجوبه بعلته
يبدع ثالث العقول وهكذا الوجود في النزول فيصدر عن كل كرة وعقل عن عقل اشرفها [illegible]
لا اشرف المعلولات هو المحقق والمفيد كما الاخس من الجهات كان مبدا الفسق وجرم الظلماني الداني
حتى اذا كان عدد الكرات الكلية والجزئية اربعة وعشرين كان عدد العقول التي هي مبادئها [illegible] ذلك لا بد منه وان كان
في الكثرة احتمال حتى انتهى العقل [illegible] العقل الذي يبدع منه كنوع البشر وسائر الانواع العنصرية البسيطة
والمركبة وكونه عاشر العقول كلام تقريبي وفي الحقيقة فالعدد الذي العشرة كما عرفت من زيادة الكرات على العشرة
حتى جعلها بعضهم خمسين او اكثر وهو المشهورة انه لحركات في بادي النظر كانت تسعة فاثبت تسعة افلاك لها
تسعة مبادئ عقلية وزادوا واحدا للعناصر فشاع في الافواه وهكذا انتهى الاجرام العلوية الفلكية الى جرم القمر
فصدرت من جهة الامكان عند الى العقل الاخر لافلاك اخر فلم يجد لذلك في كل عقل بل الصور
عالم الاكوان العنصرية والعناصر وصدرت عنه بالوجود الذي له وتعقل لنفسه الصور النوعية التي
الانواع العناصر والمركبات وصدرت عنه بالوجوب وتعقل لمبدئه الانفس الناطقة المجردة الذاتية
هذا حال الصادر من هذه الثلثة لكن الاختلاف والتكثر في الانواع العنصرية البسيطة والمركبة يحصل من ذلك

الاثنين بوجه

٢ مع احد الافلاك التسعة وهو فلك القمر يصدر عقل عاشر دمو ح

بالامكان الذي فيه يصدر ح

٢ تصدر ح

العقل

العقل بانضمام تبدل الاوضاع الى اوضاع السماويات وحركات في كرات قد علت تهيات في الهيولى العنصرية
حصلت فالاختلاف النوعي عندهم مستند الى استعدادات المادة ولما لم تخل الافلاك عن تبدل الاوضاع
والحركات فلا تخلو المادة العنصرية عن استعدادات مخصصة لوجود صور الانواع فبانحفاظ انواع الاوضاع والحركات
والنسب التي بعضها الى بعض تنحفظ وجود الانواع في العالم العنصري وكمال الانواع واستند الحوادث اليومية
من الاشخاص التي لكل نوع من نوع البشر بانضمام الحركة اليومية العلوية فكل قطعة منها تحصل استعدادا خاصا في المادة
لوجود صورة شخصية فباستمرار هذه الحركة الوضعية يستمر اصل الانواع وبتبدل قطعاتها يتبدل الاشخاص هذا حاصل ما قاله
المشاؤون والاعتراض عليه بانه قول بالتفويض الى العقل الاول والى سائر العقول [illegible] اذ العقل ليس عنده مستقلا
في ايجاد الاشياء لانه هو معلول فاقر الذات والوجود ونسبة الايجاد الى الايجاد الحق [illegible] وجهة الى وجهه بل هو
واسطة وصول الفيض الى الادنى وشفيعها في وصول الرحمة الواسعة اليها باذن الله بل ان هو الا امر الله
للجهات العالمية بالدخول في الوجود وكلمته الواحدة مع جميع الاعيان وخطابه المتعلق بذوات العباد وصفاتهم
وافعالهم ومشيئته الفعلية للاشياء. في صحة ما قالوا يرجع الى الواجب اوجد الاشياء بعضها عقيب بعض ورتب
بعضها على بعض ترتيبا طبيعيا لئلا تنثلم وحدته الذاتية وبساطته المحضة الحقيقية والا فهم يقولون على ان لا موثر
في الوجود الا الله ومن كلام صاحب التحصيل ان سلكت الحق فلا معطي للوجود الا ما هو بري عن معنى ما بالقوة وهذه
صفة الواجب. نور في ذكر نمط اخر في كيفية صدور الكثرات عن الواحد الحقيقي وحيث [illegible] لاستغال
اتباع الرواقيين عن هذا المسلك الى غيره [illegible] لكان الهيولى الاولى العنصرية المبدعة خالية عن صور العناصر ممتنعة الوجود
على ما مضى في بحث التلازم وصور العناصر باعتبار انواعها ابداعية القسم فلا يمكن تقدم الحركات الفلكية عليها فهي ليست
فالصدق من محض الجهات الفاعلية وليس العقل الاخير الذي جعلوه مبدا لها كثيرة تفي العدد [illegible] الانواع الكثيرة العنصرية مادة وصورة
ولم تكن الفياض صور هذه المركبات العنصرية من المعادن والنباتات والحيوانات متاخرة عن حركة الكرات
العالية الفلكية لانها انما اقسام ابداعية باعتبار اصل انواعها والمشاؤون ايضا معترفون بان الانواع قديمة محفوظة بتعاقب
الاشخاص ثابتة ازلا وابدا لا حدوث فيها بذلك الاعتبار ولا زوال فلا تعلق بالحركة والزمان والوضع التدريجي الحدوث
لانها غير قارة غير ثابتة ومتعلق الوجود بالمتجدد متجدد فلما ذلك في خصوصيات اشخاص كل نوع نوع والا في العقل الاخير الكثرة

ما تقرر بصدور الانواع لمرتبة الغير المحصورة وعلى القول بتجدد الطبايع لنوعية الفيض بكون وجه البه من كل نوع ثابتا لا تغير لا بدمن
العقول بوجه حيثيات ذاتية في الفاعل متمايزة متباينة بالبهاء اسماؤه الحسنى الدائمة في عالم الدهر وليس الفيض في
العقل الثاني الذي هو مصدر الفلك الثاني جهات تكثر كثرة غير محصورة عند دها النجوم الثابتات الغير المحصورة المتصلة
فليس هو مصدر الها مما فيه من الثوابت والفيض هذه الجهات الثلث او الاربع في فاهر من القواهر الاعلون الذي
فوق الاخير فالكون تلك الجهات متخاذة متفصلة متمايزة بل مرجع الكثرة الى العقل منتزع من ليس الواحد الخارجي
والهوية الوحدانية مفاهيم كثيرة لان تلك الجهات امور متكثرة في الخارج فليس يكفي في صدور الكثرة من ذلك القاهر
الواحد من دون العقل والنفس قبل الكثرة الفلكية عنه قبلية بالشرف وبالطبع ولو اكتفى بمجرد ذلك فمفاهيم الجهات
لما لوجب الوجه متكثرة فليكتف بها ابتداء ولي قبل انها فيه عرضية خارجة عن حقيقته باعتبار مفهومها المتكثرة
وغير متكثرة باعتبار وجودها الذي هو وجه المسمى والموصوف فالمهية والامكان والوجوب الغير عرضية للوجود العقلي
وايضا الترتيب في الاجرام الفلكية الكوات الفلكية يستلزم الترتيب في العلل العقلية فانه اذا صدر العقل الثاني
والفلك الاول معا عن العقل الاول فلئن لصدر الفلك الثاني عن العقل الثاني في تلك المرتبة ولا الفلك الثاني معا فا
لعلية فهو متأخر عن رتبة العقل الثاني وهو كذا عن رتبة الفلك الاول وتاخر الفلك الثاني عن الفلك الاول يستلزم
تاخر وجود عطائه عن الفلك الاول لان وجود الجسم وعدم الخلاء في داخل الحاوي متلازمان متقاربان فيلزم ممكنه في مرتبة
النقا وهذا الاشكال مما اورده صاحب حكمة الاشراق على المشائين ولكن انه ليس بوارد والشيخ الرئيس بين ان ما مع المتقدم
بالذات مع لا يلزم متقدما بالذات عليه ولا بالزمان ولا برهان على اثبات تقدم اخر بما انه لا يستلزم ذلك والفيض
انقسم الافلاك التي للسيارة الى كرات جنبة ذات نفس ناطقة دوارة فلا عليه الا يبقى
في صدور كل فلك مع نفسه بعقل واحد وهذا الفيض وارد على ظاهر القول العشرة والا على ما نقلنا عنهم فلا ير
وبالجملة لما كان الاشكال والعلل على طريقة من تابع في كيفية صدور الكثرة عن الواحد الحق حكما من دونهم
التحقيق اشتغلوا عن ذلك الطريق الى المنهاج منهج الهواه والمتقدمين من حكما الفرس والرواقيين ذاك
سبيل الرشد والسداد لما يودي اليه البراهين التي اوردناها عند الكلام في ارباب الانواع واثبات وجودها
والشيخ الاشراقي صاحب كتاب حكمة الاشراق قدس سره بل وضع الوجود قد صور ذلك بان قال ان الصادر
اقرب الانوار العقلية البديعة واعظمها ومنه يصدر النور القاهر الاخر ومن القاهر الثاني يصدر قاهر ثالث

وان الباقي

لبيئا حاصله ح

وفي الكل واحد عقل ونفس وجسم فلكي فلا تكثر الكثرة الحركة ذلك في غير العقل الاول ح

فذلك الكلي الذي سلكه المتاخرون ما فيه الرشد ح

وهم ما اعتقدوه في كيفية صدور الكثرة عن الواحد

ومن الثالث قاهر رابع وهكذا الخ وهكذا الى ان يصدر عن كل نور قاهر عقلي نور قاهر عقلي لعدد الى عدد محصور لا يعلمه الا هو وذلك لاستحالة لا تناهي العلل والمعلولات المترتبة الذاهبة في جانب المبدأ الغير المتناهية والكل اي كل واحد من هذه
الانوار القواهر الاعلون قد يشاهد نور النور الذي هو مبدعها ومقومها وكذا كل واحد من الانوار العقلية المجردة المتبرئة من
الذوات المرتبة الهوية الصيقلية البهية المنزهة عن الكدورات منها اي نور الانوار ايضا في بل الشعاع لعارض العقل
بتوسط كما في سوى النور الاقرب او لا بتوسط كما فيه فلا امتناع في الصورتين اذ اتى بتوسط بين النور الاقرب حتى تقع
عدم وصول الشعاع العقلي من حقيقته اليه اذ عدم مشاهدة ذلك النور الاقرب المجرد عن المادة مبدعه ومقومه ولكن
شي من القواهر التي يتوسط بينها وبينه نعم قاهر واحد او اكثر محجوبة قاهرة ومبدئه المتوسط بينه وبين من هو
فوقه عن نوره هو اقهر الاقوى منه لان الشعاع من الاقهر اليه او لم يثبت به هو وعتبر في ذلك بالبصر اذا وقع الحجاب
بينه وبين الشمس فانه يشاهد الشمس ويقع من الشمس شعاع عليه فخاصية النور هو افاضة الشعاع والاشراق اما ما كان
النور وخاصية البصر ادراك الصورة اما كان البصر فنور الانوار بنور لكل القواهر وظاهر بذاته لها فهو ثبت بها ادراك
مشاهدة له وله اشراق على كل منها بلا واسطة ومع واسطة او وسايط فيقبل القاهر الثاني من شعاع نور الانوار واشراقه
مرتين مرة الشعاع الذي هو مشاهد ما في العين بلا واسطة واقع عليه من نور الانوار بلا واسطة ومرة بتوسط المنعكس من النور الاقرب
النور الثاني كما ينعكس اشراق الشمس من المرات الى سطح صقيل ومرة اخرى بلا واسطة انعكاس
وثالث للانوار القاهرة المعلولة حاصل لتلك الاشراقات بل يعتبر من الاشراقات ثلثه منها تقع عليه بصاحبيه
عن النور الاقرب والنور الثاني في اشراق الاول من نور الانوار على النور الاقرب ثم ينعكس منه الى النور الثاني ثم
ينعكس منه الى النور الثالث الفيض ولنا الاشراق ان الواصلان على النور الثاني بوسط ولا بوسط ينعكس منه
الى الثالث ومثالها من المحسوس لو فرض ثلث مرات متقابلة لا حجاب بينها في ضوء الشمس فينعكس الشعاع الاول
والى الثاني الفيض ثم ينعكس منه مع الشعاع الواقع عليه من الشمس بلا واسطة الى الثالث فيجتمع في الثالث نحو ثلثه من الاول
وعليه شعاع رابع من الشمس بلا واسطة وكذا على النور القاهر الثالث شعاع واحد او ضعف نور الانوار
عليه بواسطة فوكذا القواهر الاعلون فيقبل ثمان مرات شعاع النور الاقهر
واحد ينعكس عليه من النور الاقهر بلا واسطة وواحد بواسطة النور الاقرب واثنان بواسطة النور الثاني واربعة بواسطة النور الثالث
وهكذا الى ان يليه الفائض من نور الانوار من الاشراقات على كل تال ضعف ما في متلوه ففي النور الخامس يجتمع ستة عشر

ان نور الانوار بواسطة هو القاهر الاول والقصه اي بدون تعاكس منه للثاني لقواهر اثنان ذكرنا هما احدهما ح

بلا انعكاس ح

على هذا القياس

اشراقا وفي السادس اثنين وثلثين فكلما ينزل درجة القاهر واضعف النور الجوهري يشتد الانوار العارضة بحسب التضاعف
وان كان كل واحد من الاشراقات المنعكسة اضعف من غير المنعكس هذا حال القواهر بالقياس الى نور الانوار وكذلك
وكل على القواهر ايضا تشاهد اسافلها العالي منها بلا واسطة في ذلك العالي برتبة او اكثر اذ لا حجاب في المفارقات
وايضا وبرد من العالي شعاع النور على كل واحد من السوافل من القواهر الاعلون بتوسط وبدونه
فللعقل الثاني من اشراق النور الاقرب نفسه لا الذي ينعكس منه من شعاع نور الانوار اشراق واحد بلا واسطة
وللثالث منه اثنان احدهما بواسطة والاخر بلا واسطة وللرابع اربع وللخامس ثمان وهكذا الى اخر القواهر فتضاعف
الانوار العارضة كلما نزل مرتبة وللنور القاهر الثالث من اشراق النور القاهر الثاني ضعف واحد وللرابع منه
اثنان وللخامس اربع وللسادس ثمان وهكذا وكذا القياس في ساير العوالي والسوافل فيحصل من
هذه الانوار العارضة من المشاهدات الواقعة على العوالي من السوافل والاشراقات الواقعة من العوالي
على السوافل اعداد اخر غير الانوار الجوهرية عن جهرها المجردة من الكثرة وادبلغ الكثرة لجهات
مبلغا كثيرا من هذه القواهر الطولية تنبعث الطبقة العرضية من القواهر المتكافية التي لا يترتب
التي ليس بعضها علة لبعض فيكون فيها القواهر الاعلون بما فيها من اشراقاتها العارضة لها وكذا من
المشهودات العارضة لها حتى المشهودات العارضة للنور الاقهر وتركيباتها اي تركيبات الاشراقات
مع المشاهدات التي قد عرفت في واحد واحد فقد صدرت من القواهر الفناء وكذا بما فيها من جهات الحب والعزة
والغناء مبدعة القواهر الاكفاء الادنون في الطبقة العرضية التي ليس احاد بعضها علة لبعض فاذا اعتبر
الفيض كل واحد مصدرا لنور قاهر جوهري وكذا كل من جهات المحبة والعزة من الغنا والفقر والذل والقهر وغيرها
اذا اعتبرت فردا فردا في كل قاهر عال عقلي من الاعلون وجعلت بكثرتها الغير المحصورة مبادي عقول عرضية
ثم اعتبرت الاشراقات بالتركيب والمشاهدات كل منهما معا او احدهما مع الجهات الاخر المذكورة
مفردة او منضمة وجعلت القواهر الاعلون بحسب جميع هذه الاعتبارات مبادي عقلية مبادي عقول عرضية
بلغ الحاصل منها في الطبقة المتكافية من الكثرة بحيث لا يمكن حصرها وعدها وهي متحققة في شدة
النورية وضعفها اذ الحاصل من العوالي انور واشد من الحاصل من السوافل والحاصل من المشاهدة اشرف

ايضا عليه اي ح

ان يعتبر اشراق كل من العوالي على السوافل بالوسط الواحد والوسايط الكثيرة مع مراتب البعد فعدة الانوار العارضة ليست تنضبط للكثرة

والقهر واضدادها من الذل والفقر والخنوع

من الحاصل من الاشراق لان الاشراق لان المشاهدة واقع على محل شرف وهو العالي فيحصل باختلاف القواهر العرضية يصدر عنها
من انواع الاجسام الطبيعية والمثالية مختلفة ثم انه لا ينبغي ان يجعل ما سوى الاشراقات والمشاهدات مبادي للانوار
القواهر الادنون بل يكون القواهر العلوية شرفها جاعلة منها فقط بالافراد وبالتركيب ويجعل هذه الجهات من
الغنا والفقر وغيرها بعضها بالافراد وبالتركيب بينها فقط او بينها وبين غيرها من الجهات الاخرى وبين الاخر
مبادي لوجود الكواكب الغير المحصورة كما ذكر صاحب الاشراق والمراد بالقواهر الاعلون بالفقر والذل
والقهر والحب والغنا ولعز والخضوع وغيرها بالافراد وبالتركيب بينها فقط وبينها وبين الاخر تكون علة لثابتات
تامن الافلاك من الكواكب الغير المحصورة ويصدر هو الفلك الذي عن جهة الفقر الذي في الاعلين
بالاشتراك وهذه القواهر المكافية احادها بعض لبعض منشئة اصنامها من مثل معقلة
من الافلاك والعناصر التي في عالم المثال ومن برازخ واجسام لدينا اي في هذا العالم غاسقة مظلمة الذوات
والقاهر العرضي الذي من شهود يحصل من القاهر الذي هو حاصل من الشعاع اكمل فما نشا في القواهر
الادنين من المشاهدات فهو ارباب اصنام المثاليات لان المثاليات اجود وازهر واشرف من
الماديات مع ان شرف المعلول من شرف علته وما من الجهات الاشراقية اذ هي اخس واضعف نوريه فجملة
انواع الافلاك وكواكبها الفلك هو مربوبه او كوكب بالتحريك الوضعي بل المدبر المحرك للفلك او الكوكب
بالمباشرة انما هو نور اخر غير النور القاهر المجرد ذاتا وفعلا عن المادة التام الذي لا حالة منتظرة له اذ
كان من جملة هذه القواهر الادنين القاهر الذي اسلوما واستبعد وجه النور الاسفهبد
المتفرد بذاته الذي هو دبر السماء او الكوكب بالتحريك في الوضع ولكل نوع عنصري كان او غيره من الافلاك
ومما فيها قاهر من القواهر التي في الطبقة المتكافية اعطانا علمه بالاحاط والتكميل والتربية وافاضة الكمالات
الصورية والمعنوية اللائقة بحسب كل فرد فرد منه فالنوع الاجسام النباتية عنايته من صاحب
الاصنام النباتية وانواع النوع الانسي بل كلما فيهما من الترتيب العجيب ومن نظام محكم متقن عجيب
في وجوه كل نوع بحيث افعاله والحسن في الاشكال والالوان واللذات الحسية والعقلية وغيرها من الكمالات
التي للاصنام المادية من الاظلال والعكوس للمرباة وكمالاتها ونسبها وترتيبها المعنوية العقلية

اصنامها ما كملها ح

ما به انتهى الخ ح

مدبر له ويعين فيض الكمالات عليه بحسبه فذلك بان وكله الجميع على افراد نوعه ح

نور وفي ذكر نهايات خلقته في سلسلة النزول وكانا قد اومأنا سابقا الى انه في عمل البعث عالما مقداريا متوسطا بين العالمين
فيه الصور المقدارية الصرفة المجردة عن نفس المادة التي شأنها الذاتي القوة والاستعداد والحركة والتجدد والقبول والانفعال والحدوث
والزوال والان نحن بصدد بيان ربط هذا العالم الجسماني بالاسباب الفاعلية من جهة الحركات والقابلية من جهة الانفعالات
للتركيبات الواقعة في سلسلة الصعود فنقول قد دلنا تحدد الجهات الست التي اربع منها اضافية تتبدل بتبدل
ما هي حدود له واثنان منها حقيقيان محدودان لا يتبدلان وان تبدل الشخص الذي هو جهاته وهما الفوق والتحت اللذان
احدهما غاية البعد عن الآخر بالضرورة فيكونان غير منقسمين في مأخذ الاشارة ضرورة فلا يكونان جوهرين
عقليين او حسيين فهما اذن عرضان لا بد لهما من موضوع يقومان به ويحددهما وهو لا يكون الا جسما كرويا فالتحت
مركزه والفوق محيطه والاقليم يكون احدهما غاية البعد عن الآخر ولا يكون الا باتفاق بلا حركة من جهة الى جهة اذ الجهة
محددة بوضعه حتى يتحرك هو اليها وهذا الجسم الكروي الغير القابل للحركة المستقيمة هو الفلك فالنظر في تحدد الجهات يدلنا
على وجوده ثم تعدده يثبت بنظر آخر في الحركات المختلفة وكذا حدوث المتكونات من العنصريات الفيض يدل
على وجود الفلك لان كل حادث فعلته مركبة من اصل قديم وشرط حادث اذ لو كان العلة الذاتية للحادث حادثا
كانت علة العلة ايضا حادثة وهكذا فيلزم التسلسل في المجتمعات المترتبة اذ العلة الذاتية مع المعلول لا محالة لامتناع تخلف المعلول
عن العلة فالحادث من اجزاء العلة التامة للحادث اليومي هو المعد المخصص لوجوده بوقت معين وحدوثه لا محالة لحدوث
حصول [illegible] وان لم يكن ذاتيا وهكذا فاما ان تجتمع تلك المعدات فيتم تسلسلا محالا او تتعاقب تعاقب آنيات غير منقسمة
وهو مع استحالته [illegible] الى وجه آخر في ما في انطباقه على الزمان لا ينفع في المطلوب لان تلك الامور لا تكون لحدوث
ذاتيا لها بل تكون مهية كل واحد منها ثابتة سواء اتفقت في المهية او اختلفت فيعود السؤال في مجموعها لم حدثت متعلقة
مع ان العلة الذاتية ثابتة فلا بد ان يكون تلك الامور [illegible] من واحد متصل الهوية متجدد الذات يكون مهيته
الحدوث او مستلزمة له وما ذلك شأنه ان هو الا الحركة او الهيئة المتجددة بالذات اما الاول انه لا بد ان يكون
ذلك امرا غير منقطع الطرفين والا لكان هو كملته ايضا حادثا فيعود السؤال بلم عن المخصص لحدوثه والحركات
المستقيمة كلها منقطعة لاستحالة وجود مسافة مستقيمة غير متناهية والحركتان المختلفتان المستقيمتان لا بد
بينهما سكون لان ميل الوصول الى النهاية لا يكون بعينه ميل الانفصال عنه والرجوع عنه لتضاد حركتين فهما حادثان

على وجود الفلك

في

في آنين متخالفين وبين كل آنين زمان لامتناع تجاور الآنات واذ لا ميل فيه فلا حركة فيه فيعني الكون فاذن المخصص لحدوث الكائنات
ان هو الا الحركة المستديرة الوضعية فلا بد من جسم يتحرك بالاستدارة دائما وهو الفلك ولا تناهي الفيض واستدامة
الرحمة ودوام الجود من الجواد المطلق الباسط اليدين بالرحمة والوهاب الحق المنان بالعطية ومستمر الاحسان من المحسن القديم
الاحسان حيث لا ينفك عن لا تناهي مدة وزمان هو مقدار حركة غير متناهية يقع فيه الفيوضات الغير متناهية والعطايا
المتواترة التي لا ابتداء لها ولا انتهاء لها دل ايضا على الفلك الحامل لتلك الحركة المستديرة الغير المتناهية الحامل للمقدار
والزمان الغير المتناهي الذي هو وعاء فيض الحق ولولاه لكان فيضه مقصورا على عدة محصورة وكان قد ضيق الاوقات
على الممكنات الغير المتناهية من الافراد لعدم [illegible] المتعاقبة واستلزم [illegible] كل الدورية الغير المتناهية الوضعية
وكذا استلزم اللاتناهي في تلك الحركة نفسه النطقية العاقلة المدركة للكليات لان استدارة الحركة فقد قلنا
سابقا انها لا يمكن ان تصدر عن مبدأ عديم الشعور للارادة له متنفسة تطلب بها وضعا ويترك اخرى ولا يكون [illegible] الا
لما في ذلك الغير مما قد مر سابقا في القوة عند بيان ان القوة الجسمانية متناهية التأثير فهي فلك [illegible] هو متحرك
بالاستدارة دائما فهو ذو نفس ناطقة مدركة للكليات وغاية التحريك في النفوس المتعلقة بالاجرام العلوية ليست
امرا شهويا او غضبيا تطلب بالحركة تحصيله او دفعه والهرب منه اذ ليس لها الكيفيات الفعلية والانفعالية حتى يطلب ما
يلائمها ويناسبها في الكيف ويهرب ويدفع ما يضادها فيه ولا يتحلل من جسمها شيء حتى يطلب التغذي او النمو لاستلزام
ذلك حركة مستقيمة في الاجزاء ولا يتكون وتتفاسد حتى يكون الحركة من اجل الارض في التوالد والتناسل لان الكون
والفساد لهما معا ان مختلفان فلا يكون احدهما في جهة الآخر [illegible] بالقسر المستلزم للمكان الحركة المستقيمة التي هي
اقرب الطرق بالطبع الى المكان الطبيعي وهو ممتنع وبالجملة ليست لها منفعة تعود الى جسمها باعتبار ذاته او باعتبار
صفته ولا لغيره كذلك حتى يكون الحركة لاجلها والغايات الحيوانية جملتها ترجع الى ذلك فليس في ذلك فكيف
الغاية في حركاتها الدورية الوضعية [illegible] فوائد عقلية وخيرات [illegible] تلك الخيرات والفوائد العائدة اليها
التشبهات في طباعها او [illegible] بالمبادي العقلية التي هي المعشوق للحركات [illegible] تحريك العلة الغائية للفاعل
فتتحول جواهر نفوسها من النفسية المتعلقة الى العقلية [illegible] عقلا [illegible] ولما كان درجات [illegible] الوجوه
العقل [illegible] المعشوق الحقيقي المتقرب اليه [illegible] وصفاته التي [illegible] غير متناهية كان الحركات

لها قوة جزئية تدرك جزئيات الاوضاع [illegible] صدور الحركة الجزئية عنها [illegible]

والطلبات الذاتية الجوهرية المستتبعة للحركات الوضعية العرضية التي تحصل بواعث لكمالات الصورية لاجرامها وابدانها القرب من [illegible]
وقيل يكون القرب التخلق بما لمبادئها العقلية في استخراج اوضاعها الغير المتناهية من القوة الى الفعل بناء على
نفي الحركة الجوهرية واستحالة الفطرة وامتناع العدم والفساد عليه وقد عرفت تحقيق الحال في ذلك في مباحث القوة والفعل
فارجع وقد [illegible] هذه الطريقة [illegible] النظر في غايات حركاتها وانها امور عقلية [illegible] على وجود قوة
فيها هي ناطقة ومدركة للكليات كما في النظر في استدارة الحركة ولاتناهيها كان بعض ذلك فهذه الاجرام السماوية
والعناصر المعلوم الوجود المشاهدة غايات سلسلة النزول ثم السماوات بتحريكها تحصل استعدادات في مادة العناصر التي
المختلفة فيحدث سلسلة اخرى مبتدئة من المادة التي هي غاية سلسلة النزول مرتقية الى الله تعالى على حسب استعداد فرد فرد من نوع نوع
من جنس جنس من المركبات وتتكلم بعد هذا المصباح في العائدات المصباح الثاني في النظر المختص بالمعاد
وفيه انوار نور في كيفية تكون العائدات اعلم ان الاشياء الممكنة الفائضة عن المبدأ تعالى قسمان قسم يكفي مجرد الجنبة
الفاعلية وامكانه الذاتي فيكون ذلك في اتم الوجوه اذ الامكان الذاتي من لوازم ذات الشيء الممكن ولا ينفك
عنه بحال ما والفاعل تام الفاعلية لا يتوقف تأثيره على شيء من شرط او آلة او قابل ان لم يتوقف المعلول على
شيء من ذلك فاذا فرض هذا القسم الممكن مما لا يتوقف وجوده على مادة او توقف ولكن لم يتوقف
على حدوث استعداد فيها لخصوصيته وجوده فالفاعل الجواد يفيض عليه الوجود دائما ولا تقبل المادة فلا يكون حدوثه حدوث
مادة هي ايضا يكفي لها علية الفاعل فهي النفس دائم الوجود بدوام الفاعل وهذا النحو من الايجاد احق ما يسمى به
هو الابداع بالمعنى الاعم من الاحداث وقسم لا يكفي في وجوده مجرد امكانه الذاتي بل يتوقف على حصول استعداد
في المادة من جهة حصول شرائط ومعداته فالمادة [illegible] ولا [illegible] يكون حادثا جميع ما هو قبل حدوث المادة
من العقول الطولية والعرضية والنفوس والصور الفلكية [illegible] على موادها بالذات [illegible] المادة التي هي
او قوس النزول في الفلكيات [illegible] في العنصريات [illegible] الاول الكل الصور والنفوس [illegible]
والى الوجه [illegible] النفس فيها [illegible] يكون [illegible] وكل صور العناصر والمركبات فهي قبل [illegible]
والباقي في كل منها هو الحقيقة الثابتة الباقية عند الله التي [illegible] هذه الحجبات [illegible] المحفوظ الدائم
محدودات في سلسلة الصعود في الهيولى العنصرية انما هو بالتكوين فحدوث فيها [illegible] انتهى اليها على العكس وذلك

ودرجة غاياتها [illegible] مكملة [illegible] لا يتأتى لها دون نفس عاقلة

ان

ان الوجود اول ما ظهر في عالم الامكان صار عقلا ثم صار نفسا مجردة ثم نفسا منطبعة خيالية ثم طبعا ثم جسمية ثم هيولى فلما وصل
ثم بعدما قد نزل [illegible] وانتهى الى الهيولى التي هي آخر النزول والانحطاط واسفل سافلين عاد منها عاليا وترقى فاول ما حصل
في الهيولى الاولى العنصرية التي صدرت عن المبادي العقلية باعتبار جهة شرها في الامكان الذاتي والقوة [illegible] هو الصورة
الجسمية فكان الوجود بها جسما مطلقا ثم حصل فيها الصورة العنصرية فصار جسما عنصريا ثم بعد استيفاء درجات كمالات
[illegible] فيها الصورة المعدنية على اختلافها [illegible] تحفظ تركيبه [illegible] عن الانحلال مدة ما ويظهر عنها بعض آثار [illegible]
ولا يتغذى ولا ينمو فصار معدنيا ثم حصل فيها لاجل [illegible] استعداد لما [illegible] المانع من قبول آثار الحيوة البعدية
به عن منبع الحيوة [illegible] النبات [illegible] الاربعة [illegible] المعدني صورة تصدر عنها الآثار المعدنية مع
التغذية والتنمية والتوليد فصار نباتا على اختلاف انواعه ثم اذا سلك الى [illegible] بالتوحد وعدم [illegible]
في النبات من القوس العروجي فاض عليه صورة حيوانية تصدر عنها مع ما تقدم الحس والحركة الارادية ويكون بحسب ذلك
حيوانا على تفاوت انواعه ثم اذا وصل في سلوكه الى الوسط بين [illegible] الى القرب من الاعتدال الحقيقي
[illegible] مناسبته [illegible] والعرش الاعظم الذي هو مظهر الرحمة الالهية لاستواء الرحمن عليه استعد لقبول
صورة هي اكمل الصور وانها تصدر عنها مع جميع ما تقدم الخصائص الانسانية في الصناعات والتدابير العملية والافاعيل
الحكمية والافكار [illegible] في العطايا [illegible] ومعرفة حقائق الاشياء [illegible] على اختلاف درجاتها [illegible]
على المادة المعدنية ثم القوس العروجي وتصير انسانا [illegible] في سلسلة الصعود [illegible] العائدات [illegible] لان بعد
مقامات ودرجات [illegible] متفاضلة الى ان ينتهي الى اخص افراده الذي [illegible] القوس الصعودي كله ويتصل بالنبي
ولا يتوسط بينه وبين غاية الغايات غاية اخرى كما لا يتوسط بين العقل الاول في النزول وبين فاعل الفواعل [illegible]
وكما ان في النزول ما وجوده [illegible] في [illegible] المتممات [illegible] في العائدات كلما يوجد في التوالي
والسوابق في الحدوث والاقرب من الحق فذاك في المتكونات [illegible] بالكمال فيكون اللاحق اشرف من السابق
في الصعود على عكس النزول وانما كان [illegible] الاشرف اذ ما دام لم يتصرف [illegible] وتستوفيه كمال [illegible]
[illegible] فكلما وصل الطبيعة المادة الى مرتبة نوع يستوفي عليها كمالات ذلك النوع [illegible] على التمام
ثم تخطيها الى نوع اشرف منه فانها تقصد بالطبع ولا تنفك عنها مقتضاها في كل مرتبة [illegible] الانسان الذي
هو النوع الاخير [illegible] القوس العروجي يوجد كل كمال كان في الاكوان الحيوانية والنباتية والمعدنية والعنصرية والجسمية
فهو قد كان [illegible] الجسم النباتي كما ان فيه القوى التي كانت موجودة للحيوانات غير ناطقة على اختلافها

وجهة فيه

مطوي في هيكل [illegible]

للغيرة الى محل بها حال البدن مح

من قوة غاذية وهي التي بها ايراد جوهر البدل على الاعضاء لتخلف ما تحلل منها بالحرارات الاربع والتي بها القوة في مقدار ما بطبيعته
حتى يحصل للبدن المقدار اللائق به بحسب نوعه ولولا ما لما صار الغذاء لبعيد المناسبة لونا وقواما وقرار اجزاء الاعضاء
جزء منها اذ هو لا يتحرك بنفسه في هذه الجهات ثم انها خلاف مقتضى طباعه فلا بد من وجود قوة في البدن تحركه في تلك
الجهات والحكمة في وجودها حفظ الشخص مدة يصل فيها الى كماله جسما ونفسا والغاذية فيها تمكنت من قوى ثلث هي
اللواتي تحصل مادة الغذاء لتصير الدم الصالح وهو فعل واحدة منها ويسمى محصلة فيما لصقت بالاعضاء الاعضاء
[illegible] في خلل الاعضاء بسببه طبيعية وهو فعل قوة اخرى منها تسمى ملصقة وتشبه [illegible] للغذاء بالمعتدل في القوام واللون
والشكل والمزاج وهو فعل الثالثة منها وتسمى مغيرة ثانية وانما لا بد منها لان فعل الغاذية لا يتم بدون هذه الافعال
وقد يختل الاول كما في الاوهام وهو عدم الغذاء لبطلان القوة المحصلة وقد يختل الثانية كما في الاستسقاء اللحمي
الذي يكون الرطوبات غير داخلة في جوهر الاعضاء بل يكون متخللا وقد يختل الثالثة كما في البرص والبهاق وهما [illegible]
لعلها في بعض دليل على مغايرتها ثم لتلك الغاذية تستخدم قوى اربع اخرى منها الجاذبة وشانها جذب الغذاء الى اطراف
البدن وهو واحد جنب ووجهها معلوم في بعض الاعضاء ولكن بيان على وجود ما لم الغذاء القتل لابد [illegible]
الا عاملا فالمحرك له غيره ومنها الماسكة وشانها امساك الغذاء والعضو مدة لتصرف الهاضمة فيه وقد يحل بها
كما في الذرب والخلفة والمراق ومنها الهاضمة وشانها تحريك الغذاء كيفا وقواما الى ان يستعد لفعل الغاذية وقرابته
اربع لان الهضم الذي يعد الغذاء لقبول الصورة الخلطية ولعده لقبول الصورة العضوية وعلى كل منهما الذي يكون الاستعداد
فيه بعيدا او يكون قريبا من الفعل فالاول من الاول هو الهضم المعدي والثاني منه هو الهضم الكبدي والاول من الثاني
هو الهضم العروقي والثاني منه هو الهضم العضوي ففي الهضم المعدي يصير الغذاء كيلوسا شبيها بالكشك الثخين وفي
الهضم الثاني يصير اخلاطا اربعة وفي الهضم الثالث يصير الدم الذي يرد به مع المائية والصفراء وتميز العروق
وفي الهضم الرابع يصير الدم قابلا بالفعل للصورة العضوية ومنها الدافعة وشانها دفع ما بعض مع الغذاء مما لا استعداد
له لان يصير بدلا لما لا يحتمل فيفه وبعد ففي كل هضم يدفع شيء ففي الاول البراز وفي الثاني البول وفضل الصفراء
والسوداء وفي الثالث نقائها ما يشبه البول والصفراء المروحة وفي الرابع هذه الرطوبات التي هي [illegible] وقوة
نامية تزيد في المتحرك باقطار جسم هو محل لها على تناسب طبيعي وحفظها الاعضاء الاصلية المخلوقة من المني غير اللحم والشحم
والسمين وهو غير الاستسقاء الذي ليس على النسبة التي تقتضيها طبيعة البدن وغير السمن الذي في الاعضاء الفرعية وربما
يقع للعمر الطبيعي في الاقطار الثلثة النمو كما في ادام السمن الراس ويطن القدم وغايتها بلوغ الشخص الى مقدار اللائق به

يحصل

قوة جاذبة مح

وقوة مغيرة منه مح

من جوهر البدن وهو الغذاء مح

يحصل

لتمكن من الافعال الخاصة به هي ايضا لكمال الشخص وفي الاخرى القوة التي تولد الشخص الاخر من نوعه منه او جنسه بالتفصيل
من فضل ما هو فيه عند الهضم الرابع وبالفصل فتخلف الفصول من الفضل صورة المني ففعلها تتميم بقوتين
وتسمى الثانية منهما مغيرة اولى والقوة المغيرة الاولى هو جوهر في الاشياء عند بعض الاطباء او يكمل البدن كما هو عند
اخرين منهم وبعد فعل القوة المغيرة الاولى تحصل الفعل لها يعده ان المولدة قوة اخرى منها [illegible]
القوة المصورة يجعل كل جزء من المني مستعدا لقبول صورة عضو خاص من الاعضاء الاصلية وبعد هذه القوة انما هو من الوارد
الملكي فعل الصورة هذا الدليل لكثير من المتكلمين واثبتها كثير من الحكماء وعن الاطباء والتحقيق انها موجهة لان هذه
الافعال من التشكيلات والتخطيطات والهيئات لتعين الالات للافعال الطبيعية لتعدد الطبائع والصور لعوده العديد
الشعور من جهة لان المبدا الاول لجميع الصفات والاوضاع الحسانية هو الطبيعة فالبرهان على اثبات المصورة هو بعينه ما ان قوة
على وجه الصور النوعية لسائر الاجسام النوعية التي لها اثار مخصوصة ولكن تلك القوة كسائر الطبائع ليست مبدا مستقلا
بل كالقلم المسخر في يد الكاتب مسخرة في قدرة القاهرة الواجبة بتوسط بعض الملائكة المقربين من السابقين سبقا وكاما دراترتا
لا ذلك فليس يؤثر في تعداد القوى الحيوانية والاطباء يسمونها النفسانية ويجعلون الحيوانية القوة المعدة للاعضاء لقبول قوة
الحس والحركة ومبدؤها القلب كما ان مبدا القوى الطبيعية النباتية الكبد ومبدا القوى النفسانية الدماغ فهذا الاعتبار
تكون التلثة اعضاء رئيسة وقد يعد الانثيان عضوا رئيسا باعتبار كونه مبدا للمولدة وفيه اي من الانسان مما يدرك
عاملة للحركة محلها العضلات تجذب الاوتار الى جهة المبدا في القبض وارخائها الى خلافها في البسط وفيه قوة
هي مبدا الشوق الجوذ وهي بذلك مشتركة بين قوتين الشهوية التي هي لاجتلاب البدن يجلب ما يميل الى جلبها
والغضبية التي على منافرات تعضب وكلاهما من القوى الداعية التي حاملها الروح المالي لمنافذ العصب
النابت في اطراف بطونه وفيه ايضا من القوى الحيوانية قوة اللمس التي يدرك اوائل المحسوسات من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة واللزوجة والهشاشة واللينة والصلابة والخشونة والملاسة على ما قدر وقوة الذوق التي يدرك الطعوم
بانواعها بتكيف آلة الذوق وهي الرطوبة اللعابية بالكيفية المذوقة ووضعها في جرم ما ثم وايصالها الى الصورة الى الروح
التي في عصب الذوق وقوة سمع يدرك بها الاصوات بوصول الهواء المتموج الحامل الصورة الصوت الى الصماخ فينطبع
صورته في الروح التي فيه وقوة بصر يدرك الالوان والاضواء بخروج الشعاع على ما قيل او بالتكيف على ما قيل القسم
او بانطباع صورها في الجليدية على ما قال الطبيعيون ثم تاديتها من الجليدتين او ابتداء الى الملتقى العصبتين المجوفتين

وهذا بالحقيقة فعل الدافعة مح

قوة تسمى مولدة مح

للدن الى الذي الوالد الذي [illegible] والاكثر اهلين

الصعوم

ثم منه الى الحس المشترك فيرى واحدا وصاحب الاشراق جعل الابصار باشراق النفس على المبصر الخارج فيصير نورا للنفس فتراه بذاته
وصدر المتالهين جعل الابصار بانشاء النفس صورة مطابقة للمعلوم المبصر الخارج في مقام الحس المشترك الذي هو عالم
متوسط بين الهيولى المادي والعقل المحض وهو الحق لما سيتحقق من تجرد الحس المشترك عما يراه صاحب حكمة الاشراق
لا انكار ثم لان المبصر بالذات لا بد ان يكون موجها للقوة الباصرة الخارج ليس كذلك ولا القول بالانطباع وخروج
الشعاع فلكل منهما وجه صحيح للذي ليس من ذلك مناط الروح العلة في الابصار وهو حصول الصورة في الحس المشترك
مع القائل بشيء منها في الروح الذي محل القوة سواء كان بالاعداد الخارج لمقابلته في او من جهة البروز من الباطن
الا الظاهر كما في رؤية الامور الغيبية ولا امر المراة فهذه وحصلها الطبيعيون بالانطباع ولا دخله لامتناع انطباع
الصور الجسمية في سطح المراة او في عمقه وحملها الرياضيون بانعكاس الشعاع من المراة الا المرئي مع تساوي الزاوية
الحادثة في راس المخروط المصمت او المؤلف من الخطوط الشعاعية او المتوهم عند سطح المراة للزاوية التي للمخروط الشعاعي
الخارج من البصر عند الجليدية وعلته حمله على الخروج لمستقيم والخط الشعاعي المتوهم والشيخ المتاله جعل ذلك شاهدا
للنفس للصورة المثالية باعداد المراة فانها مظهر لها ويرد عليه بانه لا وجه لها للنفس وهو شرط لكلها مطلقا
فيلعن ذلك الضم بالاشارة كما في الاستقامة وفيه ايضا قوة المشم ويدرك بها الروائح بتكيف الهواء بكيفية
المشموم او بتبخر الجسم ذي الكيفية ووصول الجزء المتبخر منه مع الهواء الى الات من المودعة في الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي في مقدم الانف ومدركات اللمس والذوق والشم من الملايمات والمنافرات للبدن فتتدرك صورها
الملائمة او المنافرة عند انفعال الة القوة عنها ولهذا انسب ادراكها الى نفس القوى الثلث والحس كذلك بل المدرك
بالحقيقة هو النفس بالاتها في مقام الحس المشترك تلك الصور الحاضرة في الات القوى لدى النفس الحساسة ومدركات
البصر والسمع ليست من الملايمات والمنافرات للبدن ولهذا لا يدرك عند سمعها الاكثر عنها بل اذا تادى صورتها
الى الحس المشترك فتتدركها النفس في تلك المرتبة وهي ملايمة لذاتها او منافرة وفيه ايضا القوى الخمس الواتي
تستعمل في باطن الدماغ ومظاهرها الروح الماري للبطون ثلثة فالحس المشترك في مقدم البطن الاول والخيال
الذي هو خزانة الحس في موخره والمتخيلة المسماة بالمفكرة عند استعمال النفس لها في العقليات بالتركيب والتفصيل في مقدم
البطن الاوسط والوهم المدرك للمعاني الجزئية التي في المحسوسات المغايرة لمقتضى العقل في موخره والحافظة التي
هي خزانته المستثبتة للمعاني الجزئية في مقدم البطن الاخر ولانه في موخره لكثرة الكلمات الواردة في العقل
فحينئذ لو كان هناك شيء من القوى الدليل على وجود الحس المشترك هو الحكم على المحسوس بالمحسوس للحضور المتقابلين

عند

عند الحاكم وليس الحاكم لها طقه لاختصاصها بذاتها بادراك الكليات ولا احد الحواس لاختصاصه بمحسوس فهو اذن حس
وليس في الظاهر فهو الباطن والقاء المرسوم يرى الا وجود له في خارج الحس والقائمة عند احتلال المطر المقدم تختل الاحساس
فيكون كلها بالحس المشترك والدليل على تغاير كل من الحس المشترك والوهم مع خزانتها الفرق بين الذهول والنسيان
فيما يتعلق بادراكها ونشاهد علما باختصاص كل قوة بموضعه تلا بينها في الخلل والفساد وعلى المغايرة للافعال
وستاتي لدى الحس المشترك والوهم وخزانتها ليس منطبعين في الروح البخاري الدماغي وان كان الروح مظهرا ومراة لمدركاتها حكمه
قرائتها للمادة البدنية المظلمة الذات كالفتيلة والروح البخاري كالدهن والحس والادراك كالضوء فاذا تقع فيهما بالنفس
الرحماني الجامع بنحو الالة في العقل المطلق يتنور تلك الفتيلة او لا بنور الحس ثم تشتعل بشعلة العقل بالعقل المستفاد
المستفاد فالمجموع شيء واحد متدرج من حد الضعف الى حد الكمال متصرف في الحكمة وجميع القوى الادراكية في الحواس
هو المحافظ على ابدانها مدة طبيعية بقائها فيها وجلب ما يستحفظ به ابدانها ودفع ما تستضر به فتحس المدركة وتطلبه وتدفعه
بالمحركة وفي الانسان هو ذلك بعلاوة شيء اخر وهو تحصيل كمال الانسان والسعادة الحقيقية بالارتقاء من المحسوس الى المعقول وليبلغ
الى درجة العقل المستفاد مع التخلق باخلاق الله علما وعملا وتحاشيه الحيات ولكسب الحسنات والباقيات الصالحات بما تذكره
ثم اعلم ان هذه القوى الحادثة في المادة البدنية بتدريجها لتعطيلها وخصوصا المولدة والمصورة هل هي من القوى النباتية للنفس المولود
الناطقة او للنفس النباتية الحادثة في المادة قبل الناطقة او من قوى نفس الام فقيل انها من قوى نفس الام ويدفعه
انه يلزم تفويض الفاعل الكسبي ما هو فعله وقوته الى النفس النباتية او الناطقة للمولود بعد حدوثها وهو غير متصور الى العاقل
وقيل من قوى الناطقة وهي قديمة ويدفعه ما ثبت من البرهان على حدوثها بعد تمام الاستعداد وانه على تقدير القدم فتعلقها
لا يجوز بعد تمام الاستعداد وقيل من قوى النفس النباتية للمولود ويدفعه انه بعد الناطقة وقوعه انه يلزم عند حدوث
الناطقة اما التفويض او اجتماع نفوس ثلثة في بدن واحد او توجه الجسم بالطبع الى فساد ذاته وطبيعته والكل محال بيان
اللزوم انه بعد حدوث الناطقة لا يبقى معدوم النباتية فهو الاحتمال الثالث وان لم ينعدم فاما ان يصدر عنها الافعال
بذاتها كما كانت قبلها فهو الثاني وان لم يكن المتصرف في البدن هو الناطقة فقط فيلزم الاول اي التفويض او ذلك
لفعل او في القوى التي معه وهو ظاهر فساده والثاني يستلزم مع استحالته من جهة انه يلزم ان هذا النوع اذا هذا انواع ثلثة اذ الفعول
هي صور الانواع فتعددها يستلزم تعدد النوع وانه خلاف ما نجده بالضرورة في الافعال الحيوانية والانسانية من انها يصدر
عن شيء واحد فينا لدى ان يكون النفس الناطقة قوة عقلية محضة غير متصرفة في البدن بالاحساس والتحريك فاذا لم يحس سائلا لم يعقل

قد اختلف مح

بنعوطن مح
مع الايه

معناه ولم علمها استعمال المفكرة لقوة الواحدة لالكل الة النفس فيكون معزولة باقية على سداجتها والحق بعض لدى بعض
هذه المدارك كلها اشيا واحد مترقيا في حد الطبيعة الجسمانية الى حد العقل والمعقول في الارتقاء التدريجي والحركة الذاتية الجوهرية
فالطبيعة المنوية عند وقوعها في الرحم لحصول الاعتدال المزاجي في مادة المني اكثر مما كان لها قبل ذلك بسبب المجاورة الرحم تتكامل
وتصير ذات قوة مصورة وجاذبة للغذاء ونامية في الاقطار على النهايات الطبيعية فيكون نفسا نباتية ثم تستدل لاعتدال المزاج
لما انضاف اليها الدم يوما فيوما [illegible] الاعتدال اشياء فشيا فبعد اربعة اشهر غالبا تصير ذات
قوة محركة ثم ذات قوى حاسة على التدريج ثم اذا وقع خارج الرحم وحس الكليات تنفطن بالمشاركات والمباينات في الكليات
حصول المعاني الكلية فتبلغ حد العقل بالملكة ثم اذا امعن في الفكر [illegible] النظريات بالعقل بالفعل ولا فساد في
شي من المراتب ولا تفويض ولا يلزم حدوث الاله حتى حدوث [illegible] ولا يلزم تقدم النفس على البدن زمانا
متناهيا او غير متناه على ما [illegible] ولا برهان على ان جواهر الاشياء لا تستحيل ولا تتبدل بل البرهان
دال على وقوع الاستحالة فيها وهذا احد مبانيه وقد عرف سابقا تحقيق الكمال [illegible] الانسان [illegible] وحدت
اشياء تخص بها ولا يوجد في غيره من انواع الحيوان بعضها للبدن باعتبار النفس وبعضها للنفس باعتبار البدن وهي النطق
الظاهر والكلام للتفهيم والحكمة فيه ان الانسان لما لم يكن يعيش والحفاظ بدنه الا باشياء لا يتم تلك الاشياء الا بالتمدن مع
عدة من ابناء نوعه من اللباس والمسكن والغذاء وتهيئتها والات تحصيلها ضرورة ان الانسان الواحد لو تكلف ترتيب
جزئي منها بنفسه من غير معاون لاحتاج الى العمر في ذلك وقد تخلل فيه غير ضروريات التعيش على فرض عدم التمدن
وهو غير ممكن [illegible] ولا ابارة ما فيه وقاية عن الحر والبرد [illegible] والاصل الى الغاية
ثم التمدن يحتاج فيه الى اظهار المكنونات في القلوب من الحاجات ولا يمكن [illegible]
من المحسوسات والمعقولات والحاضرات والغائبات والاشارة لا تنال كلها وفيه صعوبة من حيث [illegible]
ولذا الكتابة فيها صعوبة وتحتاج الى مؤونة كثيرة [illegible] والا اللفظ فهو يحصل بالنفس الضروري
للترويح فالمواضعة لهيئات الاصوات لازاء المعاني [illegible]
فالعناية الازلية الهم الانسان الكلام لذلك والضبط العلوم والمعارف النظرية وكلمته مما لا يمكن تعليمها وتعلمها الا
باللفظ وهي الغرض من خلق الانسان فيجب في العناية خلق اسبابها ومنها الكلام فمن العناية القدرة عليه والكتابة
فهي صناعة تترتب على الكلام فيكون خاصية اخرى والبكاء العارض عند احراق القلب لتصور المولمات الواردة [illegible]

والضحك

والضحك العارض عقيب السرور العارض عقيب ادراك الامور الغريبة الذي هو ايضا من خواص الانسان والخوف والرجا فيما يحصل
من العاقبات للمنفعة والخير وخوف ان الخوف عما يقع من العاقبات لاذية وضرر فيها [illegible] تعرض عقيب
ادراك المنافر الوارد في الماضي وحكمتهما الحذر عما يضر في الاستقبال فلا يلقي نفسه الى التهلكة والطمع في الخير فيرغب في الطلب
ولا يقف عن الحركات ومنها الغضب التاسف والتبجح والندم ولشرف الفضائل التي ما سمحت العناية على غير الانسان البلوغ
اليها مما هي من سنخ الاخلاق والصفات للقدسيين والاشتراف من بين الحيوان النظر بالعقل للكليات والامور الثابتة
المجردة والعالية عن الحواس المستورة عن الاعين نوع في ذكر تحديد مهية النفس وبيان ما لها من القوى العقلية والعملية
قد ذكر في تعريف مطلق النفس الشامل للسماوي والارضي بثلثة انها المبدا لافاعيل ليست على وتيرة واحدة عادمة للارادة
فخرج الطبايع والصور المعدنية العديمة الشعور والارادة التي تصدر عنها افعال على وتيرة واحدة ودخل في حد النفس النباتية لانها مبدا
افاعيل مختلفة والحيوانية ايضا لذلك بعينه ولانها ذات ارادة والانسانية ايضا لذلك بعينه والفلكية ايضا لانها وان كانت
مبدأ افاعيل على وتيرة واحدة لكنها ليست عادمة للارادة فيصدق نفي المركب عليه واورد عليه انه تعريف بالمعنى السلبي
والسلوب لا تكون حدودا للمهيات المتحصلة فلا يعلم من ذلك ان للعقد المشترك معنى ومفهوم متحصل ثبوتي ام لا حتى يكون
السماوية مباينة بالمهية للارضيات وعرفها المطلق بعضهم بانها كمال اول لجسم طبيعي الي قال والمراد بالالة ليس
تشتمل على الاعضاء بل المراد منه الاشتمال على القوى فللفلك على ما هو الراي التحقيقي من ان لكل كرة جزئية نفسا [illegible]
المعنى لان فيه قوى الحس والحركة ومبدأ الشوق ويرد عليه ان الاكتفاء في معنى الالة بالقوى يوجب دخول صور البسائط
والمعادن في الحد لانها ايضا ذات قوى متعددة من الحر والرطوبة والبرد والثقل وقوة التفريق والتسخين مثلا
الى غير ذلك فالصواب ان يوخذ الالة اعم من القوى والاعضاء من الاجسام الالية المسخرة تحت تصرف النفس حتى يخرج
الصور المعدنية والعنصرية ويدخل النفس الفلكية فانها الكمالات للمتمثلات والفلك الثامن والكواكب ايضا لاشتمالها على [illegible]
[illegible] على ان اندراج النفس السماوية مع النفس النباتية تحت حد واحد غير لازم فنعرف الان النفس الارضية فنقول
هي كمال اول لجسم طبيعي الي ذي حيوة بالقوة فالكمال جنس للنفس بما هي نفس وان لم يكن جنسا لها بما [illegible]
لنفسه لا للجسم [illegible] وهو ما يتم به الشيء ويرتفع به نقصه [illegible] فبقيد الاول خرج الكمالات
الثانية من الاعراض وبالجسم خرج صور العقول وفصولها وبالطبيعي خرج صور الاجسام الصناعية كهيئة السرير وغيره
والتقييد بالالي المراد منه ما عرفت خرج صور المعادن والعناصر والتقييد الاخير خرج النفس الفلكية لان ما يصدر عنها

من الحركة الوضعية ليس الا بما [illegible] بالفعل فان اردنا تعريف النفس النباتية بخصوصها نزيد على ذلك قيدا اخر وهو قولنا
من جهة ما تتغذى وتنمو وتولد فقط وان اردنا تعريف الحيوانية اوردنا قيدا اخر وهو قولنا من جهة تحس وتتحرك بالارادة
والان [illegible] فنفسير كانت [illegible] ولا يكون للجسم الطبيعي حاصلا اذ لا تزيد ادراك الكليات والفعل
الافعال [illegible] فكرية الصادرة عن روية وتدبر فالقيد الاخير يخرج النفوس الحيوانية والنباتية عن الحد وبالقيد المقدر
وهو اعتبار الحيوة بالقوة يخرج النفس الفلكية على راي من يرى ان النفس للفلك الكل وعلى الراي الاخر فيخرج بعضها بقيد الالي
فهي بما قد قبلت الصور المعقولة والكليات العقلية في التصورات والتصديقات عن المبادي العالية الموكلة بتكميلها
بامر الله ذات عقل نظري شانه العلم فقط فهو قوة لها على ما قالوا وهو بعينه النفس باعتبار جنبتها التجردية [illegible]
الحق [illegible] النفس الناطقة موجود بسيط [illegible] لها مقامات ودرجات واطوار في الكون فهي المتغذية والنامية في مقام
وهي الحساسة والمحركة في مقام والمتخيلة والمتوهمة للصور والمعاني في مقام والمستعمل للقوى والاعضاء على حسب ما تقتضيه [illegible]
[illegible] باعمال القوى في مقام والمدرك للكليات العقلية في مقام [illegible]
من الكسبية الى العقلية [illegible] في الوجود وانجبار نقصانها [illegible] بالفعل على نحو لا يزول [illegible]
مراتب الترقيات [illegible] واعدام المتلفات التي لا تجعل الشيء ذا [illegible] حتى تزول
هذه [illegible] باقية بعينها وتشخصها وان تبدل [illegible] الى الوجود العقلاني [illegible]
ودنيويتها الى الاخروية وقيامها بالبدن الى التفرد والاستقلال بالذات وحيث بالفكر قواها استعملت
فعلى العقل فيما قد ثبتت وهو النفس من حيث تعلقها بالبدن وتدبيرها اياه باستعمال قواه واعضاءه فالعقل
العملي شانه ادراك الجزئيات من الصور والمعاني وتحصيل مقدمات [illegible] المبادي كلية
عند العقل النظري فيستمد به في استنباط الراي الجزئي من الخير والشر في الافعال والحسن والقبيح والمباح والصحة والفساد
[illegible] النظري يدرك الوجوب والممتنع والممكن والصادق والكاذب من الاقوال ثم بعد استنباطه وجه المصلحة في فعل يحرك
الاعضاء باستعمال القوة الباعثة والمحركة نحو المطلوب [illegible] الكمال للواحد من العقلين [illegible]
للعملي التحلية باستعمال النواميس الشرعية من العبادات والواجبات والنوافل والتخلي عن مساوي الاخلاق [illegible]
في الشره والجمود والجبن والتهور والجربزة والبلاهة والظلم والظلام [illegible] ثم التحلية [illegible]
للاخلاق والملكات [illegible] القدسية ثم الفناء في الحق [illegible]

كمال اول لجسم الالي الطبيعي من حيث يعقل الكليات ويصدر عنه الافعال الفكرية

وهو ان الفناء ان في الفعل والصفات ثم الذات فالفناء الافعالي ان لا يرى المؤثر في الوجود الا الواحد لا شريك له في الفاعلية
والفناء الصفاتي ان لا يرى الموصوف بالصفات الكمالية من الارادة والقدرة والحيوة والعلم وغيرها الا الواحد لا شريك له والفناء في
الذات ان لا يرى الموجود الا الواحد ذا الشئون والاطوار والتجليات والاشراقات وفي اول [illegible]
وهو العقل النظري [illegible] الدرجات [illegible] من العرفاء [illegible] كل معقولات النفس نظرية كانت او ضرورية مع [illegible]
بالفعل ساذجة عن الصور العقلية ولهذا يقال انها [illegible] تلك الدرجة العقل الهيولاني تشبيها لها بالهيولى الاولى الخالية عن الصور
[illegible] او المرتبة الاولى عبارة عن كون النفس [illegible] اشيا [illegible] بالقوة [illegible] وجود صورة
عقلية او وجود نفسها وجودا فعليا فان النفس بعد ما تعلمت في الوجود الحسي وصارت حيوانيتها بالفعل انها [illegible] في الوجود
العقلي بالقوة المحضة فهي صورة عالم المحسوس ومادة عالم العقل وليس لها حظ من الوجود العقلي [illegible] عقلا [illegible]
معقولا بالفعل [illegible] بالقوة فليس لها ذات الا قوة [illegible] عقلية [illegible] بالقوة
الى الفعل ولهذا يجوز ان يتحد بالمعقولات لان القوة لا ذات لها متحصلة حتى تنضم الى الفعلية الحاصلة لها فان القوة
امر مبهم [illegible] متحد بما يحصله كما هو حال الجنس مع الفصل والفرق بين المادة والجنس [illegible]
[illegible] القوة والابهام [illegible] فليس له الا مفهوم مبهم
بحسب الوجود المردد بين المحصلات الفعلية فهذه هي المرتبة الاولى من مراتب العقل النظري والتعبير [illegible]
بالقياس الى كل المعقولات [illegible]
[illegible] استحصال [illegible] المعقولات [illegible]
بالفعل بل يكون موجودة في الخزانة بحيث لا يحتاج في استحضارها الى تجشم كسب جديد [illegible]
فانها بحيث متى اريد [illegible]
لاجل انهم عالمون [illegible]
بالفعل بل يراد ما ذكرنا [illegible]
كلها موجودة عنده [illegible]
لا تغيب عنها [illegible]
الى التفصيل ممتازا [illegible]

فالاول هو العقل بالقوة والعقل المنفعل والعقل الهيولاني فالمراد بهذه الاطلاقات هو المرتبة الاولى والرابع هو بالملكة والعقل
بالقوة المتوسطة والمرتبة [illegible] والملكة مقابلة العدم وهو المرتبة السابقة او الحال لرسوخ استعداد [illegible]
[illegible] العقل بالفعل والعقل بالقوة [illegible] وتسميته بالفعل لكون القدرة على الاستحضار حاصلة بالفعل والمطلوب الدائم
الان في الحضور الدنيوي هو هذه المرتبة لان الرابعة لا يدوم الا للاقلين عددا والاعظمين قدرا و [illegible] المستفاد العقل والعقل
الذي هو نفس الكمال العقلي وهو المرتبة الرابعة و [illegible] الصور العقلية والمفيض عليه هذا المقام [illegible]
من لدن الايات [illegible] وتسميته بالمستفاد لكونه مستفادا من العقل الفعال
الذي هو القلم العقلي الذي يكتب به الايمان في صحائف القلوب ودفاتر العقول الهيولانية والواح النفوس الساذجة
واختلفوا في كيفية ادراك العقل الصور المعقولة اهو باتحاد النفس بالعقل الفعال او بمشاهدة الصور المرتسمة فيه او مشاهدة
الصور المفارقة الثابتة في عالم الاله التي ثمة بذواتها او بمحض تجلية العقل لنفس المعقولات التفصيلية او بالاتحاد
مع الصور المعقولة اتحاد المادة بالصورة او بفيضان الصور من العقل الفعال ورسمها في النفس [illegible]
اي الاول فلان النفس قبل حصول العقل لها كانت موجودة بالقوة وعاقلة بالقوة فاذا اشرق عليها العقل الفعال وتجلى
ظهوره فيها صارت موجودة بالوجود العقلي المجرد بالفعل وما ذلك الوجود العقلي الا وجود العقل الفعال النازل اليها
بلا تجاف فهي متحدة به من جهة انه فان له تجليات ووجوه ويتحد كل نفس انسانية بوجه منه وهو باطن الكل [illegible]
الكل المعلم للكل فلا يلزم ان يعلم كل نفس ما يعلمه العقل الفعال او النفس الاخرى واما الثاني فلان [illegible] بالنسبة الى
نفس تجردت عن الكونين ورفضت جلباب العالمين وارتقت الى السموات العقلية جارية في الالواح العقلية
الايات الكبريات واما الثالث فوجهه واضح مما قدمنا من ان العقل الهيولاني في الوجود العقلي كالهيولى الاولى
في الوجود الحسي وقد برهنا سابقا على اتحاد المادة الجسمية للاجسام بالصور الجسمانية وذلك البيان بعينه يستمر هاهنا
فيتحول العقل الهيولاني من حد الحس والمحسوس بالفعل الى حد العقل والمعقول بالفعل ويصير هو واحدا من موجودات عالم
العقل وسكان المعاد بعد ان كان واحدا من موجودات عالم الشهادة والدنيا واما الرابع فهو ما اختاره صاحب
الاشراق وكذا صدر المتالهين في بعض كتبه وما اورده على الشيخ المقتول في ما قاله في التجريد من كون مشاهدة النفس
الصور المقدارية المثالية وهو انه يلزم منه ان يكون [illegible] الخيال [illegible] الوهم [illegible] الامور مستقيمة موجودة

في عالم

في عالم المثال يرد على هذا القسم لان من المعقولات ما لا صورة له في عالم الابداع كالاعراض وان اجيب بان منها ايضا
نورية هي مثالات الاعراض الجسمانية فالاشكال في العقل [illegible] والحركة والزمان والهيولى والمعدومات في الخارج
من الممكنات وارد لا محيص عنه فلا مناص عنه الا بالمصير الى ان لها وجودا في الجبروت المقيد عن جبروت [illegible]
كما الخياليات موجودة في المثال المقيد للنفس الا انه لما كان الصور المعقولة اظلال تلك المثل النورية ومثالا لها
[illegible] ذلك بان هذه لها واما الخامس فوجهه ان النفس اذا استكملت في العقل والمعقول واتصلت بالعقل الفعال
[illegible] لا يزول عنها الاتصال ولا تغفل عن [illegible] كانت على مقامها حاضرة [illegible] عند الله
متذكرة اياه بالذكر القلبي فقد يحصل فيها الصور المعقولة التفصيلية والصور ذاتها الصور التي في عالم [illegible]
بها الغاية [illegible] وهذا كالكبريت الاحمر [illegible] فوجهه ان العقل الهيولاني موجود بالفعل لوجود جوهري [illegible]
فان الصور [illegible] فيه تزول عنه [illegible] مرتسمة فيه لا انه مستفادة من الخارج
اعني العقل الفعال واما على القول الحق الذي [illegible] العقل [illegible] بالفعل [illegible] الا قوة العقل والمعقول فيكون
الصور ايضا جواهر بحسب وجودها العقلي قائمة في مادة العقليات [illegible] قيام الصور الجسمانية بالجسم مع اتحادها بها فان
المادة لها وحدة ابهامية وفعلية [illegible] قوة العقليات [illegible] تلك الوحدة والفعلية الضعيفة تكون محلا للصورة
الموجودة بالفعل فاذا فارقتها الصورة [illegible] باقية لوحدتها وتعينها الذاتي الابهامي ولها [illegible] بالعرض
فعلية عينية وتعين صوري بالعرض [illegible] الصورة الحاصلة فيها [illegible] وتعينها [illegible] الصورة
متحدة بالصورة لا بحسب تعينها الذاتي [illegible] للتعينات لكن مغايرة ذلك للتعين الصوري ليس لمغايرة موجود
محصل لموجود [illegible] بل المغايرة شبيهة مغايرة الجنس والفصل المتحدين وجودا [illegible] ان الصور قائمة
بالعقل الهيولاني حاصلة فيه ولكن [illegible] الاتحاد [illegible] والعقل الهيولاني [illegible] اول
الامر الا الوجود [illegible] معلوم ان الصورة العقلية المجردة [illegible] للاجسام
بعد لاستلزام ذلك صيرورة الصورة مقدارية منقسمة بانقسام المحل فاذا كانت الصورة العقلية صورة مهية [illegible] موجودة
في الخارج [illegible] يلزم من كون العقل الهيولاني [illegible] وصيرورتها [illegible]
حد الوجود العقلي بوجه تلك الصورة [illegible] العقل [illegible] بذاته [illegible] العقل الهيولاني
اذا خرج الى الفعل [illegible] فهو [illegible] جوهر مجرد قائم بذاته لا في محل ولكن ذلك الوجود جوهر عقلي

يكون وجودا ذهنيا للمفهوم بهو في نفسه نوع من العرض اخص منه وليس هو الوجود الخاص بذلك العرض حتى يجب ان يكون هو بذلك الوجود
موجودا في موضوع بل الا الصدق هو مع ذلك الوجود [illegible] العقل الهيولاني اذا خرج الى الفعل وتعقل صورة
جوهرية فليس الوجود الحاصل له الا وجود العقل بحسب الحقيقة [illegible] انه عقل وعاقل والمفهوم كالجوهر
الجنسي كالحيوان والفرس مثلا وان كان موجودا بذلك الوجود الا انه ليس ذلك وجوده الخارجي الخاص به [illegible]
[illegible] علية مفهومية [illegible] وذلك [illegible] الاعيان بالوجود [illegible] الاسماء الالهية
في الحضرة الواحدية مع ان بعضها جواهر بحسب مفهوماتها [illegible] وصور ذلك بالحقيقة ان العقل الهيولاني
ومادة العقليات [illegible] وان [illegible] العقل بحسب [illegible] حقيقة [illegible] كل مهية [illegible]
عقليا [illegible] يتحول من مقام الطبع والحس والخيال الذي [illegible] بالصور الخيالية والحسية وصور القوى الى درجة العقل
والمعقول ويصير موجودا عقليا مجردا عن المواد والاوضاع والمقادير والاشكال وسائر عوارض المادة [illegible]
بها كلا او بعضا ويكون بحسب ذلك الوجود العقلي متعينا بجميع التعينات ومتطورا بكل الاطوار ويكون وجوده وجود
كل مهية ان كان [illegible] العقل [illegible] ان يكون له في [illegible] اطوار مختلفة يكون بحسب كل طور متعينا بتعين خاص
عرضا وجوهرا وذلك في مقام العقل التفصيلي الذي فيه صور الاشياء المعقولة يكون متمايزة او بان يكون بوجه [illegible]
الاحدي وجود الكل المهيات بعضها مع [illegible] باعتبار المفهوم ويكون هو بوجه واحد [illegible] واحد
ذاتي [illegible] مهيات الصور او [illegible] ثم له بعد ذلك [illegible] في عالمه الخاص [illegible]
[illegible] تفصيليا ويتطور بالاطوار المختلفة [illegible] واحد كما في الصورة الاولى وذلك الوجود الواحد
الذي هو وجود العقل بالذات ووجود تلك المهيات بالعرض [illegible] جواهر او بالتفوق هو العقل البسيط
الاجمالي الخلاق للمعقولات التفصيلية التي [illegible] الذاتية [illegible] في المقام [illegible] المقام
الاجمالي [illegible] النفس في [illegible] ثم في المقام الثاني تعقل صورة صورة فانه [illegible] وحدة جمعية
يجامع الكثرة الاطوارية كما هو الحق في اصل الحقيقة الوجودية التي [illegible] واحد بسيط لا جنس له ولا نوع له ولا فصل
ولا نوع ومع ذلك يتلون بكل الالوان ويتعين بكل التعينات ويعرضه جميع المهيات بحسب مقامات تلك الحقيقة
ودرجاتها وشئونها وبذلك يندفع الاشكال الوارد على القول باتحاد النفس بالمعقولات [illegible] بعدم النفس
اذا عقلت غير صورة عقلية كانت متحدة بها وزالت الصورة عنها مخزونة في الخازن القدسي او غير مخزونة فان الاول

المحفوظ

المحفوظ من النفس وهو الوجود العقلي المجرد [illegible] لا يزول مطلقا وان تبدل تعيناته [illegible] في ذكر البراهين على تجرد النفس الناطقة
[illegible] لطلب [illegible] ادراك [illegible] للتعقل [illegible] حصول الصورة العقلية المجردة عن المادة وعوارضها من المقادير والاشكال والاوضاع
والاحياز والاوقات والاضافات وسائر العلائق الجسمانية [illegible] والتي [illegible] ممتنع [illegible]
[illegible] المختلفة [illegible] تعينها [illegible] في [illegible] مراتب الوضوح [illegible] للنفس [illegible]
[illegible] الصورة العقلية المجردة [illegible] اليها [illegible] بالاتحاد [illegible] فيها او [illegible] فان [illegible] الاحتمالات الاخر
[illegible] ذلك [illegible] ارباب الانواع او بالاتحاد بالعقل الفعال او [illegible] هذه الصور المرتسمة فيه [illegible] الامور
[illegible] هذه الاحتمالات [illegible] للمطلوب [illegible]
الصورة في النفس [illegible] التجرد العارض [illegible] مستلزما التجرد محله اذ [illegible] المحل او وضعه او حيزا او شكلا او مقدارا او زمانه
يستلزم اتصاف الحال بهذه الامور فلا يكون مجردا [illegible] وان [illegible] بالاتحاد بالصورة المعقولة فتجردها [illegible]
بها يستلزم تجردها [illegible] او [illegible] النفس في مقام [illegible] فتجرد فعله ومخترعه مستلزم تجردها في ذاتها او [illegible]
لا [illegible] اشد تجردا [illegible] تم كمالا [illegible] منه فلا يعقل كونه موجودا عقليا [illegible] علته [illegible]
مجردا او [illegible] هذه النفس للصور [illegible] في عالم الاله [illegible] الا [illegible] فالقوة الجسمانية لان هذا
الموجود في هذا العالم [illegible] والقوة المجردة [illegible] هذا الا الصورة المثالية اذ الموجود في كل نشاة فهو حاصل له
الموجود في تلك النشاة ولا الموجود في النشاة الاخرى [illegible] فليس له الحصول عنده وله اذ ليس معلولا له فلا يكون له حصول
بالنسبة اليه [illegible] والعلة [illegible] حاصل للعلة بل هو نفس الحصول للعلة و [illegible] متعلق [illegible] فهو يكون
موقوفا عنده بذاته واما العلة او الموجود الذي ليس علة ولا معلولا له وليس معه حاصلا في [illegible] واحد [illegible]
واحد حتى [illegible] عنده فلا يمكن ان يكون له حصول لذلك العالم [illegible] فلا يكون معلوما له [illegible] العالم
والمعلوم من الذي ليس علة للمعلوم او بالاتحاد بالعقل الفعال فيكون مجردا [illegible] هو مجرد [illegible] النفس [illegible]
الذي هو الصورة العقلية او [illegible] فهو ايضا يستلزم تجردها [illegible] بما ذكرنا وهذه الاحتمالات [illegible]
والا فالحق ما هو موجود في المتن فيثبت المطلوب [illegible] التفصيل برهان اخر وايضا الجسم وقواه
المنطبعة فيه [illegible] الزوال والانحلال والنقصان والذبول والضعف [illegible] اذ كان [illegible] الى اخر العمر
وان النفس [illegible] تذهب [illegible] الى الكمال [illegible] الى اخر العمر [illegible]

ثم حصلا هيولانيا ثم عقلا بالملكة ثم عقلا بالفعل ثم مستفادا الى ان ... فهو غير البدن واعضائه وقواه المنطبعة فيه برهان اخر
وايضا فالقوى الجسمانية يحصل الكلال في الالات الجسمانية لها من الاعضاء والارواح التي محلها بسبب كثرة صدور
الافعال عنها حتى انه يعرض العي والتعب الشديد العائق عن العمل لان للاعضاء والارواح طبيعة منافرة لما يفعل القوة
الحاصلة فيها فلهذا تحريك القوة لها قسرا والقسر يدفع فيعرض العجز للقاسر عن المدافعة وتحريك القسر للمقسور المقتضي بالطبع خلاف
ذلك التحريك منافي له كما يعرض للقوة المفكرة عند الفكر الكثير وللقوة المحركة للعضلة عند الحركات الكثيرة الشديدة وللقوى الطبيعية عند
التجارب والاسهالات الكثيرة المقدار فتميل الى الاستراحة وكذا في العقل لانه لا يوجب التعقلات القوية العاقلة
ولا يعرض لها ضعف في الكلال بل كلما كثرت التعقلات تشتد في عملها وتستوحش المعارف حتى ربما كان مطلوب خفيا في اول الامر
فاذا توجه الالتفات اليه كثيرا صار وجدانا شديد الوضوح ولهذا تعقله عند الانتهاء اسهل منه عند الابتداء ولهذا في اثبات
المطلوب تخلف حكم الجسمانيات في القوى في بعض الاحيان عن القوة العاقلة ولا تحتاج الى اثبات اختلافهما في الحكم دائما فلا يرد
ان الشيخ الهرم الضعيف كلما عن التعقل مع ان الكلال فيه انما هو في القوى الدماغية المستعملة عند التفكر والا نفس التعقل
فلا خلاف فيه له ايضا برهان اخر وتعقل القوة العاقلة الغير ونفسها بالحضور ولا شيء من الجسماني كذلك يكون
عاقلا لنفسه ولغيره معا فان القوة الجسمانية وان احتيج لهم مدركة لغيرها الا انها لما كانت حالة في الجسم منقسمة بانقسامه
فلا حصول لها لنفسها ... فليست حاصلة لنفسها والمدرك يجب كونه موجودا للمدرك له والقسمة فكل جزء منها غائب عن الاخر
والجزء عن الكل والكل ... فلا حضور فيها لنفسها فلا علم لها بنفسها برهان اخر لو كان العاقل جسما
فما فيه يحل من الصورة العقلية فهو اما الى الاجزاء المتشابهة اي كل واحد للاجزاء لا امر متفصل وينقسم بتبعية الانقسام
المعروض للمحل الذي هو العقل المعروض انطباعه في جسم فكان الصورة العقلية كما لا لذات او بالعرض ذا مقدار الى الاجزاء
المتساوية في الماهية منحصرة فيها فلا يكون المعقول مجردا عن المقدار هف او كما ينقسم المحل الى اجزاء مقدارية ينقسم الحال الذي هو
الصورة المعقولة الى اجزاء مخالفات بعضها لبعض في الماهية فلم يتفق على المقومات للصورة المعقولة لان الاجزاء
الممكنة الافتراض في المحل غير متناهية والحال ينقسم حسب انقسام المحل فيصير الاجزاء الممكنة الافتراض فيه غير متناهية لكن الاجزاء
المقدارية المتساوية في الماهية يجوز كونها بالقوة لانها ليست مقومة لماهية المنقسم اليها بل انما تفرض لوجوده بحد حدود والاجزاء
المخالفة الماهية التي لا تتحد بحسب الماهية ... المهيات المختلفة ماهية واحدة فلا بد ان صارت ... متحدة في الوجود اي اجزاء
بالفعل لماهية المركب منها فيلزم استحالة المركب عن اجزاء غير متناهية بالفعل لا انها كل ماهية نوعية الى احد الاجناس

العالية

(هامش: ويعرض الكلال في الالات ح — والنفس لا ينبو بتعقلاتها ح — يكون ما في الجسم عقلا — الامثال ذاتا)

العالية البسيطة ولانها لابد ان يكون جنسا وفصولا مترتبة فان كانت متمايزة في الوجود الخارجي فمع استحالة ذلك يصير المحل مشتملا على اجزاء
غير متناهية بالفعل بل واحد منها بازاء واحد من اجزاء الحال وهو يستوجب لا تناهي مقدار المحل بحسب الحجم وانه محال يستلزم
لتقسم الحال لترتب تلك الاجزاء في الوجود حيث اقتضاء الجزئية التقدم في الوجود على الكل وان لم يكن متمايزة في الوجود
الخارجي فالتقسم للازم فيها باعتبار ارتسامها في بعض الانواع العالية التي اقتضاء ... التقسيم المحيط بحقائق الاشياء علما
تفصيليا على ان تلك الاجزاء سواء كانت مترتبة في الماهية او غير مترتبة باعتبار ماهياتها بان يكون متساوية او غير متساوية
فهي كما ترتبت في الحال لانطباقه على المحل المنقسم الى اجزاء متباينة في الوضع فيكون بين ان تقسم متباينة في الوضع والاجزاء الغير متناهية
في المحل وان لم يكن ذلك بالفعل الا ان تلك الاجزاء المعالة للحال لو يعد بالفعل مع تباينها في الوضع فاذا احدث الاجزاء التي
هي داخلة في امتداد واحد ويكون غير متناهي عددا لحصوله بين حاصرين وايضا فالاجزاء التي للمحل امتازت بعضها عن بعض
بل كل واحد منها عن غيره لاختصاص كل واحد بعرض قار وظاهر ان التقسيم التي باختلاف عرضين قارين او غير قارين
يوجب التميز الخارجي وان لم يوجب الانفكاك فيلزم ما لزم على النظام ان قيل انقسام المحل لا يستلزم انقسام الحال والسند
الوجود والوحدة فانهما لا يتبعان بانقسام الموجود والواحد والنقطة والخط والسطح فانها لا تنقسم بانقسام محلها
قلنا نحكم ضروري في الذي هو حال ولا الاضافات والاعدام للملكات الغير المنقسمة بانقسام فهي ليست موجودة حقيقة
فليس لها حلول اذ الحلول لوجود ... في نفسه عين وجوده لمحله والعدم لا وجود له والاضافة وجودها وجود الموضوع من
حيث انه ... ولسيت القسمة المقدارية مطلقا مما يتمحض في الكون والوحدة بانقسام المحل بالذات
الا انهما يقسمان بالعرض من جهة حلولهما بالموجود والواحد هو به لا من جهة حلولهما فيهما فان الوجود والوحدة التي من الضم
عين الوجود لك كما سبق ليسا من العوارض الخارجية بل من العوارض التحليلية ولسيت الاطراف من النقطة
والخط والسطح اشياء سارية في محالها بما هي اطراف ...
فليس الطرف من حيث هو طرف شيئا موجودا فليس حالا القسمة ولذلك لا ينقسم بل هي حالة من جهة ما وجد
من غير جهة كونها اطرافا وذلك في غير النقطة فان الخط والسطح قابلان للقسمة في جهة واحدة او في جهتين والقابل
للقسمة لا يكون معدوما فهما موجودان من تلك الجهة واذ هما موجودان فهما حالان من تلك الجهة واذ هما
حالان من تلك الجهة فهما قابلان للانقسام بانقسام المحل من تلك الجهة وانما لا ينقسمان اذا انقسم المحل
في الجهة التي ليست حالة ... لانهما ليسا حالين فيه لانهما موجودين من تلك الجهة واما النقطة فلا جهة لها غير كونها طرفا

(هامش: ما حل من حيث ذاته ح — وحلها ح — بما هو الموجود ح)

والقوة العاقلة اذا كانت قوة جسمانية حالة في الروح الدماغي مثلا فما تحل فيها من الصورة العقلية تحل في كلية ذاتها فتنقسم
بانقسامها وكل من طوائف الناس له بحسب باطنه تامل ... عنده مطلوبنا قد انجلى كما يبدو للناس في النوم من
بعض المشاهدة للامور الغيبية مع تعطل الحواس البدنية وربما يسير الانسان في النوم الى عوالم ومواطن مع سكون البدن الصغير
وكما ... للمكاشفين من مشاهدة هذه الصور التي ... او الصور المثالية في اليقظة مع خمود البدن الماثل
وقواه الادراكية بادراك الامور الجسمانية من المحسوسات وايضا ربما ينبعث عن قلبهم الطلب محبة الامور الروحانية
والمجردات المحضة من الاله الحق ومجاورته من العقول الفعالة ولا يليق ذلك من القوى الجسمانية وايضا تستلذ النفس
بالمعارف والعلوم خصوصا الحقيقية والقوى الجسمانية بل انما هي ليست الا ما يتعلق بالاجسام وكيفياتها واشكالها
وصورها وايضا ربما تظهر لبعض القلوب السليمة عن الدواعي الشهوية والغضبية حب مجاورة المجردات والعقلاء والرضاء
بالذوات العالية وصفاتها واخلاقها ولولا التجربة لم يتصور ذلك فيها فمن ... يستكشف به حدوث النفس
الانسانية اذ تحدث بحدوث البدن بتمام الاعضاء في الرحم او خارجه بحصول التعلق ... لتعلق النفس الانسانية لاعتدال
مزاجه عند الاثر ... من سائر المركبات ووجود الالات القابلة لصدور افاعيل النفس الانسانية بتوسطها فذلك
لكن كما ان حدوث البدن تدريجي واحكام بنيته وظهور اعضائه واعتدال مزاجه تدريجية كذلك حدوث النفس
تدريجي فان الطبع يتدرج في الاستكمال عند استعداد المادة له فيصير نفسا نباتية تغذي البدن في الرحم بالدم
وتنميه فيشتد استعداده فيصير نفسا حيوانية على التدريج وظهور مبادئ القوى الحيوانية عند ... الى الخارج
فتزداد حيوانيته شيئا فشيئا حتى تصير سميعا بصيرا حساسا ومتالما ويتاكد ذلك اذا دخل خارج خصوصا ثم تتنبه
من المحسوسات بمعانيها وكلياتها قليلا قليلا وذلك ابتداء ظهور العقل بالملكة ثم ان سبقت العناية له بالجذبة
فيصير عقلا بالفعل والجمهور جعلوا حدوث النفس دفعيا وافلاطون وعلية اتباع المعلم الاول ولذا ما اشتهر من الاوائل
كافلاطون ومن سبقه من كون النفس قديمة موجودة قبل البدن في الازل وكذا ما ورد في بعض الاحاديث المعصومية
من ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وكذا ما يستظهر من الكتاب الحكيم بعد ذلك من موروثات ولها محامل
صحيحة فان للنفس قبل ظهورها في هذا العالم نوع وجود بالعين والاعيان الخاصة المتفردة بها عن سائر النفوس نشئات سابقة
وتنزلات علمية متعاقبة كوجودها بوجه العلم الاعلى ثم وجودها بوجود رب نوعه وظهوره في اللوح المحفوظ وللبدن
ايضا اطوار علمية قبل وجوده المادي ومعلوم ان الان حدوثها باعتبار هذا النحو من الوجود العيني الخاص الذي يترتب

اثارها

(هامش: وتحدث النفس ح — بعض بالتقدم)

اثارها ومن المستحيل ان يكون النفس بحسب هذا النحو من الوجود الخارجي الخاص به موجودا قبل البدن مجردا عنه اذ هي على هذا التقدير
يكون عقلا محضا لتجرده ذاتا وفعلا فتكون للمفارق ذاتا وفعلا ... التعلق اذ ليس هو ... تحت
عالم الحركة والاستعداد وحدوث الاعراض المفارقة في شيء يتوقف على استعداده ... لنفس ذات
موضوع وعلته فيهما قد بيان بالفرض فلزم ان لا يتخلف عنه فلا بد في حدوثه من حدوث شرط ينتهي الى ذلك
الموضوع الهيولى والمجردات سابقة على عالم الحركة والحدوث ولو كان في المبدع المجرد قوة يتبين لتركب ذاته من المادة
والصورة كما هو احد طرق اثبات المادة الاولى فلا يكون مجردا هف فلو كانت النفس موجودة في الازل فلم يكن
يلحقها التعلق الحادث بالبدن بل كانت باقية على عقليتها ولو منع مانع وقال ان النفس كانت مجردة ذاتا ولم يكن
لها فعل يقال في الجواب ان البرهان القائم على ان المجردات لا حالة لها منتظرة بل كل ما يمكن لها بالامكان العام
من الكمالات فهو واجب الحصول لها بالفطرة الاولى قائم ههنا بعينه فيلزم كونها عاقلة لذاتها ولمبدئها ولسائر المجردات
والموجودات ... لا تباشر تدبير البدن وتحريكه كما علمت سابقا برهان اخر وايضا الانفس على تقدير قدمها
اما كثرت قديما في الازل ... فيه ... تعايرت حتى يكون يتميز كل منها عن الاخرى
بنفس ذاتها فاختلفت النفوس بالنوع مع ان المفهوم النوعي للجميع واحد باعتبار النفسية ومفهوم ...
الاختلاف النوعي بحسب الباطن ... في الجهات المختلفة فهو بعد التعلق بالبدن واستعمال
الالات واكتساب الملكات ولا قبل ذلك فان كانت موجودة يكون سابقة عن كل ملكة وصفة لاحقة لوجودها
المجرد والاختلاف بالكمال والنقص يستلزم الاختلاف النوعي باعتبار الماهية ولا تناهي لمراتب الطولية للوجود وهو
... العاقلة ... عدد النفوس غير متناهية
... والجهات
الفاعلية منحصرة ... وهو عالم المادة والحركة اذ كان تمايزها بالابدان
والاحوال من الملكات والاخلاق فكانت الابدان المميزة للنفوس المتمايزة بعضها عن بعض موجودة
في الازل هف لبطلان التناسخ كما سيأتي او وجدت تلك النفوس القديمة في الازل فهي ... النفوس ... فكم
ان النفس الواحدة التي ... بالذات والعرض ... فتتكثر ...

فكم ... فيما لا يزال منفصل

(هامش: حادث المبدعات من العقول المجردة ح)

فالهيكل نفس صفاتها

اوليرتك

لان النفس ليست عبارة عن مقداره مقصر وان يكن قد يقتضب وحدوثها التخصيص بمكان بدني النفس علمت ما على الامر الاخرى او تنعدم وتوجد نفوس كثيرة وهو مع استلزامه المطلوب يستلزم عدم ما ثبت قدمه وتحصل الواردة ما على كذلك المحرم وهو حكم العدم للنفس فهو حادثة وهو المطلوب برهان اخر وايضا النفوس لو كانت قديمة لهي في الازال كاملة حصل لها ما لاق بها من كمال الوجود وصفاتها بما يمكن لها العربي انما هو مقتضى النقصان يرفع ذلك الكمال الحاصل لها فان الفاعل مقتضى الكمال وبديمه الاثر بل وتعطله ولا يتصور في المجرد حتى يصادم بعضها كمال النحو ولا يتعلق بما يناسب بعض الدائمات من العلل الاسرمدية حتى يزول بزوال علله فلم النقص للنفس فلا تتعلق بالبدن ضرورة لم يتعلق لاجل حصول الكمال وهو حاصل فرضا وحصل لها الكمال ما لا امكان لا بالوجوب والفعل وجمع فرضا ذلك الترتيب ما بالقوة وما بالفعل بمدة لا تتناهى عطلت النفوس ولم تتوجه الى كمالها الحاصل لها ممكن لها فوقانيها حكمة الله تعالى لان حكمته تعم تعرض الكمال كلما الا كاله ممكن وهو تام لفاعليه كامل الجود والقابل فرض قويا على الكمال فلا مانع من جهة الذاتية لمنعه عن طلب الكمال والحركة اليه فمن اول قوة كمال يحب ان يعطيه ما يخرجه الى الفعل ولا منقص لحكم الصورة لحدوث اذلا بل قبله استعداد والامكان الذاتي لا يغني في حدوث النفس فعدم الافاضة لقصور القابل عن قبول الفيض لا لنقص به عدم عطائها ما يتوقف به وجه الكمال لو يتكشف وجوب بقا. النفس الناطقة بعد خراب البدن النفس لا تفنى بعد بوار الجسد وقطع والموت اذ الفناء لو امكن على النفس فقوته وامكانه للاستعداد الذي قبل حصول الفناء وحامله البقاء فما من صورة وموضوعه فيه للموضوع اذ لولم يكن الفناء ممكنا قبل وقوعه فلا يكفي اصل الاوقات واجبا لذاته لما وجد قبل العدم والمفروض خلافه فعدمه بعد الوجود يكون ممكنا امكانا ما حاصلا او يوصف بامكان العدم نفس وجود الشي فانه ضروري ثبوته لنفسه وفي حال العدم ليس وجوده حتى يكون موضوعا للحامل بالامكان فيهما وقبلها فالموصوف به غير وجود الشي وغير نفسه بالبديهة ولان الافلات معان لكمهيات كما هو بالعكس للوجود والعدم المطلقين وههنا المطلوب موضوع بمكان قد شاهد للعدم وهو اللاحق للوجود ذاتيا فلان لحق امكان لمهية للوجود والعدم لا لمكفية الوجود لحادث والعدم الحادث اذ لو عرض وجود الشي الحادث امكان ارليالتماميته الفاعل ولو كان ذلك فيه العدم الطارى فرض توقف على حدوث علم

> من علومها واذاتها واخلاقها منه رحمه
> مثل الكمال البديع متطلبه رحمه
> او عطلت ازمنة غير متناهية ان صحبت بقوة رحمه
> موجب ومقومات للقابل رحمه

على الوجود كان معدا له او لم يكن موجودا معدا وما حاصلا كالحادث ان لو كان وجودها او عدمها مفتقرا الى حدوث شرط او علة او مانع او غير ذلك مما يتوقف عليه المؤثر وجوده او عدمه ولا بد ان يكون حدوث ذلك الامر الموقوف عليه مسبوقا بحدوث امر اخر او يكون ذلك الامر الحادث امرا يكون لحدوث التدريجي دائما له على ما سبق ولا بد يحصل في حدوث تلك الامور المتعاقبة او ذلك الامر التدريجي تهيئات وصلوحات لذلك الحادث المفروض او لاخر وجوده الحادث او عدمه فالامكان الذاتي المنضم الى تلك التهيؤات الحاصلة في الخارج بسبب حدوث كثير الاحد والمعد اخر بما هو المعبر عنه بالامكان الاستعدادي الذي حال جارح حاصل في الخارج باعتبار حصول الشرائط تدريجيا ولا يكاد يخفى عن الوجود الامور الانزاعية والمعاني العدمية التي وجودها بمعنى وجودات انتزاعها وليس امرا جوهريا قائما بذاته لانه معنى سلبي انتزاعي فيكون في موضوع او متزعا من موضوع ولا بد ان يكون الحادث حاملة تعلق بذلك الموضوع والا لكان نسبة امكانه بحكم غيره ترجيحا بلا مرجح فيكون ذلك الموضوع محل الامكان الذي باقيا حال حدوث ليس وجودا اذ عند قابلا له بل المقرر البرهان على القاعدة المعلمة بحيث لم يرد المنع الذي ذكرناه سابقا عليه ونقول فيما نحن فيه حامل قوة فنا. النفس ان كان ذاتها للبدن لم يكن باقيا لو حد عند حدوثه فذاتها لو حملت قوة فنائها والهيولى العدامتها لو كانت من مادة باقية وصورة فاسدة مع انها بسيطة اذ لو تركبت في الخارج من مادة وصورة لم يكن مادتها امرا جسمانيا وضعيا والا لكان بشعورها وضعية جسمانية فهي يكون مجردة وكلاهما جوهران مجردان متعلقان بالبدن فيكون ان نفسين كل منهما بسيط واجتماعهما على بدن محال وعلى تقدير التركيب الفهم نقول تلك المادة المجردة لا بد لها لا تنعدم او تنتهي الى مادة باقية مجردة وعلى اي حال يكون هناك موجود مجرد باق وهو النفس بعينه فالمطلوب ثابت وان يكن قوة الفناء لخارج مستندة كبدن مثلا فلم يكن النفس مجردة لان امكان فنا. ذاتها ليس بقوم في مباينها لما قلنا من ان حامل الامكان للبدن يتعلق به اي على احد الانحاء من التقوم والتقوم بالحلول او التعلق التدبيري والنفس ليست حالة في البدن شيء من الوجهين وليست ايضا مدبرة له

> متعلق تختلف بالشدة والضعف
> وتمام ذات النفس باقية عند انعدامها فلا تحمل قوة فنائها
> تجرد ذات النفس لا يمكن ان تكون رحمه

بعدها فلو كان البدن حاملا لامكان فنائها وجب ان يكون حالة فيه حتى يكون عدمها في نفسها عدمها في البدن فان قيل على القول بحدوث حقيقة النفس لاتحصص من ان يحصل البدن محلا لامكان حدوثها فلم لا يجوز ان يكون حاملا لامكان عدمها فان محل التجرد بهذا الشكل بدلك القسم والا فلا مرجح بل العرق قلنا والبدن استعداد التعلق بها كما ان المزاج المعتدل والاحتمال مع الالات والاعضاء الحرك لكن لما كان تعلق النفس المدبرة لهذا البدن المشتمل على المزاج الخاص والاعضاء اي الاصلية موقوفا على وجوده قوة حاملة لها اذ لا يعلق بدون الاستعمال لا يستلزم الالات والالات على الوجه الذي استعدها البدن بقدر احتمالها على القوة المجردة كان عند حدوث كونها المفارق ووجود التجرد يلزم الذي لحدوث التعلق بها حيث المتكرر الوجود المفارق افتقرا بتعلقها به وحصولها له على نحو الذي استعده واستعداد وجودها المتعلق بالذات استعداد لوجودها المفارقة بالعرض وهو كان فيه محل من الفاعل الجواد ولا فناؤها عن البدن ليس على هذا النحو ليس موقوفا على فنائها في نفسها حتى يكون استعداد البدن للانتفاء بفساد مزاجه وانقطاع تعلقها عنه بالذات استعدادا لانتفائها في نفسها فتنتقى عند الموت مثلا كما لا يخفى وهذا الجواب مبني على المحافظة على اصل الجمهور من كون النفس مجردة عند حدوثها ولكن على التحقيق فليست مجردة عن البدن حدوثا ووجودها الحدوثي انما يكفي فيه استعداد البدن ولا وجود لها للبقا في ذواتها في تحصل بالحركة الجوهرية ويستعد له الجوهر الحساس والعقل الهيولاني ويصير بعد وجه البقاء بالفعل ويرتفع عنه القوة برهان اخر النفس المجردة لو انعدم لكان انعدامها لانعدام فاعلها او غايتها او مادتها او صورتها او شرطها او معدها او رفع مانعها بوجه القصد ضرورة لزم انعدام المعلول انما هو لانعدام لعلة التامة والعلة التامة للبسيط هو الفاعل فقط او هو مع غايته والمركب من هذه الامور وانعدام المركب انما يكون بانعدام احد الاجزاء لا بجميعها او موقوفا على ما تعدم الجميع والعلة الفاعلية والغائية للنفس المجردة هو الحي المتعال او العقل الفعال باذنه ولا يجوز عليها العدم ولا مادة للنفس المجردة لوجوب الانتهاء الى مادة مستركة للترتيب فيها من مادة وصورة على فرض التقدير والبيان في وجوب بقائها كما بيان فيكون بقائها للوارثة مجردة متعلقة بالبدن وصورتها ذاتها فالكلام كما الافيها وشرط حدوثها كان استعداد البدن ومنعها ما في اتصاف الصورة الاخرى بمقاومتها رحمه

> ما استحق رحمه
> ان يكون حدوث وجودها المفارق اذ الوجود الرابطي رحمه

البدن ولا بقائها فلا يتعلق به بقاؤها بذاتها ولو زال وجود ما عن البدن الانتفاء لزم الصالح لم يزل وجودها في نفسها لمغايرتها وعدم استلزامه له بعدم المستند الموقوف عليه وجودا وعدما ان كان يستلزم عدم حدوثها واستناد المعد لبقائها لو تصور كان محصلا لاستعداد البقاء فيكون استعداد البقاء فانما ثابتا بها حتى تزول بزوال المعد يستلزم زوال استعداد البقاء اذ لا يبقى على هذا التقدير يكون موضوعا للفنا والزوال ووجود الشي لا يتصف بعدم نفسه بل ان كان ولا بد كان قائما بالبدن مثلا وقد قلنا ان انتفاء تعلقها عن البدن لا يستلزم انتفاءها في نفسها والضد لا يتصور للمجرد لعدم حلوله في موضوع او مادة حتى يكون طريان الضد على المحل موجبا لعدمها نعم ان كان ضد فلوجودها للبدن فيتحقق طريانه بتعلقها عنه ولا ذاتها فلا مزاحمها لكونها من المجرد فاذن النفس المجردة يمتنع عدمها نور في الكشف عن بطلان النقل على النفس كذا اقوال القائلين بجواز النقل قد قال بالنقل فريق من القدماء وشنعوا على ذلك بعدمهم من المبطلين البطالين في ازماننا مطلقا سواء كانت النفس المنتقلة سعيدة او شقية وهولاء لم يجعلوا لها مفارقة عن الصياصي ابدا ازلا وابدا من قدميه عندهم عددها متناهية مترددة في ابدان الاخرى تنبيه او حيوانية وربما يستدل عليه ببعض ايات الكتاب الكريم مثل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله تعالى حكاية عنهم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وببعض الاثار الواردة عن اهل السفارة والالهام مثل قوله صلى الله عليه وسلم يحشر مخالف الامام وراسه راس الامام وقوله يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير وقوله صلى الله عليه وسلم الا والباليت مع جميع الانبياء سرا ومع محمد جهرا وقوله انا ادم الاول وانا نوح الاول ولذا ما يدل على الرجوع بعد الموت الى الدنيا من متواترات المنقول ولهذه الايات والاثار محامل غير ما حملوا التناسخ عليه والنقل على هذا الوجه بخصوصه مستحيل وعلى بطلان النقل على هذا الوجه بخصوصه دليل وهو ان تلك النفوس المترددة في الابدان في الذي انقضى زمانا الى كمالها الممكن لها او لا فان بدا فعلى الاول فهي لم تكن قوية على شي من الكمال واذ لا قوة فلا تباشر لتحريك والتدبير لان مبدأ الحركة لا محالة يكون فيه قوة شي يطلبه بها فلم يكن بعد قطع علاقتها عن البدن الذي فرض بلوغها الى كمالها باستعماله متعلقة ببدن اخر بل ترتقي الى عالم اخر فوق عالم المجرد والمادة مما كافة فيه قبل مبوطها بالمعنى الذي او ما الية وعلى الثاني كانت ذاتها ممنوعة عن الكمال فكانت بالحقيقة حكمة الله في تدبير الاشياء قاصرة عن ان يتبلغ النفوس الى الغايات او عن ان ينتظم الاسباب الكل للابدان فيها في ذلك الابدان وهو محال اذ لا يقتضي حكمة لحجبات الكمال عن الكمال والاسباب لها ولا يحجز عن اتحادها لما

> سرمدا رحمه
> كالبدن يكون مجردة والبدن يكون جرمانية على البدن فيستحيل انتقالها الى اخر على الاول رحمه

وهو لدى يعلم ويقدر ثم يتخيل ومع ذلك فاذا لم يكن له ابدان بحيث يوصلها الى الكمال فبلوغها الى الكمالات غير ممكن بدون
الاستعداد فلم يكن لها ذات قوة فلا يتعلق على ذلك الا بالبدن بعد استيفاء ما فيها قوة وفرقة اعتقدوا
النقل فيما يشقى من النفوس وجعلوا النفوس السالمة الى سعادتها المكتسبة انها مرتقية الى عالم النور وكذا بعد النقل اذا
استكمل بعد حين يقع لها نقلة او نقلات فلا محالة تتجرد عن الصياصي وتنخرط في سلك الانوار الجواهر الادنى
وغير بعيد القدسيات وهذا هو المحكي عن الاقدمين من الحكماء الراسخين كافلاطون ومن سبقه والقائلون بالتناسخ
على الوجه الاخير افترقوا فمنهم من بالنزول حققوا النقل بان المبدأ الاول لتعلق النور الاسفهبد بدن انسان
ثم لها استكملت فيه فلا تناسخ ولكن لم تستكمل فيتعلق بعد الموت ببدن انسان آخر او دون حاله من الاول ثم منه الى آخر
ثم بواسطة المصاحبات والمنجذبات واستجماع الالات ان زال عنها الهيئات الظلمانية من الشوق الى الامور الشهوية فترتقي
الى عالم النور وان لم تزل عنها فيتعلق ببدن آخر الى ان يتجرد عن العوائق وعلائقها بالكلية او ببدن حيواني
او غيره لكنهم مختلفون في جهة النقل وبعضهم يرى انتقال الانسان الى البدن الانساني فقط ولم يحطها الى غيره
فتتردد في الابدان الانسانية الى ان يستغني عنها لحصول الكمالات لها و[illegible] منهم من جوزه [illegible]
قال من الانسان بعد استيفاء مراتبه لكم تستعد النقل الى اشباه سائر الحيوان من البغال والحمير والخنازير والنمر
والفهد وغير ذلك مما للنفس المستنسخة مناسبة باخص جهة الاخلاق الى ذلك النوع من الحيوان فمن
قطع علاقة النفس عن بدن انسان اذا اكتسبت فيه خلق اللئيم يتعلق بعده ببدن سبع او نمر ومن اكتسبت فيه حقدا
يتعلق ببدن جمل فهو باب من ابواب الجحيم التي من دار الجحيم النفوس الشقية فانى خلق مقوم بنار مسعر به
والاحوال المسكرات والعقبات التي تعرضها في تلك الصياصي ينزول بوقوعها الى عالم العوائق وتتجرد بعد ذلك
الى عالم النور فباب الابواب لنزول النفس الناطقة اي مورد اول تعلقها ومطلعها الاول هو البدن الانساني
لذلك صححه للانس ثم بدن حيوان [illegible]
تنتقل النفس الناطقة وفرقة للنفس والنبات ايضا حوات الانتقال وبعضهم الى [illegible] الجماد [illegible]
وهو الى غاية الفساد اذ لا تصير وجود النفس متعلقة بجسم غير مدبر [illegible] التغذية والتنمية وهذا قول القائلين
بالنقل النزولي ويسمون النقل الى بدن انسان نسخا والى بدن حيوان مسخا والى نبات فسخا والى معدن رسخا
وبعضهم قال من النبات تنتقل النفس الناطقة الى الحيوانات على مراتبها ثم بعد استيفاء مراتب
الحيوانات

قد جعلوا ام — وقال الفرق ان [illegible] لغير نفوس السعداء صح

نقلا من بدن الانس الى بدن الانس صح

منها الى [illegible]

الحيوانات يرتقي الى الابدان الانسانية على مراتبها فيستكمل تدريجا فاذا صارت تامة [illegible] الى
البرازخ يرتقي الى عالم النور ابتداء او بعد التعلق بالبرازخ العلوية على الترتيب من الافضل الى الاعلى من
الانوار والمطلع الاول للنور الاسفهبد لديهم هو النبات على عكس ما قاله الفريق الاول وذكروا امثالها
واهية لم يحتمل لذكرها كتابنا هذا لان بناء هذا المختصر على تحقيق ما هو الحق لا ذكر اقوال المبطلين وشبههم
نور في الكشف عن بطلان النقل في عالم الشهادة مطلقا ان النفوس بعد موت البدن لخروجه عن
المزاج الصالح لتعلقها في عالم الناسوت لم تتناسخ ولم تنتقل من برزخ الى آخر سواء كان الاخر بدنا انسانيا او غيره
وانها ان حصلت كمالها في العلم والعمل او فيهما [illegible] فقط لحكمة الله افضت اصالتها بعالم القدس
الى عالم الانوار المجردة العقلية فتكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر اذ المعرفة بذر المشاهدة وعلم اليقين يصير عين اليقين
لرفع الحجب الجسمانية المانعة عن الاتصال التام [illegible] العقل وان يكون شقية بالجهل البسيط مع كمالها في العمل او بدونه
او بالجهل المركب فتلك النفوس [illegible]
الناسوتية ولذا كان امثالها تردد في الابدان الملكوتية لذكاء اخلاقها ردية متعفنة حسب نقصها وذلك لان
الاستعداد فرحين كلما يحصل ويتم للنفس تتعلق النفس به كما قالوا هات للعطايا على القوابل بعد حصول
بالوجوب واللزوم بالنظر الى ذات عند تمامه فالبدن حصول شرائطها ومعداتها عنه فلم يحصل وحدثت نفس جديدة
اذ لا ضنانة في ذاته ولا امساك في رحمته فلو تعلقت به تلك التي ما كان من قبل ذلك متعلقا ببدن آخر
نباتي او حيواني او غيرهما على ما قالوا فحصلت بذلك [illegible] استعداد اجتمعت نفسان فهو
كان ذا ذاتين او صورتين للجسم البدني [illegible] صورتين وقد قلنا في حقيقة [illegible] صورته فاذا
تعدد شخصان شخص الواحد شخصان واليه كل احد يدرك ذاته شيئا واحدا ويقطع بان العاقل والموهوم
والمتخيل والمحرك لبدنه ليس الا شخصا واحدا وقال لها ومن ان هذه الحجة مبنية على حدوث النفس
لانه على تقدير القول بقدمها فالبدن لا يستعد الا لتعلق نفس بالذات فيتعلق به النفس القديمة ولا حاجة
في افاضة الفاعل بما يستحقه الى احداث نفس اخرى جديدة فان ذلك ليس فوق ما يستحقه القابل ولا داعي الى القول به
نعم على القول بحدوث النفس كان تعلق النفس به متوقفا على وجودها في نفسها فلا بد من افاضتها اولا ثم تعلقها به
وقد علمت البرهان براهين حدوث النفس مبنية على ابطال التناسخ فهذه الحجة مبنيتها [illegible] الا بها

الانسانية

اقتضت كمالها العقلي وصالحها صح

فمن هنا اي عالم العوائق الى عالم المثال خاصة صح

فالبدن الواحد ذو نفسين صح

اقول يمكن بيان كل من المطلبين بوجه لا يتوقف على اثبات الاخر اما حدوث النفس فلان مزاج المني مثلا من يستعد المني لقبول
النفس وهي لم يقع فيه حركات واستحالات وتقربات الى حول الوسط من الاعتدال الحقيقي والافلاكي [illegible] بالوجوب
اشتماله على النفس لو كان كاملا للاستعداد بل هو اذا وقع في الرحم واضيف اليه الدم فيزداد حجمه ويصور [illegible]
مزاجه صار يستعد للتعلق بنفس سواء كانت قديمة او حادثة فاذا اعتدل بعد الاعتدال [illegible] استعد لان يكون
ذا صورة اكمل مما كان قبل من الصورة المنوية فتلك الصورة المنوية التي المبدأ الاول لمرتبة المني في الابدان والنطفة المختلفة
مادتها فان الاشياء طالبة لكمالاتها فاذا صار مادتها ذات استعداد تام مما كان قبل فالصورة التي تستكمل كمالا
يستكمل في ذاتها فيصير وجودها اكمل مما كان قبل واستعداد الصور مما اقتضاه البرهان بالقطع على جوازه بل على وقوعه
فلا بد ان تصير تلك الصورة عند استعدادها ذلك للنفس النباتية مثلا باعتدال مزاجها نفسا نباتية وكذا
فوق فوق مما كانت لها قبل ذلك ولا تفوض قواها الا عن تمام ما يظن انه يتعلق به من النفس القديمة اذ العوائق
ليس من شأن الفواعل الطبيعية بل ان تعلقت تلك النفس كانت لا بد لها من حدوث قوى اخرى بالفعل [illegible]
في افاعيلها النباتية التي تم اذا صوعف اعتدال المزاج واستعد واستعد المادة لتعلق نفس حيوانية او قوى حيوانية
فتلك الصورة التي كانت لها تتحرك في جوهرها بحيث تصير الى ان تستعد الكمال الاخر فيضاف اليها فيتحول الى درجة الحيوانية
صورة وقوله الاشياء الى الكمال ضروري لا يتصور منع لها لورود ضعيف عليها بل ورود الضعف لدى المدرك على
مورده ومحله وبهذا اذا اقترب المزاج من الاعتدال الحقيقي وتم صور الاعضاء والالات واستعد لان تتعلق
به نفس القدر عنها افعال محكمة عقلية وتدابير انسية او افيض عليه قوة من شأنها ذلك على سائر القوى التي فيه
فالصورة التي له تشتد وتزداد كمالا وترتقي الى مقام العقل والمعقول اذ ذلك كمالها ولا يضاد مهما ولا توجب
فسادها بل زوال نقص منها وانجباره بالكمال فيها سواء كان التناسخ اي تعلق نفس اخرى قديمة به حقا
او باطلا كان الترقيات في تلك الصورة المنوية والجنينية واجبة في طباع القوى الطبيعية والنفسانية
المتعلقة بالمواد ولا يمنعها تعلق النفس القديمة لو امكن بل ان كان مانعه في مثل الدخل والاصلا ما نوعيه مرتبط
دال على ابطال التناسخ واضح عدم استلزام التقرير الذي في المتن المنقول عن المعلم الاول ومتابعيه الدور
وبعد ادراك غور هذا الذي قررنا في اثبات حدوث النفس وفي ابطال التناسخ على وجه لا يتوقف
على حدوث النفس فنقول على طبق ما حققه صاحب الاسفار العقلية قدس سره وايضا النفس بما قد حملت

في هيئات رسخت واستحكمت فيها وملكات جبلية عليها وتحولت اليها وتمكنت بالحركات الذاتية ومزاولة الافعال
الارادية الشهوية او الغضبية او الحكمية الصادرة عن القوة العملية في مدة الحركة الطبيعية حال تعلقها ببدن واحد ولنحو وجهها مع
ذلك البدن الذي هو الجنين في اول الامر بحيث بالقوة غير كامل فيما يليق به القوى والاعضاء والمقادير والاشكال والالوان
كما الامر كذلك في النفس التي صورته فانها الجنين في اول الامر طبيعة منوية بالفعل وصورة نباتية بالقوة او صورة
حيوانية بالقوة او هوية شيطانية بالقوة وغير ذلك مما يؤدي اليه حركة تهافي اخر الامر عند الانسلاخ عن ذلك البدن
فهي في المدة التي حصل البدن خارجة من القوة الى الفعل فيماله من الصفات الجسمانية فهو قد خرجت من القوة الى الفعل التي ذاتية
حركاتها الارادية والطبيعية الجوهرية وحصلت واستكملت نوعا من الانواع السبعية او البهيمية او الشيطانية او الملكية
بحسب ما لها من الملكات والاخلاق التي هي صور ذاتها بها يصدر عنها الافاعيل المناسبة لها فمتى كانت بالقوة
في جميع ذلك فاذا صار هذا البدن فهي موجهة كاملة بما هي نوعية فلم تكن قابلة اذ ذاك وهو بحسب جوهرها
للقوة الى القوة المحضة بالنسبة الى وجود ذلك النوع الذي صورته الصورية في اخر الامر وتلك القوة هي الحالة
الجنينية والنطفية وكم يكن الجنين قابلا للرجوع الى النطفة بعدما صارت امرا مجردا عن البدن تجردا ما وحكم البدن
لا تنقص عن ذاتها بعده قوة فلا تتعلق النفس بعد مفارقتها عن بدن ببدن آخر ايا ما كان ذلك البدن مثل تعلقها
للصور الى الصور التي وجدت من الانوار القاهرة او الصور المثالية بحسب ما يليق بوجوهها المفارق وهذه الحجة بدل
من حجج الاستعانة بحدوث النفس على بطلان التناسخ في ما اذا كانت النفس بعد المفارقة عن بدن ما موجودة مجردة
سواء كان ذلك بدنا انسانيا او حيوانيا فيبطل النقل النزولي والصعودي فالحق بالاطلاع على القوى النباتية
والحيوانية حتى عند الغفار فلا يمكن لها ان تنتقل الى محل آخر ولا قبل تجرد النفوس الحيوانية تجردا برزخيا فالنبات في المنتهى
تعلقه ببدن بعد المفارقة البيان المذكور والحق ان النفوس النباتية منطبعة في اجرامها لا تجرد لها حتى تبقى
بدنها بعد فسادها وربما تتعلق الى جسم اخر بل زوالها حسبها هو زوالها في نفسها بعينه كما هو مقتضى الحلول
والنفوس الحيوانية التي تجردت تجردا خياليا لها هي الصور ترتقي الى عالم المثال يعني الحيوان الذي له
في انسان تجرد لقوة الخيالية وحفاظها على ما لها بعد الموت في الانسان فلا تناسخ ومن مهما
نعم الجنين الذي هو نبات في الرحم بترقي ويصير حيوانا من جهة تفاسد مثل على نحو الاتصال والحركة الذاتية
لا على نحو الكون والفساد وذلك الحيوان فيه تدريجا بالتحول الى حد العقل والمعقول فالتناسخ الصعودي على
نحو الاتصال حق ولا على النحو الذي لا يستلزم الانفصال بل نحو تصور بملكات النفس الصورة تناسبها

بالفعل في النهاية

والعرض لا تنقطع العناية

فلم تعد موجودة

لا فی هذا العالم بل عالم اخر غائب عن هذه الحواس الدنیاویه فهو حق الیقین وهو میسر عند الحکماء واهل المحققین بالتناسخ الملکوت وعلیه یحمل کلمات الاوائل من ساطین الحکمه کافلاطن وسقراط ومن فی مرتبتهما من اعاظم الحکماء وعلیه ایضا یحمل تفسیر الایات فی القران الحکیم وکلمات اهل العصمه فی مال النفوس بحسب اخراها والامامیه به بعض استدلوا من انه ربما حدث دیار عالم فیتحد النفوس غیر محصوره عن الابدان ولا یتکلون بمثل عدد ما لابدان تعلق بالعکس ربما یتکلون فی بعض المواقع حشرات اوازنه اودیدان ولا یهلک بعدد ما ابدان حتی یتعلق نفوسها بها او غیر ذلک من اقتضیات تحس بها ملاحظه الجمهور یوزن فی تقسیم المعاد الی قسمین وذکر الاقوال فیه ان معاد الکون الجزئی الذی هو نفس الناطقه هو ذا المعاد الروحانی للبدن کما هو اکثر الحکماء وانتشرت اقوال اهل الکلام فی الحشر فبعضهم انکر فی عالم الکون والوجود غیر القشر ولم یعتقد کاملا فی الاحاد او انکر المبدأ والمعاد و الطبیعیه والدهریه الذین لم یرتق نظرهم من عالم الحس والمحسوس الی ما وراءه وظنوا انهم لا یرجعون الی الله فقالوا ان هی الا حیاتنا الدنیا نموت ونحیی وما یهلکنا الا الدهر والمثبتون للمعاد اختلفوا فبعض ممن لم یتفلسف ... الفلسفه ولیس فیلسوفا حقیقیا بل یتقول مثل ... قد انکر المعاد بالصوره الجسمانی الذی للابدان ... وقالوا ان البدن جسم مرکب من الاعضاء المرکبه من العناصر فاذا انحل الترکیب بالموت وعاد العناصر الی احیازها الطبیعیه بل انقلب بعضها الی بعض وزال البنیه بما یعتبر فیه من القوی الحاله والاشکال ولیتناهیه ولهیئتها وبرالتی للاعضاء استحال عود تلک الامور الحاله ذات المعدوم فالبدن لا یعاد ... جوهر ولیس یبقی بعد فان النفس عندهم جوهر مجرد لا سبیل للفناء الیه فینتقل اما متنعمه بالنعم الروحانیه من مدرکات المفارقات ومجاوره المقربین ولقاء الله او معذبه بالحسرات والندامات والکمالات المرکبه المنافیه لذاتها النوریه وربما استند هؤلاء الی النفس اذا لم یبلغ الی مقام العقل بالفعل فان البرهان علی تجردها ... للاشیاء واذا لم تتعقل شیئا فلم یدل علی تجرده فیتوقف فی العود الجسمانیه وهو ... الکلیه والاقوال

وحق الجواب من وجهین الاول ان ذلک علی تقدیر تشخص البدن ولذا تشخصات اجزائه متقوم بتشخص النفس کما سنبینه واللازم ان البدن من حیث هو لا یعود لا یقدح فی البدن افراد الانسان المتصل لیس جزء البدن المأخوذ بل الاتصال بالکیف الشخصیه معتبر فی تشخص کل جزء فما دام الاتصال محفوظا کان التشخص محفوظا وان تبدل الاجزاء جهة کونه جزء بل من جهة اخری لکونه لحما وعظما او شحما او جزءا منها الف تبدل والثانی ان ذلک علی تقدیر تسلیم لا یوجب امتناع العود مطلقا فان الجوهر المجرد لا یوکل فهو باق معاد ومنها استلزام العود التناسخ وقد اجاب عنه بعضهم بان ذلک التناسخ ماخوذه لشرع واخر بان التناسخ ما یلزم تعلق النفس ببدن غیر بدنه الاول والعود هو لیس متعلق ببدنه الاول الحاصل من المجموع المشخص الاول والاول ان البرهان فی الکلام بل وجهه لزوم المحال من امتناع تعلق نفس ببدن ویرد علی الثانی ذلک لعینه بعلاوه لیس مجرد انحفاظ المادة لا یوجب انحفاظ تشخص البدن فان الاشکال والصور والمقادیر والقوی التی کانت معتبره للبدن قد انعدمت ولا یعاد باعیانها فیلزم الموجود عند الحشر بدنا اخر وعلی الثالث لعلاوتها لیس الفرق تحکم ویرد علی العمران تاره المحالات الاخر لا یتحکم ما صوروه والجواب الحق ان البدن الاخروی لیس شیئا منفصلا عن النفس اولا فیستبعد تعلقها فتتعلق به بل هو منبعث عن النفس باعتبار بعض قواها المقداریه وملکاتها المتحکمه فیها فهو کظل لازم لها حادث عنها لان النفس حادثه عنه ومنها انا اذا متنا وکنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون او اباؤنا الاولون بناء علی الاشیاء عدد الاشخاص الدنیویه فیلزم من مجموعها فی الحشر اشتلاف بعد غیر متناه والجواب الحق ان الاولین والاخرین مجموعون الی میقات یوم معلوم ولا یلزم ما قیل لان کل واحد منها فی نشأة علیحده لیس لبعضها وضع بالقیاس الی البعض کما لا تعاد المادیه ومنها مطالبه مکان ومطالبه المادة الواقعه للابدان الغیر متناهیه ومطالبه مکان الجنة التی عرضها کعرض السموات والارض والجواب ان ذلک لا یوجب الا ... الروحانی ولعل الابدان الاخرویه منشاء عن النفوس لا عن المادة العنصریه والجنة والنار فی غیب السموات والارض وهما فی عالم عظیم فسیح واعتبر بالمثال المتصل مع صغر حجم البدن الذی هو نظیر العالم حسما فی الماده الضیق ومنها ان الاعاده لا لغرض محال ولارادة التعذیب شر لا یلیق بالجواد وایصال النفع لکونه لا محجبه للاالام اذ اللذه دفع للالم وهو حرف لا یلیق بالحکیم والجواب الحق عنه ان الباعث من صفاته الذاتیه وایصال کل موجود

الی غایته المتوجه هو الیها وتولیته ما تولی لو کان ذلک نعیما وجحیما احق الرحمه والحکمه والفیض ملک البرزخ وانهار توابع للخیر الذی لا یحتوی اهماله وهو النعمه المترتبه علیها اکمال نوع الانسان واللذه اعم من رفع الالم کما انها یتحقق بادراک الملائم ولو سلم فلا الام وحدات الی النفوس السعیده فی الدنیا فنظرا للشرایع واعطاء الجزاء علیها والتفضل للانتقام من الظالم للمظلوم عدل حسب فی حکمته نعم واعطاء الثواب للنفوس حسنات لا خیر لا یجوز اهماله والتوجیه للنفوس النبویه والولویه دائما کانت معذبه فی الدنیا بانواع الالام وفنون المصائب ولا یجوز فی الرحمه الالهیه ان یترکها سدی

الاخرویه وهؤلاء المتفلسفون یاولون جمیع الایات الوارده فی الوعد والوعید الی الامور الروحانیه من لذة المعارف وبهجة المجردات وعذاب الجهل والتعذیب عن رب العالمین والاحتجاب عنه وعن المبادی النوریه فعلی هذا یلزم نور الانبیاء المقربین للامور الجسمانیه وتمکینهم لها فی اذهان الناس من الذین لا یهتدون الی طریق البرهان مغویین ومضلین لهم وقد قالوا الغرض ارتکاز فی نفسه الکمالات المرکبه فهو لا ینجو من العذاب ابدا فیلزم قد کمره النعمه اضلال الخلق وسوقهم بها الی العذاب واخلاده فی الجحیم ذلک ظن الذین کفروا ومن لفقهم الحجه بان الاقرار فی المواعید النبویه باحد الوجوه الحمیمی الخارجی والذهنی المعقل والخیالی والحسی والشبهی یکفر فی الایمان فهو من الواعظین الغیر المتعظین حیث اذا کان حسن تقریر مسئلة علم الله بالجزئیات یکفرهم فی قولهم انه یعلم الجزئیات علی وجه کلی فذلک اعانه علی الاثم والعدوان و ... کره وکثیر من اهل الروایه المخصه فیثبتون المعاد الجسمانی للابدان ... لان النفس عندهم جسم سار فی البدن سریان الماء فی الورد والنار فی الفحم فیقفون فی باب المواعید الاخرویه علی القشور الصرفه مع ان الایات الداله علی النعیم والعذاب الروحانیین والاخبار المعصومیه الداله علیها کثیره الا کان من حیثیهم کقوله تعالی ورضوان من الله اکبر وقوله تعالی فاما ان کان من المقربین فروح وریحان وجنة نعیم وقوله تعالی یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة فادخلی فی عبادی وادخلی جنتی ومثل قوله علیه السلام الهی صبرت علی عذابک فکیف اصبر علی فراقک فکیف ... وهبنی صبرت علی حر نارک فکیف اصبر عن النظر الی کرامتک ومثل قوله علیه السلام یا الهی بغیر جنة ولا دینار واخرها وقوله لم اعبدک لعبادة کعاطلی

ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر الی غیر ذلک مما یدل دلالة واضحة علی ان فی عالم الاخرة امورا روحانیة تصل الی النفوس السعیده والشقیه سعاده وشقاوه غیر حسیتین فهؤلاء مقرون مع هؤلاء المتفلسفین واقعون فی طرفی الافراط والتفریط والغلو والتقصیر والتشبیه والتعطیل لکن دأب الحکماء العظام کالمحقق الطوسی والسید الداماد وصدر المتألهین وشیخ المقتول شهاب الدین والعرف الشامخ المقام کالمولوی الرومی والشیخ فرید الدین والشیخ ... والمحقق وغیرهم کثیر من علمائنا الامامیه رضوان الله علیهم اجمعین کالشیخ ابی جعفر بن بابویه محمد بن یعقوب والسید المرتضی والشیخ المفید والعلامة الحلی والمحقق الحلی رحمهم الله تعالی وکثیر من المتکلمین المحققین کالغزالی والرازی والحلبی والراغب الاصفهانی وغیرهم تحقق المعاد للنفس الانسان وروحه الاخروی المجرد وللاجساد الکثیره فیکون الحق کل المعادین عندهم ثم ان القائلین بالمعاد الجسمانی اختلفوا فی ان المعاد فی المعاد هو هذا البدن الموجود فی دار الدنیا بشخصه وبعینه او مثله عندهم علی کل واحد من العینیه والمثلیه یعتبر من جمیع الجهات ام لا وبهذا الاخیر الظاهر انه یشترط عندهم فی المثلیه اعتبار ... یتحقق البدن کما ذهب الیها کثیر من المتکلمین عن بعض الشبه الداله علی امتناع عود الابدان باعیانها وقد یستشهد علیها بعض الایات مثل قوله تعالی اولیس الذی خلق السموات والارض بقادر علی ان یخلق مثلهم بلی وهو الخلاق العلیم وقوله تعالی علی ان نبدل امثالکم وننشئکم فیما لا تعلمون قالوا ولا یلزم خلاف العدل من کون المطیع والعاصی بدنا اخر غیر المباشر للطاعه والمعاصی لان المطیع والعاصی فی الحقیقه انما هی النفس والبدن کالجلباب لها ولذا المنعم والمعذب انما هو النفس المدرکة للملائم او المنافر والبدن شرط للادراک واللذه والالم فلا ضیر فی تبدله ومغایرته مع انحفاظ البعض الخصه والحق خلافه لان ظواهر الایات ناصه فی ان البدن الاخروی عین البدن الدنیوی والعقل الصحیح ایضا یحکم به کما سنبینه فمنکر العینیه منکر للعقل والشرع وفوز فی الاشارة الی السعادة والشقاوة العقلیین اللذة هو الادراک لما هو ملائم من حیث هو ملائم والتقیید بالحیثیه لادخال مثل ادراک الحلو لمریض الرائحه مثلا او بالعکس وذلک مفهوم عام یشمل جمیع افراد اللذة واختلاف اللذه لاختلاف انواع الملائمات وانواع المدرکات ووجوه الادراکات فقد یکون الملائم امرا جسمانیا ... او کیفیه وقد یکون معنی خیالیا او وهمیا وقد یکون امرا عقلیا والالم ... وهو ادراک المنافر من حیث انه منافر کذلک ... تالم ادراک منافره من حیث انه معدله المنافره

ولكلما كان له الشعور والادراك لوجها ملايم [illegible] منافر فان المدرك لما يدرك نحو من الوجود والوجود مطلقا
خير وكمال ومرغوب في اختلاف الموجودات في الخيرية بحسب الكمال والنقص في وجودها فالموجود الذي هو فعلي لا قوة فيه
وكمال بحت لا نقص له فهو خير الخيرات وخير الكل وملايم ومرغوب لكل احد لان المنافرة لا تحصل الا في التمانع والتضاد
والتمانع والتصادم انما تقع في الوجودات المحدودة المخصوصة كل منها بقسط خاص من اصل الوجود مخالف لما وجده الاخر واذ
الموجود الاول له كل الوجود لا يشذ عن وجوده وجود فلا يكون ضد له ولا منافر له ثم الموجودات يتلوه من العقول
النورية التامة يتلوه في الخيرية وان لم تبلغ الى درجة الغير متناهية شدة وكمالا للنهاية خيرية واكثر مرغوبية من
النفوس والطبايع والاجرام واعراضها واخس الموجودات في الخيرية الذي كان المنتهي بالشر الحقيقي هو الهيولى الاولى التي نصيبها
من الوجود هو قوة لكل موجود الا بالفعل فحظها في الخيرية ايضا هو قوة لكل خير الا بالفعل ولاشانية ذلك
وكلما اشتمل على القوة والعدم اوفر كان شريته اكثر والخير فيه اندر ثم لكل القوى الادراكية مختلفة ايضا فمنها
ما هو محدود الوجود متقوم بحامل ذي قوة وجهات من اضداده تحت الجهة التي خلقنا فلعل ينال بعض الموجودات الملايمة
ويتقوى به ويناسبه بعض اخر فلكل ادراكه لذة له وسعادة له اذ السعادة لكل شيء هو ادراك ما يلايمه
ادراكا لكونه نيل حقيقته لا محض الوصول الى صورته من حصول حقيقته الخارجة له لما في نيل الامور الحسية
فانها لا تلذذ اذ لم يكن يحصل الملايم تحقيقه للمدرك بل صورته فاذا كان ادراكه من جهة حصول حقيقته الخارجة
سواء كان بارتسام صورته في القوة الادراكية او بحضور ذاته لديه فلا محالة يكون تلك القوة سعيدة
والقوة الادراكية التي لم تتقوم بمحل ولا يتخصص وجهها بصفة خاصة بل تكون مجردة عن جميع التعينات التي للموجودات
فلا محالة نيلها الى كل موجود يكون سعادة وخيرا لها وادراك كل موجود يكون لذة لها وخصوص ادراك
الحقائق التي يرسخ ذاتها في صفة التجرد فالنور ملايم والظلمة المنافرة لما تنال دين من القوى البدنية
وهي القوة الباصرة فلذا ادراك النور يكون لذة لها اي للنفس باعتبارها للعين النور المحسوس من جهة الطبيعة
النورية التي هي محبوبة للنفس بالذات وادراك الظلمة الم للعين الظلمة منافرة للنور الاتصالي مدابرة بحقيقة العدم
والعدم شر غير موثر ولذا الصور والاشكال والالوان المتناسبة التي على الوضع الطبيعي للقابل ملايم لها وادراكها لذة
وكذا الحلو والمر [illegible] ملايما ومنافرا للذائقة حيث انها لكن الحلو يناسب جوهر حاملها والمر ينافيها
فادراكها لذة والم لها والسمع طيب صوت وزين الصوت الصوت الموزون والنغمات المتناسبة جدا بالموافقة

ينال البعض [illegible] فمنها ما ينال ومنها ما ينال ومما ينال بعض الكل ما هو صح

ولهذا للملايم كلما صح

سعادة في ادراك

في ذوقه في ادراكه والمر في ادراك منافره وهو الصوت المنكر الغير المشتمل على التناسب في النغمات والحدة والثقل والشم الروايح
الطيبة ملايمات لها من سعادتها في ادراكها والمنتنة في ادراك منافراتها من الروايح المنتنة والمعفونات والكثيفات
المعتدلة من الملموسات ملايمات اللامسة في ادراكها ولذتها والمنافر شقاوتها في نيل الحرارة المفرطة المضادة للمزاج كالحرارة
او البرد الشديد او الرطب او اليبس الموثر بزيد فيه او الخشونة الموثرة في الوجود [illegible] نظم الوجود والمبادي الفاعلة خصوصا
ادراكها لذة للعاقلة اذ لا يتخصص وجودها بتعين خاص بل من شانها ان تتصور بصورة الوجود كله بنظامه
والوجود كله خير ونظام الوجود خير في خير فاذا خرج من القوة الى الفعل فيما عليه ونال حقيقة كل شيء وادراكها
كانت سعيدة واصلة الى لذتها الخاصة بها بحسب ما حصل لها من نيل حقائق الاشياء كما وكيفا والنفوس كلها قابلة
لهذه السعادة وانما يمنع عن الوصول اليها ما يمنع المرآت عن ظهور صور المبصرات فيها من رداءة الجوهر وخباثته
او رينه وطبعه او العدول بها عن جهة المطلوب او الحجاب الحاجز بينهما او بعدم العلم بالطريق والوضع الذي به
يتهيأ للانعكاس في النفوس فبفساده ذاتيه ونقص في الجوهر يمنعها عن محاذاة الحق وانعكاس صور الموجودات
فيها ومنها ما فيه صداء ورين من جهة اقتراف السيئات والكثافات الطبيعية من الامور الشهوية او الغضبية التي
تورث اثرا في القلب بكدره ومنها ما فيه عدول عن شطر كعبة القدس ومقبل به الى جانب المحسوسات
ومنها ما فيه حجاب التقليد والجهل المركب المانعين عن حصول الحق فيه ومنها ما لا علم له بالطريق الدخول
في اقليم المعقولات من جهة عدم العلم بالقانون الفكري وميزان الحد والبرهان اللذين هما السبيل الى المعاني
التصورية والتصديقية والناس مختلفون في هذه الحجب كما وكيفا فبحسب زوالها ينعكس وجه الحقيقة في مرآت
قلب الانسان ويتصور بصورة الوجود وينتقش لوح النفس بنقوش مطابقة لما عليه الوجود في نفسه ثم لكن
تفاوت مراتب اللذة بالشدة والضعف انما هو بتفاوت المدركات والمدركات والادراكات
كمالا ونقصا فالمدرك مهما كان اتم واكمل وجودا وادراكه اقوى كان اتم الادراكات واوصلها الى حقيقة
المدرك الذي هو الخير حقيقة والمدرك ايضا كان اكمل الاشياء وجودها واتم خيرية واوفر محبوبية من المدركات
كانت اللذة اتم واكمل من اللذات كلها فاعلى مراتب اللذة واشد درجات السرور والابتهاج ما هو حاصل
لواجب الوجود الذي وجوده اكمل الوجودات وادراكه حضوري اكمل اشد الادراكات ويدرك ذاته وافعاله التي
هي ظهورات خيريته الذاتية احسن المدركات واعلاها واكملها ويتلوه في اللذة لذة العقول المجردة

لذات [illegible] كلاهما

[illegible] خيرات [illegible] صفاته

ولا يمنع لكن يعرض لبعض اللذة فيها انفعال نفسي كما في الحواس فلعل ذلك في وجه الوجود استعمال ولا انفعال ولا تغير من حال الى حال
ولا يستفيد اللذة من الاشياء وليس في الحقيقة لذة ومنهج الا ذاته التي هي نفس الوجود حقا على ما فصلناه سابقا
في المصباح الاول من هذه الزجاجة ثم يتلوها في اللذة النفوس الناطقة الخارجة من القوة الى الفعل في كمالها
العلمي سواء كانت بالفعل في جانب العمل ايضا او لم تكن لكن بشرط ان لا يكون فيها اخلاق رذيلة تعوقها
عن التجرد وملاحظة ذاتها وباطن ذاتها من المبادي المفارقة وادون مراتب اللذة لذة الحواس عن محسوساتها
وذلك ايضا متفاوتة المراتب فلذة الوهم من الاستعلاء اعلاه اقوى من لذة البصر ولذة البصر اقوى من لذة اللمس
وهو من ساير لذات قوى الثلاثة فالسعيد المطلق من النفوس من سلمت ذاته عن الهيئات الفاسقة هي اضداد الكمالات
للنفس وحصلت له ملكات حسنة من جهة مباشرة الاعمال التي لا تخالف مقتضى حكم العقل والشرع وحصلت
لها ايضا القسط الاوفر من الكمال العلمي بحسب الجزء النظري فذلك اذا انسلخ عن البدن بعد [illegible] الدراكة
والفعالة من تلك الصور المحسوسات الملايمة للحواس وينقلب علومه شاهدة للحقايق فيكون
مسرورا في جميع جهاتها وعنبر حال ان حصل له في هذه النشاة الدنيوية التي لا يحصل فيها [illegible] لحقايق
الملذة من كل جمال نحوه لا يحتاج بان يكون حكيما متالها عارفا بحقايق الاشياء كما هي وعرف مبدأ الوجود وصفاته
الحقيقية والسلبية والاضافية وانها عين ذاته وانها ليس كمثله في وحدته واحديته وعرف انه فعال
العقول مطلق ولكن الصوادر الاول منه عقول قدسيون وانوار قاهرون وانه يليها في الوجود الارواح
الفلكية واجرامها وموادها والمادة العنصرية وعرف انها نهاية نزول الفيض منه تعالى وانه رتب الموجودات
عليها تعود اليه وعرف ان المرتبات طلبها وافق في القوس الصعودي اليه تعالى ولا الغاية لحركاتها بأسرها
وصفاته وذاته كما انه مبدأ المبادي كذلك غاية الغايات وعرف النفس ودنياه واخرته وحصل له مع ذلك
نعمة الرياسة والملك العظيم واستولى على جميع قطاع الارض مع حقارتها وانه مع ذلك فاز بالكمال الاقصى
في قدرته بحيث يوجد ايما اراد وشاء على ما اراد وشاء وله مع ذلك الامر والنهي على جميع من في الارض ومع ذلك
حصل لكل حس من حواسه ذاتا ما هو لذة له فيبصر بدائع الصور الحسان ببصره ويسمع الاغاني بسمعه ويلمس النعومات
والمنكوحات بلمسه ويشم الروايح الطيبة بشمه ويذوق الحلاوات وساير الطعوم اللذيذة بذوقه وادرك
جميع ذلك على وجه لا يشغله شان عن شان حتى تعرف حال النفوس الكاملة في الحكمتين النظرية والعملية [illegible]

الاخرة

الاخرة مع تفاوت بينهما بما لا يتناهى كما وكيفا ثم النفوس الساذجة عن الاخلاق الرذيلة التي [illegible] عن الانجذاب الى عالم
النور المحض المحصل للكمال العقلي بحسب القوة النظرية شاركة لهذه الطبقة في اصل اللذات الروحانية وان
اختلفا كيفا او كما والنفوس التي حصلت كمالا علميا وتكدرت ايضا بالكدورات النفسانية من جهة رذائل
الاخلاق والاعمال المنتجة تتقوط في البرزخيات والصور الموذية التي هي نتائج تلك الملكات احقابا ثم اذا
ذابت وخلصت منها انجذبت لوجه المقصر الى القديسين في جوار العالمين ابد الابدين والنفوس الخالية
عن المعارف الحقة والساذجة عن اضدادها ايضا على الجهالات التي هي صور شيطانية مضادة لجوهر النفس في
الغير المتوجه الى الكمالات العقلية الا انها في العمل تكون سعيدة بحواشي السعادة الصورية والمتوسطة التي يتنازل
اليها بالاخرة والممنوه برذائل الاخلاق والاعمال شقية شقاوة حسية صورية في جهنم الاشقياء الجسماني
قرين الشياطين والحيات والعقارب وساير المؤذيات حسبما اقتضته ملكاتها والنفوس الكدرة الظلمانية التي رسخت
فيها الجهالات والعقايد الفاسدة سواء عليهم اكانوا ذوي فضائل الاعمال او رذايلها معذبة ابد الابدين
عذابا روحانيا هو الاحتجاب والتبعد من منبع الوجود والانوار العقلية والحرمان ولهذا [illegible]
العذاب الصوري الجحيمي والنفوس التي هي خالية عن الضدين المعرفة والجهل لكنها شايقة الى الكمال كانها كانت في الجهل
ام لا فهي قرين النعايس والحسرة القطاعة للقلب والغم الدائم غاية الامر انها ان كانت لها فضائل خلقية عملية
كانت لها نوع سعادة ما خيرته صورية مع ذلك العذاب الروحاني لكنها [illegible] عليها والا فهي معذبة بالعذابين
نور في الكشف عما هو البغية العظمى من السعادة الحقيقية بالبيان البرهاني فالنفس احيانا ما بدت فيها
مدبرة لجسمها او بدنها لا تتمكن ان تصير بامداد علومها مصورة بحقايق الاشياء او اكثرها او القدر
اللازم الذي ينوط به السعادة الحقيقية وبالاعتقادات المطابقة بنفس الاشياء وخصوصا بالاعتقادات
المتعلقة باحوال المفارقات العقلية عن الزمان والامكان رأسا اعتقادا مطابقا لما هي عليه في الواقع
كلا او بعضا او القدر اللازم في النجاة من الهلاك بعد الشوق الى تحصيل الكمال من العلم بوجود المبدأ تعالى شانه
وتوحيده وصفاته الحقيقية وغيرها وبوجود المبادي الفاعلة العقلية بعده والكيفية ترتيبها الكلي و[illegible]
بالروحانيات الموكلة عليها تدبيرا وتكميلا والكيفية عود الوجود اليه تعالى وانه فاعل الفواعل وانه غاية الغايات

ولنعلم ان احوال النفس وتجردها وبقاءها بعد الموت وكيفية سعادتها وشقاوتها اجمالا والعلم بوجوه السعادة منه بعث
الى الخلق لتكميل نفوسهم بالاعمال والاخلاق ولم تكن هيآتها وملكاتها ايصاله لها من اوله الا في عمل شريف
ولعصبية ردية حتى يمنعها عن الانجذاب الى عالم النور فبعد رفض النشأة الحسية لا تنفر كما علمت
ولا تشتغل ايضا الا ببدن اخر عنصري لاستحالته كما عرفت فما لم تبق مشغولة بما يورده الحواس وقد فرضنا انقطاعها
عن ارتفاع ما يورده او تبقى معطلة لا شغل لها في ملائم الصور الحسية لم تحصل ملكات حسنة وقد فرضنا انها
خرجت من القوة الى الفعل في هيئة الوجود كلها او بعضها والصور الاخروية تابعة لالتفات النفس فلا يكون شاغل
لها عن تشغلها بالغذاء الذي هو سعادتها وخيرها ولذتها الخاص بها والانسان في هذه الدنيا اذا اوردت
عليه صورة ملذة لذة اشد من الحاصلة من صورة اخرى فلا يلتفت الى الخسيس بل الى ان فلم يلتذ بوجه بمنعها
عن الاولى فهي لا محالة تدخل في سلك المجردات العقلية من الملائكة الكروبيين والمهيمين
مسرورة في جنة الصفات وشاهدت الذوات النورية ترفع الحجاب البدني عن بصرها الذاتية وتنعمت
بنعمة ما لا ذات عين ولا ايضا اذن لها سمعت بها ولا خطرت الفناء فلب بشر لكونها من الامور الروحانية
التي لا تدرك بهذه الحواس فما يحصل لها من اللذة العقلية بشهود ذات الله وجماله وجلاله ومشاهدة الروحانيات
والاتصال بها وحصولها لها لا تقاس بما يحصل للحواس من لذة منكوح او مطعم او مشرب اذ علمت لما ذكرنا في
التفصيل السابق ان الملذ كلما كان اوفر كمالا والوى خيرية والادراك اشد استغراقا والربط بالمدرك واتم
وصولا اليه والمدرك احد نظرا واصفى جوهرا عن المادة كانت اللذة اشد واكمل واوفر واغزر واعلى
والنفس الناطقة البالغة الى مقام العقل والمعقول اتم وجودا من القوى الحسية وادراكها الوصول الى حقيقة
المدرك والمدرك له الذوات التي هي الخيرات المحضة التي لا شوب شر فيها فالوصول اليها الذ من الوصول الى
المحسوسات التي هي وجودات ضعيفة وخيرات ناقصة محدودة وانما لم يكن يلتذ بالتعقل بعض النفوس
ههنا ما دام الحيوة الدنيوية مع حصول المعقولات للنفس لشاغل لها عن الوصول التام الى المعقولات
من بدن وموردات للحس شاغلة ايضا النفس كسر في هذه النشأة فادراك الانسان للمعقولات
في هذه النشأة اذا كان غائرا في المحسوسات غير متجرد بنفسه عنها كما للاولياء الواصلين الذين كانهم وهم في جلابيب

ابدانهم

ابدانهم قد نضوها وانخرطوا في سلك المجردات كادراك الامور الغائبة عن الحواس بالتخيل فتخيل المنكوح ليس الالتذ
بل الوصول الى حقيقته هو الملذ فتعقلات الانسان في هذه النشأة كالحكاية والصور بعد الانسلاخ عن البدن
لتصير مشاهدة فيحصل كمال اللذة بنيل حقائق المعقولات التي هي الخيرات المحضة المرغوبة المعشوقة لذواتها
هناك ثم ان انضم الى ذلك له فضائل خلقية كانت لذته اتم وعيشه ارغد وان تكن مع قلة المعرفة التي هو النجح من يضير
عليه وكان الاخلاق التي هي ارفع ذو ذيلة من الهيئات الافراطية والتفريطية الخارجة عن حد الوسط ومنهج العدالة
الموثرة في النفس ان المتوسط بين الاطراف المتضادة كالخالي عنها وحال النفس الناطقة المجردة في عدم الانفعال
عن الجسمانيات وصفاتها وعدم الاتصاف بما هو من خاصية الجسمانيات ولما لم يكن الخلو بالكلية فحالة المتوسط هو الاولى
بحالها ففي عذاب الجسم وانفعال الصور الذي هو نتيجة تلك الهيئات الانفسانية المؤذية للنفس لم تخلد ابد الابدين
لانها عرضيات لتلك النفس العالمة العارفة بل مالها بالاخرة بعد اللبث في العذاب احقابا الى النعيم
الابدي تذنيب في الكشف عن الشقاوة التي بازاء تلك السعادة وهي ما للروح الانسانية لمنقصي وصورت
بالجهل المركب وافتراء اي اعتقاد كاذب غير مطابق للواقع فيما العلم به مهم لها من اصول المعارف الالهية وتلك
الصورة الجهلية تحصل في النفس لما بها من حب الاستعلاء والجاه المانع من الاذعان للحق والانقياد للمحققين من الاشقياء
المورث للجحود بالحق في العقائد او كانت النفس خالية عن المعارف ولكن لديها انكشاف في الحيوة الدنيوية ان
الكمال لها كسبها المعارف فحيث علمت ذلك اشتاقت الى المعارف لكن صرفت الوقت فيما الاهم منها واعرضت عن
العلم والمعرفة فبعد ان صينية قد فارقت فنبهت وحالها قد كوشفت لها من لها صورة الضد
الجهل او انها خالية عنه تالمت بهذه الهيئات الجهلية من الصور الباطلة والاعتقادات الفاسدة او تشوق
الكمالات العقلية تالما شديدا لا يقاس بالالام الجسمانية ولربما يعرض للانسان في الدنيا هم وغم اشد من الايلام
نفسه مما لا يفعله النار والضرب وغير ذلك من الالام الجسدية فتلك النفوس اذا رجعت الى ذواتها حيث يكشف عنها
غطاؤها فبصرها اليوم حديد ولم تجد ما هو كمال لها او تجد ما هو مناف لذاتها من الجهالات المبعدة عن الحقائق الالهية
وحقيقة الحقائق وعلمت انها والكشف لهم انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون كانت رهينة غصة وعذاب اليم مع ما يعرض لها
من الغموم بمفارقة الشهوات والملائمات الحسية من الضياع والعقار والاهل والولد والمنكوح والمطعوم والملبوس الى جل

حيث ادركت الامور وتم تثبت النظريات التي لم تغلط العقل [illegible]

فقدها الالات الجسمانية من الاعضاء والقوى الطبيعية التي يتوسل بها الى تلك المحبوبات والمستلذات الحسية الدنيوية اذ حيل بينهم
وبين ما يشتهون فاحرقت ما اطلعت بالافئدة نواده من نار موقدة موصدة اعاذنا الله منها ومراتب
تلك النفوس في كمال الشقاوة وضعفها مختلفة حسب اختلاف رسوخ فيها من الهيئات المضادة للحق كما وكيفا وحسب
انضمام سيئات الخلق الى تلك الهيئات الجهلية وهذا الصنف من النفوس لا ينجو من العذاب ابدا اذ ليس لها ما ينجيها
من العلوم الحقة وان كانت اخلاق فاضلة فهي تزول اثرها سريعا لانها عرضية لها فجوهرها جوهر شيطاني
فليصير قرين الشياطين في جهنم الحرمان ونار الفراق هم فيها خالدون ابد الابدين لا تنقطع عنهم العذاب
ولا تفتح لهم الابواب تذنيب في ذكر ما يتعلق بتحقيق المعاد الجسماني وفيه اشراقات الاشراق الاول في ذكر اصول ما
يتوقف عليها اثبات المعاد الجسماني اصل لا تنتفي المشاعر الجزئية من الوهم والخيال والحس المشترك عن انتفاء النشأة
الحسية للنفس الانسانية سواء كانت النفس بلغت الى مقام العقل بالملكة والعقل بالفعل او لم تبلغ بل كانت هيولانية
جميع النفوس الساذجة الجاهلة جهلا بسيطا مما لم تدرك الكليات في النشأة الدنيوية والنفوس الحيوانية البالغة الى مرتبة الخيال
والوهم باقية بعد خراب بدنها العنصري المادي بذاتها لتجردها عن البدن تجردا برزخيا ليس بتجرد العقل المحض الذي لا مقدار
له اصلا كما لا مادة له فهي مجردة عن الجسم المادي غير حالة في شيء من اجزائه من الروح البخاري او القلب او غير ذلك لكنها بعد
غير مجردة عن المقدار والصورة وقد ذكر في الاسفار وجوها لاثبات تجردها اوردنا بعضا منها فقلنا نتخيل المقدار
العظيم المشتمل بشكل التربيع مما لم يحل في مادة الروح الدماغي ولا في الخارج كمربع محيط بدائرة منطقة
معدل النهار وقد ادركنا ضدين لم يجتمعا في الجسم الواحد في الخارج في ان واحد قطعا وايضا في الدماغ
امتنع اجتماعهما وقد ادركنا اجرام عظام كالجبال الشامخة والبحار الواسعة وجبال من زيبق وغيرها وجبال ياقوت
من الممكنات التي جادت نفيها العقول عينا فاعتبار هذه الثلاثة ادلة ثم على ان الخيال الخارج لها
مع الحس المشترك المدرك لها قوة مجردة عن الهيولى الجسمانية تقرير الاول ان ذلك المربع المتخيل موجود عما ما وجه
مرا من الوجود الذهني المنتسب للاشياء من باب اللهو باعتباره لكونه موضوعا للاحكام وليس ذلك في الخارج بالضرورة
ولانه والفرض اعظم من منطقة الفلك الاعلى بحسب مقداره لنظر فلو كان موجودا في الخارج لزم الخلاء فوق الفلك
فهو موجود في الذهن وليس حالا في الروح الدماغي لانه مشغول بالمقدار الصغير والكبير الحاوي به عن المربع فلا يكون فيه

الاذهان م

مقدار وكبر

مقدار وشكل اخران وحصولهما بهذا العظم فيه لا حال في العصر لان هو الذي هو محل المعقولات الكلية فيكون متقدرا هف
او في القوة المدركة له من الحس المشترك المتخيل فيلزم انطباع المقدار الاعظم فيما لا مقدار له بالذات اي المتعين بعدم
المقدار ان كانت القوة كالنقطة غير منقسم او في المنقسم بالمقدار الصغير ان كانت حالة في الروح الدماغي
وكلاهما مستحيلان او تكون النفس او القوة حالة فيه وهو غير قائم بشيء مع ان الاول اي كون النفس مقدرة [illegible]
الاول يلزم انتفاء القوة بانتفائه ولا يكون القوة عرضا او صورة فيه فلا يكون مدركا له وعلى التقدير يكون المربع
جسما ذا مادة موجودا في الخارج او هيولانيا حالا ولا محل مع كونها [illegible] فيكون النسبة بينهما نسبة وضعية وهو مع
انه لا يعقل من جهة عدم حصول الادراك على هذا التقدير لعدم وجود المدرك للمدرك حقيقة يكون المربع موجودا
في الاجسام الخارجية او يكون جسما بذاته هف ومع كون القوة مما يتوقف كون فاعليتها له مستحيلا لاشتراط تأثير
المقارن بالوضع والا وضع للمقارن بالنسبة الى المعدوم والمجرد فلا يكون حاصلا لها حصولا ادراكيا فلا يكون مدركة له [illegible]
في الادراك بل ان كان مدركا كان مدركة للنفس بذاتها وهي لا تدرك المقدار بذاتها ومع كون القوة مجردة فقط
يلزم مع المطلوب انطباعه في هذه الروح او غيرها وقد ظهر فساده ومع تجردهما معا فالقوة اذن ليست مادية
بل مجردة عن المادة وان لم يكن تجردها على نحو تجرد العقل المحض بل خالية عن المقدار ثم سواء كان التخيل ايضا مجردا
اولم يكن فان هذا القدر يكفي لاثبات المطلوب لكن نقول لتحقيق حال الصور الخيالية ونسبتها الى المدرك لها
لا ذلك المقدار ليس موجودا في مادة دماغية ولا خارجية لما قلنا فهو ايضا مجرد فلا يكون مباينا للمدرك له
اي لا حالا ولا محلا ولا فاعلا ولا معلولا او يكون حالا فيه او محلا له او فاعلا او معلولا له فعلى الاول
لا يكون ادراك اذ شرط ادراك المدرك موجودا للمدرك حاضرا له وعلى الثاني يلزم اجتماع المثلين او انطباع العظيم
في الصغير لكونه عظيما وصغيرا في المقدار معا لان ذلك المربع حقيقة مقدار وتقدير وعلى الثالث يكون المدرك
عرضا او صورة في المدرك وايضا يلزم انعدامه بانعدام المربع عن الادراك ولم يلزم ذلك وعلى الرابع فيتعين الحاصل
وهو ان يكون القوة الادراكية للصورة الخيالية فعالة لها بذاتها او باستعمال النفس اياها حتى يكون الى ذلك
ولعل هذا الثاني هو الذي اعتمد عليه افلاطون الالهي [illegible] النفس انما تتخيل صورا لا وجود لها في الخارج كبحر من زيبق وجبل
من ياقوت ويميز بين هذه الصور وبين غيرها فهي امور موجودة ومحل هذه الصور يمتنع ان يكون جسمانيا في هذا العالم
فان حكمه بديهيا بالنسبة اليها فليس هو ليس بشيء وليس جزء من كل منهما قسما وجزءا منها في الهواء مثلا وليس الهواء
[illegible] فثبت ان محل هذه الصور امور غير جسمانية وهو النفس الخيالية فهي مجردة عن المادة وان لم تجرد عن المقدار

لغير المجرد عن المادة

فمع كون المربع [illegible]

دليل الثالث انا نحكم بان الضدين كالسواد والبياض الجزئيين لا يجتمعان فلا بد يدركه معا وكما لا يجتمعان في جسم
في خارج الدماغ كذلك لا يجتمعان في الروح الدماغي لانهما حقيقتا السواد والبياض لا بد منهما كما قرر فهما اذن
في محل مجرد او قائمان بفاعل مصدر اما مجرد وهو المدرك لهما والمدرك للجزئيات ليس هو العقل بذاته
بل النفس بتوسط الحس المشترك فلكون مجردا وكذا الخازن له الذي تثبت فيه الصور المجردة فالقوة المتخيلة
للجزئيات اذا كانت مجردة عن المادة والقوى الادراكية للمحسوسات الا في غير المبصرات فيها ادخلوت
في الناظر اذ المدرك لصور المبصرات في الباطن هو المدرك لغيرها من المحسوسات بعينه بدليل كونه حاكما بينها
وبين المبصر كانت الحواس الخمس الباطنة اي البصر الباطن والسمع والذوق والشم واللمس الباطنيات مجردة
كلها عن المادة اصل آخر تشخص الابدان انما هو بالنفوس المتعلقة بها اذ البدن مادة للنفس وقد قلنا
ان المادة متحدة في الوجود بالصورة توجد بالصورة المعينة وجود المادة المتصلة بها وقد مر ان تشخص كل موجود
وجود البدن من حيث انه بدن لا من حيث [illegible] اخر ككونه جسما او عظما او لحما او عصبا او غير ذلك هو وجود النفس
المدبرة له التي هي صورته لا من جهة كونه ما فان نفسه بالنسبة الى غير جهة قوتها العاقلة فانها من تلك الجهة ليست
صورة لشيء بل هي نوع تام كامل قائم [illegible] نسبتها الى جهة وجودها التعلقي الى جهة قوتها الجزئية الادراكية
والتحريكية فتشخص الجسم بوجود النفس التي له واتصافها بها اي الابدان في عالم المحسوس فوق الموت مع استحالة
في الاجزاء التي [illegible] وتحللات باستيلاء الحرارات الاربع عليها باقية بعينها وان تكاثرها فدل ذلك على ان تشخص البدن ليس بما لها
من اللحوم والشحوم والعظام من حيث هي حقائق جسمية متبدلة بل تشخصها الجسمية مع الالات بنفوسها المتشخصة
فما دام للابدان جسمية ما متعلق بها نفوسها المتشخصة سواء كانت اجسامها دنيوية او برزخية او اخروية مجردة
كانت نفوسها التشخصات اي تشخصات تلك الابدان واقية وحافظة فلو امكن تعلق نفس متشخصة
بصورة مرآتية من عكس لبدن طبيعي كان ذلك البدن الصوري الصرف عين البدن المادي متشخصا وان تبدل منه
ما التي تشخصاته من المادة لانها لا تجعل الشيء شيئا بالفعل ولا تدخل في قوام ذاته كالمادة اصل آخر
البدن المتشخص ليس منحصرا في صقع واحد وطور واحد ومقدار واحد وتعين واحد بل فيه اطوار أخر
غير الطور الواحد فانه اذا كان تشخصه بوجوده لا بماهيته ولا بعوارضه من المقدار والشكل والوضع والحدود والنهايات

فان طبائع

فان كلها من العوارض اللازمة للتشخص فما دام ذلك الوجود يكون محفوظا ولو تبدل طوره وصفته الى طور وصفة اخرى يكون هو ذلك
التشخص والاتصال الوحداني سواء كان في المقدار القار او في غير القار والمتحرك من حيث هو متحرك مما يحفظ
به الوحدة الشخصية فان الحركة شخص واحد من اول وجودها الى منتهاه مع تفنن اطوارها والنفس الشخصية كانت
اولا طبيعة مما ليس شيئا مذكورا ثم ترقت وصارت نباتية ثم حيوانية ثم عقلا وعاقلا ومعقولا وهي مع
تلك التبدلات التي لا تجعل الوجود المتشخص غير التشخص واحد فاذا رفعت الى الافق الاعلى واتصلت بالعقل الفعال
وتعقلت العقليات لم تكن غير ما كانت تفعل الافاعيل الشهوية والغضبية بل الطبيعية من التغذية والجذب والهضم
و فالبدن المتشخص مما ليس مقيدا بمقدار خاص ومادة خاصة ولحم خاص وسن خاص وعالم خاص بل لكل بدن
ظهورات وترقيات سوى الشئون التي له بحسب سني الصبا والشباب والوقوف والكهولة والشيخوخة والهرم
فالنوم والبرزخ والمحشر له شئون واطوار وليست تلك الاطوار بان تبدله وتغيره عن
اصل تشخصه اذ لا يزول ولا يختلف بهذه الاطوار الا ما هو من قبيل القوى والاوضاع والمقادير والايون والحركة
وكل ذلك من العرضيات الغير الداخلة في قوام الوجود المتشخص والجمهور الجاعلون تشخصات الجسم اعراضه من الكم والوضع والكيف
والحيز لم يجعلوه كل الا مطلقة كمطلق المقدار على فان تشخص النبات معهم قلنا مطلق المقدار محفوظ ومطلق
الشكل محفوظ وللاجرام المثالية ايضا يلبس بحالها هو في عالمها والوضع ليس من خواص المادة وهي غير داخلة في حقيقة
التشخص فلا يتضرر بارتفاعها بترقي الجوهر الجسماني وقيامه بذاته كما هو حال النفس بعد الحركة الجوهرية اصل آخر كما بالاستعداد
يظهر الصور والمقادير والاشكال على ما هو حال العنصريات كذلك يحصل بالفاعل من جهة تصوره من غير مدخلية استعداد المادة كما في
مقادير الافلاك وصورها واشكالها او من غير مدخلية المادة كالذي تستتر من الحواس كالمقدار الذي هو من
الخيالات اذ قلنا انها ليست مقادير حالة في المادة بل قائمة بالنفس قيام الفعل بالفاعل لا قيام المقبول بالقابل
وما صوروه في اثبات تلازم البعد للمادة غير تام فان الطبيعة الواحدة تجوز حلولها بالغنى المقتضي للقيام
بالذات والنقص المقتضي للقيام بالمحل وما قالوا من ان تكثر النوع الواحد انما هو بالمادة ولو حقوقها او استعدادها
مسلم اذا كان الفاعل واحدا واما على تقدير تعدد الفاعل او تعدد الجهات في فاعل واحد فيجوز صدور المقادير
الكثيرة من محض الجهة الفاعلية فالنفوس قد علمت انها باقية بعد الموت ولا سيما متجردة على نحو الحال المثالي من الكيان

اذ لسرت على قبيل اذ لا مادة للنفوس تقبل الكمال بعد الانفصال والمادة البدنية بسبب حدوث الكثرة والانقسام لا تفتقر
اليها لتجردها واتحاد الاثنين ممتنع وفي كل نفس جهات من الفاعلية من الاخلاق التي اكتسبتها مدام الحدوث الطبيعية
من مزاولة الحركات والاعمال قلت او كثرت حسنت ام قبحت ففي البرزخ وفيما بعدها من الحشر والموقف
والصراط والجنة والنار يظهر مما رسخ من ملكات النفس ما تنعمت به من البدن الاخروي ولوازمه
من الحور والقصور والعسل واللبن والماء الجاري والريحان والطير وغير ذلك مما هي نتائج الاخلاق والاعمال وصورها
وظلالها التابعة لها اتباع الظل لذي الظل او صور موذيات في الجحيم انتقمت النفس الشقية بها من النيران والحيات
والعقارب والحميم والزقوم والضريع وسلاسل فيها يسحبون وغير ذلك من البدن ولوازمه التي هي توابع الهيئات وصور
الاخلاق الرذيلة المنبعثة منها انبعاث الظل من ذي الظل فتقوم بالنفس بلا تقدم مقام المادة باستعدادها
الا مع الفرق بين الامرين فان في الاول يكون بنحو الصدور والايجاد وفي الثاني بنحو القبول والاستعداد ونحن
في الكشف عما هو نتيجة هذه الاصول وحيث يكون تشخص البدن بما له من نفسه المتعلقة به
بحكم المقدمة الثانية وكانت النفس المتشخصة سواء كانت مجردة تجردا عقليا او خياليا باقية بحكم المقدمة الاولى
وكان زوال المادة غير قادح في انحفاظ وحدته الشخصية بحكم المقدمة الثالثة وكان تبدل الابدان جائزا بحكم المقدمة
الرابعة فقد ذكر وستوضح ان الذي يظهر في اخر ايام البدن عين الذي قد كان في دنياها
متشخصا ولو تبدل تبدلا في صفاته لا انه بدن اخر عنصري كما يقول به كثير من اهل الكلام او مثالي كما يقول به
الاشراقيون ولا يرد على هذا الكلام الاشكالات التي بنيناها على كون الاخروي بدنا ذا قوة واستعداد او وضع كما البدن الدنيوي
حال ذلك وكذا اجزاء البدن واعضاؤه في الآخرة من عينها اذ قوله والاعضاء هي في الدنيا وان تبدلت اعراضها
وما لا دخل له في قوام شخصيتها فان تشخص كل عضو من حيث هو عضو لبدن شخص انما هو بالاتصال بالنفس المشخصة ومقومها
ليس الا جسمها ومقدارها وشكلها [illegible] من اللحم والمقدار والشكل مع التعلق بالنفس المتشخصة بعينها وذلك حاصل في الدنيا
والبرزخ وما بعده غير متبدل والخصوصيات في كل منها غير داخلة في قوامها كالنفس الانسانية لو كانت حيث
اكتسبت فضائل محمودة من الهيئات النفسانية الحاصلة من سلوك منهج الاعتدال والمرور على الصراط
المستقيم الذي هو العدالة او اقتنت رذائل واخلاقا مذمومة من جهة مباشرة افعال شهوية او غضبية

وتبدل نشأته العنصرية بالبرزخية والاخروية

على الافراط

وذلك الاكتساب حين ما تعلق بالبدن الدنيوي
على الافراط او التفريط والانحراف عن الوسط وسبيل الرشد ما دام ان تعلقت بالصيصية الطبيعية المادية
فبعد ان هذبت النفس التي صارت بالفعل بحسب نوع من الانواع الملكية او الشيطانية او البهيمية او السبعية
غدت مرتقية منها ومنتقية بذاتها وقواها بالحركة الجوهرية والتبدل الذاتي ومتحولة الى النشأة الاخروية
تصور النفس بها بسبب تلك الملكات بصور [illegible] مناسبات الهيئة المكتسبة اما الصور
التي تلك النفس بها معذبة من حيث تلسع والنيران او ملذة كالحور والغلمان والحور الحسان
فان كل خلق يناسب صورة خاصة نور يتذكر به الموت الموت حق في الطبيعة للانسان ولكل حيوان اي هو واجب
الوقوع في الطبيعة لكونه غاية طبيعية للعناصر كما قال الشيخ [illegible] ومع ذلك يعرض لاجل فناء الرطوبة الغريزية لاستيلاء الحرارة
عليها الموجبة للبدن عن قابلية التعلق فمفارقة النفس [illegible] او اضطرار او اما كانت غاية طبيعية اذ وجودها اشد استقلالا
بالحركة الجوهرية بحيث لا تحتاج الى استعمال البدن الطبيعي المادي بل تكتفي في صدور الافعال بذاتها وقواها اللازمة لها فاذا حصل ذلك
الاستقلال [illegible] البدن الجسماني [illegible] التي كانت الة لها واعراضها عنه وذلك الاستقلال وليس رفض الهيولى للنفس الناطقة
بل توجه النفس الى [illegible] بلغت في تحولاتها الى كمالها عن الهيولى يقتضي بلوغها الى الكمال انفصالها فذلك
خير النفس وكمال لها وشر للبدن لفقدانه النفس التي هي صورة كمالية فخيره اي خير الموت يستور عن الاذهان العامية
وشره الذي هو بالقياس الى البدن بالعرض على ظاهرها وليس الهم سوى [illegible] الجزئية المدركة لظواهر الامور فيرهبون
عن الموت بل ربما ينزع فؤاده لمن تذكره ولا الاولياء فانهم بعكس ذلك ومع ذلك فليس ذلك الخوف على الياس من صالحه
وخير في نظام النوع فانه من الامور الطبيعية التي ليست بتصنع واختيار والامور الجبلية تكون اثار العناية الالهية والاثار
التي للعناية الالهية كلها للاغراض ومصالح وخيرات وكمالات بالقياس الى الانواع والاشخاص والكائنات فقد تستتبع
شرورا طفيفة قليلة جزئية في بعض الاوقات والموارد فالخوف من الموت فيه حكمة وهو وديعة اودع خوف الموت
في النفوس تحفظا لكونها المحسوس اي على وجودها الطبيعي الدنيوي مدة تتمكن فيها من البلوغ الى كمالاتها الممكنة
لها فهو من هذه الجهة ايضا يكون خيرا نور يتذكر به القبر القبر حق يجب وقوعه في مراتب توجه الانسان
الى غاياته الاخيرة من سعادته او شقاوته الخاصة به بحسب نوعه او شخصه وحقيقته انه عند الافتراق واعراض النفس
عن البدن بالنفس حفت صور الاخلاق النفسانية الفاضلة او الرذيلة وهي جهات وجودها وكمالاتها للنفس ظل لها

في هذا العالم [illegible] ملكات النفس [illegible]

البدن كل لتلك الهيئات ظل هو القبر الصوري البرزخي ولهما ظلال ظلال اخر ان هما هذا البدن المادي والقبر المحسوس وبحسب الظل
الذي لحقيقة القبر بالظل الذي لحقيقة المقبور اذ الرقيقة تطابقت لما هو الحقيقة اذ الامور الجسمانية
ظلال للامور الروحانية والمعلولات على نسب عللها ... فيحصل في البرزخ صورة قبر للبدن الصوري اللازم
للنفس وللنفس اذا ارتفع عنها الشواغل ترجع الى ما في ذاتها من اثار الاعمال خيرها وشرها وبحسب ان لم يكن ...
الموت فيراها وقد قيل الشيطان ام كثر فيحصل لها طل صوري هو صورة ... اذ كلما في البرزخ
والقيمة صور صرفة بلا مادة والمادة مناط الجهل والغيبة وتوحش من رؤيته فيحصل من الحالة ... هو ملك ...
ونسخة هذا بالقوى سببا الالتفات الى ما في ذاتها من العقايد حيث انها الجزاء ولهذا فيفتش عن حالها ...
للسريع او باطله ولما كانا ما هما بسبب في ذلك التفتيش جعلا هما بابا لان عن العقيدة ثم ان كانت باطلة
فلا نجاة لها وان كانت حقة فان كانت النفس محبة للصور المادية حال الحيوة الطبيعية يكون في ضغطة بمفارقتها
وحسرة على فقدها وفقد الالات التي هي وسيلة نيلها ويصير ظلال ما حصل فيها من الملكات التي ذاتية التابعة
لمحبة الحيوة الدنيوية موذية لها حيث انها صور منافرة للبدن الانساني لمنافرة مبادئها للروح فتتعذب بها
وان كانت فارغة عن حب الشهوات وحصلت في ذاتها الفضائل فتتفرح بها وبلوازمها من الصور الحسان الا ان
يعمل نظره وقوى وحجوه بحيث يخرج من ذلك القبر ويترقى الى عالم اخر وسيع في صقع الدهر يرى فيه جميع النفوس
دفعة حاضرة في صعيد بنفخ الصور نور يتذكر به النفخ في الصور قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
والارض ونفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون بالنفخة الاولى كما تفنى الصور الطبيعية التي هي كسواد الفحم في الدنيا
بالنار في الاخرة حتى تنجلي بآخرها بالالوان الاخر والنفخة الثانية ... الصورية المثالية المجردة عن المادة فيقبل الحق بالحقيقة والنفخة
الاولى التي هو الكمال الى الكمال الصوري والتحول من القوة الى الفعل لكن بلوغ الاجسام الى كمالها وتجردها
وترفعها عن الوجود الطبيعي الذي اقتضى زوالها ومفارقتها فالاماتة انما يترتب على فعله بالعرض والقصد الذاتي
في قيد ساير الترود المترتبة على الحركات الذاتية على التبعية وما اشتعلت من صور موجهة بالساهرة ...
القيمة بنيان الارواح كمثل الشعل في امثال الصور في قيام عند الله ناظرة اليه ثم وتلك الصور ينفخ
صور ... من قبور بعثرت والكل ... الصور دهرا في الصعيد الواحد استحضرت ادلتهن

في اثبات الكوم

بجد ونقصا وشق ولحوق زمانيان نور يتذكر به الكتاب فذلكة الاعمال وجمع تفاريقها دهرا قمع
وان كانت بحسب وجودها الزماني متعاقبة في دفتر النفس ولوح ذات الانسان والكتاب قلبه نقوش تلك
الاعمال واثارها تنطبع وهو الكتاب الحقيقي وله ظل صوري يتمثل للانسان يوتى بيمينه او شماله لانغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها نور يتذكر به الميزان ان حقيقة الموازين القسط نفوس كاملة بالعلم فيها
والصفات الفاضلة عن لنبي لفقه الميزان الحقيقي بها العلم والعمل وقد ورد في الحديث المعنوي نحن الموازين
القسط فيوزن بعلومهم علوم الاشخاص وباعمالهم اعمالهم وللميزان صورة توضع في ارض القيمة يوزن بها صور
الحسنات مع السيئات نور يتذكر به الصراط ومنهج الحق والصراط المستقيم اليه متابعة العقل صراط
وجسر ممدود على متن جهنم صورة واختلفت حدته ودقته باختلاف ما سلك عليه في الدنيا
في العدالة كما وكيفا فلبعض النفوس له عرض كعرض الجبل ولبعضها يظهر عرض الجدار ولبعضها بعرض الخط والتعرض حدته
السيف وادق من الشعر حسب ضعف نوره الذي هو حاصل فيه من حقيقة الهداية فيه من هو في الدنيا انحراف
عن الصراط المستقيم ومنهج العدالة بالوقوع في الافراط او التفريط ذلك فهو عن الصراط الصوري في الاخرة
ناكب ويقع في احد الحيتين في جهنم التي كسوره ما ارتكبه نور يتذكر به ابواب النار والجنة مستعمل
المشاعر السبعة المرتبة التي خمس منها في الظاهر واثنان في الداخل في نار شهوات ونار غضبات هي
الخفية المستورة عن الحواس ما دام الانسان حيا بالحيوة الدنيوية الظاهرة لها بعد رفع الحجب وكشف الغطاء
حيث يصير بصر الانسان حديدا مفتح منها على دخانه اي باطن ذاته وتشاهد نفسه سبعة ابواب
الى النيران التي بينها بيده فيكون كل حس بابا لجهنم والعقل فهو يقي بالقوة والا لعبد به الرحمن وكسب الجنان
ومن بها ان تلك الحواس للخيرات فيها ارض الحيوة الدنيوية قد طلبت والكتب ... بان يستعملها فيما
حلقت لاجله ولا يكون ذلك الا بان يخرج فيه النفس من العقل من القوة الى الفعل فيستعملها في الحسنات
كان العقل بالقوة فعل الى الفعل انقلب حتى صارت عشرة ثمانية بانضمام العقل الى السبعة
ذي المشاعر الثمانية بعد طي النفس دار فانية يكون ابواب جنات لها ثمانية فيكون كل
مشعر منها بابا الى الجنة حيث صار سببا للدخول فيها امر المعاد من يشاء ان يعلمها بالتفصيل الذي لا مزيد عليه

فليطالع اسفار صدر الحكماء المتالهين قدس الله سره فانه الكبريت الاحمر ودرياق الاكبر يوصل الانسان الى درجة الراسخين
ويصير من سنخ المقربين وختم الكتاب حامدا لله لما وفقني للختم حمدا دائما مع التحيات على خاتم الرسل
واله الذين هم مرفرف قواد السبل جرى تاريخ الكتاب بالقلم بشكوتنا معد انوار الحكم وقد فرغت
من شرح هذه الكلمات حين كنت بدار الملك طهران ولم يحضرني كتاب اكثر فيه عند الحاجة في نقل او تاييد او
اوضاح فيه على ما في المتن فان وجد الناظر فيه سهوا او خطأ فليعذرني في ذلك فاني بسبب ذلك لا تتذكره على
ما كنت فيه من الابتلاء بتوزع الخاطر ومفرقات للذهن وانه احمد على ما وفقني للاتمام وهو ولي الانعام
وقلت للتاريخ ... فدحا للتاريخ الهام الملك هذا الكتاب ينطق بالحق لك



